

تأليف
محمد طلحة بلال منيار

طبع على نفقة فاعل خير أجزل الله مثوبته


بسم الله الرحمن الرحيم


إعانة الحفاظ
للآيات المتشابهة الألفاظ

الطبعة الأولى
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله الذي أكرمنا بأحسن الحديث كتاباً مُتَشَابهاً، مُعجِزاً للإنس والجن أن يأتوا بما يكون نظيراً له أو مُشابِهاً، وأرشَدَ به مَن حادَ عن الهُدى أو كان عنه تائهاً، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له شهادة حق عاملاً بها ومشافِهاً، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ضياءَ أبصارِ المؤمنين وشِفائها، اللهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه ما تعاقبت الأيام والليالي بصباحها ومسائها، وسلِّم تسليماً كثيراً.

وبعد: فإن الله عز وجل نوّه بذكر حَمَلَة كتابه ووُعاة كلامه، ورفع من شأنهم، واتخذهم أهلين من بين خلقه، وخواصَّ من بين عباده، واستدرج النبوّة من بين جنوبهم من غير وحي إليهم، ووصفهم بالعلم ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩] واختصَّهم بخَلَّةٍ لا يشاركهم فيها أحد، وهي ائتمامُ الأمة بهم في الصلوات، فأعظِمْ بهنَّ من فضائلَ وخصائصَ وأكرِم.

ونوّه النبي ﷺ بشأن الحَفَظَة بقاله وفعاله، فجعل خيرية الأمة فيهم:

«خيركم مَن تعلَّم القرآن وعلَّمه»[١]، فأمّته خير الأمم، وخير أمته أهلُ القرآن في الدنيا والآخرة، فيقال لحامل القرآن يوم القيامة: «**اقرأ وارتقِ ورتِّل كما كنت ترتِّل في الدنيا، فإن منزلتَك عند آخر آيةٍ تقرؤها**»[٢]، وقالت أم المؤمنين عائشة الصدّيقة رضي الله تعالى عنها: **إن عددَ درج الجنة بعددِ آي القرآن، فمنِ دخل الجنة ممّن قرأ القرآن فليس فوقه أحد**[٣]. وكان النبي ﷺ يومَ أُحد لما قيل له: كيف تأمُرُ بقتلانا؟ قال: «**احفروا وأوسعوا وأحسنوا، وادفنوا في القبر الاثنين والثلاثة، وقدِّموا أكثرهم قرآناً**»[٤].

فهذا طرف مما جاء في الأخبار عن فضل حَمَلَة القرآن، وعظيم ثوابهم ومكانتهم، والحضّ على تعلُّمه وتعليمه، ولقد كان الأوَّلون على ذلك النهج في التعلُّم والتعليم، فكان القرآن الكريم من أوائل محفوظاتهم، ومحلّ عنايتهم، وكانوا أثبت الناس حفظاً لصفاء أذهانهم، ودوام تلاوتهم ومذاكرتهم، فحفظ الله بهم الدِّين، فجزاهم الله إزاء ذلك خير الجزاء.

ثم اقتضت حكمة الله تعالى أن يكون القرآن الكريم ميسَّر الذكر لمن أقبل عليه، سريع التفلُّت ممن أعرض عنه ولم يتعاهَدْه بالمدارسة، وذلك

---

(١) رواه البخاري ٩/ ٧٤ في فضائل القرآن، من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(٢) رواه أبو داود (١٤٦٤) في الصلاة، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في فضائل القرآن ٤٦٧. وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن ٣٧.

(٤) أصله في البخاري ٣/ ٢٠٩ في الجنائز، وبهذا اللفظ أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ٣٩.

لأن القرآن كلام الله تعالى، ومن صفات الله عز وجل الاستغناء والكبرياء، فمن استغنى عن القرآن استغنى عنه، ومن هجره تركه القرآن وازورَّ عنه، فلا محالة ــ حينئذٍ ــ من الخطأ والخلط إما بسبب النسيان وسوء الحفظ، وتدارُكهما بالتعاهُدِ ودوام الاستذكار، أو بسبب الاشتباه لوجود الآيات المتشابهات.

والآيات المتشابهات في القرآن الكريم جملة وافرة، وليست كلّها مَظِنَّة الاشتباه والخطأ، بل الحفّاظ يتفاوتون في مقدار ما يقع لكل منهم من الاشتباه على قدر رسوخهم في الحفظ. والوقوع في الاشتباه شيء قديم عُني بمعالجته الأقدمون، فمن أوائل من تصدَّى للتأليف فيه: نافع المدني، وحمزة الزيات، وخلف بن هشام، والكسائي النحوي، وهؤلاء أئمة القراء في زمانهم، ثم تبعهم من جاء بعدهم، واستمرَّت التصانيف في جمع الآيات المتشابهات، الذي أضحى أحد علوم القرآن الكريم برأسه، على اختلاف مناهج التصنيف كما سيأتي.

وكتابي هذا الذي بين يديك، تبدأ قصّته مذ كنت بمعهد دار الأرقم بن أبي الأرقم بالحرم المكي الشريف، بين يدي أستاذي الجليل فضيلة الشيخ القارىء محمد أكبر حفظه الله ورعاه ونفع به وأولاه. فقد كان أستاذنا موصوفاً بمتانة الحفظ، وكان دأبه معي إلقاء أسئلة في المتشابهات، فتارة كنت أجيب، وتارة أخيب، فعلق بخاطري من حين ذلك ضرورة العناية بهذا الجانب المهمّ لحفّاظ القرآن الكريم.

ولمّا تخرَّجتُ في المعهد عام ١٤٠٢هـ بقي هذا الموضوع عالقاً بذهني، حتى عزمت على وضع مفكّرة خاصة لي في الآيات المتشابهات،

فانتهيت من تسويدها مع الاستعانة بالمعجم المفهرس في سنة ١٤٠٦هـ ، ثم أعدت النظر فيها، وصنفتها على الموضوعات على طريقة الزركشي في «البرهان».

ثم تطلَّعتُ إلى البحث عن التصانيف في هذا الفن، وصار ذلك دَيْدَني حتى جمعت منها عدداً وافراً، وقلَّبت النظر في طرائق تصنيفها ومدى استيعابها لما هي بصدده، فتحقَّقتُ أنَّ مجرَّد جمع الآيات المتشابهات وسردها أمرٌ عديم النفع والجدوى، إذ يُغني عنه معاجم ألفاظ القرآن الكريم. بل ليس إلى الإحاطة بالمتشابهات من سبيل، لاختلاف الأنظار فيما يعدّ من المتشابه وما لا يُعدّ منه، فما يشتبه على هذا لا يستلزم أن يكون مشتبهاً على كل حافظ.

وتيقَّنت أن مجرَّد جمع المتشابهات هو بمثابة وصف للداء من غير دواء، وأن من أنفع طرق التصنيف هو جمع المتشابهات على طريقة الضوابط، إذ المقصود وقاية القارىء من الوقوع في الغلط والالتباس، لا إفادتُه بالمماثِلات وتعدادُ المواضع المتشابهات، ولذلك كَرَرْتُ إلى مسودَّتي وانتخبت منها أمثلةً لما يندرج تحت الضوابط التي أفدتها مما لديَّ من المصنفات، وعنَّ لي حينئذ أن أكتب دراسة عن هذا الموضوع (متشابه ألفاظ القرآن الكريم) لعدم عثوري على من سبقني إلى الكتابة فيه على النحو الذي تراه هنا، مع تعريفٍ بالمصنفات فيه، فأحمدُ الله تعالى على توفيقه وامتنانه، وأسأله المزيد من فضله وإحسانه.

وقد جعلت الكتاب في قسمين:

القسم الأول: **تمهيد عن الحفظ والنسيان.**

القسم الثاني: متشابه القرآن الكريم، وهو في بابين:

الباب الأول: دراسة علم المتشابه اللفظي.

الباب الثاني: ضوابط المتشابهات، وهو موضوع الكتاب الرئيسي.
وسمَّيتُه: «إغاثة الحفاظ على ضبط الآيات المتشابهة في الألفاظ».

وأسأل الله العليَّ القدير أن ينفع بهذا الكتاب، وأن لا يضيع جهدي فيه، وأن يجزل لي المثوبة، وأن يلهمني الرشد والصواب في القول والعمل، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين، آمين يا رب العالمين.

وكتبه

محمد طلحة بلال

يوم الاثنين ٤ من شهر صفر سنة ١٤١٨هـ

بمكة المكرمة



القسم الأول

تمهيد عن الحفظ والنسيان

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : الحفـظ .

المبحث الثاني : النسيان .



المبحث الأول من التمهيد

الحفظ

وفيه سبعة فصول:

الفصل الأول : تعريف الحفظ، والفارق بين الحافظ الماهر والمتماهر.

الفصل الثاني : الوسائل الشخصية للحفظ.

الفصل الثالث : الوسائل المساعدة على الحفظ.

الفصل الرابع : وسائل تثبيت الحفظ، وإحكام المحفوظ.

الفصل الخامس : طرق الحفظ.

الفصل السادس : مقوّيات الحفظ.

الفصل السابع : المصنفات في الحفظ والحفاظ.



١

الفصل الأول

تعريف الحفظ

الحفظ: ضبط الصورة المدرَكة[١].

وقال ابن فارس: الحاء والفاء والظاء أصلٌ واحد، يدلّ على مراعاة الشيء. والتحفّظ: قلة الغفلة[٢].

وقال الراغب: الحفظ يقال تارة لهيئة النفس التي بها يثبت ما يؤدِّي إليه الفهمُ، وتارة لضبطٍ في النفس ويضادّه النسيان، وتارة لاستعمال تلك القوة، ثم يستعمل في كل تفقّد وتعهّد ورعاية[٣].

وللحفظ معانٍ عدة في القرآن الكريم، ذكر ستةً منها الدامغاني في «إصلاح الوجوه والنظائر»[٤] وهي:

١ ــ **العِلْم**، ومنه قوله تعالى: ﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَـٰبِ ٱللَّهِ﴾ (المائدة/ ٤٤).

---

(١) «التعريفات» للجرجاني ص ٨٩.

(٢) «معجم مقاييس اللغة» ٢: ٨٧.

(٣) «مفردات الراغب» ١٢٣.

(٤) ١٣٧ ــ ١٣٨.

٢ ـ الصيانة والعِفَّة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ۝٢٩﴾ (المعارج/ ٢٩).

٣ ـ الحفظ بعينه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ۝٧﴾ (الصافات/ ٧).

٤ ـ الشفَقة، ومنه قوله تعالى: ﴿أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝١٢﴾ (يوسف/ ١٢).

٥ ـ الضمان، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَرۡسِلۡ مَعَنَآ أَخَانَا نَكۡتَلۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٦٣﴾ (يوسف/ ٦٣).

٦ ـ الشهادة، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيۡهِمۡ﴾ (الشورى/ ٦).

أما حفظ القرآن الكريم: فهو استكمال استظهاره غيباً، ومعاهدة المحفوظ، وعدم النسيان. فلا يطلق حافظ القرآن إلاَّ على من أتم الحفظ، ومن نسي القرآن لا يسمَّى حافظاً أيضاً[1].

الفارق بين الحافظَيْن الماهر والمتماهر:

قال ابن المنادي[2]: اعلم أن وقوع السهو لازم، وكونَ كثيره يجلبه قلّةُ التعاهد لدفعِه. . . فآية الحافظ الماهر جودة إتقانه، ورجوعه عن خطئه في سرعة، فهذا دليله عند غيره.

أما دليله عند نفسه، ففطنته بخطئه، وهو على ذلك بين أمرين: إما أن يرجع إلى ما أخطأ فيه فيتلوه على صواب، وإما أن يَعْيِيه مطلبه فيجوزه

(١) «كيف تحفظ القرآن الكريم»، للدكتور عبد الرب نواب الدين ص ٤٠ ـ ٤١.

(٢) في «متشابه القرآن العظيم» ص ٥٦ ـ ٥٨.

إلى غيره مما يليه من سورته أو آيته إن كان بها طول[1]، وهو مع ذلك على يقين أنه قد أخطأ الاستقامة، ثم يعود إليه من قريب، فيتلوه مصيباً.

وأما آية الحافظ المتماهر الذي يكاد أن يكون ماهراً وليس به، فهو أن يجوز خطأه ولا يتطوَّله[2] ولا يتشكك فيراجع ما شك فيه بغير صواب، فهذه علامته عند غيره وتلك علامته عند نفسه.

قال: ومن كان بَعْدَ هذين الموصوفَيْن فليسوا بحفاظ، بل يسمَّون متحفّظين، والمبتدىء منهم يسمى متلقِّناً.



(١) يَغْبِيه: أي يعجزه ويشق عليه معرفة الصواب. فيجوزه: أي يتجاوزه.

(٢) التطوُّل: التعرّض للشيء وقصد نيله، والمراد هنا: أن الحافظ غير الماهر لا يتفطَّن لخطئه، فلا يراجع ما أخطأ فيه ليصوّبه.

الفصل الثاني

الوسائل الشخصية للحفظ

إن وسائل الحفظ أنواع متعددة، منها ما يتعلَّق بشخص الحافظ، ومنها ما يتعلَّق بالمادة المراد حفظها، ومنها ما يتعلَّق بالطريقة المستخدمة في الحفظ، ومنها ما يتعلَّق بزمان الحفظ ومكانه. وقد خصّصت هذا الفصل للحديث عن وسائل النوع الأول، وسيأتي الحديث عن بقية الأنواع في الفصل الآتي: (الوسائل المساعدة على عملية الحفظ).

فمن الوسائل الشخصية:

١ ــ **الإخلاص**، فإن عليه مدار الأعمال، وفي الحديث: «وإنما لكل امرىء ما نوى». وقال ابن عباس: «إنما يحفظ الرجل على قدر نيته». وقال ابن المبارك: أول العلم النيَّة.

٢ ــ **الاستعداد الشخصي والدافع الذاتي**: وهو أمر هام لإنجاز الأعمال أياً كانت، فقد أثبتت الدراسات التربوية أن ثمة صفات لها دور فعَّال في إنجاز العمل وهي:

ــ الرغبة.

ــ والتطلّع.

ــ والاهتمام.

فاجتماع هذه الصفات تُوجِد (التركيز) ومن ثَمّ لا يجد الإنسان صعوبة في الإنجاز. وإهمال هذا العامل في أيّة محاولة للحفظ يكون مآلها النسيان.

٣ ـ **العمر المناسب**: ما من شك أن الحفظ في الصِّغر كالنقش في الحَجَر، فما حُفِظ في الصِّبا يستقرّ في الذهن ولا يزول غالباً، فالمبادرة إلى حفظ القرآن الكريم في سن مبكِّرة أفضل من جهة رسوخ الحفظ في الذهن.

قال الإمام ابن الجوزي في «صيد الخاطر»[1]: «ينبغي أن يحمل الصبيّ من حين يبلغ خمس سنين على التشاغل بالقرآن والفقه وسماع الحديث، وليحصّل له المحفوظات أكثر من المسموعات، لأن زمان الحفظ إلى خمس عشرة سنة، فإذا بلغ تشتَّتَتْ همته، . . . وأول ما ينبغي أن يكلَّف حفظ القرآن متقناً، فإنه يثبت ويختلط باللحم والدم، وما أمكن بعد هذا من العلوم فحفظ حسن فالحفظ في الصِّبا للمهمّ من العلم أصلٌ عظيم». انتهى.

٤ ـ **سلامة البدن وقوة الذاكرة**: وهما من العوامل الضرورية في الحفظ، فإن الذاكرة تنطوي على ثلاثة عناصر على الأقل، وهي:

(أ) **التمثّل**، وهو القدرة على تعرُّف الشيء بعد إدراكه وأنه مألوف لديه، ويقاس بمقدار الكمية المحتفَظ بها بعد التعلّم مباشرة، ويرتبط بالذكاء ارتباطاً وثيقاً.

(ب) **الاحتفاظ**، وهو تخزين الذهن للخبرات المكتسبة، ويقدَّر

---

(١) ص ٢٢١.

بالتعبير عن مقدار ما أمكن الاحتفاظ به بعد فترة محدودة، ويتأثر تأثراً كبيراً بعدد مرات استعادة المادة ذهنياً، وارتباطه بالذكاء طفيف، ويتأثر بالحالات الطارئة كالتعب والانفعال.

(ج) **الاسترجاع**، وهو استحضار المحفوظ، ولا بد أن يسبقه التمثل والاحتفاظ، وصِلَة الاسترجاع بالذكاء واضحة الوثوق.

وتحدَّث ابن الجوزي في كتابه «الحث على حفظ العلم»[1] عن صفة مَنْ هو أهل للحفظ من حيث الصورة والحِلْية، لكن ما ذكره متعلِّق بالحفظ والتذكّر على العموم، وليس ما ذكره هو وحده السبب في حفظ القرآن الكريم، فذكر ابن الجوزي أن من علامات جودة الدماغ وقوّته:

١ ــ استقامة شكل الرأس.

٢ ــ غِلَظ الرقبة.

٣ ــ نحافة الوجه.

٤ ــ لطافة البطن.

٥ ــ التوسط بين الهُزال والسِّمَن.

ومن علامات رداءة الدماغ:

١ ــ صِغَر الرأس.

٢ ــ دقة الرقبة.

٣ ــ غِلَظ الأنف وامتلاؤه.

٤ ــ طول القامة.

٥ ــ عظم البطن.

---

(١) ص ١٥.

٦ ـ سواد حَدَقة العين.

ثم ذكر أن علامات جودة الدماغ ربما حصلت ثم يغلب المزاج فيؤذي ولا يتم الحفظ، ونقل عن إبراهيم الحربـي قولَه: صاحب السوداء لا يحفظ شيئاً، إنما يحفظ صاحب الصفراء.

٥ ـ جمع الهمّ: أي التركيز الذهني، وحَسْم القلب عن كل شاغل، وهو أصل الأصول كما قال ابن الجوزي في «صيد الخاطر»[١]، ومما يعين عليه: الخَلْوة، والابتعاد عن المُلْهيات كالمناظر الخلاَّبة، فإن التركيز أصلٌ في الحفظ، فإن لم يجد نشاطاً وحصل له فتور وشرودٌ ذهني فليدع الحفظ، وليرفِّه عن نفسه حتى يعود إليه النشاط.

قيل لأبـي حنيفة: بم يُستعان على حفظ الفقه؟

فقال: بجمع الهمّ[٢].



(١) «صيد الخاطر» ١٦٧.

(٢) المصدر السابق والصفحة.

الفصل الثالث

الوسائل المساعدة على عملية الحفظ

١ ـ اختيار الوقت: ينبغي اختيار أنسب الأوقات للحفظ واستذكاره، بحيث يكون الإنسان فيه صافي الذهن مرتاح البال غير مجهَد عقلياً، كما ينبغي توزيع الوقت بين الحفظ والاستذكار أوقاتاً للحفظ وأخرى للاستذكار والاسترجاع، على أن لا تكون متتابعة، لأن إجهاد النفس بكثرة المذاكرة مدعاة للفتور والهَجْر.

وأجود الأوقات للحفظ: الأسحار، وللبحث الأبكار، وللكتابة وسط النهار، وللمطالعة والمذاكرة الليل[١].

وقال الخطيب: أجود أوقات الحفظ الأسحار، ثم وسط النهار، ثم الغداة، وحفظ الليل أفضل من حفظ النهار[٢].

وقال إسماعيل بن أويس: إذا همَمْتَ أن تحفظ شيئاً، فنَمْ، ثم قم عند السَّحَر فأسْرِج، وانظر فيه، فإنك لن تنساه بعد إن شاء الله[٣].

---

(١) «تذكرة السامع» ٧٢ ـ ٧٣.

(٢) «تذكرة السامع» ٧٣.

(٣) «الجامع» للخطيب ٢ : ٣٢١.

ويكون الاستذكار في غير أوقات الحفظ حسب توزيع الوقت. على أن الأصل في الحفظ هو أن يتشاغل به في وقت جمع الهمّ، فإن وَجَد نفسه في بعض هذه الأوقات مشغول القَلْب مشتَّت الفكر، فليدع الحفظ فيها، وليتحرَّ أوقات النشاط، ولا يجهد نفسَه لما لا ترتاح إليه.

٢ ـ تحديد الدَّرس: ينبغي أن يحدِّد لنفسه مقداراً معيَّناً يستطيع حفظه في اليوم، سواء بطريق عدد الآيات، أو بالصفحة، أو بالنظر إلى وحدة موضوع الآيات، أو تشابه لفظها وصياغتها ونحو هذه الاعتبارات.

وليعلم أن التقليل مع جودة الحفظ خير من التكثير، لأن القليل يثبت، والكثير سريع الزوال.

قال ابن الجوزي في «صيد الخاطر»[١]: «ومن الغلط حفظ الكثير أو الحفظ من فتور، فإن القلب جارحة من الجوارح.

وكما أن من الناس من يحمل المئة رطل، ومنهم من يعجز عن عشرين رطلاً، فكذلك القلوب، فليأخذ الإنسان على قدر قوّته ودونها، فإنه إذا استنفدها في وقتٍ ضاعت منه أوقات، كما أن الشَّرِه يأكل فضلَ لقيمات تكون سبباً إلى منع أكلات...». انتهى.

وطريقة تحديد الآيات هي طريقة السَّلف كما في الأثر المشهور عن أبـي عبد الرحمن السُّلَمي: إنا أخذنا القرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلَّموا عشر آيات، لم يتجاوزوهنَّ إلى العشر الآخر حتى يعلموا ما فيهنَّ من العمل. قال: فتعلّمنا العلم والعمل جميعاً[٢].

---

(١) ص ١٦٧، وأصل هذا الكلام للخطيب في «الفقيه والمتفقه» ٢: ١٠٤.

(٢) فضائل القرآن، للفريابـي ص ٢٤١.

٣ ــ **الالتزام برسم مصحف واحد**: لأن الإنسان يحفظ بالنظر، كما يحفظ بالسَّمْع، فالالتزام بالرسم الواحد للمصحف يثبِّت في الذهن صورة الآيات ومواضعها، مع كثرة القراءة والحفظ، أما المخالفة بين عدة مصاحف فهو يسبِّب تشتُّت الحفظ لتغير مواضع الآيات، وهذا شيء مجرَّب.

والأحسن أن يختار المتحفِّظ مصحفاً من المصاحف التي كتبت خصِّيصاً لمن يرغب في الحفظ، وتعرف بمصاحف الحفظ، وتمتاز بأن الصفحة تبدأ دوماً برأس آية، وتختم برأس آية، وأن الأجزاء لا تبدأ إلاَّ برؤوس الصفحات غالباً، وهذا يساعد القارىء على تركيز البَصَر في الآية حتى ينتهي من استظهارها، دون أن يتوزع ذهنه بين صحيفتين.

ومصاحف الحفاظ عديدة، منها ما يكون فيه (١٧) سطراً في الصفحة الواحدة. ومنها ما فيه (١٥) سطراً، وهو الأكثر والغالب في الاستعمال.

٤ ــ **تصحيح القراءة على المُقرىء والالتزام بالمُقرِىء الواحد**: إن من خصائص القرآن الكريم أنه يؤخذ بالتلقِّي والمشافهة، أخذه رسول الله ﷺ عن جبريل عن الله تعالى، ثم أخذه الصحابة عن الرسول ﷺ، ثم التابعون عن الصحابة، وهكذا استمرالحال حتى وصل إلينا القرآن الكريم بنفس الطريقة.

ولقراءة القرآن الكريم أحكامٌ وقواعدُ لا تعرف إلاَّ بالتلقِّي والمشافهة، فلذا يجب على القارىء أن يصحح نطقَه بالقراءة على شيخ متقن، لكي يحفظه على الصحَّة، وعليه أن ينصت ويستمع جيداً إلى قراءة الشيخ لكي يعرف كيفية الأداء.

والالتزام بالشيخ المقرىء أمر ضروري، لاستمرار برنامج الحفظ، ولأن التجربة أثبتت أن الحفظ لا يتم إلاَّ عن طريق شريكين:

ــ شريك يتلو ويحفظ، وهو الطالب.

ــ شريك يستمع ويصحح، وهو الشيخ.

فإن تعذَّر وجود شيخ متقن، فليبحث عن حافظٍ سابق ويحدِّد معه وقتاً معيناً للمذاكرة، والأحسن أن يكون أكبر منه سناً حتى يكون فيه شبه الشيخ.

فإن تعذَّر ذلك فليستعن بسماع التسجيلات الصوتية، فإنها مفيدة، ومساعِدة على الحفظ، لكن الأصل هو الشيخ.

٥ ــ التسميع الذاتي والتسميع على الغير: وهو من الوسائل المهمة، أما التسميع الذاتي فهو يوضح مدى التقدم في الحفظ، ويبعث على النشاط والاستمرار، وأما التسميع على الغير فمهمّ، لأن القارىء ربما خفي عليه شيء من خطأ نفسِه فلا يتنبَّه له، بخلاف الغير.

قال ابن المنادي في «متشابه القرآن»[1]: «وللدرس آلات، إحداهن: أن يقرأ الإنسان على نفسه ظاهراً، وليس ذلك بمغنٍ حتى يقرأ على من هو أحفظ منه، لأن الذي يُقرىء هو أنفذ في التبصرة بخطأ المقترىء من المقترىء بخطاء نفسه».

والغالب أن يكون هذا الغير هو الشيخ نفسُه، أو يكون زميلاً للطالب في حَلْقة الشيخ، وينبغي أن يكون هذا الزميل أقرأ منه، وملائماً له في

---

(١) ص ٢٥.

السِّنِّ، وأن يكون يَقِظاً أميناً لا يغفُل حالة الاستماع، ولو استمع له مع النظر في المصحف فهو أضبط.

وقد ذكر ابن المنادي في «متشابه القرآن»[1] أثراً عن الصحابي فَضَالة بن عبيد رضي الله عنه أنه أمر غلامه أن يمسك له مصحفاً، وأن لا يردَّ عليه بما دون الآية التامّة.

٦ ـ الاستماع من الغير: وهو جزء مكمِّل لعملية التسميع، ويكوِّنان معاً طريقة المُدارسة، وهي وسيلة مهمّة لتصحيح القراءة، وتثبيت الحفظ، وقد كان الرسول ﷺ يلقاه جبريل عليه السلام في كل ليلة من ليالي رمضان فيُدارسه القرآن[2]، وفي رواية «يعرض عليه القرآن»[3].

وفي عصرنا الحاضر وقد اخترعت آلات التسجيل، فبإمكان أي قارىء وراغب في الحفظ أن يستمع إلى التسجيلات الصوتية للمصاحف، لعددٍ من قُرّاء العالم، أمثال الشيخ محمود الحصري، ومحمد صديق المنشاوي، وإبراهيم الأخضر.. وغيرهم من المتقنين للتلاوة، فيختار منهم من تنجذب إليه نفسه، ويرتاح له طبعُه، فإن حُسْن الصوت، وجمال الأداء، وصحة التلفّظ، من الأمور المحبَّبة إلى النفوس.

٧ ـ معرفة المعاني وحُسْن التدبُّر: وهو الهدف الذي من أجله أنزل القرآن، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾ (صٓ/ ٢٩)، وقال: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ...﴾ (النساء/ ٨٢).

---

(١) ص ٣٨.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب بدء الوحي ١: ٣٠ الحديث (٦).

(٣) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن ٩: ٤٣ الحديث (٤٩٩٧).

فالتدبّر والتفكّر وقراءة تفسير الآيات المراد حفظها، مما يساعد على سهولة الحفظ، وترسيخه في الذهن، وليس المراد من فهم المعنى، فهم دقائق الآية ودلالاتها وأحكامها، بل المراد حلّ عباراتها الظاهرة، وفهم المعنى العام للآية.

وقيل: حفظ حَرْفين خير من سماع وِقْرَين، وفهم حرفَيْن خير من حفظ وِقْرَين[1].

٨ ـ **الحوافز والمرغِّبات**: التشجيع ورصد الجوائز من الوسائل المهمّة في التحفيز والترغيب في أداء أيّ عمل من الأعمال، ولا شك أن هذه الوسيلة لها أهميتها في الترغيب في حفظ القرآن، لكثرة المُلْهيات عن ذكر الله في زمننا، فإذا كان أهل الباطل يحاربون الإسلام بهذه الوسيلة لزرع الشرّ وإغراق البشريّة فيه، فأولىٰ لأهل الحق أن يفشِّلوا خططهم باستعمال هذه الوسيلة لجذب النفوس إلى الخير.

ولا يخفى تأثير إقامة المسابقات ورصد الجوائز لتشجيع أبناء المسلمين، في حفظ القرآن الكريم، وإقبال عدد غفير منهم إلى تربية الأبناء تربية دينيَّة، وتحفيظهم كتاب الله عز وجلّ.

٩ ـ **الحفظ بطريق الكتابة**: وهي وسيلة ناجحة، مستعملة بكثرة في البوادي، وخاصة عند أهل المغرب وموريتانيا وغيرهم، وذلك لندرة الورق وقلَّة المصاحف، وطريقة هذا، أن يكتب الطالب المقدارَ الذي يريد

---

(١) «تعليم المتعلم» ٧٠. الوِقْر: الحِمْل الثقيل يحمل على ظهر الدابة أو الرأس، والمراد أن حفظ القليل خير من سماع الكثير، وفهم القليل خير من الحفظ الكثير بلا فهم.

حفظه في لَوْح، ثم يأخذ بحفظه أولاً فأول، ثم يمسح بالتدريج ما تم حفظه، ليكتب مقداراً آخَر، وهكذا.

١٠ ـ المناسبات التعبُّدية: وهي مما أكرم الله تعالى بها هذه الأمة، منها ما هو يومي وهي الصلوات الخمس، فيستطيع الحافظ أن يقرأ المقدار المحفوظ في هذه الصلوات، ليحصل له التكرار والتعاهد، ويترسخ حفظه، وينبغي أن تكون هذه القراءة جهراً لجمع الفكر، وصرف السمع إلى القراءة، وازدياد النشاط.

ومن هذه المناسبات ما هو سنوي وهو شهر القرآن شهر رمضان الفضيل، فإنه من المناسبات النادرة لحفظ القرآن وتثبيته ومراجعته، هذا لمن أحسن تنظيم أوقاته، واغتنم فرصة التفرّغ، وفّقنا الله تعالى إلى ذلك جميعاً.

١١ ـ اختيار المكان: الأمكنة لها تأثير في سرعة الحفظ مثل ما للأزمنة، فعلى الراغب في الحفظ أن يختار مكاناً مناسباً للقيام بالحفظ، بأن يكون هادئاً بعيداً عن الضوضاء، وأن لا يكون بقُربه ما يلهيه عن جمع الفكر، من المناظر الخلّابة وغيرها.

قال الخطيب: «وأجود أماكن الحفظ الغُرَف، وكل موضع بعيد عن المُلْهِيات، وليس بمحمود الحفظُ بحضرة النبات، والخضرة، والأنهار، وقوارع الطريق، وضجيج الأصوات، لأنها تمنع من خلوّ القلب غالباً»[١].

---

(١) «تذكرة السامع» ٧٣، والغُرَف: الأماكن العالية، أو علِّيَّةُ البيت، لأنها أبعد عن ضجيج الأصوات.

وقال ابن الجوزي في «صيد الخاطر»[1]: «ولا يحمد الحفظ بحضرة خُضْرة ولا على شاطىء نهر، لأن ذلك يُلهي، والأماكن العالية للحفظ خير من السَّوافل، والخَلْوة أصل».

وقال الشعبي: تكره قراءة القرآن في ثلاثة مواضع: في الحمامات، والحُشوش، وبيوت الرَّحى وهي تدور[2]. قال النووي: وأما القراءة في الطريق فالمختار أنها جائزة غير مكروهة إذا لم يَلْتَهِ صاحبها، فإن التهىٰ عنها كُرهت[3].

❑ ❑ ❑

(١) ص ١٦٧.

(٢) الحمامات: المغتسَل جمع حمام. والحشوش جمع حُشّ، وهو مكان التغوُّط وبيت الخلا. وبيوت الرَّحى: هي المطاحن، لكثرة الضوضاء فيها.

(٣) «التبيان» ص ٦٢.

الفصل الرابع

وسائل تثبيت الحفظ وإحكام المحفوظ[1]

١ ــ **التكرار والتعاهد المنظَّم**: وهذه هي الوسيلة المثلىٰ لتثبيت أي محفوظ، والتفريط فيها يعرِّض المحفوظ للزوال السريع، والنسيان المؤكَّد، والأخذ بهذه الطريقة في تثبيت حفظ القرآن أمرٌ نصّ عليه الشَّرْع، وبيَّن أن القرآن سريع التفلّت جداً، إن لم يتعاهده الحافظ بالتكرار والتلاوة، قال ﷺ: «تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده، لهو أشد تفصِّياً ــ أي تفلّتاً ــ من الإبل في عُقُلها»[2].

وفي حديث آخر: «إنما مَثَل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقَّلة، إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت»[3].

---

(١) هذا المبحث له ارتباط بالمبحث السابق، وبعض النقاط التي تقدَّم الحديث عنها هناك يصح أن تورد هنا.

(٢) أخرجه الشيخان من حديث أبي موسى، البخاري في كتاب فضائل القرآن ٩:٧٩ الحديث (٥٠٣٣)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين حديث (٧٩١).

(٣) أخرجه الشيخان من حديث ابن عمر، البخاري في الكتاب السابق حديث (٥٠٣١)، ومسلم في الموضع السابق أيضاً حديث (٧٨٩).

ورتَّب الشرع على نسيان القرآن وعيداً شديداً، ففي حديث عبادة بن الصامت مرفوعاً: «ما من رجل قرأ القرآن ثم نسيه إلاَّ لقي الله عزَّ وجل يوم القيامة وهو أجذم»[1].

وفي حديث أنس مرفوعاً: «وعُرِضت عليَّ ذنوب أمتي، فلم أر ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آية أُوتِيهَا رجل، ثم نَسِيها»[2].

فينبغي لمن حفظ شيئاً من القرآن أن يتعاهده بالمذاكرة والرعاية الدائمة حتى لا يتفلَّت، فيصعب استدراكه، والسنوات الأولى من الحفظ أكثر حاجة للمدارسة، ومضاعفة الجهد، حتى إذا تمكَّن الحفظ أمكنه الاكتفاء بالمدارسة البسيطة مع الدوام.

وفيما يأتي أنقل نصاً من كلام ابن الجوزي في كتابه «الحث على حفظ العلم»[3]، يتبيَّن به أهمية المذاكرة والتكرار والإعادة لإحكام المحفوظ أياً كان.

قال ابن الجوزي: «بيان طريق إحكام المحفوظ: الطريقُ في إحكامه: كثرة الإعادة، والناس يتفاوتون في ذلك فمنهم من يثبت معه المحفوظ مع قلة التكرار، ومنهم من لا يحفظ إلاَّ بعد التكرار الكثير.

---

(١) أخرجه الدارمي في «السنن» ٢: ٣١٤ والإمام أحمد في «المسند» ٥: ٢٢٣، وفيه ضعف.

(٢) رواه أبو داود في «السنن» كتاب الصلاة ١: ٣١٦ الحديث (٤٦١)، والترمذي في «الجامع» كتاب فضائل القرآن ٥: ١٦٣ الحديث (٢٩١٦). وهو ضعيف.

(٣) ص ٢١.

فينبغي للإنسان أن يعيد بعد الحفظ، ليثبت معه المحفوظ. وقد قال النبي ﷺ: «تعاهدوا هذا القرآن، فإنه أشد تفصياً من صدور الرجال من النَّعَم من عُقُلها»[1].

وكان أبو إسحاق الشيرازي يعيد الدرس مئة مرة، وكان إلكيا يعيد سبعين مرة، وقال لنا الحسن بن أبي بكر النيسابوري الفقيه: لا يحصل الحفظ حتى يعاد خمسين مرة[2].

وحكى لنا الحسن: أن فقيهاً أعاد الدرس في بيته مراراً كثيرة، فقالت له عجوز في بيته: قد والله حفظتُه أنا، فقال: أعيديه، فأعادته، فلما كان بعد أيام، قال: يا عجوز، أعيدي ذلك الدرس، فقالت: ما أحفظه، قال: أنا أكرر عدّ الحفظ لئلا يصيبني ما أصابك» انتهى.

وقال أبو هلال العسكري في «الحث على طلب العلم»[3]: والحفظ لا يكون إلاَّ مع شدة العناية وكثرة الدرس وطول المذاكرة، والمذاكرة حياةُ العلم، وإذا لم يكن درس لم يكن حفظ، وإذا لم تكن مذاكرة قلت منفعة الدرس، ومن عوَّل على الكتاب وأخل بالدرس والمذاكرة ضاعت ثمرةُ سعيه واجتهاده في طلب العلم، انتهى.

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) إلكيا هو علي بن محمد الطبري، أبو الحسن الهراسي الفقيه الشافعي، سكن بغداد، وله «أحكام القرآن»، توفي سنة ٥٠٤. والحسن بن أبي بكر، هو الحسن بن ذي النون بن أبي القاسم، أبو المفاخر النيسابوري، فقيه أديب، توفي سنة ٥٤٥هـ.

(٣) ص ٦٧.

وقال الزَّرْنوجي في «تعليم المتعلِّم»[1]: وينبغي أن يكرِّر سَبَق[2] الأمس خمسَ مرات، وسَبَق اليوم الذي قبل الأمس أربع مرات، والسَّبَق الذي قبله ثلاث مرات، والذي قبله اثنين، والذي قبله واحداً، فهذا أدعى إلى الحفظ.

وينبغي ألا يعتاد المخافتة في التكرار، لأن الدرسَ والتكرارَ ينبغي أن يكون بقوة ونشاط، ولا يجهر جهراً يُجْهد نفسَه، كيلا ينقطعَ عن التكرار، فخير الأمور أوساطها. انتهى.

٢ ــ **عدم مجاوزة المقدار المحدَّد**: إلَّا بعد إجادة حفظه، فإن تجاوزه وكان المحفوظ السابق مُهَلْهَلاً تعرَّض للنسيان، فإن استمر على هذا الحال انهدم بُنيان حفظه، وضاع جهده سُدىً، لأن البناء يجب أن يكون على أساسٍ قويّ.

وهذا أمر يفرِّط فيه كثير من الحفاظ، فيحملهم الشَّرَه أو مُسَابقة الزملاء على ارتكاب هذا الخطأ الفادح.

٣ ــ **القراءة بالنظر في المصحف**: قال الإمام النووي في «التبيان»[3]: «قراءة القرآن من المصحف أفضل من القراءة عن ظهر قلب، لأن النظر في المصحف عبادة مطلوبة، فتجتمع القراءة والنظر... ونقل الغزالي في «الإحياء» ــ ١: ٥٠٨ ــ أن كثيرين من الصحابة رضي الله عنهم كانوا يقرءون من المصحف، ويكرهون أن يخرج يوم ولم ينظروا في

---

(١) ص ٨٠.

(٢) السَّبَق: الدَّرس السابق.

(٣) ص ٧٨.

المصحف. وروى ابن أبـي داود القراءة في المصحف عن كثيرين من السلف، ولم أر فيه خلافاً» انتهى.

وروى ابن المنادي في «متشابه القرآن»[1] بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: أديموا النظر في المصحف. وعن خيثمة بن عبد الرحمن قال: دخلت على عبد الله بن عمرو بن العاص وهو يقرأ في المصحف، فقلت: ما هذا؟ فقال: جزئي الذي أقوم به الليلة. وعن علقمة النخعي أن ابن مسعود قال له: أمسك عليَّ سورة البقرة، فلما قرأها قال لي: هل تركتُ منها شيئاً؟ قلت: حرفاً واحداً، قال: كذا وكذا؟ قلت: نعم. وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه أنه قال لغلامه: أمسك عليَّ، ولا تردّ عليّ حرفاً إلاَّ أن تكون آية تامّة.

وساق أخباراً أخرى في استعانة السلف بالمصحف، ثم قال[2]: «ولعل بعض من يَبْلُغه كتابنا هذا يستصغر أمر النظر في المصحف، من جهة التحفّظ والتذكّر لقلة حاجة الماهرين إليه، ويدَّعي أن ابن مسعودٍ وابنَ العاص وفَضَالة بن عبيد، إنما طلبوا بنظرهم فيه الفضلَ، إذْ من قرأ فيه كان له أجرُ عينيه ولسانه وقلبه وأذنيه.

فإذا قال ذلك، قيل له: . . . ليس وجه هذه الأخبار المرسومة هاهنا ما ظننتَ، ألا ترى أن ابن مسعود يقول لعلقمة: هل تركتُ شيئاً؟ وأن ابن العاص أجاب سائلَه بأنه يقرأ جزءه الذي يقوم به ليلاً، وأن فضالة ينهى غلامَه الناظرَ له في المصحف أن يردَّ عليه ما دون الآية التامة، وفي ذلك

---

(١) ص ٣٥ ـ ٣٩.

(٢) ص ٣٩، ٤٠.

دلالة على إرادتهم بما حُكي عنهم إنما هو تلقيح الذهن والازدياد في قوة الحفظ، وإذهاب الرَّيْب فيما يشك فيه القارىء، ثم يدخل طلبهم الثوابَ أيضاً مع ذلك...». انتهى.

٤ ــ **عدّ الآي**: هذه الوسيلة أشار إليها ابن المنادي في «متشابه القرآن»[١] فقال: وهو خاص قد ينفع إلْفُه عند السَّهو، فيرده عنه إذا اعتَوَره الفكر.

ثم ساق (ص ٤٥) آثاراً عن الصحابة والتابعين في عدّ الآي في القراءة، فعن حمزة الزيات قال: العدد مسامير القرآن، يعني أنه يضبط على القارىء جزءَه، ويحفظ عليه خطأه. قال: وكان ابن سيرين وعروة بن الزبير وطاووس والشعبي وغيرهم يعدون الآي في الصلاة يستذكرون ما يتلونه من القرآن خشية السهو فيه[٢].

٥ ــ **الربط بمألوف**: أشار إليها ابن المنادي أيضاً في «متشابه القرآن»[٣] فقال: «على المعلم أن يأمر المتعلّم إذا كان معتاداً لنسيان كلمة من القرآن أو من الحكمة، لها نظير من أسماء ما يتعاطاها من مُنْقَلَبه[٤]، بأن يذكرها بذلك الاسم المعهود عنده، ليألف هذه الكلمة الطارفة الحديثة.

---

(١) ص ٢٥.

(٢) وعد الآي في الصلاة أجازه أحمد وابن راهويه وقال الشافعي: هو خلاف الأَولى، وكرهه أبو حنيفة. ينظر «المجموع» ٤: ١٠٠.

(٣) ص ٥٥، ٥٦.

(٤) أي في شؤون حياته.

وكذلك إذا كان معتاداً نسيان سورة من درسه القرآن أن ينظر ما اسمُها، فسيذكرها عند سهوه عنها باسم شيء مألوفٍ لديه يُشْبه اسمَها، فإنه يذكر ذلك إن شاء الله تعالى». انتهى.

٦ ــ **الترفيه وأخذ الراحة**: فإن إجهاد النفس بكثرة المذاكرة ينشأ عنه الفتور، وهو يسبِّب هجر التعاهد والمراجعة، فيؤدي إلى النسيان.

فعلى المتحفِّظ أن يرفِّه نفسَه يوماً في الأسبوع ليثبت المحفوظ، وتأخذ النفس قوةً، كالبنيان يُتْرك أياماً حتى يستقرّ ثم يُبنى عليه[١].

٧ ــ **معرفة التشابه والتكرار**: وهذا مما استحدثه فريق من القراء منذ قديم، فجمعوا من المتشابه ما لو حُفِظ منع من الغَلَط. وسيأتي الحديث عنه في المباحث الآتية تفصيلاً.

بقي الحديث عن نقطتين من وسائل التثبيت وهما:

ــ ترك المعاصي والآثام، واحتشام المناقص جملة.

ــ قراءة بعض الأدعية والأوراد.

وسأتحدّث عنهما في مبحث: النسيان، بواعثه، وما يورثه، وسبل الوقاية منه».



(١) انظر «صيد الخاطر»، ص ١٦٦ ــ ١٦٧.

الفصل الخامس

طُرق الحفظ

حفظ القرآن الكريم أو غيره غيباً يتم بإحدى طريقتين:

- كلِّية.
- جُزئية.

الطريقة الكُلِّية: أن يقرأ النصَّ المراد حفظُه كاملاً، ويردِّده مرات من غير تجزئته مهما طال، حتى يحفظه، وهذه الطريقة عسيرة التحقيق ولا تتناسب مع حفظ القرآن الكريم، ولا تصلح هذه الطريقة للمبتدئين أو لكبار السنّ، على ما فيها من إرهاق وتَعَب، وهي عرضة للنسيان السَّرِيع.

نعم مَنْ وهبه الله ذاكرة فَذَّة يستطيع بها حفظ ما يقرؤه أو يسمعه في مرةٍ أو مرات، فهذا نادر لا يتأتّى لكل أحد، ويُحكى عن المتقدمين فيه عجائب.

فهذا أبو زرعة الرازي يقول: في بيتي ما كتبتُه منذ خمسين سنة، ولم أطالعه منذ كتبته، وإني لأعلم في أي كتاب هو، وفي أية ورقة هو، في أي صفحة هو، في أي سطرٍ هو، وما سمع أذني شيئاً من العلم إلاَّ وعاه قلبي[1].

---

(١) «الحث على حفظ العلم» ص ٤٥.

وقال الشعبي: ما كتبت سوداء في بيضاء إلاَّ وأنا أحفظها، وما حدَّثني رجل بحديث وأحببتُ أن يعيده عليَّ[1].

وقال الخليل بن أحمد: ما سمعت شيئاً إلاَّ كتبتُه، ولا كتبتُه إلاَّ حفظته، ولا حفظتُه إلاَّ نفعني[2].

الطريقة الجزئية: وهي المتَّبعة لدى كافة المتحفِّظين، وتتم بالسير على خطوات، على النحو الآتي:

١ ــ تحديد المقدار المراد حفظه، إما بحسب عدد الآيات: خمسة أو سبعة أو عشرة..، وإما بالصفحة: ربعها أو نصفها أو كاملة...، أو بالحزب، أو بموضوع الآيات، ونحو ذلك.

٢ ــ قراءة هذا المقدار بالنظر في المصحف أمام الشيخ، بقصد تصحيح القراءة لكي يثبت الحفظ على الصحة.

٣ ــ البَدْء بحفظ كل آية على حِدَة، فإن كانت الآية طويلة فيُستحسَن تقسيمها إلى مقاطع، فيردِّد الآية القصيرة أو المقطع الواحد من الآية الطويلة عدة مرات، قد تصل إلى عشرة فأكثر حسب قوة الذهن، ويُستحسن أن يقرأ المقطع بالنظر في المصحف مرةً، ثم يعيده من حفظه مرةً أخرى وهكذا. فإذا أتقن حفظ هذه الآية القصيرة أو المقطع من الطويلة، انتقل إلى ما بعده فيحفظه بنفس الطريقة، ثم يعيد الآيتين القصيرتين، أو مقاطع الآية الطويلة قراءةً من حفظه.

---

(١) المصدر السابق ص ٤٩.

(٢) «جامع بيان العلم» ١ : ٧٧.

٤ ــ ويستمرّ على هذا المِنْوال حتى ينتهي من حفظ المقدار كلِّه، فيعيده كاملاً عدة مرات حتى يستقرّ في الذهن، ولو أسمعه لغيره فهو أضبط.

٥ ــ ينبغي أن يكون الترداد بصوت مرتفع قليلاً، لأن رفع الصوت يساعد على ازدياد النشاط، وطرد النوم والكسل، ويوقظ قلب القارىء، ويجمع همّه ويعين على التركيز فيما يقرأ.

قال أبو هلال العسكري[1]: ينبغي للدارس أن يرفع صوتَه في درسه حتى يُسْمع نفسَه، فإن ما سمعَتْه الأذن رسخ في القلب، ولهذا كان الإنسان أوعى لما يسمعه منه لما يقرأه... وحُكي لي عن أبـي حامد أنه كان يقول لأصحابه: إذا درستم فارفعوا أصواتكم، فإنه أثبت للحفظ، وأذهبُ للنوم، وكان يقول: القراءة الخفية للفهم، والرفيعة للحفظ والفهم.

٦ ــ فإذا أتم حفظ عدة مقادير كأن تكون حِزْباً أو جُزءاً أو السورة كلَّها، فإنه يبنغي أن يتعاهدها بالمراجعة الدائمة حتى يترسخ الحفظ فلا يزول.



(١) «الحث على طلب العلم» ٧٢.

الفصل السادس

مقوِّيات الحفظ والدماغ

(أ) من المآكل:

١ ـ اللُّبان، ويقال له: الكُنْدُر، والعَلَك، وأجوده الشِّحْرِي، والشِّحْر: موضع على ساحل بحر الهند من ناحية عُمان[١].

وشكا رجل إلى علي رضي الله عنه النسيانَ، فقال له: عليك باللبان الشِّحْري، فإنه يشجع الجَنَان ويُذهب النسيان[٢]. فإذا نُقِـع منه مثقالٌ كلَّ يوم في ماء، وشُرِب، وافق البلغم، وزاد في الحفظ وجلا الذهن وذهب بالنسيان[٣].

وقال ابن عباس: مثقال من سكّر، ومثقال من كندر، يَسْتَفُّهُ الرجل سبعة أيام على الرِّيق جيد للبول والنسيان[٤].

قال عبد اللطيف: هذا إذا كان النسيان عن برودة، والذي عن يُبْس

---

(١) «معجم البلدان» (شحر) ٣: ٣٧١.

(٢) «تسهيل المنافع» ٩٨.

(٣) «تسهيل المنافع» ٩٩، «الجامع» للخطيب ٢: ٣١٨.

(٤) «الجامع» للخطيب ٢: ٣١٨.

يتبعه سَهَر، فذلك علاجه المرطّبات[1].

٢ ـ الزَّبِيب، أكْلُ إحدى وعشرين زبيبةً حمراء كل يوم على الرِّيق يورث الحفظ، ويشفي من كثير من الأمراض[2].

وقال الزهري: من سرَّه أن يحفظ الحديث فليأكل الزَّبِيب[3].

ومن أخذ من الزبيب وقلب الفستق وحصا اللبان كل يوم على الريق قوي ذهنه[4].

٣ ـ العَسَل، جيّد، قاله الزهري[5].

٤ ـ البلاذُر، هو نباتٌ ثمره شبيه بنوى التمر، ولبُّه مثل لُبّ الجوز حلو، وقشره متخلخل متثقِّب. وهو يقوي الحفظ، ولذلك يعرف بحَبّ الفهم وثمر الفهم[6].

وممن اشتَهَر باستعماله للحفظ، المؤرخ المشهور أحمد بن يحيى بن جابر البلاذُري[7]، شرب البلاذُر للحفظ، على غير معرفة، فوُسْوِس في آخر عمره[8].

---

(١) «الطب من الكتاب والسنة» ١٥٠.

(٢) «تعليم المتعلم» ٩٧.

(٣) «الجامع» للخطيب ٢: ٣١٧، «تذكرة الحفاظ» ١: ١١٢.

(٤) «الطب من الكتاب والسنة» ١١٣.

(٥) «الجامع» للخطيب ٢: ٣١٧، «تذكرة الحفاظ» ١: ١١٠.

(٦) «معجم الألفاظ الفارسية المعربة» ٤.

(٧) له ترجمة في «سير أعلام النبلاء» ١٣: ١٦٢.

(٨) «الوافي بالوفيات» ٨: ٢٤٠.

قال الرازي في «الحاوي»[1]: خاصية البلاذُر إذهاب النسيان، ويُخاف على شاربه من الوسواس، وربما أورث البَرَص والجُذام. والقَدْر منه نصف درهم.

وقال أيضاً: إن شُرب من عَسَل البلاذر نصف درهم أصلح الحفظ، وإن أخذ منه مثقالان قَتَل[2].

وممن استعمله للحفظ فتضرَّر به: الإمام أبو داود الطيالسي والإمام عبد الرحمن بن مهدي، فالأول جُذِم، والثاني بَرِص[3].

٥ ـ **الخبز مع الجُلَّاب**، وهو ماء الورد، جاء في «الحث على حفظ العلم»[4] عن الجِعابي قال: كنت بليد الحفظ، فقال لي الأطباء: كُلِ الخبز بالجُلّاب، فأكلته أربعين يوماً بالغدايات والعشايات لا آكل غيره، فصَفَى ذهني، وصرت حافظاً، حتى صرت أحفظ في يوم ثلاث مئة حديث.

٦ ـ **الزَّنجبيل**، جيد للحفظ[5]. والزنجبيل المربَّى يزيد في الحفظ[6].

وقال بعض الشعراء في فوائد الزنجبيل[7]:

---

(١) ١ : ٩٣.

(٢) «الحاوي» ١ : ٩٤.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» ١١ : ٤٠٦.

(٤) ص ١٩.

(٥) «الحاوي» للرازي ١ : ٩٣.

(٦) «تسهيل المنافع» ٩٩.

(٧) «تسهيل المنافع» ٢٠٣.

ومَنْ كان من أهل البلادة قلبُه | بطيئاً لحفظ الذكر حياً كميِّتِ
يُضاف إليه من حَصَى البان منعَمٍ | مُضافٌ إليه من جِناية نَحْلةِ
ويعتزل الأكلَ الغليظَ، ويَحْتَمي | ثلاثةَ أيامٍ بأكمل حِمْيَةِ
ويدخل حَمّاماً بأسبوعٍ مُدَّةً | ثلاثَ أسابيعٍ بتكميل عدةِ
فيرجعُ بالذهن الذكيِّ محافظاً | على درس قرآنٍ وطِيْبِ تلاوةِ

٧ ـ **اللَّبَن**، يقوّي الحفظ[١]. وهو دواء للنسيان والغم والوسواس، وإذا شرب مع دار صيني يحسن الذهن تحسيناً جيّداً[٢].

٨ ـ **الوَجّ**، وهو نبات عُشْبي، يشبه البَرْدي، رائحته ذكيّة[٣]. إذا أكل وج مربّى بالعسل بلا سمن ينفع للحفظ غاية النفع[٤].

ومما وصفه المطبِّبون للحفظ: وج عود وإهليلج من كل واحد عشرة دراهم[٥].

٩ ـ **الإهليلج الكابُلي**، يحدّ الحواس وينفع في زيادة الحفظ والعقل، ولكن الإكثار منه يحرق الدم[٦]

١٠ ـ **لحم الضأن**، يورث الحفظ[٧].

---

(١) «الطب من الكتاب والسنة» ١٥١.
(٢) «تسهيل المنافع» ٩٩.
(٣) «المعجم الوسيط» ٢: ١٠١٣ (وج) «معجم الألفاظ الفارسية المعربة» ١٥٩.
(٤) «الحاوي» للرازي ١: ٩٠.
(٥) «الحث على حفظ العلم» ١٩.
(٦) «تسهيل المنافع» ٩٩، «الحاوي» للرازي ١: ٩٣.
(٧) «تسهيل المنافع» ٩٩.

١١ ــ لحم الدجاج، يزيد في العقل، ويقوّي الدماغ، قاله عبد اللطيف البغدادي[١].

١٢ ــ اللوز، يزيد في الدماغ والحفظ[٢].

١٣ ــ النارجيل، يزيد في الحفظ[٣].

١٤ ــ الخَرْدَل، أكله ينفع للنسيان[٤].

١٥ ــ نُشارة العاج، إذا شربت تعين على الحفظ[٥].

ومن مقويات الدماغ المذكورة في الطب: العنبر، البُعَيْثران، المسك، العُود، القُرُنْفُل، المُرّ، الصَّبِر، الكَمّون[٦]، البُنْدق، الشُّونيز[٧]. وغيرها.

(ب) من الأعمال:

١ ــ الحِجَامة على الرِّيق، جاء في «سُنن ابن ماجه»[٨] عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً: «الحجامة على الرِّيق أمثلُ، وفيه شفاء وبركة،

---

(١) «الطب من الكتاب والسنة» ١٠٣.

(٢) «تسهيل المنافع» ٩٩.

(٣) «الذخيرة» لثابت بن قرة ٢١.

(٤) «الحاوي» للرازي ١:٩١.

(٥) المصدر السابق ١:٩٤.

(٦) «تسهيل المنافع» ٩٩.

(٧) «الطب من الكتاب والسنة» ٧٥، ٨٩.

(٨) «كتاب الطب» ٢:١١٥٣ ــ ١١٥٤ الحديث (٣٤٨٧ ــ ٣٤٨٨) وهما ضعيفان، كما في «فتح الباري» ١٠:١٤٩ قال: وأخرجه الدارقطني في «الأفراد» بسند جيد عن ابن عمر موقوفاً.

وتزيد في العقل وفي الحفظ...». وفي رواية: «وتزيد الحفظ، وتزيد الحافظ حفظاً».

وفي «الصحيحين»[1] من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعاً: «إن أمثل ما تداويتم به: الحِجَامة...» قال ابن حجر: في الحديث مشروعية الحجامة، والترغيب في المداواة بها، ولاسيما لمن احتاج إليها[2]. قال: وقال الأطباء: إن الحجامة في وسط الرأس نافعة جداً[3].

والحجامة على النُّقْرة تورث النسيان[4]. والنُّقْرة: حفرة في القَفَا في آخر الدماغ[5].

٢ ــ **حَلْق القَفا**، يزيد في الحفظ. قاله ابن عباس[6].

٣ ــ **تقليل الغذاء**، من أسباب الحفظ[7].

٤ ــ **صلاة الليل**، من أسباب الحفظ[8].

٥ ــ **قراءة القرآن نظراً**، قيل: ليس شيء أزيد للحفظ من قراءة القرآن نظراً[9].

---

(١) البخاري في الطب ١٠ : ١٥٠ الحديث (٥٦٩٦) ومسلم في المساقاة الحديث (١٥٧٧).

(٢) «فتح الباري» ١٠ : ١٥١.

(٣) «فتح الباري» ١٠ : ١٥٢.

(٤) «الطب من الكتاب والسنة» ٤٥.

(٥) «المعجم الوسيط» ٢ : ٩٤٥ (نقر).

(٦) «الجامع» للخطيب ٢ : ٣١٨.

(٧) «تعليم المتعلم» ٩٥.

(٨) «تعليم المتعلم» ٩٥.

(٩) «تعليم المتعلم» ٩٦.

٦ ــ السِّواك، يزيد في الحفظ[١].

٧ ــ الجدّ والهِمَّة العالية، من أسباب الحفظ. وقال الزَّرْنوجي[٢]: الرأس في تحصيل الأشياء: الجِدّ والهمة، فمن كانت همته حفظَ جميع كتب محمد بن الحسن رحمه الله تعالى، واقترن بذلك الجدّ والمواظبة فالظاهر أنه يحفظ أكثرها أو نصفَها. فأما إذا كانت له همة عالية، ولم يكن له جِدّ، أو كان له جِدّ ولم يكن له همة عالية: لا يحصل له العلم إلاّ قليل.

٨ ــ ترك المعاصي. وسيأتي الحديث عنه في مبحث: النسيان، وسبل الوقاية منه[٣].

٩ ــ قلة الغم. قيل لحماد بن زيد: ما أعون الأشياء على الحفظ؟ قال: قلّة الغم، وليس يكون قلة الغم إلاّ مع خلو السِّر وفراغ القلب، والليل أقرب الأوقات من ذلك[٤].

١٠ ــ رفع الصوت، له أثر في الحفظ، وقد تحدَّثت عن جانبٍ منه في مبحث: طرق الحفظ[٥]. وهنا تَتِمَّة:

قال الزبير بن بكَّار: دخل عليَّ أبـي وأنا أروّي في دفتر ولا أجهر، أروّي فيما بيني وبين نفسي، فقال لي: إنما لك من روايتك هذه ما أدّى

---

(١) «تعليم المتعلم» ٩٧.

(٢) في «تعليم المتعلم» ٦١.

(٣) انظر ص ٧٠.

(٤) «الجامع» للخطيب ٢: ٣٢٠.

(٥) انظر ص ٣٩.

بصرُك إلى قلبك، فإذا أردت الرواية فانظر إليها واجهر بها، فإنه يكون لك ما أدى بصرك إلى قلبك، وما أدى سمعُك إلى قلبك[1].

فروع عن الحفظ:

١ ـ قال أبو هلال في «الحث على طلب العلم»[2]: إن أول الحفظ شديد، يشق على الإنسان، ثم إذا اعتاد سَهُل. ومصداقُ ذلك ما أخبرنا به الشيخ أبو أحمد، عن الصُّولي، عن الحارث بن أسامة قال: كان العلماء يقولون: كل وعاء أفرغت فيه شيئاً فإنه يضيق إلاَّ القلب، فإنه كلما أفرغ فيه اتسع.

وقال أبو السَّمْح الطائي: كنت أسمع عمومتي في المجلس يُنشدون الشعر، فإذا استعدتُهم زجروني وسبّوني وقالوا: تسمع شيئاً ولا تحفظه؟

قال أبو هلال: وكان الحفظ يتعذَّر عليَّ حين ابتدأتُ أرومُه، ثم عوَّدته نفسي، إلى أن حفظت قصيدة رُؤبة: «وقاتم الأعماق خاوي المختَرَق» في ليلة، وهي قريب من مئتي بيتٍ.

٢ ـ وفي «الجامع» للخطيب[3]: «سئل أبو علي صالح بن محمد البغدادي عن علاج الحفظ؟ فقال: لا شيء، إلاَّ الطبع والحرص ومداومة النظر، وكثرة الدرس، ومرجع هذا كلِّه إلى الطبع.

ثم قال: ولو كان الحفظ بالعلاج والأدوية لغَلَبنا عليه الملوك،

---

(١) «الجامع» للخطيب ٢: ٣٢١.

(٢) ص ٧١.

(٣) «الجامع في الحث على حفظ العلم» ص ١٤٤.

ولكنه خِلْقة وطبع، فأما من طُبع على الحفظ فلا يضر حفظَه ما أكل، ومن طبع على غيره فلا تنفعه المعالجة ولا الدواء، . .».

٣ ـ يستعمل بعض الناس لتقوية الحفظ: قراءة السورة منكوسة، بأن يُبتدأ بالقراءة من آخرها ويُنتهى بأولها فيعكس ترتيب الآيات، ويُرِي من نفسه الحِذْق بذلك، وهو منهيّ عنه، لأنه إفساد لترتيب السور ومخالفة لنظم الآيات، وسُئل ابن مسعود عمن فعل ذلك فقال: ذاك منكوس القلب[١].



(١) تفسير القرطبـي ١: ٢٩، ٦١.

الفصل السابع

المصنفات في الحفظ والحفّاظ

كنتُ منذ سنوات حِيْن وقر في قلبـي ضرورة الإحاطة بالمصنفات في المتشابهات، وصار ذلك دَيْدَني وهجّيراي، كنت أضمّ إليها كلَّ ما له صلة بهذا الموضوع، كالمصنفات في الحفظ، وبعض المصنفات في الطب العربـي التي تتحدث عن أدوية الحفظ والنسيان، وكتب علم النفس وغيرها.

ولمَّا عَزَمْتُ على تأليف هذا الكتاب طالعتُ أكثر ما اجتمع لديّ من المصنَّفات في الحفـظ والنسيان، والتقطتُ منها الدُّرر، ونثرتها في الفصول السابقة، ثم ارتأيتُ أن أفرد فصلاً ها هنا لسرد المصنَّفات في الحفظ والحفاظ خاصة، فلما صرفتُ همّتي إليه، رأيت أن أقسّمها إلى قسمين:

الأول: المصنفات في الحفظ عامَّة.

الثاني: المصنفات في حفظ القرآن الكريم خاصة.

* * *

القسم الأول: المصنفات في الحفظ عامَّة:

١ ـ من أقدم مَن تحدَّث عن هذا الموضوع الإمام أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري المتوفى سنة ٤٠٠هـ، في كتابه «الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه».

٢ ـ وتلاه الإمام الحافظ أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣هـ، في كتابَيْه: «الفقيه والمتفقِّه» و «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع».

٣ ـ وانتخب من كتابَيْ الخطيب الإمام ابنُ الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ، فصنَّف كتاب «الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفّاظ».

٤ ـ وللإمام أبي موسى المديني الأصبهاني كتاب «الحفظ والنسيان» ذكره ابن القيِّم في «جلاء الأفهام» ص ٢٥٥.

٥ ـ وللإمام عبد الغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣هـ كتاب «الكشف والبيان فيما يتعلّق بالنسيان»، ذكر فيه تسعاً وأربعين سبباً للنسيان.

٦ ـ وللخطّاط المؤرِّخ محمد طاهر الكردي المتوفى سنة ١٤٠١هـ كتاب سمّاه «تراجم مَنْ لهم قوة الحافظة». وهو مخطوط.

٧ ـ السُّبل الحسان للحفظ وعدم النسيان، لحامد محمود ليمود، لم أقف عليه وهو مطبوع بمصر.

٨ ـ علاج النسيان، لمحمد عيسى داود.

* * *

القسم الثاني : المصنفات في حفظ القرآن الكريم خاصة :

١ ــ جزء فيه أخبار لحفظ القرآن، للإمام الحافظ علي بن الحسن المعروف بابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١هـ . هذا أقدم ما وقفت عليه، وما سيأتي من المصنفات، كلّها من تأليف المعاصرين، وهي :

٢ ــ القواعد الذهبية لحفظ القرآن الكريم، للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق.

٣ ــ كيف تحفظ القرآن، للشيخ محمد الحبش.

٤ ــ كيف تحفظ القرآن الكريم، للدكتور عبد الرب نواب الدين.

٥ ــ كيف تحفظ القرآن الكريم، للشيخ محمد بن علي العرفج.

٦ ــ القواعد الذهبية لحفظ كتاب ربّ البريَّة، للشيخ أحمد محمد شاور.

٧ ــ (ورتِّل القرآن ترتيلا) وصايا وتنبيهات في التلاوة والحفظ والمراجعة، للشيخ أنس أحمد كرزون.

٨ ــ كيف تحفظ القرآن، للدكتور محمد محمود عبد الله.

٩ ــ الكلمات الحسان، فيما يعين على الحفظ والانتفاع بالقرآن، للشيخ محمد بن مصطفى بن أحمد بن شعيب.

١٠ ــ كيف تحفظ القرآن الكريم، قواعد أساسية وطرق عملية، للشيخ يحيـى عبد الرزاق غوثاني.

١١ ــ دليل الحيران لحفظ القرآن، للشيخ مزاحم طالب العاني.

وأختم هذا الفصل ــ ونسأل الله حسن الخاتمة ــ بنصّ نادر نفيس

كتبه الإمام الحافظ أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي المقرىء المتوفى سنة ٤٥٤هـ في كتابه «فضائل القرآن وتلاوته وخصائصُ تُلَاته وحَمَلَتِه»[١] تحت عنوان: (فصلٌ) فإن قال قائل: هل تعيَّن فرضُ حفظِ جميع القرآن على أعيان جماعة المكلَّفين أم لا؟

قال الإمام الرازي رحمه الله تعالى:

فصل: فإن قال قائل: هل تعيَّنَ فرضُ حِفظِ جميعِ القرآنِ على أَعيان جماعةِ المكلَّفين أَم لا؟

والجواب: إنّه لم يتوجَّه ذلك على كُلِّ واحدٍ منهم فرضاً، وذلك لأنَّ اللَّهَ عزَّ وَجَلَّ أَرءَفُ بعبادِهِ من أن يكلفهم ما لا طاقة لِعَامَّتهم به، وقد قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: (بُعِثْتُ بالحنفيّة السَّهلةِ السَّمْحَةِ)[٢] فلو كُلِّفُوا على

(١) ص ٤٣ ــ ٥١، بتحقيق الدكتور عامر حسن صبري، والتعليقات منه جزاه الله خيراً.

(٢) إسناده حسن. رواه البخاري معلقاً ١/ ٩٣، ورواه ــ موصولاً ــ في الأدب المفرد (٢٧٨)، ورواه أحمد ١/ ٢٣٦، كلاهما من حديث ابن عباس. وقال الحافظ في الفتح: إسناده حسن.
وله شواهد جيّدة، منها: حديث أبـي أمامة، رواه أحمد ٥/ ٢٦٦. ومنها: حديث عائشة، رواه أحمد أيضاً ٦/ ١١٦.
وقال الحافظ في تغليق التعليق ٢/ ٤٣: وفي الباب عن أبـي بن كعب، وجابر، وابن عمر، وأبـي هريرة، وأسعد بن عبد الله الخزاعي. . وغيرهم.
والحنيف هو المائل إلى الإسلام، الثابت عليه، والحنيف عند العرب: من كان على دين إبراهيم عليه السلام، وأصل الحنف الميل، وتحنف الرجل، أي عمل عمل الحنفية. انظر: مجمع بحار الأنوار ١/ ٥٩٤.

العموم لعجز الأكثرُ عنه لأنَّ القرآنَ أعظمُ شأناً وأمنعُ جانباً من أنْ يُتأتَّى حفظه لكلِّ إنسان أَو يتَّسر بكلّ لسانٍ، أو يَنْطَلِقَ به، أو يُطيقهُ كلُّ أَحد، أو يُحيطَ به كلُّ حِفْظٍ، أو يحويه كلُّ فهم، أو يَعِيه كلُّ قلبٍ، أو يسترسِلَ له كلُّ طَبْعٍ، أو يحتمله كلُّ سنٍّ، أَلاَ ترى أَنَّ الجزءَ الذي منه تَوجَّه فرضُهُ على كلِّ مكلَّف، وهو الفاتحة في الأكثر وآيها أعتقد هو جزء من ثلاثة آلاف وثمانمئة وسبعين جزءاً[١]، وكثير على عدد الكَلِم قد أَعيا عامّةَ الأُمّةِ تأدِّيهِ على حدِّ الواجبِ قديماً وحديثاً[٢]، وتفاوتت بقراءتِه درجاتُهم، واختلفت على إقامته ألسنتُهم وطِباعُهم، وكثرتْ لتجويدِه على النَّحو المرضيِّ رياضاتُهم، حتَّى إنَّه قد يتخلَّف كثيرٌ من الفُضَّلِ عن إمامةِ الصَّلاةَ لقصُورهم عنه إقامةً على سواءِ الصَّواب، بتقدُّم المفضولينَ عليهم فيها، لإقامتهم إيّاه على حدّ الواجب، أو أَجود ممَّن أُخِّر عنها، فإذا كانَ هذا دأبهم مع الجزءِ اللَّطيفِ الذي كُلِّفوا منه فكيف تراهم كانوا أن لو كُلِّفوا جميعه على الأَعيان مع عزّته وصعوبته وكثرة مُتَشابِهِه، ومُشكِله، واختلافِ حركاتِه، وسكُونه، ونقطه، وإعجامِه، وقد قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجلَّ: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ ﴾[٣]، ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾ ﴾[٤].

---

(١) كذا قال المؤلف، ولم أجد أحداً تابعه على ما ذكره. والمشهور في عدّ آيات القرآن إنها ستة آلاف آية، ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك. انظر: البرهان ١/ ٢٤٩، والإتقان ١/ ٢٣٢.

(٢) كذا العبارة في الأصل، وهي مشوشة.

(٣) سورة القمر، في أربعة مواضع، ومنها الآية رقم ١٧.

(٤) سورة مريم: الآية ٩٧.

وكان مقاتِلُ بنُ سُلَيمانَ[1] يقولُ: لولا أنَّ اللَّهَ تعالى يَسَّرَهُ ما استطاعَ أَحدٌ أَنْ يتكلَّمَ بكلامِ الرَّحمٰنِ[2].

لكنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وإنْ لم يُكَلِّفْهم جميعه على الأعيان لما فيه من المشَقَّةِ والامتناع عن الأكثر، فإنَّه عَزَّ وَجَلَّ لم يُحِبَّ من جميعِهم إلاَّ حِفْظَهُ طواعيةً منهم، أو الجِدَّ والاجتهادَ فيه إلى تَصَرُّمِ الآجالِ، وإبلاءِ العُذْرِ عند اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ للعجزِ، بدليل ما تقدَّمنا به من الوعيدِ لمن نَسي شيئاً منه بعدما تعلَّمه، إذ الوعيدُ من اللَّهِ لم يردْ إلاَّ في تركِ الفرائضِ أو فيما يجري مجريها، ومن وجوهٍ أُخر، وسأذكرُ طَرَفاً من ذلك على الوَجْزِ ما يُنبِّه على ما وراءه، فلعلَّه قد يحثُّ بعض المُتَوانين على إتقانه حِفْظاً، أو يحضُّ المُستهتِرينَ به على إحسانه لفظاً، أو يحملُ المُستَظهرينَ إيّاه على الاستكثار منه تدبُّراً ودرساً، أو يُقْصِرُ من يزهِّدُ في حفظِه غيرَهُ، أو يُفَتِّرُ، إمّا قصوراً وإمّا جهلاً.

فمنها: ما لزم الأُمة من الاقتداءِ برسولِ اللَّهِ ﷺ في جَلِي أَمرِ الشَّرْعِ وخَفِيِّه، قولاً وفعلاً، على الوجوب أو النَّدْبِ إلى أَنْ يقوم دليلٌ على أنَّه كان ـ عليه السَّلامُ ـ مخصوصاً به من قوله أو فعله، فلمَّا وجدنا أَنَّ النبي ﷺ كان حافظاً بجميعِ ما نزَل عليه من القُرآنِ، ومأمُوراً بقراءتِه،

---

(١) هو أبو الحسن البَلْخي، نزيل مرو، صاحب التفسير، قال ابن المبارك: إرم به وما أحسن تفسيره لو كان ثقة، وقال البخاري: منكر الحديث سكتوا عنه، وكذبه وكيع والفلاّس والنسائي وغيرهم. انظر: السير ٧/ ٢٠٢، والتهذيب ١٠/ ٢٧٩.

(٢) رواه ابن أبي حاتم في التفسير عن ابن عباس، ذكره السيوطي في الدرّ المنثور ٧/ ٦٧٦، وذكره البيهقي في الأسماء والصفات ١/ ٣٩٩.

حتى أنَّه ــ عليه السَّلامُ ــ من شِدَّة تمسُّكِهِ بحفظِهِ كان يَعْرِضُ على جبريلَ ــ عليهما السَّلامُ ــ في كلِّ سنةٍ مرَّةً واحدةً، وفي السَّنة التي قُبِضَ فيها عَرَضَ عليه ــ عليهما السَّلامُ ــ مرَّتينِ، وكان يَعْرِضُ على أصحابه ويَعْرِضون عليه، ويَعْجِلُ به ليسْتَكْثِرَ منه، لِئَلَّا ينسىٰ ولحرْصِه عليه، فنُهِيَ عنه بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾[1]، وبقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾﴾[2]، وأُمِرَ بالتَّرتيل وأُمِنَ ممّا كانَ يصدُّهُ عن ذلك، وهو خشيةُ النِّسيانِ والتَّفَلُّتِ منه، بقوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾﴾[3]، عَلِمْنا أنَّ الأُمَّةَ لزمَ حفظُهُ مع الإمكان وجوباً، إلَّا عن عُذرٍ بيِّنٍ[4]، وإلَّا فقد كان لهم في رسولِ اللَّهِ أُسوةٌ حسنةٌ استحباباً ونَدْباً.

ومنها: أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ دَعا الخلقَ على العموم إلى الاعتصام بالقرآنِ، والاتِّباع له وتدبُّره والتَّذكُّر به في نصّ التَّنزيل، فقالَ عَزَّ مِنْ قائلٍ: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾[5]، ومعناه: التَّمسُّكُ بالقرآنِ والعمل بما فيه[6]، وبيان ذلك في قوله عليه السَّلامُ: «**إنَّ هذا القرآن سببٌ**

---

(١) سورة طه: الآية ١١٤.

(٢) سورة القيامة: الآية ١٦.

(٣) سورة الأعلى: الآية ٦.

(٤) قال أهل العلم: إن حفظ القرآن فرض كفاية على الأمة. انظر: البرهان للزركشي ١/ ٤٥٦، والإتقان للسيوطي ١/ ٣٤٣.

(٥) سورة آل عمران: الآية ١٠٣.

(٦) اختلفت عبارة المفسِّرين في المراد في هذه الآية، فقيل: حبل الله: الجماعة، وقيل: هو القرآن، وقيل: هو الإخلاص في التوحيد. قال ابن عطية في المحرر الوجيز ٣/ ٢٤٩: وقيل غير هذا مما هو كلّه قريب بعضه من بعض.

طَرَفُهُ بيدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وطَرَفُهُ بأيديكُمْ فتَمَسَّكُوا به ما استطعتم»[1].

فقال سبحانه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ ﴾[2]، وقالَ تعالى: ﴿ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[3]، وقالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ ﴾[4]، أي: فلا يَضِلُّ في الدُّنيا عن طريق الحقِّ ولا يشقى في الآخرة في النَّار[5]، وقالَ سبحانه: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾[6]، وقالَ جلَّ جلاَله: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾[7].

فالاعتصامُ به ما مضى من التَّمسُّكِ بالقرآن، واتِّباعُه: العملُ بما فيه، وتَدَبُّرُهُ: التَّفكُّرُ فيما أُريد به، والتَّذكُّرُ: الاتِّعاظ بما فيه، فلما طُولبوا بما

(١) إسناده حسن، رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٠/ ٤٨١.

(٢) سورة الأنعام: الآية ١٥٥.

(٣) سورة الأعراف: الآية ٣.

(٤) سورة طه: الآية ١٢٣.

(٥) قال الأستاذ سيد قطب في ظلال القرآن ٤/ ٢٣٥٥: فهو في أمان من الضلال والشقاء باتباع هدى الله، وهما ينتظران خارج عتبات الجنة، ولكن الله يقي منهما من اتبع هداه، والشقاء ثمرة الضلال ولو كان صاحبه غارقاً في المتاع، فهذا المتاع ذا شقوة، شقوة في الدنيا وشقوة في الآخرة، وما من متاع حرام إلاَّ وله غصَّة تعقبه وعقابيل تتبعه، وما يضلّ الإنسان عن هدى الله إلاَّ ويتخبط في القلق والحيرة والتكفؤ والاندفاع من طرف إلى طرف لا يستقر ولا يتوازن في خطاه، والشقاء قرين التخبط ولو كان في المرتع الممرع، ثم الشقوة الكبرى في دار البقاء، ومن اتبع هدى الله فهو في نجوة من الضلال والشقاء في الأرض، وفي ذلك عوض عن الفردوس المفقود، حتى يؤوب إليه في اليوم الموعود.

(٦) سورة النساء: الآية ٨٢.

(٧) سورة محمد: الآية ٢٤.

ذكرنا لزِم حفظُهُ على الأعيان إمّا وجوباً، وإمّا نَدْباً إلاَّ عن عجز ظاهرٍ، وذلك لأَنَّ المخاطَبينَ به هم العربُ الأُمّةُ الأُمّيَّةُ، والمُنزَّلُ عليه هو النبـيُّ الأُمّيُّ ﷺ، فدلَّ ذلك على أَنَّ المراد به الحفظ، إذ الأُمّي إذا طُولب باتّباع ما لا يحفظه والاعتصام به وتدبُّره وتذكُّره، وسيَّما ما طال من الكلام واختلف من الأحكام ــ فقد كُلِّفَ ما لم يُطِقْه، فاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أرأفُ بعباده من ذلك، فليتَ من استظهر القرآنَ بنفسه، ولم يكن أُميّاً بل كتبه بخطِّه وتدبَّره مدَّة حياته، وَسَمِعَه مَدى عُمُرِه على التِّرداد من غيره، وَقَفَ على ما كُلِّف منه، لأنَّ جميعه لا يحيط به أحدُ علماً غير اللَّهِ سبحانه، ثم إنَّ الأُمّي إذا خُوطِب بما لا طائل من الكلام، واشتَبه كثيرُه لفظاً وحكماً ولا هو ممن يكتُب فيُقَيِّده بخطِّه ولا هو يَحْفظه ــ فالخطاب معه أَضيعُ، وما كان اللَّهُ أَنزله ليَضِيع، بل دعاهم ليُعْلَم ما فيه ويُعْمَل به، وإن لم يكلِّف حفظَ جميعه على الأعيانِ، فشتَّان بين من حفِظَه بنفسه، وجمعه في صدره، وتدبَّره من قلبه، وتلاَهُ في كلِّ أوانٍ أزادَهُ[1]، وعلى أَيِّ حالٍ أَحبَّهُ في النُّور والظُّلمة والهواء والماء، وبين من عَمِيتْ بصيرتُه كما لا يتمكَّنُ من قراءته ولا التَّفكُّر فيه ولا التَّدبُّر المأمور به إلاَّ في الرجوع إلى غيره فيه، وانقطعت عليه سُبل الاتِّباع والاتِّعاظ والتَّفكُّر والتَّدبُّر عند عدَمِه، فإنْ قيل: إنَّ القرآن وإنْ خُوطِبَ به العربُ ونزل بلسانهم ــ فقد لزِم حُكمهُ الثقلين كافةً عُرباً وعُجْماً، فهل لزِمَ العجم من حفظه على أَيِّ وجه كان من الوُجوب أو النَّدب أو الاستحباب على الأعيان أو الكفاية كما لزم العرب؟

فالجواب: نعم، وذلك لأنّهم محمولون على حُكْمِهم لقوله تعالى:

---

(١) أي جعله زاده، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾.

﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا . . .﴾[1] الآية، وكذلك من فارق من العربِ حُكْمَ الأُمّيين لتعلُّمه الكتابة والاستنباط، ومن سكنَ منهم الأَمصار والأَرياف ــ فإنّهم في حكم العرب العارِبة[2] الأُمّيّة في حِفظِ القرآنِ وتَحَفُّظِه[3]، لأَنَّ الحكم في ظهوره لعِلَّةٍ لا يزولُ بزوالها إلاَّ على صفةٍ، ولم يسقُطِ الوعيدُ جُمْلَةً عمّن تعلَّمَ شيئاً منه ثُمَّ نسيه إلاَّ عمّن رَحِمه اللَّهُ.

ومنها: أنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لم يُنْزِله جُملةً كغيره من الكتب، بل نُجوماً متفرِّقة مُتَرتِّلةً ما بين الآية والآيتينِ والآيات والسُّورةِ والقِصَّة، في مُدَّةٍ زادت على عشرين سنةً، إلاَّ ليتلقَّفوه حِفظاً، ويستوي في تلقُّفه بهذه الصُّورة في هذه المدَّة الكليلُ والفَطِنُ والبليدُ والذكيُّ والفارغُ والمشغولُ والأُمّيُّ وغيرُ الأُمّيِّ، فيكون لمن بعدهم فيهم أُسوةٌ في نقلِ كتاب اللَّهِ حِفظاً ولَفْظاً قَرْناً بعد قَرْنٍ، وخَلَفاً بعد سَلَفٍ، لئلاَّ يجِدَ التَّحْريفُ أو التَّصْحيفُ أو النَّقصُ أو اللَّحنُ أو سوءُ الأداء إليه، أو إلى شيء من كِلمِهِ، أو حُروفه، أو صفاتِها سبيلاً، كما وُجد إلى غيره من الكتبِ من حيثُ لم يحفظوه[4]، لِما كانَ كلُّ كتابٍ نُزِّل جُمْلةً واحدةً مكتوباً تنزيلاً،

---

(١) سورة الرعد: الآية ٣٧. قال الإمام الطبري في التفسير ١٣/ ١٦٥: يقول تعالى ذكره: وكما أنزلنا عليك الكتاب يا محمد، فأنكره بعض الأحزاب، كذلك أيضاً أنزلنا الحكم والدين حكماً عربياً، وجعل ذلك عربياً ووصفه به لأنه أنزل على محمد ﷺ وهو عربي، فنسب الدين إليه إذ كان عليه أُنزل.

(٢) أي العرب الصُرحاء الخُلَّص.

(٣) تحفّظه، هو: بذل الجهد في حفظه جزءاً بعد جزء، وقد شرحنا هذه اللَّفظة فيما تقدَّم أيضاً.

(٤) سُئل الإمام إسماعيل بن إسحاق القاضي: لِمَ جاز التبديل على أهل التوراة ولم =

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً كَذَٰلِكَ...﴾ الآية[1] ـ أي: كذلك أنزلناه على التَّفريق والتَّرتيل: ﴿لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَٰهُ﴾. قيل: معناه لنثبّته في فؤادك، والله أعلم[2].

ومنها: ما ورد عن النبـي ﷺ في التَّنبيه على عَظمةِ القُرآنِ، وفضله على غيره من الكلام، والكتب، وعلى شرف حَمَلتهِ وحَفَظَتِهِ وقِراءَتِه، والتَّرغُّب في تلاوتِه، وهذا موضعُ سياقتِه، غير أني أتقدَّم عليه بسند ما تقدَّم من قراءةِ النَّبـيِّ ﷺ، وعرضِهِ على غيره، وعَرْضِ الصَّحابةِ

= يجز على أهل القرآن؟ فقال: قال الله تعالى في أهل التوراة: ﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ فوكل الحفظ إليهم. وقال في القرآن: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾ فلم يجز التبديل عليهم. فذكر ذلك للمحاملي، فقال: ما سمعتُ كلاماً أحسن من هذا. أفاده القاضي عياض في المدارك ٤/ ٢٨٣.

(١) سورة الفرقان: الآية ٣٢. قال ابن فُورك: قيل: أُنزلت التوراة جملة، لأنَّها نزلت على نبـي يكتب ويقرأ، وهو موسٰى، وأنزل الله القرآن مفرّقاً لأنه أُنزل غير مكتوب على نبـي أُمّي. انظر: الإتقان للسيوطي ١/ ١٥٢.

(٢) قال الإمام ابن شامة في المرشد الوجيز ص ٢٨: أي لنقوي به قلبك، فإن الوحي إذا كان يتجدد في كل حادثة كان أقوى للقلب وأشد عناية بالمرسل إليه، ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك عليه وتجديد العهد به وبما معه من الرسالة الواردة من ذلك الجناب العزيز، فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة، ولهذا كان أجود ما يكون في رمضان لكثرة نزول جبريل ـ عليه السَّلام ـ فيه. اهـ.

قلت: وقول ابنُ فُورك الذي ذكرناه آنفاً يدل على حكمة أخرى، ولا مانع من أن تكون الآية تضمنت حكمتين لإنزاله مفرّقاً، كما قال السيوطي وغيره. انظر: الإتقان ١/ ١٥٢، ولطائف الإشارات للقسطلاني ١/ ٢٤.

ـ رضي الله عنهم ـ بعضهم على بعض، ففي جميع ذلك مُسْتَدلٌ أنَّه من اللَّهِ سبحانهُ دعا به إلى حِفظه، وعَطَفَ على العملِ بما فيه، وأنْ لا يسعَ أَحداً أَنْ يتخلَّف عن حفظهِ أو تحفُّظه، وتلاوتهِ على الدَّوام إلاَّ عن عُذْرٍ ظاهرٍ، فطوبىٰ لمن حِفظَهُ واسْتَحْكَمَهُ، وأَحْسَنَ تِلاوتَهُ واتَّبعَهُ، وتَدَبَّرَهُ، وعَمِلَ بما فيه، وأَخْلَصَ النِّيَّةَ في ذلك، والوَيْلُ لمن هَجَرَهُ أو أَعْرَض عنه، أو تركه أو نَسِيَهُ بعدما تعلَّمه، أو فتَّر غيره عنه، أو زَهِدَ في حفظهِ واستبدلَ به مزاميرَ الشَّيطان وآثرها عليه، وأَكاذيبَ الشُّعراءِ، وهُجْرَ[1] السُّفَهاءِ، وتأبينَ الحُرُم[2]، ومن كانَ بها صفةً ـ نعوذُ باللَّهِ منه ومنها ـ فقد حُرِمَ حَظّاً عظيماً وعُرِضَ للفِتَنِ، نسألُ اللَّهَ العِصْمَةَ والتَّوفيقَ، وصلواتهُ على نبيِّه محمدٍ وآله.

انتهى كلام الإمام أبـي الفضل الرازي، رحمه الله تعالى.



(١) الهُجر: الهذيان والقبيح من القول.

(٢) تأبين الحُرُم: أي اقتفاؤه واتّباعه.

المبحث الثاني من التمهيد

النِّسْيَـــان

وفيه خمسة فصول:

الفصـــل الأول : تعريف النسيان.

الفصـل الثـاني : بواعث النسيان.

الفصـل الثـالث : ما يورث النسيان.

الفصـل الرابـع : سبل الوقاية من النسيان.

الفصل الخامس : الأوراد والأدعية الواردة في تقوية الحفظ، وإزالة النسيان.



الفصل الأول

تعريـف النسيـان

عرَّفه الشريف الجرجاني في «التعريفات»[1] فقال: هو الغفلة عن المعلوم في غير حالة السِّنَة ــ والسِّنَة: النعاس ــ .

وقال ابن فارس: النون والسين والياء (نسي) أصلانِ صحيحانِ، يدل أحدهما على إغفال الشيء، والثاني على ترك شيء. فتقول من الأولِ: نسيت الشيء: إذا لم تذكرْ. ومن الثاني: قوله تعالى: ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ (التوبة/ ٦٧) أي فتركهم. قال: وقال بعضهم: النِّسيان: عُزوب الشيء عن النَّفْس بعد حضوره لها[2].

وفي «مفردات الراغب» (نسي)[3]: النِّسيان: تركُ الإنسان ضبطَ ما استُودِع، إما لضعف قلبه، وإما عن غفلة، وإما عن قصدٍ، حتى ينحذف عن القَلْب ذكره.

---

(١) ص ٢٤١.

(٢) «معجم مقاييس اللغة» ٥: ٤٢١ ــ ٤٢٢.

(٣) ص ٥١٢.

وفي «المعجم الوسيط» (نسي)[1]: النِّسيان: عاهة تنشأ عن اضطراب أو عَطَب في المُخّ، أو عن اضطراب شديدٍ في الحياة العقلية يسبِّبه القلق أو الصِّراع النفساني.

والتعريف الأول أجود، وتعريف الراغب جيّد التفصيل.

❑ ❑ ❑

---

(١) ٢: ٩٢٠.

الفصل الثاني

بواعث النسيان

النسيان من أمراض الدِّماغ، وهو نوعان:

١ ـ طبيعي، وهو الذي يسمَّى باضمحلال الذاكرة، وسببه كِبَر السِّن، أو ترك تعاهد المحفوظ.

٢ ـ مَرَضي، وله أسباب كثيرة، منها ما هو داخلي في نفس الإنسان، ومنها ما هو خارجي.

فالأسباب الداخلية أشياء، أهمها اثنتان:

(أ) حالات الانفعال الشديد، مثل الخوف والقَلَقَ وكثرة الهمّ والغم.

(ب) فساد المِزَاج، وهو يكون من غَلَبَة البَلْغَم، أو غلبة السوداء.

والبَلْغَم: هو المُخاط المختلط باللُّعاب، وهو بارد رطب يتولَّد من الماء، ومسكنه الرِّئة، ومن علاماته: كثرة الرِّيق ولُزوجته، وبرد الجسم، وقلة شهوة الطعام، وضعف الهضم، والجُشاء الحامض، وبياض البول، وكثرة النوم والكَسَل، والحُزْن.

ودواؤه: كل حارّ يابس، مثل الثوم، والحُلْبة، والحنظل،

والخَرْدل، والشُّبْرُم، وعود السوس، واللُّبان، والليمون مع السكّر، ومِصْطكَىٰ، والهَلِيلج الكابُلي، والخبز اليابس، والزَّبيب على الرِّيق، والسِّواك[1].

والسَّوداء: من أخلاط الجسم الأربعة ـ على رأي الطب القديم ـ ، وهو بارد يابس، ومسكنه الطُّحال، ومن علاماته: يبوسة العين، وقلة النوم، وكثرة الشرب، وسواد الدم، وسواد البول وحمرته، وزيادة الوسواس والفكر والغم.

ودواؤه: كل حار رطب، مثل اللبن، والسمن، والموز، والكراث، والخيار، ولحم الدَّجاج، وورق الزيتون، والسَّنا، والشُّبْرم، والهَلِيلج الهندي[2].

قيل لإبراهيم الحربـي: يقولون: إن صاحب السوداء يحفظ!، قال: لا، هي أخت البلغم، صاحبُها لا يحفظ شيئاً، إنما يحفظ صاحب الصفراء[3].

أما الأسباب الخارجية، فطارئة، وهي الصدمة أو الضَّربة التي تؤثر على المُخ، فتحول دون الحفظ، وتؤدِّي إلى الاختلاط.

❑ ❑ ❑

(١) انظر: «المعجم الوسيط» (بلغ) ١: ٧٠، و«تسهيل المنافع» ٤ و ٦، و«الطب من الكتاب والسنة» ٨٣، ٩٤، ٩٦، ١٠٠، ١٢٢، ١٣٨، ١٤٩، ١٥٨، ١٦٣، ١٦٧، «تعليم المتعلم» ٦٦ و ٩٧.

(٢) «تسهيل المنافع» ٤ و ٦، «الطب من الكتاب والسنة» ١٠٢، ١٠٣، ١١٤، ١٢٠، ١٢٢، ١٦٧.

(٣) «الجامع» للخطيب ٢: ٣١٩.

الفصل الثالث

ما يورث النسيان

(أ) من الأطعمة:

١ ـ **التفاح**، جميع أنواعه يولِّد النسيان والغفلة، والحامض أقوى وأردأ[١].

قال الزهري: التفاح يورث النسيان، وقال: ما أكلت تفاحاً ولا خلاًّ منذ عالجت الحفظ[٢].

٢ ـ **الخلّ**، الإكثار منه يسبب البلادة وضعف الحواسّ[٣].

٣ ـ **الكزبرة الرَّطْبة**، الإكثار منها يفسد الذهن[٤].

٤ ـ **البَصَل**، الإكثار منه يفسد الذهن ويجلب النسيان[٥].

---

(١) «تسهيل المنافع» ٩٩، «تذكرة السامع» ٧٦ ـ ٧٧، «الحث على طلب العلم» ٦٥.

(٢) «الجامع» للخطيب ٢:٣١٨ ـ ٣١٩، «صيد الخاطر» ١٦٧.

(٣) «تذكرة السامع» ٧٦ ـ ٧٧.

(٤) «القانون» ١٦٤، «تسهيل المنافع» ٩٩، «الطب من الكتاب والسنة» ١٥٠.

(٥) «القانون» ٢٦، «تسهيل المنافع» ٩٩، «الطب من الكتاب والسنة» ٧٠.

٥ ـ **الفول**، وهو الباقلاء، يوهن الفكر ويورث النسيان[(١)].

٦ ـ **الخبز اليابس**، الإدمان عليه يورث النسيان[(٢)].

٧ ـ **لحم الماعِز**، يورث الهمّ والنسيان[(٣)].

٨ ـ **السَّذَاب**، نوع من النبات وهو نبات الفيجن، كريه الرائحة[(٤)].

٩ ـ **سُؤر الفأر**، يورث النسيان[(٥)].

١٠ ـ الإكثار من الفواكه[(٦)].

(ب) من الأفعال[(٧)]:

١ ـ **الحِجامة على النُّقْرة**، والنُّقْرة: حُفرة في آخر الدِّماغ[(٨)].

٢ ـ **قراءة ألواح وشواهد القبور**[(٩)].

---

(١) «الطب من الكتاب والسنة» ٦٨.

(٢) «تسهيل المنافع» ٩٩.

(٣) «الطب من الكتاب والسنة» ١٥٦ ـ ١٥٧.

(٤) «المعجم الوسيط» ١ : ٤٢٤، «تسهيل المنافع» ٩٩، «القانون» ٢٢٩.

(٥) «الجامع» للخطيب ٢ : ٣١٨ ـ ٣١٩، «تسهيل المنافع» ٩٨، «الحث على حفظ العلم» ١٨.

(٦) «تسهيل المنافع» ٩٨.

(٧) هذه الأمور عُرفت بالتجربة، وليس لها دليل سوى الواقع الذي خَبَره مَنْ ذكرها.

(٨) «الطب من الكتاب والسنة» ٤٥، «الجامع» للخطيب ٢ : ٣١٨ ـ ٣١٩، «المعجم الوسيط» ٢ : ٩٤٥ (نقر).

(٩) «الحث على حفظ العلم» ١٨، «تسهيل المنافع» ٩٨.

٣ ـ النظر إلى الماء الراكد والبول فيه[١].

٤ ـ النظر إلى المصلوب[٢].

٥ ـ المَشْي بين جَمَلين مَقْطُورين، وهو شدّ الإبل خلف الإبل في نسقٍ واحد[٣].

٦ ـ نبذ القُمَّلة الحيَّة[٤].

٧ ـ المعاصي والذنوب، سيأتي الحديث عنهما في مبحث: سبل الوقاية من النسيان.

٨ ـ البُخل بالعلم، سيأتي الحديث عنه أيضاً، في مبحث سبل الوقاية من النسيان.



(١) «الطب من الكتاب والسنة» ١٥٠.

(٢) المصدر السابق والصفحة، و «تسهيل المنافع» ٩٨.

(٣) «الحث على حفظ العلم» ١٨، «المعجم الوسيط» ٢ : ٧٤٤ (قطر).

(٤) «تسهيل المنافع» ٩٨، «الحث على حفظ العلم» ١٨.

الفصل الرابع

سُبل الوقاية من النسيان

١ ـ **تعاهد المحفوظ بالتكرار والإعادة الدائمة**، وقد سبق الحديث عن هذه النقطة في مبحث: وسائل تثبيت الحفظ[١].

٢ ـ **احتشام المعاصي والآثام**، فإنها تسبب النِّسيان، وتذهب ببركة العِلْم.

سئل مالك بن أنس: هل يصلح لهذا الحفظ شيء؟ قال: إن كان يصلح له شيء فترك المعاصي[٢].

وقال ابن مسعود: إني لأحسب أن الرجل ينسى العلم قد عَلِمه، بالذنب يعملُه[٣].

وقال ابن الجلاَّء: رآني شيخ لي وأنا أنظر إلى أمردَ، فقال: ما هذا؟ لتجدنَّ غِبَّها، قال: فنسيت القرآن بعد أربعين سنة[٤].

---

(١) انظر ص ٣٠.

(٢) «الجامع» للخطيب ٢: ٣١٣، و «جزء حفظ القرآن» لابن عساكر ص ٢٢٨.

(٣) «جامع بيان العلم» ١: ١٩٦، «سنن الدارمي»، المقدمة ١: ١١١.

(٤) «صيد الخاطر» ٥٤.

وقال ابن المنادي: ألا وإن للحفظ أسباباً، من تأتّى لركوب مسالكها بما نَصِف له من تسهيل اعتلائها، فمنهم من ينتهي بإذن الله إلى حيث مرادُه في أقرب زمان بأسهل سير ومرام.

فأول ما أنا واصفٌ من الآلات، ما هو مجمع لكل قاصد إلى حفظ القرآن، وإلى جميع أغراض الحق من العلوم والأعمال، وهو احتشام المَنَاقص جُملة، ذلك أن امرءاً إذا زجر نفسَه عن الجَرِيم وأقبل/إلى الله بالموافقة، وعَتْ أذنه، وصفاً من الرَّين ذهنه[1].

وكتب رجل إلى أخ له: إنك قد أوتيت علماً، فلا تطفئن نور علمك بظُلمة الذنوب، فتبقى في الظلمة يوم يسعى أهلُ العلم في نور عِلْمهم[2].

وقال الضحاك بن مزاحم[3]: ما من أحد تعلّم القرآن ثم نسيه إلاَّ بذنبٍ أحدثه، لقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾﴾ (الشورى/ ٣٠). قال: ونسيان القرآن من أعظم المصائب.

ومما ينسب إلى الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، قوله:

شكوتُ إلى وكيعٍ سوءَ حفظي	فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأن العلم نورٌ	ونور الله لا يُهْدَى لعاصي

---

(١) «متشابه القرآن العظيم» ٢٤ ــ ٢٥. والجَرِيم: الذنوب والمعاصي. والرَّيْن: قسوة القلب.

(٢) «إحياء علوم الدين» ١ : ١٠٢.

(٣) «فتح الباري» ٩ : ٨٦، «متشابه القرآن العظيم» ٤٨، «فضائل القرآن» لأبي عبيد ١٠٤.

وروي البيتان بألفاظ مختلفة[1].

وقال علي بن خَشْرَم: رأيت وكيعاً وما رأيت بيده كتاباً قطُّ، إنما هو يحفظ، فسألته عن دواء الحفظ، فقال: ترك المعاصي، ما جرَّبتُ مثلَه للحفظ[2].

وسئل ابن عيينة: هل يُسْلَب العبدُ العلمَ بالذنب يصيبه؟ فقال: ألم تسمع قوله: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ﴾ (المائدة/ ١٣)[3].

٣ ــ نشر العلم والمذاكرة به: قال أبو هلال العسكري: الحفظ لا يكون إلَّا مع شدة العناية، وكثرة الدرس، وطولِ المذاكرة، والمذاكرة حياة العلم، وإذا لم يكن درسٌ لم يكن حفظ، وإذا لم تكن مذاكرة قلت منفعة الدرس[4].

وقال الزهري: إنما يُذهب العلمَ النسيانُ، وتركُ المذاكرة[5].

وعن أبـي بريدة قال: تذاكروا هذا الحديث، فإنكم إن لم تفعلوا يَدْرُس[6].

---

(١) «ديوان الشافعي» ٩١.

(٢) «رسالة المسترشدين» ١٥٥ و «جزء أخبار حفظ القرآن» ص ٢٢٨.

(٣) «جزء أخبار حفظ القرآن» ص ٢٢٧. وورد نحو هذا عن ابن مسعود رضي الله عنه كما في «الدر المنثور» ٢:٢٦٨.

(٤) «الحث على طلب العلم» ٦٧.

(٥) «جامع بيان العلم» ١:١٠٨.

(٦) «جامع بيان العلم» ١:١٠٨.

وكان إسماعيل بن رجاء يجمع صبيان الكُتَّاب يحدثهم، لئلا ينسى حديثه. وكان عطاء الخراساني إذا لم يجد أحداً أتى المساكين فحدّثهم يريد بذلك الحفظ[١].

وقال ابن المبارك: من بخل بالحديث يُبْتَلى بإحدى ثلاث: إما أن يموت فيذهب علمه، أو يَنْسَى، أو يبتلى بالسلطان[٢].

٤ ــ تقييد العلم: جاء في «جامع الترمذي»[٣] أن رجلاً شكا إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني أسمع منك الحديث فيُعجبني ولا أحفظه، فقال رسول الله ﷺ: «استَعِنْ بيمينك» وأومأ بيده للخطّ.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قيِّدوا العِلْم بالكتاب[٤].

وقال رجاء بن حَيْوة: كتب هشام بن عبد الملك إلى عامله أن يسألني عن حديث. قال: فكنت قد نسيته لولا أنه كان عندي مكتوباً[٥].

وتقدم في مبحث: الوسائل الخارجيَّة: أن الكتابة من طرق الحفظ[٦].

---

(١) «جامع بيان العلم» ١١١.

(٢) «روضة العقلاء» ٤٠.

(٣) كتاب العلم ٥:٣٨ الحديث (٢٦٦٦) وهو حديث ضعيف الإسناد، وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص في «سنن الدارمي» المقدمة ١:١٣٣ الحديث (٤٩١). والحديث الأول ساقه الخطيب من طرق عدة في «تقييد العلم» ٦٥ ــ ٦٨.

(٤) «سنن الدارمي»، المقدمة ١:١٣٥ الحديث (٥٠٣).

(٥) المصدر السابق، المقدمة ١:١٣٦ الحديث (٥١١).

(٦) انظر ص ٢٧.

٥ ـ **العَمَل بالعلم**: مما يستعان على حفظ الشيء وفهمه: ممارسته والعمل به، لأن الممارسة تكسب الخبرة، وتزيل الإشكالات، وتبعث على الاهتمام بالشيء، فيكون زوال المكتَسَب بالخبرة والتجربة بطيئاً.

قال إسماعيل بن إبراهيم بن مجمِّع بن جارية: كنا نستعين على حفظ الحديث بالعَمَل به. وروي مثله عن وكيع بن الجراح[(١)].

وقال ابن حبان[(٢)]: اقتناءُ المرءِ عمرَه بكثرة الأسفار، ومباينةُ الأهل والأوطان في طلب العلم، دون العمل به أو الحفظ له: ليس من شِيَم العقلاء، ولا من زِي الألبّاء، وإن من أجود ما يستعين المرء به على الحفظ: الطبعَ الجيِّد، مع الهِمَّة واجتناب المعاصي.

فــوائــد:

الأولى: ورد النهي في الأحاديث عن قول الرجل: نَسِيتُ القرآن والأَوْلى أن يقول: أُنْسِيتُ القرآنَ أو نُسِّيته.

ففي «الصحيحين»[(٣)] عن ابن مسعود رضي الله قال: قال النبي ﷺ: «بئس ما لأحدهم أن يقول: نسيت آيةَ كيتَ وكيتَ، بل نُسيَ، واستذكروا القرآن، فإنه أشدّ تفصِّياً من صدور الرجال من النَّعم».

قال ابن حجر[(٤)]: سبب الذمّ ما فيه من الإشعار بعدم الاعتناء

---

(١) «الجامع» للخطيب ٢: ٣١٤ و «جزء أخبار حفظ القرآن» ص ٢٢٩.

(٢) «روضة العقلاء» ٣٩.

(٣) البخاري في كتاب فضائل القرآن ٩: ٧٩ الحديث (٥٠٣٢) ومسلم في كتاب صلاة المسافرين الحديث (٧٩٠).

(٤) «فتح الباري» ٩: ٨١.

بالقرآن، إذ لا يقع النسيان إلاَّ بترك التعاهد وكثرة الغفلة، فلو تعاهده بتلاوته والقيام به في الصلاة لَدَام حفظه وتذكّره، فإذا قال الإنسان: نسيت الآية الفلانية فكأنه شهد على نفسه بالتفريط، فيكون متعلَّق الذم ترك الاستذكار والتعاهد لأنه الذي يورث النسيان، قال: وهذا أرجح الأوجه، يعني في تفسير الحديث.

الثانية: في تذكّر المَنْسي وأدب السؤال عنه.

يستحسَن ممن نُسِّي آية أن يعود فيقرأ ما قبلها بتدبُّر، فإن ذلك ربما أَذْكَرَهْ الآية التي نُسيها. وقد نظم في هذا المعنى ابن الرومي فقال[1]:

وتـالٍ تـلا يـومـاً فـأنسـيَ آيـةً ... فأعيَتْ عليه حين رام انتهازَها
فكـرَّ علـى مـا قبلهـا متـدبِّـراً ... فثـاب لـه فكـرٌ فـأفضـى حجـازَهـا
فشبَّهتُـه بـابـن السبيـل تعـرَّضـتْ ... له وَهْدةٌ فاستصعَبَتْ حين رازَها
فقهقر عنها قِيْس عشرين خطوة ... فجـاش إليهـا جَيْشـةً فـأجـازهـا

وأما أدب السؤال عن المنسي، فقال النووي في «التبيان»[2]: إذا أُرْتِج على القارىء ولم يدر ما بعد الموضع الذي انتهى إليه، فسأل عنه غيره، فينبغي أن يتأدب بما جاء عن عبد الله بن مسعود، وإبراهيم النخعي، وبشير بن أبـي مسعود رضي الله عنهم قالوا: إذا سأل أحدكم أخاه عن آيةٍ فليقرأ ما قبلها، ثم يسكت، ولا يقول: كيف كذا وكذا فإنه يلتبس عليه.

الثالثة: في النسيان المذموم، قال الراغب في «مفرداته»[3]: كل

---

(١) «محاضرات الأدباء» ١٧.

(٢) ١٢٢ ـ ١٢٣.

(٣) ص ٥١٢ ـ ٥١٣ (نسي).

نسيانٍ من الإنسان ذمَّه الله تعالى به، فهو ما كان أصله عن تعمّد، وإذا نُسب النسيان إلى الله تعالى فهو بمعنى الترك، مثل قوله تعالى: ﴿ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ (التوبة/ ٦٧) يعني: تركهم استهانةً بهم ومجازاة لَمَّا تركوه.

وسئل ابن عيينة عن قوله: من نسي القرآن بعد أن قرأه وحَفِظه جاء يوم القيامة وقد سقط لحم وجهه، فقال: إنما قال ذلك لمن نسيه نسيان تركٍ له، فأما الموصي به المشتهي لحفظه غير أنه يتفلَّت منه فليس ذلك بناسٍ له، كيف وهو يتلوه حق تلاوته، يحل حلاله ويحرم حرامه، ويعمل بما فيه[١].

الرابعة: ذكر العلامة ابن القيم في «جلاء الأفهام»[٢] والسَّخاوي في «القول البديع»[٣] أن من مواطن الصلاة على رسول الله ﷺ، إذا نسي شيئاً وأراد التذكّر، وفي الحديث: «إذا نسيتم شيئاً فصلُّوا عليَّ تذكروه إن شاء الله تعالى»، أخرجه أبو موسى المديني بسند ضعيف عن أنس رضي الله عنه.

وعن أبـي هريرة رضي الله عنه قال: من خاف على نفسه النسيان فليكثر الصلاة على النبـي ﷺ. أخرجه ابن بشكوال بسند منقطع[٤].

❑❑❑

(١) «متشابه القرآن العظيم» ٤٩.
(٢) ص ٢٢٥.
(٣) ص ٢١٧.
(٤) القول البديع ٢١٧.

الفصل الخامس

الأوراد والأدعية الواردة في تقوية الحفظ، وإزالة النسيان

أولاً ـــ الأدعية الواردة في الأحاديث النبوية:

١ ـــ **دعاء الحفظ**، أخرجه الترمذي في «جامعه»[1] من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وخلاصته: أن عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه أتى النبيَّ ﷺ فشكا إليه تفلُّت القرآن، فقال له النبي ﷺ: «ألا أعلمك كلمات ينفَعْك الله بهنَّ، وينفَعْ بهنَّ مَنْ علَّمته، ويثبِّت ما تعلَّمت في صدرك» فقال: أجل يا رسول الله، فعلِّمْني.

فعلَّمه رسول الله ﷺ أنه إذا كان ليلة الجمعة فليقم في الثلث الأخير منها فإنها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب، فإن لم يستطع فليقم في وسطها، فإن لم يستطع ففي أولها، فيصلِّي أربع ركعات:

- يقرأ في الأولى: فاتحة الكتاب وسورة يسٓ.
- وفي الثانية: فاتحة الكتاب وحمٓ الدخان.
- وفي الثالثة: فاتحة الكتاب والٓمٓ السجدة.

---

(١) ٥:٥٢٦ ـ ٥٢٧ في كتاب الدعوات، بابٌ في دعاء الحفظ، وسنده ضعيف.

ـ وفي الرابعة: فاتحة الكتاب وسورة تبارك المفصَّل.

فإذا فرغ من التشهد في القعدة الأخيرة، فليحمد الله ويحسن الثناء عليه، ويصلِّي على الرسول ﷺ فيحسن الصلاة عليه، وعلى سائر النبيين، ويستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانه الذين سبقوه بالإيمان، ثم يقرأ هذا الدعاء:

(اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني، وارحمني أن أتكلَّف ما لا يَعْنيني، وارزقني حُسْن النظر فيما يرضيك عني، اللهم بديعَ السموات والأرض، ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا تُرام، أسألك يا الله يا رحمٰن، بجلالك ونور وجهك: أن تُلْزِم قلبـي حفظَ كتابك كما علَّمتني، وارزقني أن أتلُوَه على النحو الذي يرضيك عني.

اللهم بديعَ السموات والأرض، ذا الجلالِ والإكرام والعزة التي لا تُرام، أسألك يا الله يا رحمٰن بجلالك ونور وجهك: أن تنوِّر بكتابك بصري، وأن تُطلقَ به لساني، وأن تفرِّجَ به عن قلبـي، وأن تشرحَ به صدري، وأن تُعْمِلَ به بدني، فإنه لا يعينني على الحق غيرُك ولا يؤتيه إلاَّ أنت، ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله العليّ العظيم).

وأمره أن يفعل هذا ثلاث جُمَع أو خمس أو سبع يجاب بإذن الله، قال: «والذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمناً قطُّ». فلما لبث عليٌّ إلاَّ خمساً أو سبعاً حتى جاء إلى رسول الله ﷺ فقال له: يا رسول الله، إني كنت فيما خلا لا آخذ إلاَّ أربع آيات أو نحوهن، وإذا قرأتهنّ على نفسي تَفَلَّتْنَ، وأنا أتعلَّم اليومَ أربعين آية أو نحوها، وإذا قرأتها على نفسي فكأنما كتابُ الله بين عيني، ولقد كنتُ أسمع الحديث فإذا ردَّدْتُه تفلَّت، وأنا اليوم أسمع الأحاديث، فإذا تحدثتُ بها لم أخرمْ منها حرفاً.

فقال له رسول الله ﷺ عند ذلك: «مؤمن وربِّ الكعبة يا أبا الحسن». قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلاَّ من حديث الوليد بن مسلم، انتهى.

والحديث ضعيف الإسناد، وله شواهد أخرى تقوِّيه، وروي من وجه آخر بدون ذكر الصلاة.

٢ ـ في «سنن الدارمي»[١] من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: «من قرأ عشر آيات من البقرة عند منامه لم ينس القرآن: أربع آيات من أولها، وآية الكرسي وآيتان بعدها، وثلاث من آخرها». قال إسحاق أحد الرواة: لم ينس ما قد حَفِظه.

وفي «جزءٌ فيه أخبار لحفظ القرآن» لابن عساكر: أدعية أخرى، تركتُها لأن في أسانيدها من اتهم بالكذب.

ثانياً ـ الأوراد والأدعية من المجرَّبات:

١ ـ الدعاء عَقِب شرب ماء زمزم، فعله جماعة من العلماء، وطلبوا حاجات، فاستجيبَتْ دعواتُهم[٢]، وفي الحديث «ماء زمزم لما شُرِب له»[٣]. وشربه الحافظ ابن حجر ليبلغ رُتبة الذهبي في الحفظ فبَلَغها.

٢ ـ ذكر الشيخ حامد محمود ليمود في كتابه: «السبل الحسان للحفظ وعدم النسيان»[٤] هاتين الفائدتين:

---

(١) ٢/٩٠٦ (٣٢٦٢)، وإسناده صحيح.

(٢) انظر «فضل ماء زمزم» للدكتور سائد بكداش ص ٩٥ ـ ١٠٥.

(٣) أخرجه ابن ماجه (٣٠٦٢) وهو حديث حَسَن بطرقه وشواهده.

(٤) انظر كتاب «علاج النسيان» لمحمد عيسى داود ص ٤٣.

الأولى: يقرأ كل يوم عشر مرات: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٩﴾﴾[1] ثم يقول: يا حي يا قيوم، يا رب موسى وهارون، ورب إبراهيم، ويا رب محمد ﷺ وعليهم أجمعين، ارزقني الفهم، وارزقني العلم والحكمة والعقل برحمتك، يا أرحم الراحمين.

الثانية: يقرأ لعدم النسيان قوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى ﴿٦﴾﴾[2] سبع مرات عقب كل صلاة مفروضة، وهو واضع يده اليمنى على رأسه.

٣ ـ ذكر ابن عساكر في «جزء أخبار حفظ القرآن»[3] بسنده عن أبـي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم إجازة قال: وجدت للحفظ في كتاب سكينة زوجة الشيخ أبـي الحسين البلوطي رحمه الله: تقرأ فاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، وآية الكرسي.

وتقرأ الآيات الآتية:

ـ ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى ﴿٦﴾﴾ (الأعلى/ ٦).

ـ ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾﴾ (القيامة/ ١٧ ـ ١٩).

ـ ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴿٥﴾﴾ (النجم/ ٥).

ـ ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾ (العلق/ ٥).

---

(١) سورة الأنبياء (٧٩).

(٢) سورة الأعلى (٦).

(٣) ص ٢٣٠.

ـ ﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾ ﴾ (الرحمن/ ١ ـ ٤).

ـ ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ (البروج/ ٢١، ٢٢).

ـ ﴿ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ (الفرقان/ ٣٢).

ـ ﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ۚ ﴾ (الأنبياء/ ٧٩).

ـ ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ ﴾ (طه/ ٢٥ ـ ٣٦).

❑ ❑ ❑



القسم الثاني

متشابه القرآن الكريم

وفيـه بابـان :

الباب الأول : دراسة علم المتشابه اللفظي .

الباب الثاني : ضوابط المتشابهات .



الباب الأول

دراسة علم المتشابه اللفظي

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول : موضوعات المتشابه في القرآن الكريم وأنواع المصنفين فيها .

المبحث الثاني : مبادىء علم المتشابه اللفظي .

المبحث الثالث : فصول في علم المتشابه اللفظي .

المبحث الرابع : سرد المصنفات في المتشابه اللفظي .

المبحث الخامس: طرق التصنيف في المتشابه اللفظي .



المبحث الأول

موضوعات المتشابه في القرآن الكريم وأنـواع المصنفين فـيـها [1]

المتشابه في القرآن الكريم: هو ما أشكل تفسيره لمشابهته بغيره في اللفظ أو في المعنى، وهو على ثلاثة أضرُب:

(أ) متشابه من جهة اللفظ فقط.

(ب) متشابه من جهة المعنى فقط.

(ج) متشابه من جهة اللفظ والمعنى جميعاً.

*** فمن موضوعات المتشابه من جهة اللفظ فقط:**

١ ـ **غريب ألفاظ القرآن الكريم**، لأنها ألفاظ غامضة المعنى بعيدة من الفهم، يختص بمعرفتها أهل العلم المضطلعون في اللغة، مثل: ﴿وَأَبًّا ۝٣١﴾[2]، و ﴿يَزِفُّونَ ۝٩٤﴾[3]، و ﴿سَٰمِدُونَ ۝٦١﴾[4]،

---

(١) لخصت هذا المبحث من «المفردات» للراغب مادة (شبه)، و «متشابه القرآن العظيم» لابن المنادي ص ٥٩ ـ ٦٠.

(٢) عبس (٣١). الأب: المَرْعَى المتهيّـىء للرعي.

(٣) الصافات (٩٤). يَزِفّون: يسرعون.

(٤) النجم (٦١). سامدون: لاهون.

و ﴿ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾﴾[1] و ﴿ٱلْمَثُلَٰتُ﴾[2] ونحوها، وهذا صنف فيه المفسّرون وأهل اللغة.

٢ ــ الآيات المشكلة الإعراب، مثل قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ (الأنعام/ ١٣٧) على قراءة ابن عامر، وقوله: ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (يوسف/ ١٠٥) وقُرِىء: (والأرضُ) بالرفع، و (الأرضَ) بالنصب، وقوله تعالى: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾﴾ (الرحمن/ ١٢) فيها ثلاث قراءات[3]:

ــ والحبَّ ذا العَصْفِ والرَّيحانَ، لابن عامر.

ــ والحبُّ ذو العَصْفِ والرَّيحانِ، لحمزة والكسائي وخلف.

ــ والحبُّ ذو العَصْفِ والرَّيحانُ، للباقين.

ونحو هذه الآيات التي يشكل إعرابها، وصنف في هذا: القُرَّاء وأهلُ اللغة.

٣ ــ رسم القرآن وخطوط المصاحف، وفيه تصانيف للقُرَّاء.

٤ ــ الألفاظ المكرَّرات التي تشتبه على الحُفَّاظ، وهو الفن الذي نحن بصَدَده هنا.

*** ومن موضوعات المتشابه من جهة المعنى فقط:**

آيات الصفات والأمور الغيبيّة، كقوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ

---

(١) النجم (٢٢). ضِيزَى: جائرة.

(٢) الرعد (٦). المَثُلات: أي النِّقم التي تنزل بالإنسان فتجعل منه مثالاً يرتدع به غيره.

(٣) انظر «اتحاف فضلاء البشر» ٢:٥٠٩.

ٱسْتَوَىٰ ۝﴾ (طه/ ٥)، وقوله: ﴿ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾ (الزمر/ ٦٧)، وقوله: ﴿ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا ﴾ (القمر/ ١٤)، وكالحروف المقطَّعات في أوائل بعض السور، ووقت قيام الساعة، وخروج الدابَّة، وغيرها من الآيات، وصنَّف في هذا: المتكلِّمون، والمفسرون.

* **ومن موضوعات المتشابه من جهة اللفظ والمعنى جميعاً:**

١ ـ الناسخ والمنسوخ.

٢ ـ المطلق والمقيَّد.

٣ ـ العام والخاص، وغيرها.

وصنف فيه المفسِّرون واللغويّون.

فالحاصل: أن العِلْم الذي هو من غَرَضنا هنا: هو من موضوعات المتشابه من جهة اللفظ فقط، وهو: علم متشابه الآيات المكرَّرات، التي تشتبه على الحُفَّاظ.

وإليك مبحثاً لبيان مبادىء هذا العلم:



المبحث الثاني

مبادىء علم المتشابه اللفظي

١ ـ حَدُّه: مادة (شبه) لها في اللغة معنيان:

ـ التماثل.

ـ الالتباس.

فيقال من الأول: تشابهت الأمور واشتبهت: إذا تماثلت، والشِّبْه: المِثْل، والشَّبيه: المثيل، وجمعُه: أشباه، وشَبَّه به: مَثَّله.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَـٰبِهًا﴾ (البقرة/ ٢٥). أي: يُشْبه بعضُه بعضاً في اللون لا في الطَّعْم والحقيقة. وقيل: متماثلاً في الكمال والجودة. وقوله: ﴿تَشَـٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ (البقرة/ ١١٨). أي: في الغَيّ والجهالة[١]. وقوله: ﴿وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَـٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَـٰبِهٍ﴾ (الأنعام/ ١٤١). أي: متشابهاً في اللون، وغير متشابه في الطعم.

ويقال من الثاني: أمور مشتَبِهة ومُشَبَّهَة: مُشْكِلة، وشُبِّه عليه الأمرُ: لُبِّس، والشُّبْهَة: الالتباس والإشكال.

---

(١) مفردات الراغب ص ٢٦٠.

ومنه قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾ (البقرة/ ٧٠). أي: التبَس، لكثرة البقر الموصوف بالتعوين والصُّفْرَة، فاشتبه عليهم أيَّها يذبحون. وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ﴾ أي: ما أشكل تفسيره ﴿ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ﴾ أي: لإضلال الناس ﴿وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾ (آل عمران/ ٧). أي: تحريفه عن وجهه بحسب أهوائهم.

وأكثر ما يُستعمل في التماثل صيغة: (تشابه)، وفي الالتباس صيغة: (اشتبه).

أما وَصْف القرآن الكريم بالتشابه، فورد في آيتين من كتاب الله تعالىٰ، وهما قوله عز وجلّ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ (آل عمران/ ٧).

وقوله: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ﴾ (الزمر/ ٢٣).

وقد اختلف المفسِّرون في معنى التشابه هنا، على أقوالٍ[١]، منها:

١ ــ قال بعضهم: المحكماتُ: المعمولات بهنَّ، وهن الناسخات أو المثبتات الأحكام، والمتشابهات: المتروكُ العمل بهنَّ المنسوخات. قال به ابن عباس وابن مسعود وقتادة والربيع والضحاك.

٢ ــ وقال آخرون: المحكمات: ما أحكم الله فيها بيان حلال وحرامه، والمتشابهات: ما أشبه بعضُه بعضاً في المعاني وإن اختلفت ألفاظه. قال به مجاهد.

---

(١) ذكرها الطبري ٣: ١٧٢ ــ ١٧٥.

٣ ــ وقال آخرون: المحكمات: ما لم يحتمل من التأويل غير وجه واحد، والمتشابهات: ما احتمل من التأويل أوجُهاً. قاله محمد بن جعفر بن الزبير.

٤ ــ وقال آخرون: المحكم: ما أحكم الله فيه من آي القرآن وقصص الأمم ورسلهم الذين أرسلوا إليهم، ففصَّله ببيان ذلك لمحمد وأمته، والمتشابه: هو ما اشتبهت الألفاظ به من قصصهم عند التكرير في السور، فقِصَّة باختلاف المعاني واتفاق الألفاظ، وقصة باختلاف الألفاظ واتفاق المعاني. قال به ابن زيد، وضرب لذلك مثلاً فقال: إن قصة موسى تكررت في أمكنة كثيرة، وهو متشابه وكله معنى واحد، ومتشابهه: اسلك فيها، احمل فيها، أسلك يدك، أدخل يدك، حية تسعى، ثعبان مبين.

٥ ــ وقال آخرون واختاره الطبري: إن المحكم: ما عَرَفَ العلماء تأويله وفهموا معناه وتفسيره، والمتشابه: ما لم يكن لأحدٍ إلى علمه سبيل مما استأثر الله بعلمه دون خلقه، وذلك نحو الخبر عن وقت خروج عيسى ابن مريم، ووقت طلوع الشمس من مغربها، وقيام الساعة، وفناء الدنيا، والحروف المقطعات في أوائل السور.

والظاهر أن هذا هو أرجح الأقوال، وهو الذي يلائم بقية نص الآية، والله أعلم.

وقال الحسن البصري في تفسير قوله: ﴿مَّثَانِيَ﴾ في سورة الزمر: مثاني: أي ثنى الله فيه القضاء، تكون السورة فيها الآية في سورة أخرى آية تشبهها.

وقال عبد الرحمن بن زيد: مثاني: أي مردَّد، رُدِّد موسى في القرآن

وصالح وهود والأنبياء في أمكنة كثيرة[1].

والخلاصة: أنه يستفاد مما قاله الحسن وابن زيد: أن المتشابه بمعنى الآيات المكرَّرات، له أصلٌ في أقوال السَّلف، والحمد لله على نعمه.

أما التعريف الاصطلاحي، فعرَّفه الزركشي في «البرهان»[2] بقوله: «إيراد القصة الواحدة في صور شَتَّى وفواصل مختلفة». ويلاحظ على هذا التعريف أنه يخصص موضع المتشابه بما يقع منه في القِصَص، وهذا حق، إلَّا أنه غير منحصر فيها، بل يقع التشابه في غير القصص والأنباء.

وصُغْت أنا تعريفاً للمتشابه أُراه أقرب إلى الشمولية، فقلت: هي الآيات المكرَّرات في اللفظ، بسِيَاقها أو مع إبدال.

فقولي: (الآيات) قَيْد خرج به ما تكرر في غير القرآن.

(المكرَّرات): أي لها نظائر، وهذا قيد أغلبـي، فربَّما يقع التشابه مع عدم وجود نظير، وغالبُ ما يكون هذا في حركات الكلمات.

(في اللفظ): قيد خرج به ما تشابه في المعنى، فليس من موضوعنا.

(بسِيَاقها): أي المكرَّرات بنفس ترتيب حروفها وألفاظها، وهي على نوعين:

الأول: مثاني الآيات، وهي الآيات التامَّة التي تكررت في أكثر من موضع.

---

(١) تفسير الطبري ٢٣: ٢١٠.

(٢) ١: ١١٢.

الثاني: مثاني الجُمَل، وهي ما دون الآية التامَّة، مما تكرَّر في أكثر من موضع.

(أو مع إبدال): أي بتغيير اللفظ أو السِّياق، وصُوَر تغيير اللفظ سبعة:

١ ــ إبدال حرف بآخر.

٢ ــ إبدال كلمة بأخرى.

٣ ــ تعريف المنكَّر أو تنكير المعرَّف.

٤ ــ الإدغام والإظهار.

٥ ــ جمع المفرَد أو إفراد المجموع.

٦ ــ تخفيف المشدَّد أو تشديد المخفَّف.

٧ ــ التأنيث والتذكير.

وتغيير السياق له صورتان:

(أ) التقديم والتأخير.

(ب) الزيادة والنقصان.

٢ ــ موضوع المتشابه: الآيات القرآنية.

٣ ــ ثمرة معرفته: صيانة القارىء عن الوقوع في الخطأ في آيات القرآن الكريم.

٤ ــ نسبتُه من العلوم: التبايُن، وهو أحد علوم القرآن.

٥ ــ فضله: من أشرف العلوم، لتعلّقه بأشرف كلام وهو القرآن الكريم.

٦ ــ واضِعُه: هم أئمة القراءة، واختلف في أول من صنَّف فيه، فقيل: هو الإمام الكسائي المتوفى سنة ١٨٩، وقيل: موسى الفراء، قاله ابن المنادي[1].

٧ ــ اسمه: متشابه القرآن.

٨ ــ استمداده: من الآيات القرآنية.

٩ ــ حكمه: فرض كفاية، وبخصوص كل آية ففرض عَيْن، لتوقف صحة القراءة عليه.



(١) في «متشابه القرآن العظيم» ص ٦٢.



المبحث الثالث
فصول في علم المتشابه اللفظي

وهي ثلاثة فصول:

الفصل الأول : فنون علم المتشابه اللفظي.

الفصل الثاني : فوائد ذكر الآيات المتشابهات في القرآن الكريم.

الفصل الثالث : أسباب الخطأ في الآيات المتشابهات، وطرقُ الاحتراز من الخطأ فيها.



الفصل الأول

فنون علم المتشابه اللفظي

وهي ثلاثة:

١ ـ المُذاكرة.

٢ ـ المُعَاياة.

٣ ـ الامتحان.

١ ـ المذاكرة، والمراد بها: مُدَارسة الآيات المتشابهات، لتثبيت حفظها، خشية الغَلَط فيها، فكانت لحفاظ القرآن مجالسُ للمذاكرة كما كانت للمحدِّثين.

وقد أشار ابن المنادي في كتابه «متشابه القرآن العظيم» إلى هذا الفنّ في غير موضع، وذكر أمثلة لما يُذاكَر به من الآيات، فقال في ص **٩٣** أثناء تعداده لمواضع قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾﴾[1] قال هو في ستة مواضع كلّها بصورة واحدة، إلاَّ الحرف الذي في الأنعام، فإنه جاء بالميم على الجمع، من أجل ما قبله من قوله: ﴿انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ﴾[2] فمن أراد أن يفرده للمذاكرة كان باباً برأسه.

---

(١) النحل (٧٩) وغيرها.

(٢) الأنعام (٩٩).

قلت: عَنَى بهذا أن في القرآن ألفاظاً جاءت بميم الجمع، ولها نظائر مفرَدَة، فمن أراد أن يجمع هذه الألفاظ للمذاكرة كانت باباً برأسها، ومن الأمثلة:

(أ) ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ ﴾ في مقابل: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ ﴾.

(ب) ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً ﴾[1] في مقابل: ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً ﴾[2].

(ج) ﴿ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ ﴾[3] في مقابل: ﴿ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ ﴾[4].

(د) ﴿ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ﴾[5] في مقابل: ﴿ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾[6] وغيرها.

وذكر في ص ١٠٥: أن (سوف) مجرَّدة السين وردت في سبعة مواضع، حرف واحد منها هو المراد للحفظ، وما بقي فيضاف للمذاكرة، فالمراد للحفظ هو موضع سورة هود: ﴿ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ ﴾[7]، فأما حروف المذاكرة الستة فهي:

١ ـ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا ﴾ (النساء/ ٥٦).

٢ ـ ﴿ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾ (النساء/ ١٥٢).

٣ ـ ﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ﴾ (يوسف/ ٩٨).

---

(١) الحجر (٧٤).

(٢) هود (٨٢).

(٣) الطلاق (٢).

(٤) البقرة (٢٣٢).

(٥) الأعراف (٤٣) وغيرها.

(٦) البقرة (٢٥) وغيرها.

(٧) سورة هود (٩٣).

٤ ــ ﴿ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾ (النجم/ ٤٠).

٥ و ٦ ــ ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ﴾ (التكاثر/ ٣ ــ ٤).

قال: وقد ينبغي أن يُقْرَن هذان الحرفان (أي حرفا التكاثر) مع حرف هود عند المذاكرة، للتساوي فيها، فيكون ذلك باباً بنفسه.

وقال ابن المنادي ص ١٢٩: ومن قوله: ﴿ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ بميم الجمع وفيه (من) وليس فيه (خالدين) وذلك في ثلاثة مواضع: الأعراف (٤٣) ويونس (٩) والكهف (٣١) ثم قال: وها هنا حرف رابع يشاكل هذا الباب، إلاَّ أنه يخالفه في مجيئه بتقديم ذكر الأنهار وهو في أول الأنعام: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ ﴾ (٦) فهو يصلح أن يفرد في المذاكرة.

وقال في ص ١٤٩ إن مواضع قوله: ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ ﴾ تسعة، ومواضع ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ ستة، ثم قال ص ١٥١: إن هذا الباب ــ يعني ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ ــ نظير الباب الذي قبله في قوله: ﴿ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ وخلافه في قوله: ﴿ بَلْ ﴾ ولكن قد يُسْقِط بعضُ المذاكرين ما قبل ﴿ أَكْثَرَهُمْ ﴾ فيهما، فيذاكر بهما فيكون ذلك خمسة عشر حرفاً.

٢ ــ المُعَاياة، والمراد بها: طَرْح أسئلة تتعلّق بالمتشابهات، بقصد امتحان حفظ المسؤول عنها، وغالب هذه الأسئلة تكون تعجيزية تتعذَّر الإجابة عليها، إلاَّ لمن أتقن الحفظ جداً، وربما كان بعض الأسئلة من الفضوليات التي لا طائل وراءها.

والمُعَاياة من عَيِـيَ عن الأمر: إذا عَجَز عنه.

وذكر ابن المنادي أمثلة لهذا الفن وعدَّه من الأُغْلوطات، وأنه من المحالات التي لا تُجدي، ولكنه غير محالٍ نفعاً.

فمن الأمثلة قول بعضهم[1]: كم في القرآن (مِنْ) و (مَنْ) و (ما) و (لَنْ) و (كُن) و (كيف) و (نعم) و (لا)، و (حتى) و (متى) و (إلى) و (على) في أشباهٍ لهذا؟

وقول بعضهم[2]: كم في القرآن حرفان مقترنان على لفظ واحد؟ يريد أمثال قوله عز وجل:

ـ ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ۝١٥﴾ (آل عمران/ ١٥).

ـ ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ۝١٧٤﴾ (آل عمران/ ١٧٤).

ـ ﴿مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ۘ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ﴾ (الأنعام/ ١٢٤).

ـ ﴿أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ﴾ (التوبة/ ١٠٨).

ـ ﴿وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ۝٢١﴾ (الفرقان/ ٢١).

ـ ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ۝١٣٠﴾ (الشعراء/ ١٣٠).

وغير هذه الحروف.

ومن أمثلتها قول بعضهم[3]: إن في القرآن حرفاً على لفظ (ان) ليس

---

(١) متشابه القرآن العظيم ص ١٥٩.

(٢) المصدر السابق والصفحة.

(٣) المصدر السابق ص ١٦٠.

بأنَّ المفتوحة، ولا بإنَّ المكسورة، وليست النون فيه مشدَّدة ولا مخفَّفة، كما في إنْ وأَنْ؟

وهو يريد قوله تعالى: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾﴾ (الرحمن/٤٤).

ومن أمثلة المعاياة أيضاً: قول بعضهم[١]: كم في القرآن ﴿ضَلَٰلٍ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾﴾؟ من غير أن يذكر الإعراب.

قال ابن المنادي: فإن قال المسؤول: في ثلاثة مواضع، خُطِّىء من أجل أن قد بقَّى منه حرفين، وإن هو قال: في موضعين، خطىء من أجل أن قد بقى منه ثلاثة أحرف، فإن قال المسؤول: في تسعة مواضع، خطىء، من أجل أن الأحرف الأربعة المنصوبةَ مخالفةٌ لسائر أشكالها المخفوضة والمرفوعة.

فإذا أنتَ ذاكرتَ بهذا أحداً، أو ابتدأتَ بها، فأُلقيت عليك فقيل لك: كم في القرآن ﴿ضَلَٰلًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾﴾؟ فقل للسائل: أيَّما تريد من هذا النوع؟ فإن لم يدر ماذا يريد منه، فقد علمتَ بذلك أنه غير حاذق بهذا الشأن. وإن قال: أريد ما جاء منه منصوباً، فقل له: أربعة أحرف[٢]، وإن قال: أريد ما جاء منه مخفوضاً، فقل له: ثلاثة أحرف[٣]، وإن قال: أريد ما جاء منه مرفوعاً، فقل: حرفان[٤].

---

(١) المصدر السابق ص ١٤٦ ــ ١٤٧.

(٢) النساء ٦٠، ١١٦، ١٣٦، ١٦٧.

(٣) إبراهيم ٣، الشورى ١٨، ق ٢٧.

(٤) إبراهيم ١٨، الحج ١٢.

وإن شئتَ أنت فابتدىء بذلك فقل: إن هذا النوع فيه مرفوع ومخفوض ومنصوب، ثم فسِّره له.

وقال ابن الجوزي في «فنون الأفنان»[1]: بابٌ فيه مسائل يُعايا بها في المتشابه:

١ ــ إن قيل لك: أين في القرآن سبع آيات متواليات آخر كل آيةٍ اسمان لله؟ فالجواب: أنها في الحج، أولها: ﴿لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ﴾ (الحج/ ٥٩).

٢ ــ فإن قيل: أين معك تسع آيات أول كل آية (قال)؟ فالجواب: أنها في الشعراء، أولها: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢٣﴾ (٢٣).

٣ ــ فإن قيل: أين معك خمس آيات أول كل آية (قالوا)؟

فالجواب: أنها في يوسف، أولها ﴿قَالُوا۟ وَأَقْبَلُوا۟ عَلَيْهِم﴾ (٧١).

٤ ــ فإن قيل: أين معك خمس آيات متواليات[2]، أولها كلّها (ولقد)؟ فالجواب: أنها في القمر، أولها: ﴿وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا﴾ (٣٦).

٥ ــ فإن قيل: كم معك آية أولها شين؟ فقل:

ــ ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ (البقرة/ ١٨٥).

ــ ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ﴾ (آل عمران/ ١٨).

ــ ﴿شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ﴾ (النحل/ ١٢١).

---

(١) ص ٤٧٨.

(٢) ليست متوالية، لأن بين الثالثة والرابعة آية ليس أولها (ولقد) وهي قوله تعالىٰ: ﴿فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ ۝٣٩﴾ (٣٩).

– ﴿ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ﴾ (الشورى/ ١٣).

قال: وفي القرآن آيتان آخر كل آية شين: ﴿كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝٥﴾ ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١﴾.

٦ – فإن قيل: أين معك في وسط آية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾؟ فقل: في الأحزاب: ﴿يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ﴾ (٥٦). وفي وسط آية أخرى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ في يونس: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ۖ﴾ (٢٣).

٧ – فإن قيل: أين معك: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٩٩﴾؟ فقل: في النحل: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟...﴾ (٩٩).

٨ – فإن قيل: أين معك: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾؟ فقل: في النور: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ...﴾ (١٩).

٩ – فإن قيل: أين معك آية تحتوي على حروف المعجم؟ فقل: هما آيتان، في آل عمران: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم﴾ (١٥٤)، وفي الفتح: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ﴾ (٢٩).

١٠ – فإن قيل: أي سورة معك ليس فيها (الله) ولا (بالله) ولا (والله)؟ فقل: سورة القمر والرحمن والواقعة.

قال: وسورة قد سمع وثماني آيات من التي بعدها وهي الحشر، ليس فيها آية إلاّ وفيها اسم الله. انتهى.

ومن المسائل التي ذكرها الزركشي في «البرهان»[1]:

(أ) أكثر ما اجتمع في كتاب الله من الحروف المتحركة ثمانية، وذلك في موضعين من سورة يوسف:

ـ ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ (٤).

فبين واو (كوكباً) وياء (رأيت) ثمانية أحرف كلُّهن متحرك.

ـ والثاني قوله: ﴿حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِيَ أَبِيَ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِي﴾ (٨٠). على قراءة من فتح الياء في (لي) و (أبـي)[2]. ومثل هذين قوله: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ (القصص/ ٣٥).

(ب) في القرآن سور متواليات كل سورة تجمع حروف المعجم، وهو من أول ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾ إلى آخر القرآن[3].

(ج) آية في القرآن فيها ستة عشر ميماً وهي: ﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ﴾ (هود/ ٤٨). وآية فيها ثلاثة وثلاثون ميماً وهي آية الدَّيْن.

(د) سورة تزيد على مئة آية، ليس فيها ذكر جنة ولا نار، وهي سورة يوسف. وآية فيها ذكر الجنة مرتين، ﴿لَا يَسْتَوِيٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۚ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ۝٢٠﴾ (الحشر/ ٢٠).

٣ ـ **الامتحان**: وأعني به: أن يُطلَب من المتحفِّظ قراءة قَدْر معيَّن: صفحة أو نحوها، فيتبيَّن به مقدار جودة حفظه، ومثل هذا

---

(١) ١: ٢٥٤ ـ ٢٥٥.

(٢) هي قراءة نافع وأبـي عمرو وأبـي جعفر المدني.

(٣) لعله أراد أن مجموع هذه السور تجمع حروف المعجم، أما كل واحدة بمفردها فلا يصح كما لا يخفى.

الامتحان موجود في كل عصر، والفرق بين هذا وبين المعاياة، أن المُعَاياة تطرح فيها أسئلة موجزة والجواب عنها محدَّد لا يتجاوز حدود السؤال، بخلاف الامتحان فإن المطلوب فيها هو قراءة الآيات من مكان معيَّن، وغالباً يكون في هذا الموضع آيات متشابهات، فيعرف جودة الحفظ إذا مرَّ عليها القارىء دون وهم وغلط.

وقد قرأت في «الجليس الصالح»(1) للمعافي بن زكريا الجَرِيري قصة طريفة في الامتحان جرت بين أبـي العيناء وعبد الله بن داود الخُرَيبـي أحد حفاظ الحديث، وفيها: أن أبا العيناء لما أتى إلى الخريبـي ليسمع منه الحديثَ، قال له: اذهب فتحفَّظ القرآن، فقال أبو العيناء: قد حفظتُ القرآن، قال: فاقرأ: ﴿ ۞ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ﴾ (يونس/ 71). قال: فقرأت العشرَ حتى أنفدته... إلى آخر القصة.

قال المعافىٰ بن زكريا: هذا العشر الذي استقرأه الخريبـيُّ أبا العيناء يعرف بالصُّهيبـي، ويُمتَحَن به من يتعاطى الحفظ من القراء. انتهى كلام المعافىٰ الجَرِيري.

قلت: لم أعرف سبب تسمية هذا العشر بالصُّهيبـي، ولكن هذا العَشْر فيه متشابهات كثيرة، تشتبه مع آيات من سورة الأعراف وغيرها، فإن تجاوزها القارىء دون غَلَط فقد أبان عن جودة الحفظ.

وقال الوليد بن مسلم: كنا إذا جالسنا الأوزاعي، فرأى فينا حَدَثاً قال: يا غلام قرأتَ القرآنَ؟ فإن قال: نعم، قال: اقرأ: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ

---

(1) 1: 289 و 290 المجلس الثامن، وانظر هذه القصة أيضاً في «سير أعلام النبلاء» 9: 351، و «تاريخ بغداد» 3: 172.

أَوۡلَـٰدِكُمۡۖ﴾ (النساء/ ١١). وإن قال: لا، قال: اذهب تعلّم القرآن قبل أن تطلب العلم.

وكان يحيى بن يَمَان إذا جاءه غلام أمرد: استقرأه رأس سبعين من الأعراف، ورأس سبعين من يوسف، وأول الحديد، فإن قرأ حدَّثه، وإلاَّ لم يحدّثه[١].

❑ ❑ ❑

---

(١) «الجامع لأخلاق الراوي» ١:١٠٨. والظاهر أنه لا يقصد برأس السبعين، الآية السبعين بعينها من كلتا السورتين، إنما يقصد الآيات التي حواليها، ففيها آيات متشابهات.

الفصل الثاني

فوائد تكرار الآيات المتشابهات في القرآن الكريم[1]

١ ــ الحث على العظة والاعتبار والتأمّل، مثل تكرار قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾﴾ في سورة الشعراء[2]، فإنها تكررت عقب كل ما يجدر أن يكون عظةً يعتبر بها.

ومثل تكرار قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾ في سورة القمر[3].

٢ ــ التقرير، مثل تكرار ﴿لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ في قوله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَانَ

(١) اقتبست هذه الفوائد من كتاب «أسرار التكرار في لغة القرآن» للدكتور محمود السيد شيخون.

(٢) الشعراء ١٩٠ ــ ١٩١.

(٣) القمر ١٧.

ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾ ﴾[1].

٣ ـ التقرير والتوبيخ، مثل تكرار: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ ﴾ إحدى وثلاثين مرة في سورة الرحمن، لتعداده النِّعم في هذه السورة.

٤ ـ الإيحاء بالرهبة والخوف، مثل تكرار: ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ في سورة المرسلات، فإن هذه السورة تحدَّثت عن اليوم الآخر، وما فيه من أهوال.

وغير هذه الوجوه والفوائد.

* ومن فوائد تكرار القَصَص:

١ ـ أن الله تعالى لما تحدَّى العرب بالإتيان بمثل القرآن، ربما توهم متوهِّم، أن الإتيان بمثله مستحيل، فكرر القصص ليُعْلَم أنه غير مستحيل من جهة الله تعالى، وإنما الاستحالة من جهة البشر.

٢ ـ كان الرجل يسمع القصة من القرآن، ثم يعود إلى أهله، ثم يهاجر بعده قوم آخرون، فيحكون ما نزل بعد صدور مَنْ تقدَّمهم، فلولا تكرار القصص لوقعت قصة موسى إلى قوم، وقصة عيسى إلى قوم آخرين، وكذا سائر القصص، فأراد الله سبحانه وتعالى اشتراك الجميع في معرفتها، فكرَّر القصص.

٣ ـ إخراج المعنى الواحد في صور وأساليب شتى، ليكون في ذلك جذباً للنفوس لما جُبلت عليه من التنقُّل في الأشياء المتجدِّدة، ولإظهار خاصية القرآن، حيث لم يحصل مع تكرار ذلك فيه هُجْنة في اللفظ، ولا مَلَل في السَّمع، بخلاف كلام المخلوقين.

---

(١) النساء ١٣١ ـ ١٣٢.

٤ ـ تثبيت فؤاد النبي ﷺ وتسليته، لما يصيبه من أذى قومه، فكرر القصص وأعادها مرة بعد أخرى بحسب الأحوال والمناسبات.

٥ ـ قد يقرأ الإنسان بعض القرآن، أو يحفظ بعضَه، فلم يُخْلِ الله تعالى موضعاً منه من ترغيب وترهيب، وإذكار واعتبار، ووصف جنة ونار، استدعاءً لطاعتهم ونهياً لهم عن عصيانه.



الفصل الثالث

أسباب الخطأ في الآيات المتشابهات
وطرق الاحتراز من الخطأ فيها

أولاً - أسباب الخطأ:

١ ـ **ضَعْف الحفظ**، وهو من أهم الأسباب المؤدِّية إلى الغَلَط في المتشابهات، والضَّعْف قد يكون بسبب عدم المداومة على المراجعة والتلاوة، وقد يكون بسبب الحفظ السريع غير المتقن، فالواجب الاهتمام بالمتشابهات، وتدقيق النظر فيها.

٢ ـ **عدم التركيز**، وهو أن يقرأ القارىء وهو غافل أوساهٍ أو مشغول الخاطر، فينتقل ويقفز من موضع إلى موضع آخر في الآيات المتشابهات، مثل أن يقرأ قصة فرعون في الأعراف، فيقفز منها إلى قصته في سورة الشعراء لكثرة المتشابهات فيهما.

٣ ـ **الصِّغر وعدم التجربة**، فيقع في الخطأ من غير شعور وإحساس به، وكنت لاحظتُ أثناء تدريسي القرآن، مثلَ هذه الأخطاء الناشئة عن عدم الشعور بالغَلَط، فترى القارىء وهو يقرأ سورة المرسلات، فإذا جاء إلى قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾﴾[1]

---

(١) المرسلات (٢٥).

يقرؤها: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦﴾[1] فينتقل إلى سورة النبأ ويستمرّ فيها إلى نهايتها وهو لا يدري ما الذي حَصَل.

وتراه يقرأ سورة النازعات، حتى إذا جاء إلى قوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ﴾[2] قرأها ﴿ٱلصَّآخَّةُ ۝٣٣﴾[3] واستمر في قراءته.

هذه الثلاثة هي أهم أسباب الخطأ في الآيات المتشابهات، بحسب ما يَبْدو لي.

ثانياً ــ طرق الاحتراز:

١ ــ المداومة على التلاوة، والمراجعة اليومية، فإنها أنفع الطرق لطرد النسيان، وتثبيت الحفظ، وإزالة التشابه.

٢ ــ التسميع على متيقِّظ، مع تسجيل الأخطاء إما بالإشارة عليها في المصحف، أو كتابتها في مذكرة، ثم الرجوع إلى هذه الأخطاء وتكرارها على الصحة حتى يثبت الصواب، وينمحي الخطأ.

٣ ــ التركيز الذهني حال القراءة، وتدقيق النظر في الآيات المتشابهات، مع محاولة استحضار المواضع المماثلة الأخرى ذهنياً.

٤ ــ النظر في الكتب المؤلفة في المتشابهات، ومراجعتها عند اللزوم، وتلخيص المهمّ منها مما يحتاج إليه المتحفِّظ في خاصَّة نفسه.

٥ ــ حفظ ضوابط المتشابهات، أو وضع ضوابط أخرى للمواضع

---

(١) النبأ (٦).

(٢) النازعات (٣٤).

(٣) عبس (٣٣).

التي تشكل على القارىء، بحيث إذا وصل إلى الموضع المراد: تذكَّر الضابط الذي يَقِيْه الخطأ والوَهَم.

ومن المفيد حفظ المنظومات في المتشابهات، مثل منظومة السخاوي والدمياطي وابن أنبوجا وغيرهم.

٦ ـ المذاكرة بالآيات المتشابهات، فإنها تثبِّت الحفظ، وقد ذكرت أمثلة لما كان يُذاكِر به السَّلف من المتشابهات فانظر ما تقدَّم[١].

❑ ❑ ❑

(١) في الفن الأولى من فنون علم المتشابه: المذاكرة، ص ٩٩.

المبحث الرابع
سَرْد المصنفات في المتشابه اللفظي

هذا مَسْرَد ألفبائي لما علمتُه من التصانيف في هذا الفن، وهو علم المتشابه اللفظي، وسأذكر نوعين من التصانيف:

الأول: ما صُنِّف في المتشابه اللفظي مُفْرَداً.

الثاني: ما لم يفرَد في المتشابه اللفظي، ولكن فيه أبواب أو فصول تتحدث عن هذا العلم، وميَّزت هذا النوع بوضع نَجْمَة قبل رقمها التسَلْسُلي، **وتفصيلُ المعلومات عن هذه الكتب يؤخذ من المبحث الخامس:**

١ ــ إتحاف أهل العرفان بالمنفردات من آي القرآن، للشيخ محمد نور أحمد أبو الخير ميرداد.

* ٢ ــ الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي.

* ٣ ــ إرشاد الرحمن في أسباب النزول والناسخ والمنسوخ والمتشابه وتجويد القرآن، للأجهوري عطية الله.

٤ ــ الاعتماد في متشابهات القرآن، لمجهول. ينظر فهرس المكتبة الأزهرية [٣٠٦] مجاميع ٩٩٣٧.

٥ ـ الإيقاظ لتذكير الحفاظ بالآيات المتشابهة في الألفاظ، لجمال بن عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل المصري.

٦ ـ البحر المحيط، لمحمد بن أنبوجا التشيتي.

٧ ـ البرهان في متشابه القرآن، للكرماني محمود بن حمزة بن نصر.

* ٨ ـ البرهان في علوم القرآن، للزركشي.

* ٩ ـ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي.

١٠ ـ بغية المريد في حفظ القرآن المجيد، ويسمى تحفة النابه لما في القرآن من المتشابه، لعمر الحسني المدني.

١١ ـ بيان مشتبه القرآن، لعيسى بن عبد العزيز الإسكندراني.

١٢ ـ تحفة البيان فيما وقع من التكرار في القرآن، لابن عتيق الحمصي.

١٣ ـ تحفة الحفاظ، للقارىء رحيم بخش الباني بتي.

١٤ ـ تذكرة الحفاظ في مشتبه الألفاظ، للجعبري إبراهيم بن عمر الرَّبعي المقرىء.

١٥ ـ تذكرة المنتبه في عيون المشتبه، لابن الجوزي.

١٦ ـ التسهيل فيما يشتبه على القارىء من آي التنزيل، لعلي بن إسماعيل الهنداوي، ومحمد عوض الحربي.

١٧ ـ تنبيه الحفاظ للآيات المتشابهة الألفاظ، لمحمد عبد العزيز المسنَد.

١٨ ـ التوضيحات الجلية شرح المنظومة السخاوية في متشابهات الآيات القرآنية، لمحمد سالم محيسن، وشعبان محمد إسماعيل.

١٩ ـ التوضيح والبيان في تكرار وتشابه آي القرآن، لعبد الغفور البنجابي.

٢٠ ـ توضيح منظومة السخاوي في المتشابه، لشهاب الدين الطيبي.

٢١ ـ تيسير الوهاب المنان على توضيح متشابه القرآن.

٢٢ ـ تيسير الوهاب المنان على شرح معدودات القرآن، كلاهما لمحمد أحمد الأسود الشنقيطي.

٢٣ ـ الحاوي بشرح منظومة السخاوي، لعبد الله بن الشريف المصري.

٢٤ ـ الحواشي على هداية المرتاب، لمحمد بن سعيد باقشير. .

٢٥ ـ دُرَّة التنزيل وغرة التأويل، للخطيب الإسكافي.

٢٦ ـ دليل المتشابهات اللفظية في القرآن الكريم، لمحمد عبد الله الصغيّر.

٢٧ ـ رَجَز القرآن، لحسن الماحي قدورة.

٢٨ ـ رسالة في متشابه التعبير في اللفظ في القرآن، لابن أبي داود.

٢٩ ـ رموز المتشابهات، للقارىء بنده إلٰهي السورتي.

٣٠ ـ سبيل التثبيت واليقين، لحفاظ آيات الذكر الحكيم، لصفي الدين عبد الحميد رسمي.

٣١ ـ شرح السخاوية، لأحمد بن عبد الله المكي الفقيه.

٣٢ ـ العِقْد الجميل في متشابه التنزيل، لآكاه باشا.

٣٣ ـ عون الرحمن في حفظ القرآن، لأبي ذر القلموني.

٣٤ ـ فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري.

٣٥ ـ فتح الكريم الوهاب، في شرح هداية المرتاب، لأبـي العز بن علي بن خليل القوصوني.

* ٣٦ ـ فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، لابن الجوزي.

٣٧ ـ القرآن الكريم مع ذكر المتشابهات، للقارىء عبد الحليم الجشتي.

* ٣٨ ـ قطف الأزهار في كشف الأسرار، للسيوطي.

٣٩ ـ كتاب حمزة الزيات، ذكره النديم في «الفهرست»[١].

٤٠ ـ كتاب خلف بن هشام، ذكره ابن المنادي[٢].

٤١ ـ كتاب محمود بن الحسن، ذكره النديم[٣].

٤٢ ـ كتاب القطيعي، ذكره النديم[٤].

٤٣ ـ كتاب نافع المدني، ذكره النديم[٥].

٤٤ ـ كتاب موسى الفراء، ذكره ابن المنادي[٦].

٤٥ ـ كتاب وقف عليه ابن عبدان المقرىء، ذكره ابن المنادي[٧].

---

(١) ص ٣٩.

(٢) في «متشابه القرآن» ص ٦١.

(٣) ص ٣٩.

(٤) ص ٣٩.

(٥) ص ٣٩.

(٦) في «متشابه القرآن» ص ٦١.

(٧) في المصدر السابق ص ٦٢.

٤٦ ـ كتاب اشتراه من مصر قالون الراوي عن نافع، ذكره ابن المنادي[1].

٤٧ ـ كتاب وقف عليه الحسن بن داود الإسكافي المقرىء، وأدرجه ابن المنادي بتمامه في أواخر كتابه «متشابه القرآن العظيم» ص ١٦٢ ـ ٢٢٦.

٤٨ ـ كتاب في المتشابه، لابن الإمام محمد بن محمد بن علي بن هُمَام ذكره ابن الجزري في «غاية النهاية» ٢: ٢٤٥، وقال: إنه مرتب على السُّور.

٤٩ ـ كشف الحجاب شرح هداية المرتاب، لمحمد نجيب خياطة.

٥٠ ـ كشف المعاني في المتشابه من المثاني، لابن جماعة.

٥١ ـ كنز المتشابهات، للحافظ محمد محبوب الحيدرآبادي.

٥٢ ـ متشابه القرآن، للكسائي.

٥٣ ـ متشابه القرآن العظيم، لابن المنادي.

٥٤ ـ مثاني الآيات المتشابهات الكاملات، لعبد الرزاق بن أحمد الشاحذي اليماني.

* ٥٥ ـ المدهش في الوعظ، لابن الجوزي.

* ٥٦ ـ معترك الأقران في إعجاز القرآن، للسيوطي.

٥٧ ـ مقصورة الدمياطي محمد الخضري المصري.

٥٨ ـ ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل، في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، لابن الزبير الغرناطي.

---

(١) في المصدر السابق ص ٦٢.

٥٩ ـ منظومة الدنفاسي.

٥٦ ـ منظومة الغلاوي، عبد الله بن أحمد التكروري الغلاوي[1].

٦١ ـ هداية الحيران في متشابه ألفاظ القرآن، لأحمد بن عبد الفتاح الزواوي.

٦٢ ـ هداية المرتاب، وغاية الحفاظ والطلاب، في معرفة متشابهات كلام ربّ الأرباب، لعَلَم الدين علي بن عبد الصمد السخاوي.

❑ ❑ ❑

(١) انظر «فتح الشكور في علماء تكرور» ص ١٧١.

المبحث الخامس

طرق التصنيف في المتشابه اللفظي

الطريقـة الأولى : التبويب العَدَدي .

الطريقة الثـانية : التلخيص السُّوَري .

الطريقة الثـالثة : التصنيف الموضوعي .

الطريقة الـرابعة : توجيه المتشابهات .

الطريقة الخامسة : التبويب الهجائي .

الطريقة السادسة : ضبط المتشابهات .



الطريقة الأولى

التبويب العَدَدي

وظيفة الطريقة:

تعداد الكلمات المتماثلات المكرَّرات من الآيات المتشابهات.

المصنفات في هذه الطريقة:

ــ متشابه القرآن، للإمام الكسائي.

٢ ــ كتاب موسى الفراء.

٣ ــ كتاب خلف بن هشام، الراوي عن حمزة الزيات.

٤ ــ كتابٌ وقف عليه إبراهيم بن عبدان المقرىء.

٥ ــ كتاب وقف عليه قالون الراوي عن نافع المدني. هذه المصنفات الأربعة ذكرها ابن المنادي في «متشابه القرآن العظيم» ص ٦١، ٦٢. ولا أعلم عن وجودها شيئاً.

٦ ــ البحر المحيط، لمحمد بن أنبوجا التشيتي.

٧ ــ تيسير الوهاب المنان على شرح معدودات القرآن، لمحمد أحمد الأسود الشنقيطي، وهو شرح لنظم ابن أنبوجا.

٨ ــ إتحاف أهل العرفان، لمحمد نور أحمد ميرداد.

٩ ــ رجز القرآن، لحسن الماحي.

١٠ ــ منظومة الدنفاسي.

١١ ــ التوضيح والبيان، لعبد الغفور البنجابي.

معالم هذه الطريقة:

١ ــ **عَقْد أبواب عددية من باب (١) إلى (٢٠) فأكثر**، وكل باب يساوي عدد مرات تكرار الألفاظ المذكورة فيه. سوى صاحب «التوضيح والبيان» فإنه سرد الألفاظ على ترتيب المصحف، دون عقد الأبواب، وكذا حسن الماحي والدنفاسي.

٢ ــ **المنظور في العدّ**: هي الكلمات والألفاظ المتماثلة، فمثلاً في باب: ما في القرآن من ثلاثة أحرف، نجد الأبواب الآتية في كتاب الكسائي:

ــ باب: وإذا قال موسى لقومه يا قوم.

ــ باب: باليوم الآخر.

ــ باب: وأقم الصلاة.

ــ باب: أجلاً، منصوب.

ــ باب: أَهُم.

ــ باب: إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون.

ــ باب: إن الله خبير بما تعملون.

فيلاحظ أن المعتبر في العدّ هي الكلمات المتماثلة، دون ما سَلَف أو لَحِق من الاختلاف في سياق الآيات.

٣ ــ يكتفي في هذه الطريقة بسرد الآيات المتكررات، دون تعليق أو توجيه أو مقارنة، إلاَّ أن الباب الأول، وهو باب: ما في القرآن حرف ليس غيره (أي مفردات القرآن) مبنيّ على المقارنات.

الملحوظات على هذه الطريقة:

(أ) تفريق النظائر في الأبواب المختلفة بحسب عدد مرات تكرُّرها، دون ذكر العلاقات بينها، فلا تتم الفائدة المرجوّة من ذكرها في إزالة الاشتباه عنها.

من أمثلة التفريق عند الكسائي: أنه ذكر (أمواتٌ) بالرفع في باب ما في القرآن من حرفين، وذكر (أمواتاً) بالنصب، في باب ما في القرآن من ثلاثة أحرف.

وذكر (ومن أظلم) بالواو في باب سبعة، و (فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً. . .) في باب ما في القرآن من حرفين.

و (مَنْ في السمٰوات والأرض) في باب تسعة، و (مَنْ في السمٰوات ومَنْ في الأرض) في باب أربعة.

و (فنجّيناه) في باب ثلاثة أحرف، و (فأنجيناه) في باب ستة أحرف.

و (لم نك) بالنون في باب حرفين، و (تك) بالتاء في باب سبعة، و (يك) بالياء في باب ثمانية.

إلى غيرها من الأمثلة الكثيرة.

(ب) **القصور الواضح في التبويب وعدّ الألفاظ**، ففي التبويب نجد أن الكسائي ينتهي إلى باب ما في القرآن من عشرين حرفاً، ويغفل الأبواب (١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩) وابن أنبوجا انتهى إلى باب التسعة والعشرين، وهذا قصور، لأن في القرآن ألفاظاً تكررت ثلاثين مرة وأربعين إلى المئة فما فوقها، فلم الاقتصار على بعض الأعداد؟

أما القصور في العدّ، فلكونهم يكتفون في كل باب بعدّ ألفاظ يسيرة، مع كثرة الأمثلة المُغْفَلة.

(ج) **مما يلحظ أيضاً**: عدُّهم بعضَ الكلمات التي هي ليست موضع اشتباه، وإنما يذكرونها حرصاً على تكثير الأمثلة، فعدّ الكسائي الألفاظ الآتية:

١ ــ لا إله إلَّا الله، حرفان.

٢ ــ الظُّلَّة، حرفان.

٣ ــ أَهُمْ، ثلاثة أحرف.

٤ ــ مجرمون، حرفان.

٥ ــ أنزلَه، ثلاثة أحرف.

٦ ــ ولو شئنا، ثلاثة.

٧ ــ مِنْ بعدي، أربعة أحرف.

(د) **ذكر الكسائي بعض الأمثلة لما يتعلَّق بالرسم القرآني**، مثل: (يوم هم) مقطوعة، (أيُّهَ) بغير ألف، (أم مَـنْ) مقطوعة، (عن ما) مقطوعة.

(هـ) اهتم ابن أنبوجا بذكر الكلمات المتشابهة من حيث الإعراب، فأكثر من إيرادها كثرة بالغة، مع أنَّ بعض المصنفين في المتشابهات، صرَّحوا بأن ما يتعلق بالإعراب لا يدخل في مسمّى المتشابه، فهذا الكرماني يقول في «البرهان» ص ١٧٨ : «ما يتعلق بالإعراب ونحوه لا يعدّ في المتشابه» وقال نحو هذا في ص ١٠٨ و ١٩٢ .

وقال السخاوي في «هداية المرتاب»:

وكُلّ ما قيَّده الإعرابُ لَمْ آتِ به، فإن الإعرابَ عَلَمْ

هذه أهمّ الملحوظات العامة على هذه الطريقة، أما الملحوظات الخاصة فتذكر ضمن الكلام على المصنفات.

وفيما يلي أتناول الحديثَ عن المصنفات في هذه الطريقة، فأذكر في كل مصنَّف: اسم الكتاب، واسم مؤلفه، وحالته مخطوطاً كان أو مطبوعاً ومنهج المصنف، والملحوظات عليه:

١ ــ متشابه القرآن

تأليف: الإمام العلاَّمة علي بن حمزة الكسائي المتوفى سنة ١٨٩، وهو أحد القراء السبعة المشهورين، ومن أئمة اللغة المعروفين[١].

الكتاب: طبع بتحقيق الدكتور صبيح التميمي، وصدر عن كلية الدعوة الإسلامية ، ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي، بطرابلس، ليبيا، سنة ١٤٠٢.

---

(١) له ترجمة في: فهرست النديم ٧٢، تاريخ بغداد ١١ :٤٠٣، وفيات الأعيان ٣ :٣٩٥، سير أعلام النبلاء ٩ :١٣١، تهذيب التهذيب ٧ :٣١٣.

منهجه: يعدّ هذا الكتاب أولَ مصنَّف في فنّ المتشابه، إن صحت نسبتُه إلى الكسائي.

وغرض المؤلف هو ذكر ما تشابه وتناظر من ألفاظ القرآن، ليكون الكتاب عوناً للقارىء، وتقوية على حفظه، ولم يتعرَّض لذكر تفسير وتوجيه الآيات.

ونُسَخ الكتاب متفاوتة زيادة ونقصاً، إلاَّ أن أتمّ النسخ يشتمل على خمسة عشر باباً من الأبواب العَدَديَّة، ابتداءً من باب ما جاء في القرآن حرف ليس غيره، إلى باب ما جاء في القرآن من عشرين حرفاً، ولم يذكر الأبواب (١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩) فهذه ثلاثة عشر باباً، وابتدأ الكتاب بباب: ابتداء أفراد القرآن، وختم الكتاب بباب: اثنا عشر حرفاً في مصاحف عثمان رضي الله عنه مخالِفة.

ورتب موادّ كل بابٍ على حسب ترتيب السُّوَر، أما الحروف التي يذكرها في كل سورة فلا يلتزم فيها الترتيب الدقيق بحسب الآيات، وطريقته في ذكر الألفاظ المتشابهة يتلخص في نقاط:

١ ــ ذكر اللفظة، أو العبارة القرآنية.

٢ ــ تحديد عدد مرّات ورودها.

٣ ــ ذكر أسماء السور التي ورد فيها، مع تدوين موضع الشاهد منها بالتفصيل.

وأحياناً يذكر رقم الآية، أو يضبط اللفظة التي يُخشى التباسها بغيرها، وأحياناً يشير إلى اختلاف القراءات.

وجرى محقق الكتاب على ذكر اختلاف القراءات في بعض الألفاظ، وهو عمل جيِّد.

٢ ـ البحر المحيط

نظم: الشيخ الإمام محمد بن أنبوجا التشيتي المتوفى في أول القرن الثاني عشر الهجري. وتشيت ويقال: تيشيت: بلدة تقع في وسط موريتانيا، شرق العاصمة نواكشوط.

وهذا النظم من بحر الرجَز، وهو في ثلاثة أقسام:

الأول: معدودات القرآن، وعدد أبياته **١٢٣٤** تقريباً.

الثاني: متشابه القرآن، وعدد أبياته **٥١٩** بيت.

الثالث: رسم القرآن، وليس من موضوعنا.

وسبب التأليف كما قال: إنه وجد طلبة البوادي في تلك الأنحاء اشتغلوا بتدوين البديهيات في المتشابه، وما كانوا يرون ماهراً في الحفظ إلَّا من يعدّ قَدْر كل لفظٍ في القرآن، فتركوا ما هو الأهمّ، واشتغلوا بتحصيل هذه الأمور، فوضع هذا النظم ليكون كفاية لمن طلب هذا المنزع.

وهذا الرَّجَز موافق لقراءة ورش عن نافع المدني، وهي الرواية السائدة في بلاد المغرب.

وقفت على هذا الرَّجَز ممزوجاً بشرح للشيخ محمد أحمد الأسود الشنقيطي سماه: «تيسير الوهاب المنان على توضيح متشابه القرآن» وسمَّى الجزء الآخر: «تيسير الوهاب المنان على شرح معدودات القرآن».

منهج الناظم: يتمثل في النقاط التالية:

١ ـ عقد الناظم أبواباً عددية مبتدءاً بباب مفردات القرآن، إلى باب التسعة والعشرين.

٢ ــ رتب الألفاظ المعدودة في الباب الأول وهو مفردات القرآن وفي باب الثنائيات، على ترتيبها في التلاوة، ومن باب الثلاثيات فما بعده رتَّبها على حروف الهجاء، معتبراً أوائل أصولها، إلَّا إذا كان للحروف الزوائد أثرٌ في الاشتباه فإنه يعدّها كالأصول.

مثال لاعتبار الزوائد: قوله في باب الثلاثيات:

أكثـــرهـــم لا يعقلـــون وإذا قيـل، ولـو أنهـم ومـا خُـذَا

فذكر في هذا البيت عدد (أكثرهم لا يعقلون) فاعتبر الهمزة في (أكثر) مع أنها من الزوائد، وأول الحروف الأصول هو الكاف.

٣ ــ يعيِّن موضع اللفظ المعدود من السورة، بذكر ما قبلها أو بعدها في الآية، ويستعمل لذلك لفظه (مع)، أو لفظ (قبل، بعد) ونحو هذه الألفاظ.

ومن الأمثلة قوله:

وجـاء مـن تحتهـمُ الأنهـار مَـعْ وقالوا، دَعْواهم، يُحَلَّون، تَبَعْ
واقـــرأ وسلطـــانٍ مبيـــنٍ قبلَـــه آيـــاتِنـــا فـــي هـــود فيمـــا نفقـــهُ
وفـي الفـلاح بعـده فـاستكبـروا وغـافـرٍ قبـلَ فقـالـوا سـاحِـرُ

٤ ــ إن كان المعدود مجموعاً من كلمتين، فالمعتبر هو اللفظ الأول من حيث الترتيب الهجائي.

٥ ــ لا يعيد الناظم ذكرَ الكلمة المعدودة إلَّا إذا كان التشابه فيها من عدة وجوه.

٦ ــ ما يشتبه من حيث وجوه الإعراب أو البناء يصرِّح فيه بالحركة

الإعرابية غالباً، مثل قوله: انصب، ارفع، اجرر، نُصِبا، ارتفع، وكَسْر، بفتح... إلخ.

٧ ــ يعدّ الناظم اللفظ المكرَّر بواحد، مثل كلمة (الحياةُ) بالرفع مع (أل) وقعت في خمسة عشر موضعاً، على هذا النحو:

(أ) ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ﴾. في خمسة مواضع.

(ب) ﴿إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ﴾ بكسر الهمزة في موضعين، وبفتح الهمزة (أنما) في موضع واحد.

(ج) مع (كُمْ) بضم الكاف في ثلاث آيات، ﴿وَغَرَّتْكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ﴾ في موضعين، ﴿تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ﴾ في موضع واحد.

(د) مع (هُمْ) في ﴿وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ﴾ في موضعين.

(هـ) مع (كفروا) في آية واحدة.

فهذه خمسة قيود لرفع لفظة (الحياة) فذكرها الناظم في باب الخماسيات، مع أن مواضع تكرارها هي ١٥ موضعاً، لأنه عدَّ اللفظ المكرَّر بواحد، فقال الناظم:

رَفْـعُ الحيـاةِ مَـعْ ومـا، وإنمـا وكُمْ، وهُمْ، وكفروا، قد انْتَمَا

ومثل هذا عدد (الشيطانَ) بالنصب، انظر الشرح (٢: ١٢٣) وعدد يومِ القيامة)، انظر الشرح (٢/ ١٢٦).

٨ ــ يستعمل الناظم أحياناً حساب الحروف بدلاً من لفظ العدد، مثل قوله:

والجِنَّـةِ اكسِـرْ جيمَهـا مـع نَسَبـا والنـاسِ جيـمٌ إنهـم قـد أجلبـا

فذكر أن عدد (الجِنَّة) بكسر الجيم خمسة، مع (نَسَباً) في الصافات ١٥٨، ومع (الناس) في ثلاثة مواضع: هود ١١٩، السجدة ١٣، الناس ٦، ومع (إنهم) في آية الصافات السابقة.

فقوله هنا (جيمٌ) أراد به العدد (٣) لأن قيمة الجيم الحسابية في حساب الجُمَّل = (٣).

٣ ــ تيسير الوهاب المنان على شرح معدودات القرآن

تأليف: الشيخ محمد أحمد الأسود الشنقيطي، معاصر.

الكتاب: هو الجزء الثاني، والأول هو: تيسير الوهاب المَنّان على شرح متشابه القرآن. والأصل: هو «البحر المحيط» لمحمد بن أنبوجا. وقفت على الطبعة الثانية منه سنة ١٤٠٧، بمطابع البركاتي بمكة.

منهج الشارح: يسوق الأبيات المتعلِّقة باللفظة المعدودة، ثم يشرح مضمون الأبيات، بذكر نصوص الآيات المشار إليها مع أسماء سورها، لكن الشارح لم يراع في سوق الآيات الترتيبَ الوارد في الأبيات، مما يتعب القارىء في فهم الأبيات.

فمثلاً: يقول الناظم في باب السداسيات (٢: ١٣٧)

يَقْدُم قومَه أضلَّ أتذَرْ واختار إذْ أنذر فاستخفَّ قَرْ

فقال الشارح: ذكر في هذا البيت عدد (قومَه) بالفتح، ففي الأعراف: ﴿أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ وبعدها ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ وفي هود: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ وفي طه: ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾﴾ وفي الأحقاف: ﴿وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ﴾ وفي الزخرف: ﴿فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ﴾ فجاء ستاً في خمس سور.

وكان الواجب أن يرتب المواضع بحسب النظم هكذا: هود، طه، الأعراف، الأحقاف، الزخرف.

ومما يلحظ أيضاً: كثرةُ التحريف والسَّقْط في الأبيات، وكثرة الأوهام في شرح الشارح.

* **فمن أمثلة التحريف في الأبيات:**

(أ) قول الناظم (٢: ١١٩):

الغْلبُون مَعْ فألقى فقول ....

الصواب: فتَوَلّ.

(ب) وقوله (٢: ١٢٦):

.... قبل إلى يومِ عذابِ والْيَوم

الصواب: وَلِيوم.

(ج) وقوله (٢: ١٣٢):

.... كذا أوفوا مَعْ فِرّوا قَدْ ورد

والصواب: كذاك أوفوا.

(د) وقوله (٢: ١٣٢):

وإن هذا فإن لم تجدوا ....

ولعل الصواب: وإن هذا مَعْ فإن لم تجدوا.

(هـ) وقوله (٢: ١٢):

يُضَلُّ مَعْ به القرين كفروا ....

والصواب: به الذين كفروا.

* ومن أمثلة السَّقْط في الأبيات:

١ ــ سقط بيت بعد قوله (٢: ١٢٨):

وأقــرا بشــيء لا يقضــون لا   مَــعَ يحيطــون وجئتُــك انْجَــلا

٢ ــ سقط بيت بعد قوله (٢: ١٣١):

واللَّـهُ من قبل جَعَل لكم علن   في النحل من قبل بيوتكم سكَنْ

٣ ــ سقطت كلمة في قوله (٢: ٢٢):

وبغــلام وحليــم فنبَــذْ   نــاه، بهــاء الثــانــي خُــذْ

والصواب: ناه، بهاء الثاني وتَوَلَّ خُذْ.

* ومن أمثلة الأوهام في شرح الشارح:

(أ) قال الناظم (٢: ٩):

لَفَـاسقـون أفحكـم أرفـع لَقَـدْ   مـع أخـذنـا دون واو بعـد عـد

فقال الشارح: السابعة (يعني من مفردات المائدة): ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [باللام] الثامنة: ﴿أفحكمَ [بفتح الميم] الجاهلية يبغون﴾!

وهذا وهم، فإن الثامنة ليست من المفردات، لأن لفظة (أفحكمَ) جاءت بعد قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾.

(ب) وقال الناظم (٢: ١٠):

يُــرَدّ بــأســه بهــاء يــدركُ   ....

فقال الشارح: ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُۥ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾﴾ بذكر القوم قبل المجرمين.

قلت: لا يصح هذا، فإن مراد الناظم ظاهر، فإن في الأنعام: ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُۥ﴾ بالهاء، بخلاف غيرها ففيها: ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا﴾ بنون الجمع.

(ج) وقال الناظم (٢: ١٣):

.... وبوكيلٍ قبلَه وما أنا

فقال الشارح: ﴿وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾﴾ بذكر عليكم بعد أنا.

قلت: الصواب: بذكر (أنا) لأن في الآية الأخرى: ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾﴾.

(د) وقال الناظم (٢: ١٧):

أضف صراطاً للحميد قبل إنْ ....

وقال الشارح: الثالثة: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾﴾ بذكر الحميد بعد صراط.

قلت: مراد الناظم أنه لم يذكر (العزيز) بعد (صراط)، لأن في أوائل سورة إبراهيم ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾ ٱللَّهِ ٱلَّذِى﴾.

(هـ) وقال الناظم (٢: ٢٧):

وفي ضلالٍ وكبيرٍ مستبين في المُلْك، إن كنتم بنونَ صارمين

وقال الشارح: ذكر في هذا البيت مفردتَيْ المُلْك، الأولى: ﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾﴾. الثانية: ﴿إِن كُنتُمْ [بالنون] صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾﴾ فكانت مفرداتها اثنتين، مثل التحريم وما شاكلها. انتهى.

قلت: هنا وهم ظاهر، فإن الناظم لم يذكر لسورة الملك إلاَّ مفردة واحدة، وهي قوله تعالى: ﴿ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ ﴿٩﴾﴾ فوصف الضلال بالكبر، وغيره: ﴿ضَلَٰلِۢ بَعِيدٍ ﴿٣﴾﴾ أو ﴿ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾.

أما قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمۡ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾﴾ فمن مفردات سورة ن والقلم.

* ومن أوهام الشارح أيضاً:

وَهَمُه في ذكر بعض الآيات التي ليست موضعَ الشاهد، فذكر في عدد (ألم يروا)[1] موضع يٓس: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا خَلَقۡنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ﴾ وصواب الآية: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ﴾ بالواو، والشاهد في قوله: ﴿أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ﴾.

وذكر في عدد (فسوف يعلمون)[2] بالتحتيّة، موضعَ الزخرف: ﴿فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ وَقُلۡ سَلَٰمٞۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴿٨٩﴾﴾ قرأها ورش بالفوقية، وحفصٌ بالتحتية، وذِكْرُهُ لهذه الآية وَهَم، لأن مراد الناظم قولُه تعالى: ﴿فَكَفَرُواْ بِهِۦۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴿١٧٠﴾﴾ بالصافات.

وأورد في عدد (يُوحي)[3] موضع الجنّ: ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ ولا يخفى غلط الشاهد، ومراد الناظم: ﴿يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ﴾ بالأنعام.

وأورد في عدد (فأخرجنا)[4] آيةَ البقرة: ﴿فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ والصواب: ﴿فَأَخۡرَجۡنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٣٥﴾﴾ بالذاريات.

---

(١) ٢: ١١٢.

(٢) ٢: ١٣٢.

(٣) ٢: ١٢٦.

(٤) ٢: ١٣٥.

إلى غير هذه الأمثلة المتكاثرة، عفا الله عنّا وعنه.

٤ ـــ إتحاف أهل العرفان بالمنفردات من آي القرآن

تأليف: الشيخ محمد نور أحمد أبو الخير ميرداد، من علماء مكة المكرمة.

الكتاب: وقفت على طبعته الثانية سنة **١٣٨١** بمطبعة مصحف مكة، والطبعة الرابعة سنة **١٣٩٩** وهي رديئة الطبع.

منهجه: يتضح من عنوان الكتاب أن مؤلفه خصَّه بجانب من جوانب فن المتشابه، وهو معرفة الآيات المنفردات، يعني التي ليس لها نظير من لفظها[(١)]، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾﴾ (آل عمران/١١٧) بدون لفظ (كانوا) وفي غيرها من المواضع ﴿وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾﴾.

فيسوق المؤلف الآيات المنفردات على حسب ترتيب المصحف، وترتيبها في السور أيضاً، فيذكر طرفاً من الآية، واسم السورة، ثم يقول: وفي غيرها كذا، فيذكر اللفظ المشترك فقط. وأوصل هذه الآيات إلى **١٦٧** آية بحسب ترقيمه لها في الطبعة الثانية، وفي الرابعة زاد وأضاف فوصلت إلى **١٩٩** آية.

وفي آخر الكتاب ذكر بعض الأبيات التي تنتظم بعض المتشابهات.

وهو في الطبعة الثانية يذكر منفردات كل سورة على حدة، أما في الرابعة فساقها مساقاً واحداً من أول المصحف إلى آخره بدون ذكر أسماء السّور.

---

(١) ذكرتُ معاني الانفراد في الضابط الأول من ضوابط المتشابهات ص ٢٥١.

وهو كتاب مفيد في موضوعه، لكنه لم يستوعب، ففاته أشياء أذكر بعض الأمثلة عليها:

١ ــ في آل عمران ١٦٧: ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يَكۡتُمُونَ ١٦٧﴾ وغيره ﴿بِمَا كَانُواْ يَكۡتُمُونَ ٦١﴾.

٢ ــ وفيها أيضاً ١٩٧: ﴿ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۚ﴾ وغيرها: ﴿مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ﴾.

٣ ــ وفي النساء ٥٦: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ٥٦﴾ وغيره: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ١٥٨﴾.

هذه الأمثلة ذكرها الكسائي، ويكفي لمعرفة الفائت أن الكسائي ذكر في باب (ما جاء في القرآن على حرف واحد) وهو باب المنفردات في الحقيقة، ذكر فيه ٢٥٤ آية حسب ترقيمي لها.

٥ ــ رَجَز القرآن

نظم: الشيخ حسن الماحي قدورة، من علماء مصر أو السودان.

وقفت على هذا الرَّجز مثبتاً في آخر كتاب «من فضائل القرآن الكريم» لعبد الله الحاج حسن، طبع في المطبعة العالمية بالقاهرة سنة ١٣٩٣.

عدد أبيات الرَّجَز نحو ٧٠ بيتاً. الأبيات السبعة الأولى منه في تجويد سورة الفاتحة. فهو نظم موجز، وألفاظه سهلة، ويضع المؤلف أرقام الآيات فوق اسم السورة مباشرة.

وأذكر بعض الأمثلة، قال:

آبــاؤهــم بــالضــمّ فــي العقــودِ[١٠٤]
وســورة العــوان[١٧٠] ثــم هــودِ[١٠٩]
وابــنَ السبيــل قــد أتــىٰ يــا قــوم
في البكر[١٧٧] والإسرا[٢٦] وحرف الروم[٣٨]
مَــنْ فــي السمــوات ومَــنْ فــي الأرضِ
أربعــــةٌ نجــــوتَ يــــوم العَــــرْضِ
في يــونـسٍ[٦٦] والحــج[١٨] ثــم النمــل[٨٧]
وزُمــــرٍ[٦٨] نجــــوتَ يــــوم الهَــــوْلِ

وبعض الأبيات ليست مستقيمة الوزن، مثل قوله:

الكســـب كلـــه بـــالسيـــن   كثيبـاً مهيـلاً فـرده يـا مسكيـن
[هـم كـافـرون قبلـه بـالآخـرة   ثـلاثـة مثـل النجـوم الـزاهـرة
فـي يـوسـف ثـم سـورة هـودِ   وفصلـت عـرفـاً بـلا جحـودِ]

والبيتان الأخيران قد وردا في منظومة السخاوي!

وقال ص ٥٥:

ولـؤلـؤٍ بـالكسـر والـزيـادَهْ   في فاطرٍ[٣٣] والحجِ[٢٣] خُذْ إفادَهْ

قلت: الصواب: ولؤلؤاً بالفتح. أما بالكسر فموضع واحد في سورة الواقعة ٢٣.

وقال ص ٥٨:

وأقسمـوا بـالله جَهْـدَ أيْمـانهـمْ   أربعـةٌ لا شـكَّ فـي بُطْـلانهـمْ

(المـائـدة ٥٣، الأنعـام ١٠٩، النحـل ٣٨، النـور ٥٣) قلـت: الصواب: خمسة، وهو في فاطر ٤٢.

ورأيت في مخطوطات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى منظومة نسبت إلى الدنفاسي[1]، وهي تقرب من مئتي بيت في متشابهات القرآن، ورأيت ألفاظها متطابقة تماماً مع «رجز القرآن» لحسن الماحي، فما أدري من هو هذا الدنفاسي، الذي نظم هذا الرَّجَز؟

٦ ــ التوضيح والبيان، في تكرار وتشابه آي القرآن

تأليف: الشيخ عبد الغفور عبد الكريم البنجابي، معاصِر، من أهل مكة المكرمة.

الكتاب: صدرت طبعته الأولى عن مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، سنة ١٤١٤.

منهجه: افتتحه بمقدمة موجزة حشد فيها أقوال اللغويين في معنى المتشابه، وأقوال المفسّرين في معنى قوله تعالى: ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ (آل عمران/ ٧) وقوله: ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾ (البقرة/ ٧٠) وقوله: ﴿كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ﴾ (الزمر/ ٢٣).

ثم انتقل إلى موضوع الكتاب بذكر المتشابه المكرَّر، على النحو الآتي:

١ ــ يعنوِن لكل فقرة من المتشابه بعنوان تندرج تحته الآيات المذكورة في تلك الفقرة.

٢ ــ يذكر بعد العنوان عدد المرَّات التي وردت فيها هذه الكلمات المتشابهات.

---

(١) رقمها (٥٦٥) علوم قرآن.

٣ ــ ثم يسرد الآيات المتشابهات بذكر اسم السورة، ثم نص الآية كاملة وأحياناً يذكر آيتين كاملتين، ثم يذكر رقم الآية.

٤ ــ يضع خطاً تحت الكلمات المتشابهة.

٥ ــ رتب الكتاب على ترتيب المصحف، مبتدئاً بمتشابه سورة البقرة، إلى سورة الكافرون.

٦ ــ واختتم الكتاب بفهرس للفقرات المذكورة في الكتاب، وعددها حسب الفهرس حوالي ٥٠٩ فقرة.

والكتاب متوسط في موضوعه، ولم يستوعب المتشابهات، يظهر هذا بالمقارنة بغيره من الكتب، فمثلاً عدد الفقرات في كتاب «الإيقاظ بتذكير الحفاظ» ٥٦٤ فقرة.

ووقع في الكتاب أغلاط وأوهام جمّة، منها:

١ ــ قال في المقدمة ص ٨: «وقد أشرتُ إلى الكلمة المتشابهة بين آية وأخرى بخط تحتها لأبيِّن وجه التشابه...». أقول: الذي يتصفّح الكتاب يجده يضع الخط تحت الكلمات التي تختلف بين آية وأخرى ليبيّن الاختلاف والمغايرة، لا بيان التشابه. (ن: ملحق الصور ١).

٢ ــ وقع قصور في بعض العناوين، من أمثلته:

(أ) ص ٢٧ قال في العنوان: [ثم عفونا عنكم] وذكر تحتها قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ (البقرة/ ٥٢) وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ (البقرة/ ٥٦).

والقصور ظاهر هنا، والأنسب أن يكون العنوان: [من بعد ذلك لعلكم]، [من بعد موتكم لعلكم].

(ب) ص ٨٧ قال في العنوان: [الله لا إله إلاّ هو الحي القيوم] وردت هذه الكلمات ثلاث مرات، ثم سرد الآيات، وهي آية البقرة ٢٥٥، وآل عمران ٢، وطه ٨. وآية سورة طه لفظها: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۝٨ ﴾ ليس فيه: ﴿ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُۚ ﴾.

(ج) ص ١٠٠ قال في العنوان: [قال كذلكَ الله] [قال كذلكَ] وأورد تحته، آية آل عمران ٤٧، ومريم ٢١ وفيهما: ﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ ﴾ بالكسر، ولم يشر إليه في العنوان.

وتجد مثل هذا القصور أيضاً في ص ٣٩، ٥٦، ١٠٩، ١٥٠، ٢٤٨ وغيرها.

٣ ــ أغفل كثيراً من الآيات التي تندرج تحت العناوين، وكأنه صنّف الكتاب من حفظه، ولم يراجع «المعجم المفهرس» أو غيره، وهذه بعض الأمثلة:

(أ) ص ٤١ قال: [ولقد آتينا موسى] ورد في القرآن تسع مرات. قلت: بل عشر مرّات، فقد أغفل آية سورة فصلت ٤٥ ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِۗ ﴾.

(ب) ص ٥٩ قال: [ما ألفينا عليه آباءنا] [ما وجدنا عليه آباءنا] قال: وردت هذه الكلمات مرتين. قلت: بل ثلاث مرّات، لأنه ذكر آية البقرة ١٧٠ والمائدة ١٠٤، وأغفل آية لقمان ٢١ ﴿ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآۚ ﴾.

(ج) ص ٧٧ قال: [هاجروا] ورد سبع مرات، قلت: بل تسع مرات، أغفل آية آل عمران ١٩٥، والنحل ١١٠.

(د) ص ٨٤ قال: [إن في ذلك لآية] ورد تسع عشرة مرة. قلت: بل عشرين مرة، لم يذكر آية سورة سبأ ٩ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ۝٩﴾.

(هـ) ص ٩٦ قال: [ألم تر إلى الذين] ورد عشر مرات. قلت: اثنتا عشرة مرة، ترك آية البقرة ٢٤٣ ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا﴾ وآية غافر ٦٩ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ﴾.

(و) ص ١١٥ قال: [الذين يبخلون] ورد مرّتين. والصواب: ثلاث مرات، ترك آية النساء ٣٧ ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾.

(ز) ص ١٢٤ قال: [الفوز العظيم] ورد إحدى عشرة مرة. والصواب: ثلاث عشرة.

(ح) ص ١٣٣ قال: [ومن يطع الله] [ومن يطع الرسول] وردت هذه الكلمات ثلاث مرات. قلت: ست مرات.

(ط) ص ١٤٦ قال: [الذي خلق السموات والأرض] ورد سِتّ مرات. قلت: بل اثنتا عشرة مرة. انظر «المعجم المفهرس» [خلق].

وانظر أمثلة أخرى للإغفال في الصفحات: ١٤٧، ١٥١، ١٥٥، ١٦٧، ١٧٣، ٢٠٨، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٨٥، ٣١٤، ٣٣٣.

٤ ــ وقع اختلال في ترتيب الآيات في موضعين: ص ٥٨ و ١١٥.

٥ ـ سقط طرف من الآية في موضعين ص ١٦: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾ وص ٨٢: ﴿۞أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ﴾.

٦ ـ فهرس الفقرات قاصر ومختصر جداً بحيث يصعب الوقوف على البغية منه في كثير من الفقرات، من أمثلة هذا: ص ٣٣٨ و ٣٣٩ وقع فيهما ثلاث مرات: (يا أيها الذين آمنوا) دون ذكر ما بعدها.



الطريقة الثانية

التلخيص السُّوَري

وظيفتها: إبراز المغايرات بين الآيات المتشابهات، عكس وظيفة الطريقة الأولى.

المصنفات فيها:

١ ــ صنف فيها بعض المتقدمين، ووقف على كتابه ابنُ المنادي فأدرجه كلَّه في آخر كتابه «متشابه القرآن العظيم» ص ١٦٢ ــ ٢٦٦.

٢ ــ القسم الثاني من «البحر المحيط» لمحمد بن أنبوجا، وهو في متشابه القرآن.

٣ ــ تيسير الوهاب المنان على توضيح متشابه القرآن، لمحمد أحمد الأسود الشنقيطي، وهو شرح لمنظومة ابن أنبوجا المذكورة.

٤ ــ العقد الجميل، لآكاه باشا.

٥ ــ كنز المتشابهات، للحافظ محمد محبوب الحيدرآبادي.

٦ ــ مثاني الآيات المتشابهات، للشاحذي اليماني.

٧ ــ سبيل التثبيت واليقين، لعبد الحميد رسمي.

٨ ــ تنبيه الحفاظ، لمحمد المسنَد.

٩ ــ عون الرحمن في حفظ القرآن، لأبـي ذر القلموني.

١٠ ــ دليل المتشابهات اللفظية، لمحمد بن عبد الله الصغيّر.

١١ ــ القرآن الكريم مع ذكر المتشابهات، للقارىء عبد الحليم جشتي.

١٢ ــ الإيقاظ في تذكير الحفاظ، لجمال بن عبد الرحمن المصري.

١٣ ــ هداية الحيران، لأحمد عبد الفتاح الزواوي.

١٤ ــ وممن له مشاركة في هذه الطريقة الشيخ القارىء رحيم بخش الباني بتي في كتابه «تحفة الحفاظ» فانظر هنا ص ٢٤٤.

مَعَالمها:

(أ) ترتُّب المتشابهات في هذه الطريقة على السور، وطريقة جمع المتشابهات كما قال ابن المنادي في «متشابه القرآن العظيم» ص ١٦١:

إنَّ من استحدث هذا النوع من التصنيف أراد أن يقرّب بعض الأشكال إلى بعض، فعَمَد إلى ما في سورة البقرة من حرفٍ له نظيرٌ مذكور في سورةٍ أخرى أو سُوَر عدة، فأضاف تلك النظائر إلى الحرف أو الحروف التي تشبهها في سورة البقرة، حتى إذا استنظف[1] ما في سورة البقرة من ذكر القَصَص والحروف المتشابهة: ذَكَر ما في سورة آل عمران وما يليها إلى آخر القرآن بذلك النعت.

(١) استنظف: استوفى الجمعَ.

(ب) تعتمد هذه الطريقة على ذكر المقارنات بين النظائر، فتذكر النظائر كلّها في سياقٍ واحد مع إبراز المغايرات بينها، إما بالنص عليها، أو بالإشارة.

والإشارات أنواع، منها:

ـ وضع خطوط تحت المغايرات أو فوقها.

ـ إبراز المغايرات بلون مخالف لبقية نص الآيات.

ـ وضع الألفاظ المتماثلة في ترتيب عمودي ليتضح الاختلاف في جوانب الترتيب العمودي.

(ج) لما كان النظر في هذه الطريقة إلى المفارقات والمغايرات في الآيات، فإنه إذا اتفقت آيتان فأكثر في اللفظ والسياق، فإن النظر حينئذٍ سيكون إلى ما سيتلوها من ألفاظ الآيات التالية.

(د) تحتمل هذه الطريقة جمع المتشابهات بكميات كبيرة، لعدم وجود قيود معيَّنة لاختيار الآيات المتشابهات، ولذلك كثر التصنيف في هذه الطريقة لدى المعاصرين بخاصَّة.

الملحوظات على هذه الطريقة:

١ ـ تتفاوت كمية المتشابهات كثرة وقلَّة في مصنفات هذه الطريقة، لصعوبة حصر المتشابهات بغير طريقة معاجم الألفاظ، ولاختلاف الأنظار في عدّ ما هو من المتشابه المشكِل.

٢ ـ هذه الطريقة كسابقتها تقتصر على الدلالة على المواضع المتشابهة، دون معالجةٍ أو وضع حلولٍ، للحيلولة دون وقوع الغَلَط فيها، فهما من هذه الحيثيّة غير ذات جَدْوى للمتحفِّظين.

وأنتقل الآن إلى الحديث، تفصيلاً عن المصنفات في هذه الطريقة:

١ ـ تيسير الوهاب المنان على توضيح متشابه القرآن

تأليف: الشيخ محمد أحمد الأسود الشنقيطي، من المعاصرين، مقيم في مكة المكرمة.

الكتاب: طبع في مطابع البركاتي بمكة على نفقة الشيخ عبد الله أحمد الكعكي: الجزء الأول طبع سنة ١٤٠١. والثاني: وقع لي في طبعته الثانية سنة ١٤٠٧.

وموضوع الكتاب هو شرح رَجَز الشيخ محمد بن أنبوجا التشيتي في متشابه القرآن ومعدودات القرآن. وقد جعله الشارح في ثلاثة أجزاء:

الأول: تيسير الوهاب المنان على توضيح متشابه القرآن.

الثاني: تيسير الوهاب المنان على شرح معدودات القرآن.

الثالث: في رسم القرآن، وليس من موضوعنا.

وبحسب مقدمة الناظم، فإن القسم الأول: هو معدودات القرآن، والثاني متشابه القرآن، والشارح عكس هذا الترتيب.

وأثبت الشارح في الجزء الأول بعد ص ٢٠ صورةً لورقتين من الرَّجز وقال: إنهما بخط محمد بن أنبوجا الناظم (ن: ملحق الصور ٢). وكتب على الورقتين المصوَّرتين ما نصّه: «نماذج من صفحات كتاب تيسير الوهاب المنان بخط يد مؤلفه المرحوم الشيخ محمد بن أنبوجا التشيتي»!.

الكلام عن الجزء الأول: متشابه القرآن.

منهج الشارح: يشرح كل مجموعة من الأبيات بشرح موجز يوضح فيه مضمون الأبيات، ولما كان الرجز موافقاً لقراءة ورش عن نافع، فإن الشارح يبيِّن في الحواشي قراءة حفص إن كانت تخالف قراءة ورش ليستفيد القارىء بالروايتين.

منهج الناظم فيه: سرد فيه متشابهات القرآن بحسب ترتيب ورودها في السورة مبتدئاً بالبقرة إلى آخر المصحف، فيذكر ما يشتبه من حيث الزيادة والنقصان، والتقديم والتأخير، وإبدال الكلمة أو الحرف، والإدغام وتركه، والتشديد والتخفيف، وطريقة السَّرد أن يذكر في مجموعة من الأبيات متشابه آية من آيات البقرة مثلاً مع ما في الآيات الأخرى في نفس السورة أو في السور الأخرى. فيورد اللفظ المتشابه ويعيِّن السورة التي وقع فيها ذلك اللفظ، ولتسهيل التمييز بين الآيات ينصّ على ما قبل اللفظ المتشابه في الآية أو ما بعده فيها.

أما بيان الاختلاف بين الآيات:

(أ) فتارة يقتصر على حكاية لفظ الآية، فيتبيَّن للقارىء بالمقارنة بينهما ما فيهما من الاختلاف مثل قوله:

فأتوا بسورة تلا مِنْ مِثلِهِ وشهداءَكم ببِكْرٍ فادْرِهِ

بسورة مَعْ مثله في يونسا هودٌ بعَشْرٍ واستطعتم أسِّسا

فذكر في البيت الأول لفظ آية البقرة (٢٣): ﴿فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم﴾. وذكر في البيت الثاني الكلمات التي اختلفت مع آية البقرة، ففي يونس (٣٨): ﴿فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ﴾. بدون (مِنْ). وفي هود (١٣): ﴿فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم﴾.

(ب) وتارة ينصّ على نوعية الاختلاف، فإن كان الاختلاف بالزيادة والنقصان استعمل ألفاظاً تدلّ عليهما، مثل: (وحذف) في قوله: (وحَذْف رَغَداً). أو: (أسقط) في قوله: (والواو أسقِط). أو (أَنْفِ وأثبت) في قوله:

وانــف سبيــلاً واثبتنَّهــا علــى   القــاعـديـن، وانْفهـا مَـعْ مـا تـلا

أو قوله (وجد وفُقِد) كقوله:

وجئتمـونـا مَـعْ فُـرادى قـد وُجِـد   في حرف الانعامِ وفي الكهف فُقِد

أو يقول: (دون، ليس، عَدُمْ) مثل:

ألقى عصاه دون موسى مَعْ سوى   ثــان بظُلَّـة فمـوسـى قـد حـوى

ويحكـــم الله وبيننـــا هنـــا   وليـس فـي يـونـسَ لفـظ بيننـا

وبــذنــوبهــم تــلا أَخَــذَهُــمْ   هنـا، وفـي آخـر غـافـرٍ عَـدُمْ

يعني في غافر: ﴿ فَكَفَرُواْ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ قَوِيٌّ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢٢﴾ ﴾ (الآية ٢٢)، ولم يذكر ﴿ بِذُنُوبِهِمۡۗ ﴾ كما في آل عمران (١١) والأنفال (٥٢) وأول غافر (٢١).

وإن كان الاختلاف بالإبدال، ينص على نوعيته، وهاك الأمثلة:

ووكـــلا بـــالـــواو منهـــار غـــدا   . . . .

. . . . وبتـا   تغفـر خطيئـاتكـم . . . .

واقـرأ فـلا تعجِبْـك بـالفـاء ولا   . . . .

محظوراً انظر كيف بالظاء جَرَى   ومَـعْ وإنْ مِـنْ قـريـةٍ ذالٌ تُـرى

وما كان فيه الاختلاف بين الغيبة والخطاب نصَّ عليه، مثل قوله:

وخـاطبـن عليكـم الغَمَـام مَـعْ		عليكـم المـنَّ ببكـر تُتَّبَـع
وغيِّبنهمـا فـي الاعْـراف وفـي		طـه الأخيـرَ خـاطَبنَّـه تفـي

وإن كان الاختلاف بالتقديم والتأخير نص عليه بالفاظٍ دالة على ذلك، مثل قوله:

وقـدِّم الصـابيـن للنصـارىٰ		فـي الحـج، والبِكْـرُ بعكسٍ دارا
ومَـعْ فعَلْـنَ جـاء بـالمعـروفِ		قـدِّم، وأخِّـر بعـدُ مِـنْ معـروفِ
فـي سـورة المـؤمـن خـالـقُ سَبَقْ		ولا إلـه غيـره قـد ائتلَـفْ
وتـأكلـون سـابـقٌ لتُحْصِنـون		....
وللـذيـن هـاجَـروا مـن بعـدمـا		مَـعْ فُتِنـوا أو جـاهـدوا قـد قُـدّمـا
وعَمِلـوا السُّـوء ثـم تـابـوا مَـعْ		مـن بعـد ذلـك وأصلَحُـوا تبـعْ
في البِكْر قدِّم شُهَدا على شهيد		وعكسُـه فـي آخـر الحـج استُفِيـد

والمتشابه من حيث الإعراب يبيّنه أيضاً بما يناسبه من ألفاظ، مثل قوله:

عُقْـدَةَ بـالنَّصـب تـلا لا تَعْـزِمـوا		والـرفـعُ مَـعْ بيـدهِ ملتَـزِمُ
وقَتْلِهـم فـي سـورة النِّسـا يُجَـرّ		ونصبُـه فـي آل عمـران ٱستقَـرّ
وتطمئـنَّ هـاهنـا قـد نُصِبـا		وسـورةُ الـرعـد بـرفـعٍ كتبـا

وما كان الاختلاف فيه بين التشديد والتخفيف يوضّحه كذلك، مثل قوله:

بـالبِكْـر نجَّينـاكـمُ قـد شُـدِّدا		وخفِّفَن في حرف الاعْراف بدا

والحاصل أن هذا النظم مهمّ في هذا الفن، وهو متين الألفاظ، يخلو من الحشو غالباً، وقد حوى جلّ ما يُذكر في المتشابه.

وعلى الشارح ملحوظات جمّة، منها ما يخصّ النظم، ومنها ما يتعلَّق بالشرح.

فأمّا ما يخصّ النظم فثلاثة:

١ ــ لم يضبط الشارح النظم بما يُعِين القارئَ على قراءته بسهولة.

٢ ــ تصرَّف الشارح في بعض أبيات النظم، فأورد ألفاظاً لم يَقُلها الناظم.

٣ ــ كثرة التحريف والسَّقْط في أبيات النظم.

ومما يؤيد هذا الملحظ والذي قبله: أنني قابلتُ الورقتين اللَّتَين أثبت الشارح صورتهما في الجزء الأول بعد ص ٢٠ (ن: ملحق الصور ٢)، وهما بخط الناظم كما قال الشارح، وعدد الأبيات فيهما ثلاث وخمسون بيتاً.

قابَلْتُهما بما أثبته الشارح، فتحصَّل عندي أن ما عند الشارح وقع فيه خمسة عشر تحريفاً، وتصرّفٌ في تسعة ألفاظ.

وأنا هنا سأثبت نصّ الأبيات التي وقع فيها التحريف والتصرُّف كما في الشرح وأثبت مع كل بيت تصويبَه، وللقارىء أن يقابلها بصورة الورقتين في ملحق الصور هنا.

أولاً: الآبيات المحرَّفة:

١ ــ وفي النساء بعد نفسٍ واحدهْ   وخَلَق أذكر بعد منفردهْ

الصواب: بعده.

٢ ــ أجورهنَّ مَعَ بالمعروف في   حرف النساء وفي العقود تنتفي

الصواب: النِّسا بغير همز في آخره.

٣ ــ حيث وجدتموهمُ مَعَ ولا ثقفتموهمْ وأوليكم جلى

الصواب: وأولٰئكم جلا.

٤ ــ ووالمجٰهدُون في سبيلي مَعْ أموالِهم أنفسِهم قبلُ وقَعْ

الصواب: سبيل بدون ياء.

٥ ــ وانْف سبيلاً ثم أثبتنْ على القٰعدين وابقها مَعْ ما تلا

الصواب: وانفها ــ بالفاء ــ مع ما تلا.

٦ ــ إن تحسنوا قُدِّم على إن تصلحوا بالقِسْط قل تقديمُه فتضح

الصواب: مُتَّضحُ.

٧ ــ وشَدُّ نَزَّلَ هنا مقدَّموا كذا سبيلاً مَعْ لِيَهْدِيَهُم

الصواب: مقدَّمُ.

٨ ــ وسوف نوفيهم أجورهم سبَقْ واقرأ سَنُوتيهمْ وأجراً بعد حَقّ

الصواب: نوتيهم أجورهم.

٩ ــ أيوب في النِّسا تلاه يونسُ في سورة الأنعام يوسف ايئتنا

والصواب: ائتَسُوا.

١٠ــ أذلةٍ قدِّمه قبل المؤمنين أعِزَّةٍ على تلاه الكافرون

الصواب: الكافرين.

١١ــ وطبيبا واتقوا في المائدةِ وواشكروا في النحل أيضاً أثبتِ

والصواب: وطيِّباً واتَّقُوا.

١٢و١٣ــ ولفظ إن ميسك كرره هنا ويونسر وإن يردك ضمننا

يمسَسْك، ويونس.

١٤ــ الله ربكــم فــي الانْعــام يليــه　　هَيْلَلَــةٌ خــالــف كــل فــاعبــدوه

الصواب: خالق.

١٥ــ والنمل فيه ما عبدنا تجتلىٰ　　..................

والصواب: (والنَّحْلُ).

ثانياً: الأبيات التي وقع فيها التصرُّف:

١ ــ من بعدها الثمنُ مَعْ تركتمُ　　وبعدها توصون بالتا ترسمُ

بخط الناظم: بالتاء سمُ.

٢ ــ أجورهن معَ بالمعروف في　　حرف النساء وفي العقود تنتفي

بخط الناظم: ينتفي، بالتحتية.

٣ ــ وانْفِ سبيلاً ثم أثبتن على　　القْعِـديـن وابقهـا مَـعْ مـا تـلا

بخط الناظم: وأثبتنَّها على.

٤ ــ وما في الأرْضِ ولقد وكانا　　مَـعْ غنيـاً وكفـى استبـانـا

بخط الناظم: وكان.

٥و٦ــ وقـل أغيـر الله أبغـي اتخـذا　　والفـاء تـامـرونـي أبتغـي خـذا

بخط الناظم: أتَّخِذْ، أُخِذْ.

٧ ــ مبـارَكٌ قـدمْ مصـدِّق الـذي　　مُبْـرَكٌ فـاتبعـوه فـاحتـذي

بخط الناظم: فخذي.

٨ ــ واقرأ يقصون في الأنعام وفي　　الأعْـراف والـزمر يتلـون قفـي

بخط الناظم: بالأنعام.

٩ ـ والنمل فيه ما عبدنا تجتلىٰ   مِــنْ دونــه مكــرراً **وفَعَــلا**

بخط الناظم: وفعلَ.

هذه نماذج من التحريفات والتصرّفات في الورقتين المصورتين، ولا ألزم الشارحَ بها كلَّها، فربما كان بعضُها من سوء الطباعة، لكن كان على الشارح أن يراجع ويصحح قبل النشر.

أما أمثلة السَّقْط فسبقت في الكلام على الجزء الثاني: المعدودات؛ ضمن الطريقة الأولى.

والملحوظات المتعلّقة بالشرح خمسة:

١ ـ شَرَح الشارحُ مضمون الأبيات، دون ألفاظها، مما جعل النظم منغلقاً في مواضع منه.

٢ ـ لم يراع الشارح سَوْق الآيات المتشابهة بحسب ترتيبها في النظم، وهذا مما يسبِّب إرباك القارىء، فهو لا يتمكّن من فهم البيت أو الأبيات إلَّا بعد قراءةِ الشرح كلِّه، وبعد ترتيبِ الآيات حسب ورودها في النظم:

مثاله: قال الناظم:

وقــدِّم الصٰبيــن للنصــارى   فــي الحــجِّ والبكــرُ بعكــسٍ دارا

وفيهمــا بــاليــا أتــي والــواوِ فــي   مــائــدةٍ كــالحــج تــرتيــبٌ قُفِــي

وقال الشارح:

ذكر في هذه الأبيات الثلاثة متشابه البكر والعقود والحج ففي البكر والذين هادوا والنّٰصرى والصّٰبين[1] (بتقديم والنَّصٰرى على والصّٰبين

(١) بدون همز هي قراءة ورش.

بالياء) وفي المائدة وهي العقود إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا والصّـٰبون والنّصْرى (بتقديم والصّـٰبون بالواو على النّصْرى عكس ما في البكر) وفي الحج والذين هادوا والصّـٰبين (بالياء) والنّصْرى (بتقديم والصّـٰبين على والنّصْرى مثلما ما في العقود في الترتيب وعكس ما في البكر).

فيُلاحَظ أن ما أوجزه الناظم في بيتين يحتاج فهمُه إلى قراءة الشرح كلِّه. وأنا سأعيد شرحهما بعبارة أخرى، وللقارىء أن يختار الأجودَ منهما:

أقول: ذكر في هذين البيتين متشابه البكر والعقود والمائدة، والتشابه فيها من وجهين:

الوجه الأول: التقديم والتأخير، فآية الحج (١٧) ﴿وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ﴾ بتقديم «الصابين» وآية البقرة بعكسها وهي ﴿وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ﴾ (٦٢).

الوجه الثاني: الإعراب، ففي آية الحج والبقرة المذكورتين ﴿وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ﴾ بالياء. وفي آية المائدة (٦٩): ﴿وَٱلصَّـٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ بالواو في «والصٰبون». أما من حيث التقديم والتأخير فآية المائدة كآية الحجّ في الترتيب، بتقديم «الصٰبون» على «النصـٰرىٰ».

٣ ــ فاته شرح بعض الألفاظ في النظم، إما سهواً، وإما أن الشرح ساقط عند الطبع. ومثاله: قول الناظم:

بــه وإذْ قلنــا ادخلــوا وفكلــوا ....

سقط في الشرح (ص ٦) الإشارة إلى لفظ «قلنا» فهي ثابتة في آية البقرة (٣٥): ﴿وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ وأما آية الأعراف (١٩) فهي: ﴿يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ﴾ بدون (قلنا).

مثال آخر: قال الناظم:

.... وعــاهــدوا عَهْـدأً بــواوٍ ألِفــا

سقط شرح هذا الشطر (ص ١٠).

٤ ــ لم يستوف شرح بعض الأبيات. مثاله: قول الناظم:

وابن انصب إن تبع عيسى مَعَ يا ومَــعْ وءاتينــا قتلنــا رُويــا
ومَــعْ وعيســى وبعيســى جُــرّا ومــا ســواه الــرفــع فيــه قَــرّا

وقال الشارح:

ذكر في هذين البيتين نصب ابن وجرها ورفعها فتنصب في ثلاث آيات بعد ياء النداء نحو: (وإذ قال الله يٰعيسى ابن) وبعدَ (وءاتينا عيسى ابن) وبعدَ (إنّا قتلنا المسيح عيسى ابن) وتجر بعدَ (على لسان داود وعيسى ابن) وبعد (وقفّينا بعيسى ابن) وترفع فيما سوى ذلك.

فالشرح ناقص، لا يفي بما تضمَّنه البيتان، وشرحُهما على الصحيح هكذا:

بين الناظم في هذين البيتين مواضع نصبِ (ابن) المقترنة بـ (عيسىٰ) وجرِّها ورفعِها.

فذكر أنها تنصَب مع ثلاثة ألفاظ: ياء النداء، آتينا، قتَلْنا.

فمع ياء النداء في ثلاث آيات في سورة المائدة وهي: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى﴾ (١١٠). وقوله: ﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ (١١٢). وقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ﴾ (١١٦).

ومع «آتينا» في موضعين في البقرة: ﴿ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ (٨٧) و (٢٥٣).

ومع «قتلنا» في النساء: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ (١٥٧).

وتُجرّ (ابن) مع «وعيسى» و «بعيسى»:

مع «عيسى» في آيتين، ففي المائدة: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ (٧٨). وفي الأحزاب: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ (٧).

ومع «بعيسى» في آيتين أيضاً، ففي المائدة: ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ (٤٦). وفي الحديد: ﴿ وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ﴾ (٢٧).

وما سوى هذه الآيات فترفع (ابن) المقترنة باسم النبـي (عيسى) عليه السلام، وذلك في ست آيات: في آل عمران ٤٥، والنساء ١٧١، والمائدة ١١٤، ومريم ٣٤، والصف ٦ و ١٤.

٥ ــ إكثاره من استعمال بعض الألفاظ، مثل (عكس) و (قبل وبعد).

أما لفظة (عكس) فأكثر منها جداً، بحيث لا تخلو صفحة من تكرارها خمس مرات فأكثر. ثم إنه عَنَى بها معنى المغايرة، وهذا ما لا يُعرف في اللغة، فإن معنى «عكس» هو: قَلْبُ الشيء وردُّ أوله على آخره، فيقال: السواد عكس البياض، والتقديم عكس التأخير، والزيادة عكس النقصان، والأول عكس الآخر.

أما المغايرة فيستعمل لها لفظ «خِلاف» أو «بَدَل» فنقول: إن قوله تعالى: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ﴾ (الحج/ ٢٦). جاء فيها: (القائمين) بدل (العاكفين) في آية البقرة (١٢٥): ﴿أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ۝١٢٥﴾ ولا يصح هنا لفظ «عكس» كما قال الشارح (ص ١٢).

ومن أمثلة استعمال (عكس) عند الشارح قولَه شارحاً لقول الناظم:

إبليسُ لم يكن في الأعراف أبى	فقط بحِجْر أن يكون عقبا
ومَعْ فقلنا قل بطه ووَفىٰ	في الكهف كان وفي الإسرا قال فا
في ص استكبَر وحده تَرا	في سورة البكر أبي واستكبَرا

فقال شارحاً:

ذكر في هذه الأبيات الثلاثة متشابه البكر والأعراف والحجر والإسراء والكهف وطه وص وذلك في قوله تعالى: «إلاَّ إبليس أبى وما بعد أبى وما بعد إلاَّ إبليس دون أبى ففي البكر إلاَّ إبليس أبى واستكبر» (بذكر أبى بعد إلاَّ إبليس واستكبر بعد أبي وفي الحجر إلاَّ إبليس أبى أن يكون بذكر أبى بعد إلاَّ إبليس مثل ما في البكر وأن يكون بعد أبى عكس في ما البكر وفي طه إلاَّ إبليس أبى فقلنا) (بذكر أبى بعد إلاَّ إبليس مثل ما في البقرة والحجر وذكر فقلنا بعد أبى عكس ما في البقرة والحجر) وفي الأعراف إلاَّ إبليس لم يكن (بذكر لم يكن بعد إلاَّ إبليس عكس ما في البقرة والحجر وطه) وفي الإسراء إلاَّ إبليس قال (بذكر لم يكن بعد إلاَّ إبليس عكس ما في البكر والحجر وطه والأعراف وفي الكهف إلاَّ إبليس كان (بذكر كان بعد إلاَّ إبليس عكس ما في البكر والحجر وطه والأعراف

والإسراء) وفي ص إلاَّ إبليس استكبر (بذكر استكبر بعد إلاَّ إبليس عكس الجميع).

وأترك القارىء لكي يجتهد في فهم الأبيات مع هذا الشرح، ومن الله العون، وعليه التكلان.

ومن الألفاظ التي أكثر استعمالها أيضاً (قبل وبعد) وانظر نموذجاً لهذا في شرحه لقول الناظم:

بعد الذي جاءَك ما لَكَ ومِنْ ولـيّ أذكروا نصيرُ مقترنْ

والبيتان بعده (ص ١٢).

هذه بعض الملحوظات على الشرح، والحاصل أن النظم بحاجة إلى شرح موجز، يتمكن به من أراد حفظَه فهمَ معانيه واستيعاب فهم مدلولات الألفاظ، مع مراعاة أن يكون الشرح على نَسَق النظم، وبهذا ينتهي الكلام على الجزء الأول: (تيسير الوهاب المنان على توضيح متشابه القرآن).

أما الكلام على الجزء الثاني: تيسير الوهاب المنان على شرح معدودات القرآن، فسبق ضمن مصنفات الطريقة الأولى.

٢ ــ العِقْد الجميل في متشابه التنزيل

تأليف: آكاه باشا، من علماء تركيا، كان في عصر السلطان عبد الحميد الثاني المتوفى سنة ١٣٣٦.

الكتاب: طبع في مطبعة حجاز ولايتي سنة ١٣١١، في نحو ١٣٠ صفحة بحرف دقيق، فلأجل هذا فهو غزير المادَّة.

جمع فيه مؤلفه المتشابهات على ترتيب السور والآيات، فيعنون لابتداء السورة، ولابتداء الجزء.

وحاول أن يقتصر على ذكر المقاطع المتماثلة من الآيات عند ابتداء سياقها، أما في نهايتها فيذكر تمام الآية وربما يذكر طرفاً من الآية التالية بقصد التمييز بين المتشابهات، وتسهيل المقارنة.

وفي قصص الأنبياء إن كانت الآيات المتشابهة متتالية، فإنه يسوق آيات كل سورة بمجموعها، ثم يسوق الآيات من السور الأخرى كذلك: (ن : ملحق الصور ٣).

ويذكر مع نص الآية رقمها ورقم الجزء الذي هي فيه، على طريقة الجداول.

وفي الكتاب بعض الأغلاط والأسقاط في نصوص الآيات، فتصحَّح.

٣ ــ كنز المتشابهات

تأليف: الحافظ محمد محبوب الحيدرآبادي، من أهل الهند.

الكتاب: فرغ مصنفه من تأليفه سنة ١٣٤٢، وطبع بمطبعة فيض الكريم بحيدرآباد، الدكَّن، في الهند.

بيَّن المؤلف سبب التأليف في المقدِّمة فقال: «إني لما نظرت فيما لا بُدَّ منه من صحة تلاوة القرآن وانكشاف مواقع آياته المتشابهات، وعزَّ ذلك عليَّ، دعاني هذا الأمر إلى أن أرتِّب هذه الرسالة المجموعة من الآيات المتشابهات. . .».

منهجه: وضحه المؤلف في المقدمة ويتلخَّص في نقاط:

١ ــ ليس غرضه عدّ الألفاظ المتشابهات، إنما عُني بذكر المتشابهات التي لا بدَّ من العلم بها للحفاظ.

٢ ــ جمع في كتابه نوعين من المتشابهات:

(أ) ما توارد بنوع من التبديل في الألفاظ.

(ب) ما توارد بعينه بلا تبديل لفظ.

٣ ــ ذكر المتشابهات في أول موضع ورودها بحسب ترتيب السُّور.

٤ ــ ترك ما لا حاجة إليه وما فيه طُول، مثل عدّ الفواصل: (يعلمون * يفقهون * شديد العقاب) وغيرها، وترك ما يدلّ ما قبله على ما بعده، مثل: (فبأي آلاء * ويلٌ يومئذٍ للمكذِّبين).

٥ ــ اخترع رسماً لكتابة المتشابهات، بأن يكتب الألفاظ المتشابهة في سطر، ويضع في مقابلها من السطر الآخَر نظائر تلك الألفاظ من الآية التي تشبهها، ويضع الكلمات التي تسبق الموضع المتشابه أو تعقُبه في سطر مستقلّ. (ن: ملحق الصور ٥).

٦ ــ أحياناً يضع جدولاً لمقارنة الآيات المتشابهة المتلاحقة، كما صنع في قصة موسى عليه السلام مع السَّحَرة في الأعراف والشعراء، انظر «كنز المتشابهات» رقم ٣٥١.

٧ ــ اصطلح على بعض العلامات التي تبيِّن علاقة المتشابهات بعضها ببعض، أو كانت من المتشابهات المستدرَكَة بعد ترتيبه للمجموعة الأولى.

والحاصل أن الكتاب يحوي مجموعة كبيرة من المتشابهات التي هي مَظِنَّة الغلَطَ، بالإضافة إلى آيات أخرى يندر الخطأ فيها.

٤ ـــ مثاني الآيات المتشابهات الكاملات

تأليف: الشيخ عبد الرزاق بن أحمد الشاحذي اليماني.

الكتاب: مطبوع مع رسائل أخرى للمؤلف، في مطبعة حسان بالقاهرة سنة ١٩٨٣.

منهجه: رتبه المؤلف في قسمين: الأول: مثاني الآيات المتشابهات الكاملات، يعني به الآيات التي تكررت في القرآن بحروفها وألفاظها وتطابقت تطابقاً تاماً، مثل قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ . . . ﴾، وقوله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥ ﴾، وقوله: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ . . . ﴾، ونحو هذه الآيات، وفاته بعض المواضع كما يُعلم بالمقارنة مع كتاب «تنبيه الحفاظ» للشيخ المسند.

القسم الثاني: مثاني الجمل، يعني أجزاء الآيات المتشابهات في القرآن على طريقة التلخيص سورة بسورة.

وبما أن القسم الأول يتطلَّب حَصْر الآيات المتكررات، فقد أجريتُ مقارنة بين ما ذكره الشاحذي، وما أورده المسندَ من الآيات، فحصل عندي أن كليهما فاتته آيات على شرطهما، ومما فات الشاحذي: الآيات الآتية:

١ ــ ﴿ الٓمٓ ۝١ ﴾ ست مرات.

٢ ــ ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٤٨ ﴾ ست مرات.

٣ ــ ﴿ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ۝٣٧ ﴾.

٤ ــ ﴿ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ۝٣٨ ﴾.

٥ ـ ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ ﴾ ثمان مرات في الشعراء.

٦ ـ ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٩﴾ ﴾ ثمان مرات في الشعراء.

٧ ـ ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ ﴾ خمس مرات في الشعراء.

٨ ـ ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾ ﴾ ثمان مرات.

٩ ـ ﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ... ﴾ الآية.

١٠ ـ ﴿ وَمَا أَنتَ بِهَادِ الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ ... ﴾ الآية.

١١ ـ ﴿ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾.

١٢ ـ ﴿ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ أربع مرات في الصافات.

١٣ ـ ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾ ﴾ ثلاث مرات في الصافات.

١٤ ـ ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ ثلاث مرات في الصافات.

١٥ ـ ﴿ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ ﴾ ثلاث مرات.

١٦ ـ ﴿ حم ﴿١﴾ ﴾ السبع.

١٧ ـ ﴿ أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾ ﴾.

١٨ ـ ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ ﴾ ثلاث مرات في القمر.

١٩ ـ ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ ... ﴾ الآية.

٢٠ ـ ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ ﴾ في الرحمن.

٢١ ـ ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ إحدى عشرة مرة.

ويبدو أن الشاحذي اشترط أن يكون تكرارهما في موضعين فقط، وما زاد لم يعتبره، وعليه فلا يستدرَك عليه إلاَّ الأرقام التالية فقط: ٣، ٤، ١٠، ١١، ١٧.

٥ ــ سبيل التثبيت واليقين لحفاظ آيات الذكر الحكيم

تأليف: صفي الدين عبد الحميد رسمي، معاصر من أهل مصر.

الكتاب: طبع في مطبعة المقاولون العرب، الطبعة الثانية ١٩٨٨.

والكتاب عبارة عن مذكِّرة ــ كما قال مؤلفه ــ لحفاظ القرآن الكريم عند تلاوته غيباً، ليتسنَّى لهم استذكار الآيات المتشابهة وتثبيتها.

وقد مشى فيه المؤلف على طريقة إيراد الآيات المتشابهات على ترتيب الآيات والسُّوَر، ومنهجه في ذلك شبيه بمنهج صاحب كتاب «عون الرحمن»، بذكر الآيات كاملة مع أخذها من المصحف نفسِه.

واستعمل المؤلف طريقة وضع الخطوط تحت الكلمات المختلفة بين الآيات المتشابهات، بقصد المقارنة، ولتنبيه القارىء إلى الاختلاف.

ولاحظت أن المؤلف اقتصر على المتشابهات التي يقع فيها الالتباس لدى الحفاظ غالباً، ولم يعرِّج على غيرها من الآيات التي يندر فيها الغَلَط، وهذا حَسَن.

ولكن الحق أن جمع المتشابهات بهذه الطريقة ليس فيه كبير جهد، ولا كثير نفع، إلاَّ أنها تعين على المُقارنات فحسب.

ثم ختم المؤلف كتابه بفهرس هجائي، وسلك فيه مسلكاً غريباً، وهو أنه يذكر أطراف الآيات مرتبةً على الحروف بحسب كلمة من الكلمات في أوائلها، وربما لا تكون تلك الكلمة مَعْرِض الاشتباه، فالفهرسة بهذه الطريقة غير وافية بالمقصود، ولا موصلة إلى المطلوب، وأضرب هنا بعض الأمثلة للتوضيح:

(أ) ذكر في حرف الهمزة: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾﴾ فجعله في الهمزة باعتبار كلمة (أمتكم) مع أن هذه الكلمة ليست موضع اشتباه. وإنما الاشتباه في فاصلة الآية (فاعبدون ــ فاتقون) أو في أولها: (إنّ هذه ــ وإن هذه).

(ب) ذكر في حرف الباء: ﴿أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ﴾ بالنظر إلى كلمة (بيتي) مع أن الاشتباه في (العاكفين ــ والقائمين).

(ج) ذكر في حرف الجيم: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا﴾ لأجل كلمة (جاء). وموضع الاشتباه قوله تعالى: ﴿وفار التنور قلنا احمل ــ وفار التنور فاسلك فيها﴾.

ومما لاحظت أيضاً: أنه يجمع أحياناً بعض الآيات التي تنوعت فيها وجوه التشابه، فيسردها مسرداً واحداً بحيث يستشكل القارىء وجه الجمع بينها، وتصعب عليه المقارنة، وهذه الملاحظة يُنْتَقَد بها أيضاً صاحب كتاب «عون الرحمن».

٦ ــ تنبيه الحفاظ للآيات المتشابهة الألفاظ

تأليف: الشيخ محمد بن عبد العزيز المسند، معاصر من أهل الرياض.

الكتاب: نشرته دار الوطن للنشر بالرياض سنة ١٤١١هـ، وهو لطيف الحجم في نحو ٦٢ صفحة.

منهجه: بناه مصنفه على ثلاثة مباحث:

الأول: الآيات المتشابهة المذكورة في القرآن الكريم في أكثر من موضعين وقد وقع فيها اختلاف بالزيادة والنقصان أو التقديم والتأخير ونحو هذا.

فيذكر اسم السورة، ثم الآية التي فيها الاختلاف، ثم يقول: وفي غيرها كذا، فيذكر اللفظ الغالب وروده في الآيات الأخرى، مع النصّ على نوعية الاختلاف.

الثاني: الآيات المتشابهة الواردة في موضعين فقط، وطريقته فيها كسابقه.

الثالث: الآيات المكررة في القرآن بنفس الألفاظ والحروف سواء كان التكرار في السورة الواحدة أو أكثر من سورة.

ورقم المؤلف فقرات كل مبحث رقماً تسلسلياً، فكان عدد الفقرات في المبحث الأول ١٢٣، وفي الثاني ٤١، وفي الثالث ٨٨.

وحين سياقه للآيات يذكر اسم السورة، ثم طرفاً منها مع إبراز الكلمات المختلفة باللون الأحمر، ولا يذكر رقم الآية، ولا يذكر من الآية في بعض الأحيان إلَّا كلمات قليلة لا يتميَّز بها هذا الموضع عن الآخَر، وهذا غير مستحسَن.

ولا شك أنه قد فاته شيء كثير يتعلَّق بالمبحثين الأوَّلين، أما المبحث الثالث فلكون الحصر فيه غير متعذِّر، فلذلك قمت بمقابلة ما ذكر فيه من الآيات بكتاب «مثاني الآيات المتشابهات» للشاحذي، فوجدت أن الشيخ المسند فاته في هذا المبحث عشر آيات وهي:

١ ــ قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٧٨﴾﴾ موضعان في الأعراف ٧٨ و ٩١.

٢ ــ ﴿وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾﴾ في إبراهيم ٢٠، وفاطر ١٧.

٣ ــ ﴿ قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ﴾ في الحجر ٣٤، وصٓ ٧٧.

٤ ــ ﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴾ في الحجر ٤٥، والذاريات ١٥.

٥ ــ ﴿ لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡۚ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴾ في النحل ٥٥، والروم ٣٤.

٦ ــ ﴿ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ﴾ في الشعراء ١٤٧، والدخان ٥٢.

٧ ــ ﴿ أَفَبِعَذَابِنَا يَسۡتَعۡجِلُونَ ﴾ في الشعراء ٢٠٤، والصافات ١٧٦.

٨ ــ ﴿ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴾ في المدثر ٥٥، وعبس ١٢.

٩ ــ ﴿ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴾ أول الزخرف والدخان.

١٠ ــ ﴿ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلۡمُنذَرِينَ ﴾ في الشعراء ١٧٣، والنمل ٥٨.

وإليك بعض الملحوظات على المبحثين الأولين:

(١) ص ١٤ قال: في الأنعام (لولا نزّل عليه) بالتشديد، وفي غيره في الأنعام وغيره: (لولا أنزل عليه) بالهمز، إلاّ في الفرقان (إليه) بدل (عليه).

قلت: في الفرقان ثلاث آيات وهي:

١ ــ ﴿ لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٞ ﴾ (٧).

٢ ــ ﴿ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ (٢١).

٣ ــ ﴿ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ ﴾ (٣٢) فهو بالتشديد مثل موضع الأنعام.

(٢) في المبحث الثاني أغفل قوله تعالى: ﴿فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾﴾ (الأعراف/ ١٥٥) وقوله: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾ (المؤمنون/ ١٠٩) وأشياء تركتها خشية الإطالة.

٧ ــ عون الرحمن في حفظ القرآن

تأليف: الشيخ أبي ذر القَلَموني، واسمه عبد المنعم بن حسين بن حنفي، مقيم في مصر، وله مصنفات أخرى، منها: «ففروا إلى الله» و «الطيبات من الرزق» و «كلمات القرآن من كتاب أيسر التفاسير للجزائري».

الكتاب: صدرت طبعته الأولى من مكتبة التراث الإسلامي بالقاهرة، سنة ١٤١٣، في نحو ٢٧٠ صفحة.

منهجه: افتتحه بمقدمة تحدث فيها عن فضل القرآن، والأمر بتعاهد القرآن، وتحسين الصوت بالقرآن وغيرها من المباحث. ثم ذكر مبحثاً مهمّاً وهو: «كيفية حفظ وتثبيت القرآن» فذكر عدة نقاط منها:

١ ــ الدعاء بحفظ القرآن وصلاة الحاجة من أجله.

٢ ــ قراءة تفسير الآية المراد حفظها.

٣ ــ الالتزام بمصحف واحد أيْ طبعة واحدة.

٤ ــ قراءة المقطع المراد حفظه في الصلوات.

٥ ــ كتابه الكلمات التي تلتبس ويقع فيها الغلط، وذلك بأن يأتي بكراسة في نفس حجم المصحف، ثم يرقّم أوراق الكراس بترقيم المصحف، ويرسم المستطيل الداخلي بكل ورقة من الكراس كما هو في

المصحف، ثم يكتب الكلمات التي يلتبس حفظها بخط واضح في نفس موقعها من تلك الورقة في المصحف، فإذا أراد مراجعة سورةٍ ما راجع الكراس.

٦ ــ المحافظة على الوضوء والاستغفار وترك الغرور.

ثم تحدَّث عن منهجه في الكتاب على النحو الآتي:

(١) استعمل خطوطاً يضعها تحت الكلمات بقصد المقارنة، وعدد أشكالها ١٦ شكلاً. (ن: ملحق الصور ٦).

(٢) وَضَع الآية في السطر، في نفس موضعها من المصحف الذي اعتمده.

(٣) أحياناً يذكر عنوان السورة وقد تكون من السور الطِّوال، ومع ذلك لا يتجاوز الكلام عنها بضع صفحات، وذلك لأن الآيات المتشابهات في تلك السورة قد سبق ذكرها في السور السابقة، أو تأخرت الإشارة إليها في سُوَر لاحقة.

(٤) يضيف آية فأكثر لسهولة تذكر الآيات.

(٥) وَضْع كلمة أو أكثر في العنوان، لا يعني عدم وجود كلمات أخرى مطلوب مقارنتها.

(٩) يضع الكلمات المشتركة بين قوسين، مثل: (ألم ــ أولم ــ أفلم)، (يروا ــ يهدلهم).

(١٠) رتب الآيات حسب ترتيب ورودها في المصحف.

(١١) إذا كانت الفقرة تدور حول سورة واحدة فإنه اكتفى بذكر اسم السورة في العنوان.

(٢) كما أنه أشار إلى بعض الضوابط، التي يستفيد منها طالب الحفظ لنجنُّب الخطأ وتثبيت الحفظ، مثل:

(أ) مراعاة ترتيب حروف الهجاء عند المقارنة بين الآيات، مثاله: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًاۚ﴾ (الزمر/ ٢١) وقوله: ﴿ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًاۖ﴾ (الحديد/ ٢٠). فالجيم في (يجعله) مقدَّم في ترتيب الحروف على الكاف في (يكون) وسورة الزمر قبل الحديد في ترتيب المصحف.

(ب) يمكن استنباط الترتيب من نفس كلمات الآية، مثل قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا﴾ (الإسراء/ ٥) وقوله: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ (الإسراء/ ٧) فالآية التي فيها (أولاهما) قبل التي ذكرتْ (الآخرة).

(ج) وأمر آخر يُعَدّ من الضوابط أيضاً، وهو أنه ابتكر طريقة مهمّة لتسهيل المقارنة بين قصص الأنبياء الذين تكرر الحديث عنهم في القرآن، ووقع في تلك المواضع اختلاف بالتقديم والتأخير، والزيادة والنقص، وإبدال كلمة بأخرى ونحو ذا، وهم اثنا عشر نبيّاً: آدم، نوح، هود، صالح، إبراهيم، لوط، شعيب، موسى، أيوب، يونس، داود، سليمان، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

فوضع جدولاً بكل نبـي من هؤلاء، جمع فيه المواضع المتكررة في صفحة واحدة، ولا شك أن جمع هذه المواضع أمام الناظر في صفحة واحدة له أهمية وفائدة كبيرة، لسهولة المقارنة وتثبيت الحفظ، (ن: ملحق الصور ٨) وطريقة القراءة في هذه الجداول هي بالترتيب الأفقي غالباً.

* أما موضوع الكتاب وهو ذكر الآيات المتشابهات، فقسمه المؤلف على سبعة أبواب وفصل خاتم.

الباب الأول: متشابهات البقرة وآل عمران والنساء، وفيه ثلاثة فصول:

(الأول): فصل خاص ببدايات السور.

(الثاني): متشابهات سورة البقرة.

(الثالث): تتمة البقرة وسورة آل عمران والنساء.

الباب الثاني: من المائدة إلى التوبة.

الباب الثالث: من يونس إلى الحِجْر.

الباب الرابع: من الإسراء إلى الفرقان.

الباب الخامس: من الشعراء إلى النور.

الباب السادس: من الصافات إلى الحجرات.

الباب السابع: من ق إلى الناس.

ثم ختم الكتاب بفصل خاتم، أورد فيه قصص الأنبياء عليهم السلام على شكل جداول، وهي ٩ جداول.

وعدد فقرات الكتاب مع الجداول ٥٠٥ فقرة.

وقد حوى الكتاب غالبَ الآيات المتشابهات، وفاته عدد منها لصعوبة حصرها كما أسلفت في حديثي عن المصنفات في هذه الطريقة.

أما أهم ما يلحظ على الكتاب فكما يأتي:

١ ـــ ارتباك المطالع للكتاب لكثرة الخطوط المتنوعة الموضوعة تحت الكلمات، واختلاف أشكالها. (ن: ملحق الصور ٧).

٢ ــ اختلال الترتيب في ذكر الآيات، فيذكر متشابه سورةٍ مّا، في سُورة لاحقة دون أن يشير في الموضع الأول إلى موضع ورودها.

ولا أدري ما وجه هذا؟ فمثلاً: ذكر ص ١٢٠ في متشابهات سورة التوبة قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾ (البقرة/ ٢٢٢) وهو يتشابه مع آية ١٠٨. فلم لم يذكر هذا في البقرة!؟

وفي ص ١٥٥ ذكر الآيات التي فيها: ﴿تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾ أو ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا﴾ أو ﴿وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ﴾ أو ﴿وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾ وهي في السور الآتية: البقرة ٢٨١، آل عمران ٢٥ و ١٦١، النحل ١١١، الزمر ٧٠، الجاثية ٢٢. فتجاوز سورة البقرة وآل عمران، وأوردها في النحل، فلم؟!

وفي ص ٢٢٢ ذكر الآيات التي تضمنت قوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ أو ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ وهي في السور الآتية: الأعراف ٥٤، هود ٧، الفرقان ٥٩، السجدة ٤، الحديد ٤. فتجاوز السور الأربعة الأولى، وأوردها في الحديد، وهو صنيع يتعجَّب منه!

وتجد أمثلة أخرى لهذا الاختلال في الصفحات الآتية: ٥٢، ٥٥، ٦٠، ٧١، ٧٢، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٧، ٩٦، ١٠٧، ١١٠، ١١٣، ١٣١، ١٣٩، ١٤١، ١٤٣، ١٤٦، ١٥٤، ١٦٥، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٤، ١٨١، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٣، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣.

ــ أغفل بعض الآيات في بعض المواضع، مثل إغفاله ص ٦٨ ــ ٦٩ الفقرة ٥٣ آية يونس ١٠٨: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾.

وأغفل ص ٨٨ الفقرة ٣٤ آية آل عمران ١٥١: ﴿مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا ۖ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ﴾.

وأغفل ص ٨٩ الفقرة ٣٨ آية الشورى ٧: ﴿لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ﴾.

وفي ص ١٣٢ الفقرة ١٩ ترك موضع النمل ١٥٦. وص ١٥٦ (١) ترك الموضع الأخير من الإسراء ١٠٤. وص ٢٠٢ (١) ترك موضع سورة المؤمنون الآية ٨٢. وص ٢١٨ (١٠) لم يذكر موضع الزخرف ٨٣.

٤ ــ ويلاحظ أنه يذكر أحياناً بعضَ ما ليس فيه اشتباه ويندر الخطأ فيه إلاَّ من سيىء الحفظ. مثل ما في ص ١٢٧ الفقرة(٩) أورد الآية ٣٥ من يونس، لأنه تكرر فيها لفظ: يَهْدي ويَهِدِّي ويُهْدَي، ولفظ: إلى الحقّ، وللحقّ.

وص ١٦٠ الفقرة (١١) ذكر آية الإسراء ٩١ وفيها: ﴿جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ﴾ فزعم أنها تشتبه مع آية عبس ٢٨: ﴿وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾﴾.

٥ ــ وفي بعض العناوين قصور مثل ص ١٣٥ الفقرة ٢٦ عنون لها بقوله: إن ربك (حكيم ــ عليم ــ . . .) وأورد تحتها الآيات التي فيها: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾﴾ و ﴿إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾﴾ و ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾﴾.

٦ ــ الطريقة التي انتهجها بوضع الآية في نفس موضعها من المصحف، نتج عنها عدم التناسق في شكل الصفحة، مع أن المصاحف المستعملة في الحفظ تختلف بحسب المكان والطباعة، ولا يستلزم أن يرجع كل حافظ إلى المصحف الذي اعتمده المؤلف.

ونتج عنها أيضاً صعوبة المقارنة بين الآيات، وهذا الذي دعى المؤلف ــ فيما يبدو ــ إلى تنويع أشكال الخطوط التي يضعها تحت الكلمات، ولو أنه انتهج طريقة الشيخ محمد بن عبد الله الصغير في كتابه «سلسلة ضبط المتشابهات» بترتيب الكلمات المتشابهة في عمود واحد وإبراز الكلمات المختلفة بلون مغاير لكان أفضل وأسهل على المطالِع.

٨ ــ دليل المتشابهات اللفظية في القرآن الكريم

تأليف: الشيخ محمد بن عبد الله الصغيِّر، معاصر من أهل الرياض.

الكتاب: صدر جزء من القسم الأول من الكتاب عن دار ابن خزيمة بالرياض سنة ١٤١٣، بعنوان «سلسلة ضبط المتشابهات» ثم صدر الكتاب كاملاً بالعنوان المذكور بالأعلى عن دار طيبة سنة ١٤١٨.

منهجه: أشار المؤلف في المقدمة إلى أن هدفه من التصنيف هو وضع مرجع سهل وميسَّر للآيات المتشابهات الألفاظ بحيث يرجع إليه المتحفِّظ متى ما أشكل عليه شيء من المتشابهات اللفظية، كما يمكنه أن يطلع على متشابهات السورة قبل حفظها بحيث لا يؤثر فيه وجود المتشابهات.

فسعى لتحقيق هذا الهدف عن طريق جمع ما في كتب المتشابهات وإعادة ترتيبها وتنسيقها لتكون مرتبة حسب السورة والآيات.

فعمد إلى كتاب «التوضيحات الجليّة في شرح المنظومة السخاوية» لمحمد سالم محيسن وشعبان محمد إسماعيل، فأعاد ترتيب مضمون هذا الكتاب على حسب السور والآيات بعد أن كان مرتباً على الأبجديّة بحسب الكلمات المتشابهات. ثم أضاف إليه إضافات من المصادر الآتية:

١ ــ البرهان في متشابه القرآن، للكرماني.

٢ ــ متشابه القرآن العظيم، لابن المنادي.

٣ ــ تنبيه الحفاظ، لمحمد المسند.

٤ ــ سبيل التثبيت واليقين، لعبد الحميد صفي الدين.

٥ ــ مع المراجعة لـ «المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم» لمحمد فؤاد عبد الباقي.

وطريقته في سرد المتشابهات: سردُها في جداول مع الفصل بين كل فقرةً وأخرىٰ بوضع خط أفقي.

فيذكر اسم السورة، فإن كان هو الموضع الأول للمتشابه جعل رقم الآية عن يمين السورة، والمواضع الأخرى يضع أرقام آياتها عن يسار اسم السورة. ثم يذكر المقدار المتشابه من الآية.

ووضع للإحالة على المتشابهات جدولَيْن لكل سورة، جدولاً في أولها يحوي الآيات التي سبقت في السور المتقدمة، كي يطَّلع القارىء على هذا الجدول قبل البحث في متشابهات السورة، لأن الآية المشكلة فيها ربما تكون سبقت في سورة قبلها. وجدولاً في آخرها يحوي ما تكرَّر من المتشابهات في نفس السورة.

ومما يلاحظ على الكتاب:

١ ــ سرد المتشابهات على ترتيب السور دون ضم النظائر بعضها إلى بعض، جعلت القارىء يتجشَّم تمييز المواضع بعضها من بعض، مع صعوبة إجراء المقارنات، مع أن المقصود من التصنيف في المتشابه هو تيسير التمييز والمقارنة، وإلاَّ فإن «المعجم المفهرس» مُغْنٍ غناءً تامّاً.

٢ ـ لم يعنون للمتشابهات، مما أدى إلى تكلُّف القارىء معرفةَ مقصود المؤلف لتعدد أوجه التشابه في بعض المواضع، أو محاولة الاستدراك لوضوح القصور في العدّ.

٣ ـ اقتصر عمله على الفهرسة، من غير تعليق ولا ضبط غالباً، مع خَلْط ما هو متشابه مشكِل يُحتاج إليه بما هو متشابه غير مشكِل، فأصبح جهداً مكروراً يصف الداء من غير دواء، وفاته في أثناء الجمع مواضع كثيرة جداً من المتشابهات لو كان مقصوده الاستيعاب. وأشير هنا إلى طرف مما فاته سهواً، فمن ذلك:

١ ـ إغفاله موضعين لقوله تعالى ﴿بل أكثرهم لا يعلمون﴾ في النحل (٧٥ و ١٠١) ينظر «الدليل» ٣٢.

٢ ـ فاته أول الكهف في تعداد مواضع ﴿الحمد لله الذي﴾ ينظر «الدليل» ٩١.

٣ ـ فاته في الموضع الثاني من الأعراف ﴿وكلوا منها حيث شئتم﴾ الآية (١٦١) ينظر «الدليل» ٢٥.

٤ ـ فاته موضع آل عمران (١٢٩) لتقديم المغفرة، ينظر «الدليل» ٨٥.

٥ ـ فاته موضع الروم (٥٤) ﴿يخلق ما يشاء وهو العليم القدير﴾ ينظر «الدليل» ٨٥.

٦ ـ فاتته آية صٓ (٢٩) ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك﴾ ينظر «الدليل» ١٠٢.

٧ ــ فاته موضع العنكبوت (٦١) ﴿وسخر الشمس والقمر ليقولن الله﴾ ينظر «الدليل» ١٦٧.

إلى غير ذلك مما لم أقصد استقصاءه. ورجائي أن يعيد المؤلف النظر في جداول الإحالات، فإنه واجد لا مَحَالة إحالاتٍ غير مستوفاة لموضع الإحالة عليها. والله الموفق.

٩ ــ القرآن الكريم مع ذكر المتشابهات

تأليف: الشيخ عبد الحليم الجشتي، مدير مدرسة تحفيظ القرآن الكريم، بكراتشي في باكستان.

الكتاب: وقفت على جزء منه يتضمن الجزء الحادي عشر من المصحف وحواشيه بالعربية، وفي أول الكتاب مقدمات لبعض علماء باكستان، وكذا مقدمة المؤلف.

منهجه: وفِّق المؤلف إلى وضع خطّة جيدة لذكر المتشابهات، وهي أن تذكر المتشابهات على حاشية المصحف نفسه، فإن هذه الطريقة أقرب وأسهل تناولاً وأيسر في المراجعة.

وفي اختيار المتشابهات وإثباتها اتبع المصنف المنهج الآتي:

١ ــ المصحف الذي اختاره المؤلف لكتابة المتشابهات في حواشيه هو المصحف المتداول بين الحفاظ في بلاد باكستان وما جاورها، وتكون في كل صفحة منه خمسة عشر سطراً، وتنتهي كل صفحة بآية.

٢ ــ اختار المتشابهات المركَّبة من لفظين فأكثر، أما التشابه لأجل كلمة واحدة، فلم يتعرَّض له لنُدرته.

٣ ــ المتشابه الذي ورد في ثلاثة مواضعَ ذكرَ تفصيلَه في الحاشية، بذكر اسم السورة ورقم الآية. أما المتشابه الوارد في أكثر من ثلاثة مواضع فهو على نوعين:

الأول: ما تكرر في أكثر من ثلاثة مواضع مع اختلاف في بعض الحروف أو الإعراب، وهذا يذكر في موضعه من حاشية المصحف.

الثاني: المتشابه الذي تكرر في أكثر من ثلاثة مواضع بنفس اللفظ والإعراب.

فهذا يذكره في مُلْحقٍ جعله في آخر المصحف، يتضمن **٢٢٩** متشابهاً. وطريقته في الملحق أن يذكر رقم الآية ثم لفظ الآية مقتصراً على اللفظ المتشابه فقط، ثم يذكر مواضع وروده، وعدد المرات، ثم يذكر بعض التفصيلات الأخرى.

٤ ــ يضع فوق الكلمات المتشابهة خطاً، ثم يضع رقماً للحاشية في آخر الخط من تحت، ويذكر في الحاشية تفصيلات عن ذلك المتشابه، فإن كانت المعلومات المتعلّقة بهذا المتشابه ستأتي في الملحَق أشار إليه بالرقم. (ن: ملحق الصور ٩، ١١).

٥ ــ ذكر في المقدمة أن عدد المتشابهات التي تتسبَّب في التشابه حوالي ٧٥٠٠ متشابه، وهي التي اعتمدها في كتابه هنا.

وأهم ما يلحظ على هذا الكتاب:

١ ــ قَصَد المؤلف حصر المتشابهات، وهو أمر بعيد المنال لاختلاف وجوه التشابه، ولاختلاف الأنظار فيها.

٢ ـ المصحف الذي اختاره لإثبات الحواشي خاص بأهل باكستان والهند وما جاورهما، فإن أراد المصنف نشر الكتاب بين القراء من العرب فإن عليه أن يختار مصحفاً من المصاحف المتداولة بينهم.

٣ ـ وَضْعُه للخطّ فوق المتشابه غير معروف لدى القراء من العرب، إنما المعروف والمشهور هو وضع الخط تحت الكلمة المراد إبرازها.

٤ ـ أطال المصنف الكتاب بذكر كل ما يقع في مسمَّى المتشابه سواء كان مَظِنَّة الغلط أم لم يكن.

٥ ـ الطريقة التي اتبعها في الملحق، وهي الاقتصار على ذكر اللفظ المتشابه دون ذكر ما قبله وما بعده من الكلمات، فيه قصور، والفائدة منه قليلة لأن القارىء يتطلَّع إلى ما يميِّز المواضع المتشابهة، وذِكْرُ السورة ورقم الآية غير كافٍ في بيان التمييز.

١٠ ـ الإيقاظ لتذكير الحفاظ، بالآيات المتشابهة في الألفاظ

تأليف: الشيخ جمال بن عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل، مصري معاصر.

الكتاب: وقع لي بخط مؤلِّفه في نحو ١٦٠ صفحة. ثم طبعته دار طيبة سنة ١٤١٦.

منهجه: هو جمع الآيات على ترتيب السور والآيات، فافتتحه بمقدمة تحدث فيها عن منهجه، ويتلخص في نقاط:

الأولى: عَنْونة كل مجموعة من المتشابهات، بعنوان يكون هو في الأصل محلّ اشتباه.

الثانية: إبراز الكلمة التي تشتبه في الآية مع غيرها من الآيات بكتابتها باللون الأحمر أيضاً.

الثالثة: ذَكَر في كثير من المتشابهات علامات وقواعد لضبط المتشابهات، وهو جانب مهمّ في الكتاب.

الرابعة: ذِكْر تفسير الآية بحيث يكون علامةً للتمييز بين المواضع المتشابهة، فإن كان تفسيراً معتمداً وضع له علامة دائرة حمراء هكذا ○ وإلاَّ فلا.

الخامسة: نَظْم بعض المتشابه في أبيات.

السادسة: ذكر كثيراً من الآيات المتشابهات ولم يجد لها علامات وضوابط للتميز، فذكرها لتكون أمام القارىء كالمرآة، فيراها مجموعة في موضع واحد.

السابعة: ترك بعضَ المتشابه إما لكونه غير ملتبس غالباً، أو لسهولة التمييز فيها من وجهة نظره.

الثامنة: يذكر مع الآية المتشابهة كلماتٍ مما قبلها أو بعدها من باب إتمام الفائدة ولتسهيل المقارنة.

هذا ملخَّص ما جاء في المقدمة، ثم ذكر مبحثاً سماه: القواعد الذهبية في تثبيت حفظ الآيات القرآنية، فذكر من القواعد:

١ ـــ صدق التوكل على الله في الحفظ والتعلّم والتعبّد.

٢ ــ المداومة على المراجعة اليومية للقَدْر المحفوظ.

٣ ــ قراءة تفسير ما لا يتيسَّر حفظه.

٤ ــ الاقتصار على مصحف واحد في الحفظ، حتى تترسَّم الآيات بمواضعها في الذهن.

٥ ــ الرجوع إلى المصنفات في المتشابهات لمعرفة سياق كل آية على حدة.

٦ ــ التسميع والمراجعة على الغير ما أمكن.

٧ ــ قراءة ما حُفِظ في الصلوات، وخاصة في قيام الليل.

٨ ــ تدوين ما يكثر الخطأ فيه ليكون بمثابة التذكير له بتلك الأخطاء، وليعود إليها لتثبيتها وحفظها جيداً.

٩ ــ الرجوع إلى قواعد اللغة لضبط ما يشتبه على القارىء من حيث الإعراب.

١٠ ــ القراءة بتدبّر وربط الآيات بعضها ببعض.

وبعد هذا المبحث تطرق المؤلف إلى ذكر بعض المسائل المتعلّقة بالمصحف والقراءة والآداب.

وفيما يلي أتناول بعض النقاط المنهجيّة بشيء من الدراسة:

١ ــ مسألة إبراز الكلمات التي يقع فيها الاشتباه أمر مفيد، والمؤلف اقتبسه من المصادر التي وقف عليها مثل كتاب «تنبيه الحفاظ» لمحمد المسند وغيره من المصادر.

٢ ــ ذكر العلامات والقواعد لضبط المتشابهات هو أهم محاسن

هذا الكتاب ، لأن المقصود من التصنيف في هذا الفن هو رفع الارتياب والالتباس عن الآيات التي تشتبه على الحفاظ، وذكر هذه العلامات معينٌ على الوصول إلى هذا المقصود. فمن العلامات والقواعد التي ذكرها:

(أ) الربط بحرف في اسم السورة، مثاله الفقرة (٢٨) قوله تعالى: ﴿لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمۡۚ﴾ (البقرة/ ٧٦) مع قوله تعالى: ﴿يُحَآجُّوكُمۡ عِندَ رَبِّكُمۡۗ﴾ (آل عمران/ ٧٣) فالاشتباه يقع فيما بعد ﴿لِيُحَآجُّوكُم﴾ فآية البقرة فيها ﴿بِهِۦ﴾ وآل عمران ﴿عِندَ﴾، فاربطهما مع اسم السورة ليزول عنك الإشكال.

(ب) الربط بحرف قبل الموضع المشتبه في نفس الآية، وهذا له مثال الفقرة (١٢٧) أحسن المصنف في ذكر العلامة فيه، لأنه شيء يكثر فيه الغلط، وهي الآيات التي فيها ﴿بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ أو ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ﴾. فحلّ المؤلف هذا الإشكال فقال: إن جميع الآيات التي تقدم فيها الأموال والأنفس تبدأ بحرفي الهمزة والنون، وهي أربع آيات:

١ ـ ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافٗا وَثِقَالٗا وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾ (التوبة/ ٤١).

٢ ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ (الأنفال/ ٧٢).

٣ ـ ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾ (الحجرات/ ١٥).

٤ ـ والآية الرابعة لم تبدأ بهمزة ونون لكن قبلها كلمة فيها

الحرفان، وهي قوله تعالى: ﴿ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ (التوبة/ ٨١).

أما الآيات التي تقدَّم فيها ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ فثلاث آيات وهي في النساء ٩٥، والتوبة ٢٠، والصف ١١. وبداياتها: ﴿لَّا يَسْتَوِى ، ٱلَّذِينَ ، تُؤْمِنُونَ﴾ فالإيمان يتفاوت في الذين آمنوا.

(ج) الربط بكلمة في نهاية الآية، مثاله (١٤٦) وهي الآيات التي فيها ﴿يُنَبِّئُكُم ـ يُنَبِّئُهُمُ ـ نُنَبِّئُكُمْ﴾ قال: إنها كلها تنتهي بكلمة ﴿تَعْمَلُونَ ۝٦٠﴾ أو مرادفات العَمَل وهي ﴿يَفْعَلُونَ ۝٧١﴾ ـ ﴿يَصْنَعُونَ ۝١٤﴾ وهي اثنتا عشرة آية، في السور الآتية: ﴿تَعْمَلُونَ ۝٦٠﴾ في المائدة ١٠٥، والأنعام ٦٠ و ١٦٤، والتوبة ٩٤ و ١٠٥، ويونس ٢٣، والعنكبوت ٨، ولقمان ٨، والزمر ٧، والجمعة ٨. و ﴿يَفْعَلُونَ ۝٧١﴾ الأنعام ١٠٨، وفيها ﴿يَفْعَلُونَ ۝١٥٩﴾ ١٥٩ و ﴿يَصْنَعُونَ ۝١٤﴾ في المائدة ١٤.

وخرج عن هذه القاعدة آيتان فقط، ختمتا بـ ﴿تَخْتَلِفُونَ ۝٤٨﴾ هما في المائدة ٤٨، والأنعام ١٦٤.

هذه إلمامة ببعض العلامات والقواعد، وفي الكتاب الكثير منها، تركتها خشية الإطالة.

٣ ـ الأبيات التي تكلَّف المؤلف في نظمها ركيكة جدّاً، وهي أشبه بالكلام المسجوع منها بالشعر، والواجب حذفها لأنها تشوّه محاسن الكتاب، ويمكن استبدالها بأبيات مختارة من المنظومات في هذا الفن، وفيها الغنية والكفاية.

٤ ـ أغفل المؤلف في بعض المواضع ذكر بعض الآيات، مثل ص ٢١ في الرقم ٣ لم يذكر آية الأنفال ٣. وص ٥٢ رقم ٩٠ لم يصح الحصر فيه، لأن آية مريم ٣٦: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ بالواو.

والحاصل أن الكتاب مفيد في بابه، ولعل المؤلف يعيد النظر فيه فينقّحه ويهذبه ليكون أقرب إلى الكمال، والله أعلم.



الطريقة الثالثة

التصنيف الموضوعي

وظيفتها:

تحديد نوعية التشابه بين الآيات المتشابهات.

المصنفون فيها:

١ ــ الإمام ابن المنادي في كتابه: «متشابه القرآن العظيم».

٢ ــ الإمام ابن الجوزي في كتابَيْه: «فنون الأفنان» و «المدهش في الوعظ».

٣ ــ الإمام الزركشي في كتابه: «البرهان في علوم القرآن».

مَعَالمها:

(أ) تبوَّب وجوه التشابه والاختلاف بين الآيات في شكل أبواب، وتُدرج فيها الأمثلة المناسبة لها.

(ب) تساق نصوص الآيات على ترتيبها في السور، دون تعليل لوجوه التشابه والاختلاف.

(ج) صور التشابه والاختلاف حصرها الزركشي في ثمانية، وهي:

١ ـ أن يكون في موضع على نظم وفي الآخر بعكسه.

٢ ـ التقديم والتأخير.

٣ ـ ما يشتبه بالزيادة والنقصان.

٤ ـ التعريف والتنكير.

٥ ـ الجمع والإفراد.

٦ ـ إبدال حرف بآخر.

٧ ـ إبدال كلمة بأخرى.

٨ ـ الإدغام وتركه.

وابن الجوزي اقتصر على ثلاث صور، وهي: الإبدال، والزيادة والنقصان، والتقديم والتأخير.

ولم يذكر ابن المنادي: التعريف والتنكير، وذكر بدلاً منه: التأنيث والتذكير.

وفي رأيـي أنه يمكن تقسيم الإبدال إلى قسمين:

الأول: إبدال كُلِّي، وذلك بتغيير اللفظ، والإتيان بمرادف يتضمَّن معنى اللفظ الأول.

الثاني: إبدال جزئي، وذلك بتغيير صيغة اللفظ، ويكون له صور، وهي:

١ ـ إبدال حرف بآخر.

٢ ـ إبدال كلمة بأخرى من لفظها.

٣ ـ التعريف والتنكير.

٤ ـ الجمع والإفراد.

٥ ــ التأنيث والتذكير.

٦ ــ الإظهار والإدغام.

ومما يُلْحظ على هذه الطريقة: عدم دخول كثير من المتشابهات تحت هذه الصور، وقِلَّة أمثلة بعض الأبواب، مثل: الإظهار والإدغام، والتأنيث والتذكير، والتعريف والتنكير، ومن أجل هذا نجد أن ابن المنادي أكمل هذا النقص، بأن سَرَد المتشابهات على طريقة التلخيص السُّوري، ليكمل النقص الظاهر في عدد المتشابهات.

وإليك الكلام عن بعض المصنفات في هذه الطريقة:

١ ــ متشابه القرآن العظيم

تأليف: الإمام الحافظ المقرىء أبـي الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المُنادِي البغدادي[1]، المولود سنة ٢٥٦ والمتوفى سنة ٣٣٦ رحمه الله تعالى.

الكتاب: حققه الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان، وطبع بمطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٤٠٨.

وهو كتاب عظيم مهمّ في هذا الفن، فيه مباحث ومسائل نادرة تتعلق بالمتشابه، وطرقِ التصنيف فيه، وكيفيةِ مذاكرته.

افتتحه المصنف بمقدمة اشتملت على المباحث التالية:

١ ــ الإشارة إلى اختصاص هذه الأمة بحفظ القرآن الكريم في الصدور.

---

(١) له ترجمة في: تاريخ بغداد ٤:٦٩، طبقات الحنابلة ٢:٣، تذكرة الحفاظ ٣:٨٤٩، سير أعلام النبلاء ١٥:٣٦١.

٢ ــ أسباب الحفظ، وهي:

(أ) احتشام المَنَاقِص جملة.

(ب) إحضار الذهن عند التعلّم، وإجادة التمييز لما يلقيه إليه المعلّم، وحسم القلب عن كل شاغل.

(ج) الإصغاء إلى كل من رآه يقرأ القرآن، فربما أذكره ذلك حرفاً نسيه في القراءة.

(د) كثرة الدرس بقراءة الإنسان على نفسه وكذا على غيره.

(هـ) عدّ الآي.

٣ ــ سياق المأثور في الأمر بتعاهد القرآن بالتلاوة خشية النسيان.

٤ ــ سياق المأثور في الاستعانة بالمصحف عند القراءة نظراً.

٥ ــ سياق المأثور في استفتاح الحفاظ الساهين، واستذكارهم بالإصغاء إلى قراءة القارئين.

٦ ــ سياق المأثور في عدّ الآي في قراءة القرآن.

٧ ــ سياق المأثور تغليظاً في نسيان القرآن بعد الحفظ.

٨ ــ سياق المأثور في صفة الدافع للسبب المانع من جودة الحفظ.

٩ ــ سياق المأثور في استذكار الطارف عند السهو بنظيره المألوف.

١٠ ــ القول في الآية الفارقة بين الحافظَيْن الماهر والمتماهِر.

١١ ــ القول في وصف علة المستزيدين لحفظ القرآن بحفظ المتشابه من حروف الأغيار.

١٢ ــ أنواع المتشابه في القرآن.

١٣ ــ سياق أسماء مصنفي المتشابه.

ثم ابتدأ المصنف موضوع الكتاب، وقد قسمه إلى تسعة أقسام، وتحت كل قسم أبواب:

القسم الأول: في أسماء الله تعالى الكائنات في رؤوس الآي. ومبلغ أبوابه الأصول ٣٤ باباً، والمتفرعة منها ٢٢ باباً.

القسم الثاني: ذكر السماوات والأرض، في التقديم والتأخير، والجمع والتوحيد، أبوابه الأصول ١١ باباً، والمتفرعة منها ٤ أبواب.

القسم الثالث: في التقديم والتأخير من أسماء وصفات وأغيار، أبوابه الأصول ١٤ باباً.

القسم الرابع: في الجمع والتوحيد من أسماء وصفات وأغيار، أبوابه الأصول ٩ أبواب، والمتفرعة ١٧ باباً.

القسم الخامس: في أفعال متغايرة الإبدال، أبوابُه الأصول ١٣ باباً، والمتفرّعة ٤ أبواب.

القسم السادس: في الزيادة والنقصان في الحروف، أبوابه الأصول ٨٣ باباً، والمتفرعة ١٥ باباً.

القسم السابع: في الإظهار والإدغام، أبوابه ٦.

القسم الثامن: في التأنيث والتذكير، أبوابه ٩.

القسم التاسع: في أواخر الآي من الأسماء والأفعال، أبوابه الأصول ٥٠ باباً، والمتفرعة ٢٠ باباً.

منهجه في الأقسام التسعة:

١ ـ يذكر في كل قسم فقراتٍ يُعَنْون لها بقوله: «ومن قوله... وذلك في كذا موضع» واعتبر كل فقرة بمثابة باب، وهي الأبواب الأصول، أما الأبواب المتفرّعة فيَعني بها الأبوابَ التي يمكن استخراجها من بعض فقرات الأبواب الأصول، بسبب تنوّع وجه التشابه، واختلاف طريقة التبويب.

٢ ـ عند سياق نصوص الآيات يذكر اسم السورة ورقم الآية، فيقول: الموضع الأول في البقرة عند ثلاث عشرة آية، مثلاً، الثاني: في مريم، عند ست آيات.

٣ ـ يشير أحياناً إلى اختلاف القراءات، لأثرها في اختلاف تعداد المتشابه، مثل قوله في القسم الأول ص ٧٥: «وقد قرىء (بما يعملون) في هاتين السورتين بالياء والتاء». وقوله ص ١١٤ عند ذكر مواضع «نزل» بغير ألف، قال: «والقراءة ببعضه تختلف».

٤ ـ يعلِّق على المتشابهات بتعليقات مفيدة، دالّة على معرفته التامة بهذا الفن، فمن ذلك:

(أ) بيان ما ينبغي أن يحفظ من المتشابهات، انظر الصفحات: ٨٧، ٩١، ١٠٥، ١١٣، ١١٧، ١٢٧، ١٣٤.

(ب) وما يحفظ من أجل موضع آخر يشابهه، انظر الصفحات: ٧٨، ٨٩، ٩٩، ١٢٠.

(ج) وما يحفظ للمذاكرة فقط، انظر: ٩٤، ١٠٥، ١٣٠، ١٥١.

(د) وما يحفظ فيجزىء عن الموضع الآخر: ١٤٣.

(هـ) وما لا يُغْلَط فيه: ٧٠، ٨٦، ٨٨، ٨٩، ١٣٤، ١٤٠.

(و) وما جُعل لرؤية العين، يعني أن رؤيتَه كافٍ في التذكّر والحفظ، والغلط فيه نادر، انظر: ٧٢، ٧٥، ٧٩، ١٠٣، ١٣٤.

٥ ــ ويشير أيضاً إلى اختلاف الأنظار في التبويب، انظر الصفحات: ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٣، ٩٣، ٩٨، ١٠٢ وغيرها.

٦ ــ يعلِّل لذكر بعض الأبواب في أحد الأقسام التسعة دون غيره من الأقسام، انظر ص: ٨٥، ٨٦، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٤.

٧ ــ يذكر في آخر بعض الأقسام الأبوابَ التي تركها لكون نظائرها تغني عنها، أو لأنها ليست مظنة الغَلَط فجَمْعُها لا يفيد.

٨ ــ نبَّه في آخر القسم التاسع إلى بعض المغالَطَات التي يستعملها بعض الغالين في الأخذ بهذا الفنّ، مثل قول بعضهم: كم في القرآن (مِنْ) و (مَنْ) و (ما) و (لَنْ) و (كُنْ) و (كيف)... إلخ.

بعد أن فرغ من الأقسام التسعة، انتقل إلى ذكر المتشابهات على طريقة (التلخيص السّوَري) وذكر أنه من تصنيف بعض المتقدمين من أهل القراءة، وطريقة هذا التلخيص: أن يعمد إلى سورة البقرة فيذكر كل ما فيها من المتشابه الذي له نظير في سورة أخرى أو سورٍ عدة، فيضيفه إلى الموضع الذي في البقرة، حتى إذا استنظف ما في سورة البقرة، انتقل إلى سورة آل عمران فصنع مثل السابق، ولا يعيد ما سبق ذكره في البقرة، وهكذا.

ومنهجه في التلخيص: أن يذكر متشابهات كل سورة على حدة، ويذكر مع كل آيةٍ اسمَ السورة التي فيها، ولا يذكر رقم الآية كما صنع هو في الأقسام التسعة من تصنيفه.

هذا طرف من التعريف بهذا الكتاب المهمّ في هذا الفن، وهو جدير أن تفرد له دراسة وافية فاحصة، تتوافق مع مكانته وجَوْدة تصنيفه، وما فيه من نوادر المعارف المتعلّقة بهذا الفنّ، ولولا أن مؤلفه نحا فيه منحى الغموض بسبب تعاطيه للكلمات الغريبة، وسَبْكها في قالب معقَّد، لكانت الفائدة من كتابه أوفى وأتمّ.

ومِمن سرد المتشابهات على طريقة التصنيف على الموضوعات، ولم يُفْرِده في مؤلَّف مستقلّ:

٢ ــ الإمام ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد، أبو الفرج البغدادي الواعظ، المتوفى سنة ٥٩٧[١]. في كتابه: «فنون الأفنان في عيون علوم القرآن»[٢]، وكتابه: «المدهش في الوعظ»[٣]، فقد أفرد في كلا الكتابين فصولاً في المتشابه.

ففي «فنون الأفنان»[٤] ذكر ثلاثة أبوابٍ من المتشابه:

(أ) باب إبدال الكلمة بكلمة أو حرف بآخر.

---

(١) له ترجمة في: وفيات الأعيان ٣: ١٤٠، سير النبلاء ٢١: ٣٦٥، البداية والنهاية ١٣: ٢٨، الأعلام ٣: ٣١٦.

(٢) طبع بتحقيق الدكتور حسن العتر، دار البشائر، بيروت ١٤٠٨.

(٣) طبع بدار الجيل، بيروت ١٩٧٧.

(٤) ص ٤٢٠.

(ب) باب الحروف الزوائد والنواقص من المتشابه.

(ج) باب في المقدَّم والمؤخَّر من المتشابه.

وطريقته في هذه الأبواب هو ذكر اسم السورة وسياق لفظ الشاهد منها، مع ذكر عدد المرات إن تكرر اللفظ في القرآن على نسقٍ واحد، وترتيب المتشابهات هو بحسب الآيات في السورة.

وهذه الأبواب الثلاثة بعينها ذكرها ابن الجوزي في مقدمة كتابه «المدهش» في الوعظ[١]، إلَّا أن مضمون هذه الأبواب غزيرٌ في «فنون الأفنان» وفي «المدهش» مختَصَر.

كما أن لابن الجوزي كتاب «تذكرة المنتَبِه في عيون المشتَبِه» ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون»[٢] ولم أقف عليه، ولا أعلم منهج التصنيف فيه.

٣ ــ والإمام بدر الدين محمد بن بهادُر بن عبد الله الزركشي المتوفى سنة ٧٩٤[٣]، في كتابه «البرهان في علوم القرآن»[٤]. فقد أفرد فيه: النوع الخامس في: علم المتشابه، وذكر في الفصل الأول: المتشابه باعتبار الإفراد، وله ثماني صور:

---

(١) ص ٥ ــ ١٠.

(٢) ١: ٣٩١.

(٣) له ترجمة في: الدرر الكامنة ٣: ٣٩٧، شذرات الذهب ٦: ٣٣٥، الأعلام ٦: ٦٠.

(٤) طبع بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، بمطبعة عيسى البابي بمصر ١٣٧٦.

١ ـ أن يكون في موضع على نظم وفي آخر بعكسه.

٢ ـ ما يشتبه بالزيادة والنقصان.

٣ ـ التقديم والتأخير.

٤ ـ التعريف والتنكير.

٥ ـ الجمع والإفراد.

٦ ـ إبدال حرف بآخر.

٧ ـ إبدال كلمة بأخرى.

٨ ـ الإدغام وتركه.

وأورد لكل هذه الصور أمثلة توضح المراد منها.

❑ ❑ ❑

الطريقة الرابعة

توجيه المتشابهات

وظيفتها :

بيان عِلَل تكرار المتشابهات، وعِلَل وجوه الاختلاف بينها.

المصنفون فيها :

١ ـ الإمام الخطيب الإسكافي في كتابه «درة التنزيل».

٢ ـ الإمام الكرماني في كتابه «البرهان».

٣ ـ الإمام ابن الزبير الغرناطي في «ملاك التأويل».

٤ ـ الإمام ابن جماعة في «كشف المَعَاني».

٥ ـ الإمام الفيروزآبادي في «بصائر ذوي التمييز».

٦ ـ الإمام شيخ الإسلام زكريا في «فتح الرحمن».

٧ ـ الإمام السيوطي في كُتُبه: «قطف الأزهار» و «الإتقان في علوم القرآن» و «معترك الأقران في إعجاز القرآن».

مَعَالمها :

(أ) تُتَناول الآيات في هذه الطريقة على ترتيبها في التلاوة.

(ب) النظر في هذه الطريقة ــ كالطريقة الثانية ــ يكون في المفارقات والمغايرات بين الآيات المتشابهات، لأنها هي التي تتطلَّب بيان العِلَل.

(ج) العِلَل التي توجَّه بها المتشابهات، تعتمد على وسائل عدّة، منها:

١ ــ القرآن الكريم، فإنه يفسِّر بعضُه بعضاً.

٢ ــ أسباب النزول، فإنها تبيِّن المناسبة التي نزل من أجلها الآيات المراد تفسيرها.

٣ ــ الأحاديث الشريفة، فإنها المبيِّنة لما أجمل في القرآن الكريم.

٤ ــ اللغة، بشتى علومها وفنونها، فإنها قالب القرآن، ولغة القرآن هي أفصح اللغات.

٥ ــ القراءات القرآنية، فإنها توضح كثيراً من المعاني.

(د) وجوه الاختلاف بين المتشابهات تصاغ غالباً في شكل أسئلة، كأن سائلاً يسأل عن سبب الاختلاف بينها، فيجيب المؤلف موضحاً علل الاختلاف ووجوه التشابه.

هذه أهم معالم هذه الطريقة، والحقيقة أن تناوُل هذه الطريقة باختصار وإيجاز، لا يجدي ولا يفيد، والبَسْط يحتاج إلى دراسة موسَّعة وافية بالمقصود، فالله أسألُ أن يوفِّق لذلك مَنْ شاء، ومن الله العون وعليه التكلان.

المـلحـوظـات:

١ ـ تعدّ هذه الطريقة، من أصعب الطرق لأنها فن من فنون التفسير، وتحتاج إلى إلمام بالعلوم الشرعية واللغوية، لذلك لم يسلك سبيلها إلاَّ قلائل من أفذاذ العلماء، مع أن المتأخرين منهم عوَّلوا على ما ذكره الأوائل من العِلَل والتوجيهات.

٢ ـ أغفل المصنفون في هذه الطريقة جماً غفيراً من المتشابهات، لكونهم لم تنكشف لهم علل تصلحُ أن توجَّه بها تلك الآيات.

٣ ـ بعض التوجيهات يشوبها شيء من الغموض وبخاصة في كتاب الكرماني، لكون منهجه في التوجيه هو الاختصار في بيان العِلَل، بخلاف الإِسكافي وابن الزبير فإنهما يفصِّلان القول في ذلك.

ومن أهم المصنفات في هذه الطريقة ما يأتي:

١ ـ دُرَّة التنزيل وغُرَّة التأويل

تأليف: الخطيب الإِسكافي محمد بن عبد الله الأصبهاني، الأديب اللغوي المتوفى سنة ٤٢٠[1].

الكتاب: حققه الأستاذ عادل نويهض، وصدر عن دار الآفاق الجديدة، بيروت، والطبعة الرابعة منه سنة ١٤٠١.

منهجه: يُعدّ الخطيب الإِسكافي أولَ من أفرد المتشابه بالتصنيف على هذه الطريقة، فهو الذي وضع مَعَالمها، وسار عليها مَنْ بعده من المصنِّفين، واقتبسوا من كتابه الفذّ.

---

(١) له ترجمة في: معجم الأدباء ١٨:٢١٣، والوافي بالوفيات ٣:٣٣٧، وبغية الوعاة ١:١٤٩، والأعلام ٦:٢٢٧.

وقد اقتصر الخطيب على الآيات المتشابهات لفظاً، من غير استيعاب، وأطال في الجواب عن عِلَل التكرار، فلذلك تضخَّم حجم الكتاب، مع قلَّة المسائل فيه بالنسبة لكتاب الكرماني وغيره.

وقد مشى ابن الزبير في «ملاك التأويل» على طريقة الخطيب الإسكافي، وهي أنه يذكر في كل مبحث المسائلَ المتعلِّقة بالتشابه ثم يجيب عنها واحدةً تِلْو الأخرى بإسهاب وتوسّع.

وعدد الآيات التي تحدَّث الإسكافي عنها حوالَيْ ٢٧٣ آيةً.

وطريقته:

١ ــ ذكر اسم السورة.

٢ ــ ذكر رقم الآية من السورة، يعني بحسب حديثه عنها، لا بحسب رقم الآية في المصحف.

٣ ــ سياق نصوص الآيات المتشابهة.

٤ ــ صياغة وجوه الاختلاف في شكل أسئلة.

٥ ــ الإجابة عن الأسئلة.

٦ ــ فإن خلَتْ إحدى السُّور عن مباحث المتشابه بيَّن ذلك بقوله: «ليس فيها شيء»، ولا يمنع ذلك أن يكون ما فيها قد سبق الحديثُ عنه في سورة سابقة عليها. مثل قوله في سورة التحريم: ما فيها قد مرَّ في سورة الأنبياء عليهم السلام، عَنَى بذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلَّتِىٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا﴾[1]. وقال في التحريم: ﴿فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾[2].

---

(١) الأنبياء (٩١).

(٢) التحريم (١٢).

تنبيه: نُسِب كتاب «دُرَّة التنزيل» هذا في بعض الكُتب إلى الراغب الأصفهاني صاحب «المفردات» وهو خطأ ممن نَسَبه إليه، كما نُسِب إلى الفخر الرازي المفسِّر، وهو خطأ أيضاً.

وقال ابن حجر في «الدرر الكامنة» ١ :٨٤ في ترجمة ابن الزبير صاحب كتاب «ملاك التأويل»: «وجمع كتاباً في فن من فنون التفسير، سماه «ملاك التأويل» نحا فيه طريق الحصكفي الخطيب في ذلك، فلخَّص كتابه وزاد عليه» انتهى.

أقول: هذا من الوهم، فإن ابن الزبير تبع في كتابه طريقَ الخطيب الإسكافي، وهو صاحب «درة التنزيل» بلا شك.

أما الخطيب الحصكفي يحيى بن سلامة بن الحسن المتوفى سنة ٥٥١ فمتأخر عن الإسكافي.

٢ ــ البرهان في متشابه القرآن

تأليف: تاج القُرّاء محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، المتوفى حوالي سنة ٥٠٥[١].

الكتاب: حققه عبد القادر أحمد عطا، وطُبع في دار الاعتصام بالقاهرة، والطبعة الثالثة منه سنة ١٣٩٨. وحققه أيضاً أحمد عز الدين خلف الله، دار الوفاء بالمنصورة سنة ١٤١١.

منهجه: وضح المؤلف في المقدمة بأن غرضه هو جمع الآيات المتشابهات التي تكررت في القرآن وألفاظها متفقة، لكن وقع في بعضها

---

(١) له ترجمة في: معجم الأدباء ١٩ :١٢٥، غاية النهاية ٢ :٢٩١، الأعلام ٧ :١٦٨.

زيادة، أو تقديم، أو إبدال، ونحو ذلك، وأنه سيقتصر على بيان السبب في تكرارها، ووجه تخصيص كل آية بذلك دون الأخرى، دون التعرّض لتفسير الآية نفسها.

وطريقته: أنه يذكر الآيات المتشابهات على ترتيبها في السورة، فيبدأ كل فقرة بذكر نص الآية في السورة التي هو فيها، ثم يبيِّن وجوه الخلاف بينها وبين الآيات الأخرى في نفس السورة أو في غيرها، ثم يجيب عن ذلك بعبارات مختصرة، ولذلك فإن كتاب الكرماني غزير المادَّة، فإن عدد فقرات الكتاب تقريباً ٥٩٠ فقرة، كلها في المتشابه اللفظي، وبعض الفقرات وهي نادرة اقتصر فيها على تفسير بعض الألفاظ في الآية.

وأشار الكرماني في المقدِّمة بأنه سينقل في كتابه هذا بعض ما ذكره الخطيب الإسكافي في «درة التنزيل»، وهذا يدلّ على أن الكرماني هو أول من توسَّع في ذكر الآيات مع توجيهها بعد الخطيب الإسكافي.

٣ ــ ملاك التأويل، القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل، في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل

تأليف: الإمام الحافظ المؤرخ أحمد بن إبراهيم بن الزُّبير الثقفي الغرناطي، المتوفى سنة ٧٠٨[(١)].

الكتاب: حققه الأستاذ سعيد الفلاح، وطبع بدار الغرب الإسلامي بيروت، ١٤٠٣.

---

(١) له ترجمة في: تذكر الحفاظ ٤:٢٦٥، الدرر الكامنة ١:٨٤، البدر الطالع ١:٣٣، الأعلام ١:٨٦.

منهجه: بنى ابن الزبير عَمَله على كتاب «درة التنزيل» للخطيب الإسكافي، فاعتمد عَيْن الآيات التي ذكرها الإسكافي، ثم استدرك عليه ما فاته من الآيات ورمز لها بحرف (غ) يعني أنها مُغْفلة في كتاب الإسكافي.

وهو حين اعتمد الآيات التي ذكرها الإسكافي لم ينقل كلامه، بل يذكر تأويلها بما فتح الله عليه، فربما وافقه، وربما اختلف تأويله.

وابن الزبير يطيل الكلام في التأويل والتوجيه على طريقة الإسكافي، ويتكلف في اختيار الألفاظ الفصيحة، ويكثر في كلامه الحشو الذي لا حاجة له، بخلافه الإسكافي.

مجموع الآيات التي تناولها الإسكافي حوالَيْ ٢٧٣ آية، والتي تناولها ابن الزبير ٣٧٧ آية.

وطريقته في سرد الآيات المتشابهات وذكر وجه التشابه وتوجيه المتشابهات هي طريقة الإسكافي.

٤ ــ كشف المَعَاني في المتشابه من المَثَاني

تأليف: الإمام بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة المتوفى سنة ٧٣٣[1].

الكتاب: حققه الدكتور عبد الجواد خلف، وصدر عن دار الوفاء بمصر سنة ١٤١٠.

منهجه: لا يختلف عن المنهج العام في هذه الطريقة بسرد الآيات المتكررة على ترتيب السور من الفاتحة إلى الناس، وقد أكثر المؤلف من متشابه المعاني على طريقة أبي بكر الرازي في «أسئلة القرآن».

---

(١) له ترجمة في: الدرر الكامنة ٣: ٢٨٠، الأعلام ٥: ٢٩٧.

وعدد المسائل في الكتاب ٤٨١ مسألة، ما يتعلّق منها بأسئلة القرآن حوالي ١٥٠ مسألة، والبقية في المتشابه اللفظي.

٥ ــ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز

تأليف: العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي[١] المتوفى سنة ٨١٧ وهو صاحب «القاموس المحيط» في اللغة.

الكتاب: طبع بتحقيق الأستاذ محمد علي النجار، وصدر عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية عام ١٣٨٣.

منهجه: يتضمن هذا الكتاب مباحثَ متعدِّدة من علوم القرآن الكريم، فيذكر في كل سورة ثماني مباحث:

١ ــ موضع النزول.

٢ ــ عدد الآيات والحروف والكلمات، واختلاف القراء في عدد الآيات.

٣ ــ مجموع فواصل السورة.

٤ ــ اسم السورة أو أسماؤها.

٥ ــ مقصود السورة وما هي متضمِّنة له.

٦ ــ الناسخ والمنسوخ.

٧ ــ المتشابه منها.

٨ ــ فضل السورة.

---

(١) له ترجمة في: الضوء اللامع ١٠: ٧٩، بغية الوعاة ١: ٢٧٣، البدر الطالع ٢: ٢٨٠، الأعلام ٧: ١٤٦.

ثم يعرض لتفسير مفردات القرآن على نحو عمل الراغب الأصفهاني في «مفرداته»، وهو القسم الأعظم من الكتاب، وقد رتب المفردات على حسب الحرف الأول من الكلمة، فيكون هذا القسم في تسعة وعشرين باباً على عدد الحروف، ثم ذكر في الباب الثلاثين قصص الأنبياء في القرآن.

والذي يتعلق بغرضنا هنا هو المبحث السابع: متشابهات السُّوَر، فقد ضمَّن الفيروزآباديّ في هذا الكتاب، كتاب الكرماني «البرهان في متشابه القرآن» فيذكر نصّ كلام الكرماني غالباً، وأحياناً يضيف بعض الزيادات، ومع أن الفيروزآبادي لم يصرِّح في المقدمة بأنه سيستبطن كتاب الكرماني، ولكنه ذكر في مواضع عدّة عبارة: «قال تاج القراء» يريد به الكرماني.

والحاصل أنه لا جديد في هذا الكتاب فيما يتعلّق بالمتشابهات، لأن ما فيه يُغني عنه كتاب الكرماني.

٦ ـــ فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن

تأليف: شيخ الإسلام زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري المتوفى سنة ٩٢٦[١].

الكتاب: حققه الشيخ محمد علي الصابوني، وصدر عن عالم الكتب، بيروت، سنة ١٤٠٥ وهو مطبوع قديماً على حاشية تفسير الخطيب الشربيني.

منهجه: أصل موضوعه كما قال مؤلفه في مقدمة الكتاب:

---

(١) له ترجمة في: الكواكب السائرة ١: ١٩٦، النور السافر، الأعلام ٣: ٤٦.

١ ــ ذكر الآيات المتشابهات المختلفة بزيادة، أو تقديم، أو إبدال حرف بآخر، وغير ذلك، مع بيان سبب التكرار.

٢ ــ ذكر أنموذج من أسئلة القرآن العزيز وأجوبتها.

وذكر أنه جمع الكتاب من كلام العلماء المحققين، مع ما فتح الله به من فيض فضله المتين.

وقمتُ بمقابلة الأسئلة القرآنية بكتاب أبي بكر الرازي، فوجدت أن المؤلف ينقلها عنه باختصار، وفي توجيه المتشابه يقتبس من الكرماني.

عدد فقرات الكتاب ١١٠٨ تقريباً، وما يتعلق منها بأسئلة القرآن حوالَيْ ٧٥٨ فقرة، والبقية في متشابه الألفاظ، فتكون النسبة الأعلى هي لأسئلة القرآن.

٧ ــ وممن له مشاركة في التصنيف في هذه الطريقة الإمامُ السيوطي، فقد أورد في كتابه «الإتقان»[١] و «معترك الأقران»[٢] أمثلة عديدة للمتشابه، مع توجيهها، وللسيوطي أيضاً كتاب «قطف الأزهار في كشف الأسرار» أكثر ما فيه نقول من كتاب الإسكافي والكرماني[٣].



(١) ٣: ٣٩٠.

(٢) ١: ٨٥.

(٣) طبع بقطر في جزءين سنة ١٤١٤ بتحقيق الأستاذ أحمد محمد الحمادي.

الطريقة الخامسة

التبويب الهجائي

وظيفتها:

مركَّبة من وظيفتَيْ الطريقة الأولىٰ والثانية، فهي تجمع بين تعداد المكرَّرات وإبراز المُغَايرات.

المصنفات:

١ ـ هداية المرتاب، للإمام السخاوي.

٢ ـ فتح الكريم الوهاب شرح هداية المرتاب، للقوصوني.

٣ ـ كشف الحجاب شرح هداية المرتاب، لمحمد نجيب خياطة.

٤ ـ شرح السخاوية، لأحمد بن عبد الله المكي.

٥ ـ التوضيحات الجلية، لمحمد سالم محيسن وشعبان محمد.

٦ ـ التسهيل، للهنداوي والحرباوي.

٧ ـ منظومة عبد الله الغلاوي.

٨ ـ مقصورة الدمياطي.

٩ ـ توضيح منظومة السخاوي، للطيبي.

١٠ ـ الحاوي بشرح منظومة السخاوي، لعبد الله بن الشريف المصري.

١١ ـ الحواشي على هداية المرتاب، لباقشير.

مَـعَـالـمـهـا:

(أ) ترتَّب المتشابهات على الحروف الألفبائية، بحسب أوائل الألفاظ المتشابهات، ولا يعتد بالحروف الزوائد مثل: (أل) التعريف، وحروف المضارعة، والواو الفاء ونحوهما، إلاَّ إن كانت محلّ اشتباه.

(ب) طريقة التبويب لأنواع المتشابهات، وضَّحتُها في الكلام على منظومة السخاوي: «هداية المرتاب».

(ج) لم يصنَّف في هذه الطريقة إلاَّ نظماً، فلذلك لم يشترطوا ذكر النظير والقرين في كل لفظ متشابِه، فإن ساعدهم النظم ذكروه، وإلاَّ اكتفوا بذكر أحد القرينَيْن.

مثل قول السخاوي:

يطـوفُ غلمـانٌ لهـم فـي الطـورِ فـاحـذر مـن التبـديـل والتغييـرِ

فهنا ذكر لفظ سورة الطور، وسكت عن لفظ سورة الواقعة والدهر، وفيهما: ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ ﴾.

وكقـولـه:

زوجٍ كـريـمٍ جـاء فـي لُقْمـانـا فـأَتْقِـن الحفـظَ لـه إتقـانـا

فسكت عن لفظ سورة الحج وقّ وفيهما: ﴿ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ﴾، لكن قد ورد في سورة الشعراء أيضاً: ﴿ كَرِيمٍ ﴿٧﴾ ﴾ فأقول في إصلاح بيت السخاوي:

زوجٍ كـريـمٍ جـاء فـي لقمـانـا والشُّعَـرا فـاحفَظْهمـا إتْقـانـا

وكقـولـه:

ومَـعْ يكـونَ الـديـنُ فـي الأنفـالِ قـــل كلُّـــه لله ذي الجـــلالِ

فسكت عن لفظ سورة البقرة: ﴿وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾ بدون كلُّه.

مـن الملحوظـات

١ ــ النظم يعدُّ في ذاته طريقةً من طرق الضبط، فمَنْ حَفِظ منظومة السخاوي مثلاً، سهل عليه ضبط كثيرٍ من المتشابهات المشكِلات.

٢ ــ قلّ التصنيف في هذه الطريقة، لأن النظم فنٌّ ليس في مقدور كلِّ أحد.

وفيما يلي الكلام على المصنفات في هذه الطريقة:

١ ــ هداية المرتاب، وغاية الحفاظ والطلاب، في متشابهات الكتاب

نظم: الإمام العلّامة القارىء الأديب عَلَم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد الهَمْدَاني، المصري، السَّخاوي، المتوفى سنة ٦٤٣[(١)].

الكتاب: طبع بتصحيح وشرح أحمد بن عبد الله المكي الفقيه، بمطابع إبراهيم أفندي بالآستانة سنة ١٣٠٦. كما طبع مع شروحه الآتي الحديث عنها.

وعدد أبياته ٤٢٥ بيتاً، وربما تزيد على هذا في بعض النسخ، وهي

(١) له ترجمة في: معجم الأدباء ١٥: ٦٥، مرآة الزمان ٨: ٧٥٨، معرفة القراء الكبار ٢: ٦٣١، سير أعلام النبلاء ٢٣: ١٢٢، غاية النهاية ١: ٥٦٨.

من بحر الرجَز، وفي طبعة الأستانة سَقْط لبعض الأبيات، استدركتها بالمقابلة مع كتاب «التسهيل» للهنداوي والحرباوي.

منهجه: أفصح عنه المؤلف في مقدّمة الرَّجز، ويتلخص فيما يأتي:

١ ــ رتّب المتشابهات على الحروف بحسب أوائلها، فإذا أردت البحث عن لفظ من المتشابهات، فانظر الحرف الأول منه، فإنك تجده في باب ذلك الحرف، ولا تعدّ الحروف الزوائد مثل الواو والفاء والهمزة والياء ونحوها إلَّا إذا كانت هي المقصودة.

مثلاً: قوله تعالى: ﴿كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٍ﴾ يشتبه مع قوله: ﴿كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٍ﴾، وتجد هذا المبحث في حرف الميم باعتبار ﴿مِن قَبۡلِهِم﴾.

وقوله تعالى: ﴿لَعِبٗا وَلَهۡوٗا﴾ وعكسها، تجده في حرف اللام.

ومثال اعتبار الحروف الزوائد، قوله تعالى: ﴿فَمَنۡ أَظۡلَمُ﴾ مع ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ﴾ تجده في حرف الفاء.

٢ ــ إن توالت في الآية كلمات مُشْكِلة تشتبه على القارىء، فإنه إذا استطاع أن يجمعها في باب الحرف الأول المُشكِل في الآية فعل ذلك، وإلَّا فرَّق كلَّ لفظٍ في بابه المناسب له.

فمثال الجمع: قوله تعالى: ﴿ٱلذِّكۡرُ عَلَيۡهِ﴾ يشتبه مع قوله تعالى: ﴿عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ﴾ والاشتباه من وجهين:

(١) الإبدال في: ﴿أَءُلۡقِيَ ــ أَءُنزِلَ﴾.

(٢) التقديم والتأخير في: ﴿ٱلذِّكۡرُ عَلَيۡهِ ــ إِنَّكَ لَمَجۡنُونٌ ٦﴾.

فاستطاع الناظم أن يجمع المبحثين في باب الألف باعتبار الإبدال في ﴿ أَءُلْقِىَ ـ أَءُنزِلَ﴾ فقال:

أءلقـي الـذكـرُ عليـه فـي القَمَـرْ   وقل عليه الذكر في صادَ اشتَهَرْ
وقبلـــــه أأنـــــزل استقـــــرَّا   ألهمـــــك الله لـــــذاك شكـــــرا

مثال آخر: قوله تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ يشتبه مع قوله: ﴿ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ﴾ والاشتباه من وجهين:

(١) الزيادة في: ﴿ فِرْعَوْنُ﴾.

(٢) الإبدال في: ﴿ بِهِۦ ـ لَهُۥ﴾.

فجمع الناظم المبحثين في حرف الفاء باعتبار لفظ: ﴿ فِرْعَوْنُ﴾.

مثال ثالث: جمع الناظم متشابهات قوله تعالى في سورة التوبة: ﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم. . .﴾ الآية، مع الموضع الثاني في الآية ٨٥، جمع كل هذه المتشابهات في حرف الفاء باعتبار الإبدال في: ﴿ فَلَا ـ وَلَآ﴾.

٣ ـ يقتصر الناظم على ذكر لفظ أحد القَرِينَيْن المتشابهَيْن، ويسكت عن ذكر لفظ الموضع الآخر إكتفاءً بذكر قرينه الأول، وربما نصَّ على لفظ القرينَيْن ليكونا كالشاهِدَيْن الواضحَيْن.

فأمثلة الاقتصار على أحد القرينَيْن، قوله:

وجـاء فـي النحـل ولا حَـرَّمنـا   مِنْ دونـه مـن شـيء افهـم مَعَنـا

ففهم من هذا أن موضع الأنعام: ﴿ وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍ﴾ بدون ذكر ﴿ مِّن دُونِهِۦ﴾.

وقـولـه:

قــال نَعَــمْ وإنكــم فــي الشُّعَــرا بعــد (إذاً) زائــدةٍ بــلا امْتِــرا

فعلم أن موضع الأعراف ليس فيه كلمة ﴿إِذًا﴾.

وقـولـه:

فــي تســع آيــاتٍ إلــى فــرعــونَ وقومِهِ في النَّمل، صُنْه صَونا

وأخذ من هذا أن موضع القصص: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ﴾.

أما أمثلة ذكر القرينَيْن فكثيرة، تعلم بقراءة المنظومة.

٤ ــ ما يقع فيه الاشتباه بسبب الإعراب، لم يعرِّج عليه الناظم، لسهولة معرفته، ولأن الخطأ فيه بسبب ضَعْف اللغة، لا من حيث إنه موضع اشتباه.

هذه النقاط المنهجية الأربعة نصَّ عليها الناظم في مقدمة المنظومة، وفيما يلي أذكر نقاطاً منهجية أخرى استخرجتها بعد سَبْر المنظومة، والإحالات تكون على كتاب «التسهيل» للهنداوي والحرباوي:

٥ ــ يعتدُّ الناظم بالترتيب الهجائي فيما يشتبه بالإبدال، أو التقديم والتأخير.

فأمثلة الإبدال:

ــ ﴿أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ مع ﴿أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾ ذكره في حرف الألف باعتبار كلمة ﴿إِلَيْنَا﴾ لأن الهمزة في الترتيب قبل العين، انظر ص ٢١.

ــ ﴿يقتلون الأنبياء﴾ مع ﴿يقتلون النبيِّين﴾ في حرف الألف ص ٢٤.

ــ ﴿مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا ــ مَا عَبَدْنَا﴾ في حرف الألف ص ٣١.

ـ ﴿فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ـ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ في حرف الخاء ص ٦٩.

ـ ﴿فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ ـ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ﴾ في حرف الخاء ص ٧٠.

ـ ﴿وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ ـ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ﴾ في حرف الزاي ص ٧٩.

ـ ﴿سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا ـ لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا﴾ في حرف السين ص ٨١.

ـ ﴿لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ ـ وَٱلْقَآئِمِينَ﴾ في حرف العين ص ٨٩.

ـ ﴿سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُواْ ـ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُواْ﴾ في حرف العين ص ٩٠.

ـ ﴿وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ (١٣١) ـ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ (١١٧)﴾ في حرف الغين المعجمة ص ٩٤.

ونادراً ما يخرج عن هذا المنهج بعدم الاعتداد بالترتيب الهجائي، وذلك لاعتبار آخر، كأن يكون اللفظ هو الأقلّ وروداً في القرآن، أو يكون هو المقدَّم في الترتيب القرآني ونحو هذا، ومن أمثلته:

ـ ﴿فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ ـ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ﴾ في حرف الفاء ص ١٠٧.

ـ ﴿كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ ـ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ﴾ في حرف الكاف ص ١١٥.

ـ ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (١٠) ـ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٥٢)﴾ في حرف اللام ص ١٢٤.

ـ ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ ـ ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ﴾ في الواو ص ١٦٣.

ـ ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ رَسُولٌ﴾ في الكاف ص ١١٣.

ومن أمثلة التقديم والتأخير:

ـ ذكر الأرض قبل السماء، في حرف الألف ٢٣.

ـ ذكر الأموال والأنفس قبل ﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ في حرف الألف ٣٢.

ـ ﴿بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا﴾ مع ﴿شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ في الباء ٤٨ .

ـ ﴿خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ مع الهَيْللة في حرف الخاء ٦٨ .

ـ ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ـ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ﴾ في الراء ٧٥.

ـ ﴿لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ ـ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ في الشين ٨٢.

ـ ﴿نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا ـ هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا﴾ في النون ١٥٧ .

٦ ـ ما يشتبه بالزيادة والنقصان يَعْتبر فيه الحرفَ الأولَ من اللفظ الزائد في الأغلب الأعمّ، ومن أمثلته:

ـ ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا ـ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾﴾ جعله في حرف الألف باعتبار الهمزة في ﴿إِذًا﴾، انظر ص ٤٠ .

ـ ﴿بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ ـ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ﴾ في الباء ص ٤٦ .

ـ ﴿وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ ـ وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيْءٍ﴾ في الدال ٧٢.

ـ ﴿قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ ـ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾﴾ في الذال ٧٣.

ـ ﴿خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ـ خَزَآئِنُ رَبِّكَ﴾ في الراء ٧٦.

ـ ﴿أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ـ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ﴾ في الزاي ٧٨.

ـ ﴿خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ ـ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ في الفاء ١٠٢ .

ـ ﴿وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ـ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾ في الكاف ١١٧ .

ـ ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى ـ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى﴾ في اللام ١١٩ .

ـ ﴿مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ـ وَيَقْدِرُ لَهُۥ﴾ في اللام ١٢٧ .

ـ ﴿ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ ـ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ﴾ في الميم ١٢٨ .

ـ ﴿ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ـ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ ﴾ في الميم ١٢٨ .

ـ ﴿ مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ ـ قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ﴾ في الميم ١٤١ .

ـ ﴿ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا ـ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ في الميم ١٤٨ .

ـ ﴿ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ ـ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ﴾ في الميم ١٥٠ .

ـ ﴿ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ـ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ﴾ في الهاء ١٦٠ .

ـ ﴿ وَهُم بِٱلْأَخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٩﴾ ـ بِٱلْأَخِرَةِ كَٰفِرُونَ ﴿٤٥﴾﴾ في الهاء ١٦٣ .

ـ ﴿ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ ـ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ في الهاء ١٦٤ .

ـ ﴿ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ ـ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ ﴾ في الياء ١٧٢ .

ـ ﴿ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ـ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾ في الياء ١٧٦ .

وغيرها من الأمثلة، وأحياناً يعتد بالحرف الأول من الموضع الناقص، وهذا قليل، ومن أمثلته:

ـ ﴿ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ـ إِحْسَٰنًا﴾ في الحاء ٦٦ .

ـ ﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُواْ وَيَلْعَبُواْ حَتَّىٰ ـ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ﴾ في الحاء ٦٧ .

ـ ﴿ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ ـ قَبْلِكَ﴾ في القاف ١١١ .

ـ ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا ـ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا ﴾ في اللام ١٢٢ .

ـ ﴿ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ ـ بِمَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ﴾ في الميم ١٤٨ .

٧ ـ عند تعيين الموضع المقصود من السُّورة يقتصر على ذكر اسم السورة، فإن أراد زيادة التَعْيين اتَّبع أحد طريقَيْن:

ـ ذكر ما قبلها في الآية أو بعدها.

ـ ذكر رقم الآية.

٨ ـ إذا كان في السورة عدّة مواضع مماثلة، وكان بعضُها غير مقصودةٍ لدى الناظم، فإنه يحترز عنها بتحديد مَوْقع الموضع المراد بين هذه المتماثلات، فيبيِّن أن الموضع المقصود هو الثاني في السورة أو الثالث، أو الأخير أو هو الواقع بعد كذا، أو بعد الآية كذا.

٩ ـ يهتم بذكر عدد مَرَّات ورود اللفظ المتشابه.

١٠ ـ ربما كان الحرف المراد في المتشابه ليس هو الحرف الأول في الكلمة، بل هو الأوسط أو الأخير، مثل ما يشتبه بميم الجمع في: ﴿أُوْلَٰٓئِكُمْ، تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ، ذَٰلِكُم، ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَت﴾ ذكر هذه الألفاظ في حرف الميم، ص ١٤٠، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٩.

ـ ﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا ـ أَخَذَتُ ٱلَّذِينَ﴾ في التاء ٥٥.

ـ ﴿فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ ـ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾﴾ في الخاء ص ٦٩.

١١ ـ أحياناً يذكر اختلاف القراءات في الكلمة، لتأثير ذلك في تعدادها، انظر ص ٥٢، ٣٤، ١٧٤.

وهذه بعض الملحوظات على المنظومة السَّخاوية:

(أ) كثرة الحشو لتكميل الأبيات.

(ب) تكرار ذكر بعض المتشابهات في بابين، مثل قوله تعالى:

﴿ وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ﴾ وقوله: ﴿ مَّا كَسَبَتْ﴾ ذكر هذا المبحث في حرف العين والكاف، فيُجمع من البابين. وكذلك مواضع ﴿ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ ﴾ و ﴿ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾ تجمع من بابَيْ الحاء والعين. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ﴾ مع قوله: ﴿ جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ ﴾ ذكر ما يتعلَّق بهما في حرف العين والفاء والنون.

(ج) إيراد بعض الألفاظ في غير أبوابها، مثل قوله تعالى: ﴿ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾ و ﴿ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ ﴾ ذكرهما في حرف الألف، مع أن الأليق هو ذكرها في حرف الكاف، أو الباء الموحَّدة.

وقوله تعالى: ﴿ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ ﴾ ذكر مواضعه في حرف الغين، والواجب أن يكون في حرف الحاء، لأن الاشتباه في ﴿ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ ﴾.

وقوله عزّ وجل: ﴿ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ و ﴿ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ في مُقابل ﴿ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ ذكر هذا المبحث في حرف الياء، والأحسن أن يكون في النون باعتبار كلمة ﴿ النَّاسِ﴾ أو في حرف الهاء باعتبار ﴿ هُمْ﴾.

(د) حصل للناظم قصور في تعداد مواضع بعض الألفاظ، مثل قوله:

مَنْ عمل اقرأ صالحاً في مريمِ   وثانيَ الفرقان منه تغنَمِ

فأفاد أن قوله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا﴾ جاء في سورتي مريم والفرقان، وهذا الحصر غير صحيح، فإن في القرآن مواضع كثيرة جاءت فيها هذه الجملة، مثل السُّور: طه ٨٢، القصص ٦٧، ٨٠، سبأ ٣٧، الروم ٤٤، غافر ٤٠، فصلت ٤٦، الجاثية ١٥، وغيرها.

ومثل قول الناظم:

لعلَّكم مِنْ قبله الآيات   في سورة الحديد عن ثقات

والحقّ أن قوله: ﴿ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ﴾ ورد أيضاً في السُّور: البقرة ٢١٩، ٢٦٦، الرعد ٢، النور ٦١.

ويُسْتحسن مراجعة ما كتبتُه عن مقصورة الدِّمياطي، ففيه بعض المقارنات بين النظمَيْن.

*** ومن شروحها التي وقَفْتُ عليها:**

١ ــ فتح الكريم الوهاب في شرح هداية المُرْتاب، لأبي العزّ بن علي بن خليل البُستاني القوصوني، فرغ المؤلف من شرحه يوم الأحد ١٣ صفر سنة ١٠١٨، ورأيته بمخطوطات مكتبة الحرم النبوي الشريف، برقم ١٧/ ٢١١ علوم القرآن. كتب النسخة أبو ذاكر علي بن عبد الله البشاري يوم الخميس ١٩ شوال سنة ١٠٤٢.

٢ ــ التوضيحات الجليَّة شرح المنظومة السخاوية، للشيخَيْن محمد سالم محيسن وشعبان محمد إسماعيل، سيأتي الكلام عن الكتاب فيما بعدُ، ص ٢١٨.

٣ ــ التسهيل فيما يشتبه على القارىء من آي التنزيل، للشيخَيْن علي إسماعيل السيّد هنداوي ومحمد عوض زايد الحرباوي، سيأتي الحديث عنه أيضاً ص ٢٢٢.

٤ ــ شرح لأحمد بن عبد الله المكي الفقيه، مطبوع بالآستانة سنة ١٣٠٦.

٥ ـ كشف الحجاب شرح هداية المرتاب، للقارىء الشيخ محمد نجيب خياطة المتوفى سنة ١٣٨٧[1]، طبع بحلب، وهذا لم أقف عليه.

٦ ـ توضيح منظومة السخاوي في المتشابه، لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن بدر بن إبراهيم الطيبي المتوفى سنة ٩٧٩ منه نسخة بدار الكتب المصرية [طلعت ٣٤١] بخط المؤلف.

٧ ـ الحاوي بشرح منظومة السخاوي، لعبد الله بن الشريف المصري، منه نسخة بالخزانة التيمورية بخط المؤلف برقم [٢٠٩] مجاميع.

٨ ـ الحواشي على هداية المرتاب، لمحمد بن سعيد باقشير المتوفى سنة ١٠٧٧ في مكتبة رضا رامبور بالهند، ينظر فهرس المكتبة ١/ ٣٣٢.

وممن نظم على طريقة السخاوي:

١ ـ الشيخ محمد الخضري الدمياطي في مقصورته، انظر ص ٢٣١.

٢ ـ الشيخ عبد الله بن أحمد بن مصطفى الغلاوي التكروري[2].

٢ ـ التوضيحات الجلية، شرح المنظومة السَّخاوية، في متشابهات الآيات القرآنية

تأليف: الشيخين محمد سالم محيسن، وشعبان محمد إسماعيل، المدرسين بالأزهر، وعضوي لجنة مراجعة المصاحف.

---

(١) انظر: «معجم مصنفات القرآن الكريم» ٤: ٢٠٣.

(٢) انظر كتاب «فتح الشكور في علماء تكرور» ص ١٧١.

الكتاب: نشرته المكتبة المحمودية التجارية بمصر، في ٨٤ صفحة، عندي منه الطبعة الأولى.

منهج الشرح: هو شرح موجز، لا يفي بمراد الناظم في كثير من الأبيات، واكتفى الشارحان في كثير من الأحيان بسرد الآيات التي يشير إليها الناظم مع عدم توضيح نوعية التشابه، ولا شرح تقييدات الناظم ومحترزاته. مثال ذلك: قول الناظم:

يبيِّـــن الله لكـــم آيـــاتِـــهِ	فـي أربـعٍ لا ريـبَ فـي إثبـاتِـهِ
أولهــا التــالـي الـذي فـي البقـرة	وآل عمـــران بحـــرفٍ مُسْفـــرهْ
وثـالـث النـور وحـرف المـائـده	دُونكهـــا مـــن تحفـــة وفـــائـــدهْ

قال الشارحان: يعني أن قوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ وقع في أربعة مواضع:

الأول: في سورة البقرة آية (٢٤٢).

الثاني: في سورة آل عمران آية (١٠٣).

الثالث: في سورة النور آية (٥٩).

الرابع: في سورة المائدة آية (٨٩).

فلاحظ أن الشارحين أهملا توضيح تقييد الناظم لموضع البقرة بقوله: «التالي» وموضع النور بقوله: «ثالث النور». وأقول: خرج بالقيد الأول، الموضع الأول في البقرة (٢١٩) ففيه: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾﴾. وخرج بالقيد الثاني الموضعان الأولان في سورة النور (١٨) و (٥٨) والموضع الرابع منها (٦١) ففيها ﴿ٱلْأَيَٰتِ﴾ بالجمع.

وتجد أمثلة لإهمال شرح تقييدات الناظم في الصفحات ١٠، ١٤، ١٦، ٣٦، ٤١، ٤٧، ٥٩.

كما أن الشارحين لم يهتما بذكر المواضع المقابِلة التي سكت عنها الناظم لاكتفائه بالقرين عن قرينه، فيشيران أحياناً، ويهملان في الأكثر.

ومن الأوهام أيضاً:

١ ـ قولهما في المقدمة ص ٣: إن المنظومة للإمام نور الدين علي بن عبد الله السخاوي!؟ والصواب أنها للإمام عَلَم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي.

٢ ـ قولهما ص ٢٨ إن قوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ وقع في غير سورة النمل آية (٨٩)!؟ كذا في الشرح المطبوع، والصواب أن هذه الآية وقعت في موضعين من القرآن، النمل (٨٩) والقصص (٨٤).

٣ ـ ومن أمثلة الشرح المضطرب، قولهما في شرح قول الناظم:

واقرأ فمن أظلم في الأنعامِ	أعنى الأخيرين بلا إيهامِ
وثالث في آي الأعراف وردْ	ورابع في يونس قد انفردْ
وخامس في الكهف جاء أوّلاً	وسادس في زُمر تنزّلا

قال الشارحان:

يعني أن قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ وقع في أربعة مواضع الأول في سورة الأنعام آية (١٤٤)، والثاني في الأعراف آية (٣٧)، والثالث بيونس آية (١٧) والرابع بالكهف آية (١٥).

فيلاحظ على الشرح ما يلي:

(أ) قيَّدا كلام الناظم بأنه أراد «فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً». والناظمُ إنما يريد مواضعَ: (فمن أظلم) بالفاء وهي ستة كما هو نص كلامه.

(ب) قيد الناظم موضعَيْ الأنعام بأنهما (الأخيران) وموضع الكهف بأنه (الأولُ)، ولم يلتفت الشارحان إلى هذين القيدَيْن.

٤ ـ في ص ٥٥: نفيا وجود لفظة «لَعَلىٰ» في سورة الحج، وقالا: إن قول الناظم «بالحج» لعله سبق قلم!. قلت: في سورة الحج (٦٧) قوله: ﴿وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾﴾.

٥ ـ ومما يؤاخَذان به عدم ذكرهما للأصل الذي اعتمداه في إثبات النظم، لأن نسخ المنظومة متفاوتة في الزيادة والنقصان.

٦ ـ وهذه بعض التحريفات في أبيات النظم، يحتمل أن أكثرها من سوء الطباعة:

(أ) في حرف الشين (ص ٣٣):

مِـنْ قبـل ليـس منهـا واحـدُ   ومـالـه فـي الحـج منهـا جـاحِـدُ

سقط لفظ: البِرَّ، بعد «ليس».

(ب) في حرف الطاء (ص ٣٦):

واقـرأ بـآي الكهـفِ مـا تَسْطِـعْ   ....

سقط لفظ: لَمْ، بعد «ما».

(ج) في حرف الظاء (ص ٣٧):

والظـــالمـــون قبلـــه لا يفلـــحُ أربعـــة جـــاد بهـــا مـــن يسمـــعُ

الصواب: يسمح، بالحاء.

(د) في حرف العين (ص ٣٨):

وسيـــأتـــي بعـــد مـــا عَمِلـــوا فـــي النحـــل مَـعْ جـــاثيـةِ منـزَّل

الصواب: وسيِّئات.

(هـ) في حرف الغين (ص ٤١):

يطـوف غلمـانٌ لهـم فـي الطـورِ فـاحـذر مـن التغييـر والتبـديـل

الصواب: من التبديل والتغيير.

(و) في حرف القاف (ص ٤٨):

ومن يشاق الله... البيت تأخَّر عن موضعه. وانظر تحريفات أخرى في الصفحات ٦٣، ٧٥، ٨١.

٣ ــ التسهيل فيما يشتبه على القارىء من آي التنزيل

تأليف: الشيخين علي إسماعيل السيد هنداوي، ومحمد عوض زايد الحرباوي، وهما مدرّسان بقسم الدراسات القرآنية بكلِّية إعداد المعلِّمين بالرياض، في المملكة العربية السعودية.

الكتاب: طبع بمطابع الشمس بالرياض سنة ١٤١٠. وهو شَرْحٌ لمنظومة «هداية المرتاب» في المتشابهات للإمام عَلَم الدين السخاوي المتوفى سنة ٦٤٣.

واعتمد الشارحان في إثبات النظم على أصولٍ ثلاثة، أحدها مطبوع وهو المتَّخذ أصلاً، لتمام الأبيات فيه.

منهج الشرح: يتمثل في النقاط الآتية:

١ ــ سياق الآيات التي يشير إليها الناظم كاملةً في الغالب.

٢ ــ جمع ما فرَّقه الناظم من الأبيات المتعلِّقة بمتشابه آيةٍ واحدة.

مثاله: قال الناظم في حرف الألف:

ويقتلـــون الأنبيـــاءَ الثـــانـــي   بـــآل عمـــرانَ مـــن القـــرآن

فاقتصر في هذا البيت على بيان آية آل عمران (١١٢) ففيها لفظة (الأنبياء) مجموعة جمع تكسير بعد (ويقتلون). بخلاف آية البقرة (٦١) وآل عمران (٢١) ففيهما: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ وهو جمع مذكر سالم.

لكن الناظم ذكر بقية ما في هذه الآيات من المتشابه في حرف الحاء، فقال:

مـــع النبيِّـــنَ والأنْبيـــاءِ   بغيـــر حـــق ســـاطِـــعُ الضيـــاءِ
جميعُهـــا قـــد وردت منكَّـــرهْ   إلاَّ التـــي قـــد عُـــرِّفَـــتْ فـــي البقـــرهْ

٣ ــ ذكر ما سكت عنه الناظم من المواضع اكتفاءً بالنظير عن نظيره، مثاله قول الناظم:

قـــال نعـــم وإنكـــم فـــي الشُّعَـــرا   بعـــد إذاً زائـــدة بـــلا امتِـــرا

يعني أن آية الشعراء (٤٢): ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ۝٤٢﴾ بزيادة (إذاً). ولم يذكر الناظم موضع الأعراف (١١٤) ففيه: ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ﴾ بدون لفظ (إذاً). وإنما أهمله اعتماداً على أنه معروف بالقرينة. (انظر الشرح ص ٤٠ ــ ٤١) وله أمثلة كثيرة في هذا الشرح، وهو مفيد لمن أراد الاستيعاب.

٤ ــ إذا قيَّد الناظم الموضع المراد بقيدٍ نحو: هو أول موضع في سورة كذا، أو ثالث موضع، أو الأخير منها، فإن الشارحان يبيِّنان سبب التقييد بسياق نصوص الآيات في المواضع الأخرى، هذا لكي يكون القارىء على بصيرة:

مثال هذا قول الناظم:

ألــم يـــروا بغيـــر واوٍ زائـــدهْ في النحل جاء في الأخير واحدهْ

فقوله «في الأخير» خرج به الموضع الأول في النحل (٤٨) وهو: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا﴾ (انظر الشرح ص ٣٩ ــ ٤٠). وفاتهما هذا في بعض الأبيات، انظر شرح الأبيات الأولى في حرف الظاء ص ٨٧ ــ ٨٨.

٥ ــ ذكر الشارحان زيادات وفوائد وتتمّات تتعلق ببعض المتشابهات، يحتاج القارىء إلى معرفتها غالباً، انظر الصفحات: ٣٥، ٥٩، ٦٢، ٦٦، ٧١ وغيرها.

٦ ــ تتبَّع الشارحان ما فات الناظم من المواضع التي أغفلها سهواً، فبيَّناها، كما في ص ٨٤، ١١٠، ١١٥، ١٢٣، وغيرها.

وعلى هذا الشرح بعض الملحوظات، منها:

(أ) أن الشارحين لم يضبطا النظم، مع أن نسخة (ب) وردت فيها الأبيات مضبوطة، فكان يمكن الاستفادة منها.

(ب) قصَّر الشارحان في توضيح قول الناظم (ص ١٨):

فــإن أردتَ علـم حـرفٍ أشكَـلا ألفيتَــه فـــي بـــابـــه محصَّـــلا

وإن تــوالَــتْ كلمــات مشكِلــهْ   جمعتُهــا فــي بــاب حــرف الأوَّلَـهْ
إن أمكــن الجمــعُ وإلَّا انفــردت   فــوقعَــت فــي بــابهــا ووردَتْ

قال الشارحان: يقول رحمه الله: أيها القارىء إذا أردت معرفة شيء أشكل عليك فإنك ستجده في بابه أي باب الحرف الذي خُصِّص له، فإن طريقته: إذا ما أراد بيان كلمات متماثلة في باب حرف من الحروف جاء بها متوالية ومعدودة، وإذا توالت في الآية عدة متشابهات بين أنه إذا أمكنه وسمح له النظم بأن يذكرها دفعة واحدة فعل.

مثال ذلك في حرف الألف:

أألقــى الــذكــر عليــه فــي القمــر   وقل عليه الذكر في صاد اشتهر

فإنه أورد في النظم موضع سورة القمر ومماثله موضع صاد وهذا إذا أمكن له الجمع وسمح النظم، أما إذا لم يمكن فإن هذه المواضع يوردها مفرقة حسب أبواب حروفها، مثال ذلك في حرف الألف.

وجــاء فــي الأنعــام مــا أشــركْنَــا   شــابَهَــه فــي النحــل مــا عَبَــدْنــا

فإن النظم لم يسمح ببيان ماورد من الألفاظ المتشابهة في بقية الآيتين آية الأنعام وآية النحل ولكنه أورد ذلك في حرف الدال.

فقال:

وجــاء فــي النحــل ولا حَــرَّمنــا   مِــنْ دونــه مِــنْ شــيءٍ أفهــم مَعَنــا

فهذا قصور في الشرح والتمثيل، والشرح على الصواب أن يقال: يريد الناظم أن الآية إذا توالت فيها عدة كلمات متشابهة مشكِلة على الحافظ، فإنه إن سمح له النظم وأمكنه الجمع فإنه يوردها في بابِ حرفِ أولِ كلمةٍ متشابهة في الآية.

مثاله: قول الناظم في أول حرف الألف:

واقـرأ فـأنـزلنـا بـآي البقـرهْ ... علـى الـذيـن ظلمـوا مُخبـرهْ
لكـن فـأرسلنـا عليهـم جـاء فـي ... سـورة الأعْـراف يقينـاً فـاعـرفِ
وآخِـــر الآيـــة يفسقـــونَ ... فيهـا وفـي الأعـراف يظلمـونَ

فذكر في هذه الأبيات الثلاثة متشابه آية البقرة (٥٩) والأعراف (١٦٣) فنص آية البقرة: ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ ونص آية الأعراف: ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾ ﴾.

فالتشابه بينهما في أربعة مواضع:

١ ــ (ظلموا قولاً ــ ظلموا منهم قولاً).

٢ ــ (فأنزلنا ــ فأرسلنا).

٣ ــ (على الذين ظلموا ــ عليهم).

٤ ــ (يفسقون ــ يظلمون).

فالأول ما ذكره هنا إنما ذكره في الميم. أما الثاني والثالث والرابع، وهي متشابهات متوالية، لما أمكنه الجمعُ جَمَعها في حرف أول كلمة: (أنزلنا) وأوَّليتها باعتبار الحرف لا في نفس الآية.

أما إذا لم يمكنه الجمع فإنه يفرِّق كل متشابه بحسب الباب الذي يناسبه، وهذا هو الغالب في النظم، انظر الشرح ص ٢٠، ٢٤، ٣١، ٤١، ٤٨، ٥٥، ٧٢، وغيرها من المواضع التي جمع فيها الشارحان ما فرَّقه الناظم من متشابهات آية واحدة.

أما تمثيل الشارحين لِمَا أمكن فيه الجمع بقول الناظم:

أأُلقي الذكرُ عليه في القمَرْ وقل عليه الذكرُ في صادَ ٱشْتَهرْ

فغير سديد، لأن هذا مثالٌ لقول الناظم:

وربما جاءا معاً فكانا كالشاهدَيْن أوضحا البيانا

(ج) مما يلحظ أيضاً أنهما يشرحان بعض الأبيات مع بيان مقصود الناظم، على غير وجهه الذي أراده الناظم.

من أمثلة هذا: قول الناظم في حرف العين:

ما عَمِلَتْ في النحل قُلْ والزُّمَرِ وكل نفسٍ قبله كما قُرِي

قال الشارحان في ص ٥٠: بيَّن أن قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ﴾ يعني ورد بلا ذكر (باء) قبل الميم، وذلك في موضعين.

الأول: في سورة النحل الآية رقم (١١١) ونصّها: ﴿۞ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾﴾.

والثاني: ورد في سورة الزمر في الآية رقم (٧٠) ونصّها: ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾﴾، انتهى.

قلت: إن مقصود الناظم هو بيان أن هذين الموضعين وردا بلفظ: (ما عَمِلَتْ) ولذلك ذكر هذا البيت في حرف العين، لا كما يقول الشارحان: إنهما وردا بلا ذكر (باء)!

مثال آخر: قال الناظم في حرف الفاء:

فرعونُ آمنتم به مسمَّى في سورة الأعراف يحكي النَّجْما

وقال الشارحان في ص ٦٠: بيَّن أن الآية رقم (١٢٣) من سورة

الأعراف ورد فيها: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ يعني وقع لفظ «به» بعد آمنتم. . . إلخ.

قلت: بل مراد الناظم هنا بيان أن آية الأعراف انفردت بتسمية (فرعون) وفي سواها: ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ﴾ بدون تسمية، ويؤيد هذا أنه ذكر البيت في حرف الفاء.

مثال ثالث: قال الناظم في حرف الباء:

آتيكـــم بقَبَـــسٍ فـــي طٰـــهٰ بخَبَـرٍ جـاءك فـي ســواهـا

وقال في حرف السين:

وقـل سـآتيكـم أتـىٰ فـي النمـلِ مـوضعُهـا فـي غيـرهـا لَعَلِّـي

وقال الشارحان ص ٤٨: أشار رحمه الله إلى بيان الفرق بين ثلاث آيات متماثلات في ثلاث سور (طه والنمل والقصص) فبيَّن أنه ورد في سورة طه في الآية رقم (١٠) قوله تعالى: ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ﴾.

ثم بيَّن أن سورة النمل ورد فيها الآية رقم (٧) ﴿سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ﴾ أما موضع القصص فقد ورد فيه في الآية رقم (٢٩) ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ﴾. انتهى كلامهما.

ولا يخفى ضَعْف مثل هذه الطريقة في الشرح، والأَوْلى أن نقول: بَيَّن في البيت الأوَّل: أن سورة طه انفردت بذكر لفظ ﴿قَبَسٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ﴾. وفي سِواها ــ أي في النمل والقصص ــ: ﴿مِّنْهَا بِخَبَرٍ﴾.

وبيَّن في البيت الثاني: أن سورة النمل انفردت بلفظ ﴿سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا﴾ وفي موضعها في غيرها ــ أي في طه والقصص ــ: ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا﴾.

(د) لم يتفطَّن الشارحان لمراد الناظم في بعض الآبيات، فاستدركا عليه ما ليس بلازم.

مثاله: قول الناظم (ص ٢٤):

مع النبيِّن والأَنْبياءِ بغير حق ساطعُ الضياءِ
جميعها قد وردت منكَّرهْ إلاَّ التي قد عُرِّفت في البقرهْ

قال الشارحان: إن الناظم لم يشر إلى موضعين، ورد فيهما «الأنبياء» مجموعة تكسير، و «حق» منكَّرة، وهما في آل عمران (١٨١) والمائدة (١٥٥).

أقول: إن قول الناظم: «جميعُها» دخل فيه الموضعان المذكوران، فالإشارة ظاهرة هنا.

والحاصل: أن هذا الشرح اتَّسم بالوضوح والسهولة مع الاستدراك الجيد على الناظم في مواضع. وبما أن من مصادر الشرح عندهما كتاب «التوضيحات الجلية» فإنني أورد هنا مثالاً يتبيَّن به تميُّز كتاب «التسهيل» على «التوضيحات».

قال الإمام السخاوي رحمه الله تعالى:

واقرأ فأنجيناه أعني نوحاً في سورة الأعراف مستريحا
ومثله في الشعراء يا فتى وثالث في العنكبوت قد أتى
وإن تُرد لوطاً ففي الأعراف والنمل فافهمه بلا انحراف
وجاء في قصة هودٍ يبدو في سورة الأعراف وهو فردُ

وقال في «التوضيحات» ص ١٢:

يعني أن لفظ «فأنجيناه» بالفاء وقع في ستة مواضع:

الأول: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ﴾ بالأعراف آية (٦٤).

الثاني: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا﴾ بالأعراف (٧٢).

الثالث: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾﴾ بالأعراف آية (٨٣).

الرابع: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ﴾ في الشعراء آية (١١٩).

الخامس: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ﴾ بالنمل آية (٥٧).

السادس: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ﴾ بالعنكبوت آية (١٥).

وقال في «التسهيل» ص ٣٠ ـ ٣١:

أشار رحمه الله في الأبيات السابقة إلى أن قوله تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ﴾ بالفاء بعدها ألف وقع في ستة مواضع ثلاثة في قصة نوح واثنان في قصة لوط وواحد في قصة هود عليهم السلام.

أما الثلاثة الواقعة في قصة نوح:

الأول: منها ورد في سورة الأعراف الآية رقم (٦٤) ونصها ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ﴾ الآية.

الثاني: في سورة الشعراء الآية رقم (١١٩) ونصها ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾﴾.

الثالث: في سورة العنكبوت في الآية رقم (١٥) ونصها ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٥﴾﴾.

ثم بين في البيت الثالث أنه وقع في قصة لوط في موضعين:

الأول: في سورة الأعراف الآية رقم (٨٣) ونصها ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾.

الثاني: في سورة النمل الآية رقم (٥٧) ونصها ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾.

ثم بين في البيت الرابع أنه ورد «لفظ فأنجيناه» في قصة هود في موضع واحد فقط في سورة الأعراف الآية رقم (٧٢) ونصها ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ وَمَا كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾

٤ ــ مقصورة الدِّمياطي

ناظمها: الشيخ محمد الخضري الدِّمياطي، لقب بشيخ الإسلام، وهو من علماء مصر. وهو محمد بن مصطفى بن حسن الخضري الدمياطي[١]، ولد سنة ١٢١٣ بدمياط، ودرس بالأزهر وتفقه على المذهب الشافعي، واشتغل بالعلوم الشرعية وغيرها.

وتوفي سنة ١٢٨٧ بدمياط، وله مصنفات في اللغة والفقه والتفسير والمنطق والحكمة، منها: «رسالة في أصول التفسير» و «رسالة في أصول الفقه» و «حاشية على شرح ابن عقيل» في النحو، و «حاشية على شرح الملَّوي على «السمرقندية» في علم البلاغة، وهذه كلها مطبوعة.

طبع هذا النظم مع «رسالة في أصول التفسير» بمطبعة النيل بمصر سنة ١٣٢١ وصوَّر عنها دار البصائر سنة ١٤٠٤.

وسمَّيتُها أنا بالمقصورة لأن القافية على الألف، وعدد أبياتها ٣٦٨ بيتاً من بحر الطويل.

---

(١) له ترجمة في: الأعلام ٧: ١٠٠.

منهجه: ذكر الناظم في المقدمة أنه نحا في هذا النظم نحو السخاوي، وزاد عليه زيادات، وجعل النظم على حروف الهجاء فيذكر اللفظ المشتبه مرتباً له بحسب الحرف الأول منه، فمثل: ﴿أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ﴾ في حرف الهمزة. و ﴿بِمَن ضَلَّ﴾ في حرف الباء، و ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟﴾ في التاء وهكذا. ويكتفي بذكر إحدى أوجه التشابه في الغالب بالنص على موضعه من السّور، ولا يذكر معه نظيره. وربما ذكر بعض الألفاظ في غير بابها لمناسبتها لذلك الباب، وقد تأتي بعض المتشابهات في أحد الحروف وإن لم يكن ذلك الحرف في ابتدائها. وكل هذه القيود مأخوذة من السخاوي، فانظر توضيحها هناك.

وقد قمت بمقارنة بعض أبيات هذه المقصورة بنظم السخاوي، فتحصَّل عندي أنه يفصِّل في بعض ما أوجزه السخاوي، مثل قوله:

ولفظُ (أبـىٰ واستكبَرَ) اعلَمْ ببقرةْ وحِجْر وطه فيهما أفردت (أبـىٰ)

وصادٌ بها (استكبَرْ) والإِسْرا وكهفهم والأَعْرافِ كلٌّ قد تجرَّدَ، لا ولا

وقال السخاوي:

وجـاء (إبليـس أبـىٰ واستكبـرا) فيها، وفي صادٍ (أبـىٰ) ما ذُكِرا

فاقتصر السخاوي على بيان الفرق بين آية البقرة ٣٤، وآية ص ٧٤.

أما الدمياطي ففصَّل وبيَّن الفروق في جميع الآيات، وهي الواقعة في السور الآتية: البقرة الأعراف الحجر الإسراء الكهف طه وصّ.

فذكر أن في البقرة ٣٤: (أبـىٰ واستكبَرَ) اللفظان معاً، وفي سورة الحجر ٣١ وطه ١١٦ أفرد فيهما لفظ (أبـىٰ) ولم يذكر لفظ (استكبر). وأفرد موضع سورة صّ ٧٤ بلفظ (استكبر) وليس فيه (أبـىٰ). أما الآيات

في سورة الإسراء ٦١ والكهف ٥٠ والأعراف ١١ فقد تجرَّدت عن اللفظين معاً، لم يذكر هذا ولا هذا.

وقال الدمياطي:

و (يرزقُكُمْ) مَعْه (السَّماءُ) بيونُسٍ وفاطِرِ نَمْلٍ، و (السمواتُ) في سَبا

وقال السخاوي:

في يونُسٍ لفظُ (السَّماءِ) مفردُ مِنْ بَعْد مَنْ (يرزُقُكُمْ) موحَّدُ
وقد أتىٰ في سبإٍ مجموعا فاعْرفْهما واحفظْهُما جميعا

ومما لا شك أن الدمياطي وُفِّق في بيان التشابه في بيتٍ واحد مع زيادته آية فاطر ونمل. أما السخاوي فوضّحه في بيتين، مع كون الشطر الثاني من البيت الثاني حَشْو أتى به لتكميل البيت.

وأحياناً يوجز الدِّمياطي فيما هو مفصَّل عند السخاوي، مثل قوله:

وكرّرْ (أطيعوا) في التغابُنِ ثم في قتالٍ ونُورٍ والعُقودِ وفي النِّسا

وقال السخاوي:

واقرأ (أطيعوا) و (أطيعوا) زائدهْ من بعد الأُوْلىٰ في النِّسا والمائدهْ
ومثلُه في النور والقتالِ وخامسٍ فوق الطلاق تالي
وآلُ عمرانٍ بها قد سقطا في موضعيها، لا تكن مفرِّطا

فالسَّخاوي فصَّل وأطال، وزاد بذكر ما في آيتَيْ آل عمران ٣٢ و ١٣٢. على أن الدمياطي قد وقعت له أوهام عِدَّة في هذا النظم، مثل قوله:

ومَعْ (ما خَلَقْنا) ٱتْلُ (السَّمواتِ) إن يَّكُنْ بحِجْرٍ وَّدُخَانٍ، وَّفي غير ذا (السَّما)

قلت: بل في الأحقاف (٣) أيضاً: ﴿مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾.

ومثل قوله:

ولم يأتِ حذفُ النون في (تَكُ) غير ما   بلقمانِ نحلٍ هودِ غافِرٍ والنِّسا

قلت: أغفل آية سورة مريم (٩): ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ۝٩﴾ ففيها النون محذوفة أيضاً.

ومن الأوهام قوله:

(ضلالٌ بعيدٌ) قُلْ بشورى وقافهم   وَأَبْراهِمِ أيضاً، وعرِّفْه في سبا

قلت: في سورة إبراهيم آيتان، الأولى (٣): ﴿أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ۝٣﴾. والثانية (١٨): ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ۝١٨﴾. فلم ينفرد موضع سبأ بالتعريف.

* مختارات من مقصورة الدِّمياطي:

١ ـ وقل (أَخَذَتْ) بالتاء في هودَ تابعاً
لمديَنَ، واقرأ مَعْ ثمودَ بغير تا

٢ ـ سوى العنكبوتِ اقرأ به (بَعْدَ موتها)
وقل (بَعْدَ علمٍ شيئاً) النحلُ قد حَوَىٰ

٣ ـ وفي عنكبوتِ لفظُ (بيني وبينكم)
يليه (شهيداً) وهو بالعكس في سِوَى

٤ ـ وبعد (عُيونٍ) قل (زُرُوعٍ) سِوى الذي
(كنوزٍ) بـ (أوحينا) لدى الشعرَا أتى

٥ ـ ولـم يـأت (أرسلنـا) و (قَبْلـك) غيـر مـا
بـالإِسْـرا سَبَـا الْفـرقـانِ أوَّلَ ٱلاَنْبيـا

٦ ـ ولـم يـأت (أهلكنـا) و (مِـنْ قبلهـم) سـوى
بصـادِ وأنعـامِ وسجـدةِ يـا فتـى

❑ ❑ ❑

الطريقة السادسة

ضبط المتشابهات

وظـيـفـتـهـا:

تقييد المتشابهات بعلامات، يتمكن القارىء بمعرفتها من إزالة التشابه فيما يُشكِل عليه.

المصنفـات فيهـا:

١ ــ رموز المتشابهات، للقارىء بنده إلٰهي السورتي.

٢ ــ تحفة الحفاظ، للقارىء رحيم بخش الباني بتي.

٣ ــ الإيقاظ، للشيخ جمال بن عبد الرحمن، وقد سبق الكلام عنه في الطريقة الثانية، فليطلب من هناك.

مَـعَـالمها:

(أ) تبوَّب الضوابط، ويُدرج في كل باب ما يناسبه من الأمثلة، على سبيل التمثيل لا الحصر.

(ب) ربما تكررت بعض الآيات في أكثر من ضابط، لصلاحيتها للضبط بأكثر من وجه.

(ج) لا تنحصر الضوابط فيما ذكره هؤلاء المصنِّفون، فإن لكل

متحفظ طريقتَه في ضبط ما يشكل عليه من المواضع المتشابهة، فالأمر فيه واسع.

(د) بعضُ ما سبق ذكره من طرق التصنيف هي بحدّ ذاتها طريقة من طرق الضبط أيضاً: مثل: توجيه المتشابهات، ونظم المتشابهات.

وسيأتي الحديث بالتفصيل عن ضوابط المتشابهات وأمثلتها: في الباب الثاني من هذا الكتاب (إعانة الحفاظ) إن شاء الله تعالىٰ.

الملحوظات:

١ ـ تكلُّف بعضُ المصنِّفين في ذكر الضوابط، بأن ذكر ما لا يصلح أن يتَّخذ ضابطاً إلاَّ لموضع خاص، وعليه فإن الضوابط منها ما هو عام يمكن تطبيقه على أمثلة عدّة، ومنها ما هو خاص بموضع أو موضعين فقط.

٢ ـ بعض الضوابط لا يحتاج إليها مَنْ له إلمام باللغة العربية، مثل قول بعضهم في ضبط: (أليم ـ عليم) إن أليم يسبقها لفظ (عذاب) بخلاف عليم.

وهاك الكلام عن كتابَيْ: رموز المتشابهات، وتحفة الحفاظ:

١ ـ رموز المتشابهات (في اللغة الأردية)

تأليف: القارىء بنده إلٰهي، يعني: عبد الإله، من أهل مدينة سورت بضلع كجرات بالهند.

الكتاب: مطبوع بمطبعة محبوب بديوبند، وكاتبه محمد إسرائيل القاسمي، وعدد صفحاته ١٢٨.

منهجه: قَصَد المؤلف في هذا الكتاب ضبطَ المتشابهات بذكر بعض الروابط والضوابط التي تعين على اجتناب الوقوع في الاشتباه والغَلَط.

فالضوابط التي ذكرها كثيرة، منها:

١ ـ اعتبار ترتيب حروف الهجاء، مثاله: قوله تعالى: ﴿صُمٌّ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ١٨﴾ (البقرة/ ١٨) مع قوله: ﴿صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ١٧١﴾ (البقرة/ ١٧١).

فالاشتباه يقع في كلمتي (يرجعون ـ يعقلون) فلو اعتبرنا الترتيب الهجائي، نجد أن في الكلمة الأولى (راء) بعد الياء، وفي الثانية (عيْن) والراء مقدَّم في الترتيب الهجائي على العين.

مثال آخر: قال تعالى: ﴿أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ﴾ (البقرة/ ١٢٥) مع قوله: ﴿وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ﴾ (الحج/ ٢٦).

فالاشتباه في (العاكفين ـ القائمين). وفي الأولى بعد اللام (عين) وفي الثانية (قاف) والعين مقدَّم في الترتيب الهجائي، والبقرة تقدمت على الحج في ترتيب السور.

هذان المثالان أوردهما المؤلف ص١٦ و ٢٠. وقد أشار في المقدِّمة إلى أنه لم يقصد حصر الأمثلة في كل ضابط، إنما المراد تنبيه الحفاظ إلى هذه الضوابط والروابط لتكون عوناً لهم على إتقان الحفظ، فيمكن لمن اشتبه عليه آية أن يستعمل هذا الضابط إن صَلَح لذلك.

٢ ـ اعتبار الترتيب الهجائي بتكرار، وذكر من أمثلته قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ﴾ (البقرة/ ١١٩) وقوله تعالى: ﴿إِنَّآ

أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ ﴾ (الأحزاب/ ٤٥)، وفي فاطر (٢٤) مثل موضع البقرة، وفي الفتح (٨) مثل آية الأحزاب.

فترتيب الآيات حسب السور هكذا: البقرة ﴿أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ ﴾، الأحزاب ﴿أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا ﴾، فاطر ﴿أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ ﴾، والفتح ﴿أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا ﴾ فانظر إلى هذا الترتيب البديع في القرآن الكريم.

والاشتباه يقع فيما بعد لفظ (أرسلناك) وما بعدها بحسب ترتيب الآيات هكذا: ب، ش، ب، ش.

٣ ـ اعتبار الترتيب العكسي لحروف الهجاء، وذكر من أمثلته قوله عز وجل في سورة الأنعام (١٥١): ﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾ وبعده (١٥٢): ﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ ﴾ وبعده (١٥٣): ﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾.

فبعد التاء في الآيات الثلاث: ع، ذ، ت، وهذا ترتيب عكسي لحروف الهجاء.

٤ ـ اعتبار الترتيب الهجائي ثم العكس.

٥ ـ اعتبار الترتيب العكسي مع التكرار.

ثم ذكر بعض الضوابط للزيادة والنقصان منها:

١ ـ اعتبار النقصان ثم الزيادة، وضرب له أمثلة، منها قوله تعالى: ﴿ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ (الأعراف/ ٢٠٠) وبعده: ﴿ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ ﴾ (فصلت/ ٣٦).

٢ ـ اعتبار الزيادة ثم النقصان، عكس السابق، ومثَّل له بقوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ (الأعراف/ ٣٢) وبعدها

قوله: ﴿ وَنُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (التوبة/ ١١) وبعدها قوله: ﴿ يُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (يونس/ ٥).

وذكر ضوابط أخرى بهذا المعنى. ثم ذكر باب الانفراد، وهو أن تنفرد آية بسياق معيَّن، ويكون في مقابلها آيات أخرى تخالفها في السياق، مثل لذلك بقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ (الأعراف/ ٥٥) وفي غيرها في البقرة (١٩٠) والمائدة (٨٧): ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾.

هذه شذرات من بعض الضوابط التي ذكرها. أما الروابط فذكر منها:

١ – ربط الآيتين بكلمات الأولى أو حروفها. من أمثلة هذا: قوله تعالى في سورة نوح (٢٤): ﴿ وَقَدْ أَضَلُّوا۟ كَثِيرًا ۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا ﴾ وبعدها قوله تعالى (٢٨): ﴿ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا ﴾.

فالاشتباه في: (ضلالاً ــ تباراً) فلو نظرنا في الآية الأولى لوجدنا أن الضاد في (أضلّوا) متقدم على التاء في (تزد).

٢ ربط الآية بما قبلها، سواء كان لفظةً في نفس الآية، أو في التي قبلها، أو الربط بأول الجزء.

٣ ربط حركة الكلمة بأول السورة أو اسم السورة أو أول الجزء ونحو هذا. ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الإسراء/ ٩) وبعده: ﴿وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الكهف/ ٢) فيربط الضم في (يبشِّرُ) بأول السورة وهو ﴿سُبْحَٰنَ﴾ ويربط الفتح في (يبشرَ) بأول السورة وهو ﴿ٱلْحَمْدُ﴾.

وهذه مقتطفات من الروابط، والذي يُلاحَظ أن المؤلف أجاد في وضع بعض الضوابط والروابط، وتكلَّف في اختراع بعضها بحيث يصعب تطبيقها على الآيات إلاَّ بتكلُّف، وربما يكون تذكّرها أصعب من حفظ المتشابه نفسِه. والله أعلم.

٢ ــ تحفة الحفاظ (باللغة الأردية)

تأليف: القارىء الأستاذ رحيم بخش الباني بتِّي، من قُرّاء باكستان المشهورين، توفي سنة ١٤٠٢هـ.

الكتاب: كتبه محمد إقبال يوسفي سنة ١٣٩٩، وطبع في باكستان، في نحو ٢١٥ صفحة.

منهجه: جمع فيه المؤلف بين ضبط المتشابهات، وجمع المتشابهات، وعلى هذا فهو يتكوّن من بابين:

الباب الأول: في ضبط المتشابهات، وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: رَبْط الزيادة بالسورة الكبيرة، والنقصان بالصغيرة، ومثّل لها بتسع وسبعين مثالاً. منها: قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ﴾ (البقرة/ ٣٥) مع قوله تعالى: ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ﴾ (الأعراف/ ١٩). ففي البقرة زيادة ﴿قُلْنَا﴾ وهي أكبر من الأعراف.

ومن الأمثلة قوله تعالى: ﴿يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ﴾ (البقرة/ ٢٣٢) وفي الطلاق (٢): ﴿يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ﴾ بدون ﴿مِنكُمْ﴾ والبقرة أكبر.

ومنها: قوله عز وجل: ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ﴾ (الأنعام/ ٥٠) وقوله: ﴿وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ﴾ (هود/ ٣١) وسورة الأنعام أكبر من سورة هود.

ومنها: قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝٢٣﴾ (التوبة/ ٢٣) مع قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝٩﴾ (الممتحنة/ ٩) فزيادة (منكم) في التوبة وهي أكبر.

ومنها: قوله عز وجل: ﴿فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ﴾ (القصص/ ٦٠) وقوله: ﴿فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ﴾ (الشورى/ ٣٦) والقصص أكبر من الشورى.

الفصل الثاني: ربط النقصان بالكبيرة، والزيادة بالصغيرة، عكس الفصل السابق، ومثل لهذا بخمسين مثالاً.

منها: قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ۝١٦٧﴾ (آل عمران/ ١٦٧) مع قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ ۝٦١﴾ (المائدة/ ٦١) فزيادة (كانوا) في المائدة وهي أصغر من آل عمران.

ومنها: قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ﴾ موضعان في (الرعد/ ٧، ٢٧) وقوله: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ﴾ (يونس/ ٢٠) والرعد أصغر من يونس.

ومنها: قوله: ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ﴾ (النساء/ ١١٥) مع قوله: ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ۙ﴾ (محمد ﷺ/ ٢٥) فسورة محمد فيها (لهم) بميم الجمع وهي أصغر من سورة النساء.

الفصل الثالث: في علامات متفرّقة لبعض الآيات المتشابهة، وهي مما يحتاج إليها القارىء ممن لا يعرف العربية أصلاً.

الفصل الرابع: جعله المؤلف في أربعة مباحث:

المبحث الأول: ربط حركة الكلمة بالحرف الأول من اسم السورة، وذكر لهذا ثمان أمثلة، منها: قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ﴾ (الصَّافات/ ٥٩) وقوله: ﴿إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾ (الدُّخان/ ٣٥).

ومنها: قوله: ﴿فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ (التَّوبة/ ٦٣) وقوله: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ (الجنّ/ ٢٣).

المبحث الثاني: ربط حركة الكلمة بحركة الحرف الأول من ابتداء السورة. ولها أمثلة ثلاثة، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾﴾ (الصافات/ ٤٧) مع قوله: ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾﴾ (الواقعة/ ١٩) أول الصافات: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ﴾ وأول الواقعة: ﴿إِذَا وَقَعَتِ﴾.

المبحث الثالث: في التقديم والتأخير، فالكلمة الموضوعة بين هلالين تقدَّمت في السورة المتقدمة في ترتيب المصحف، وتأخرت في السورة المتأخرة، ومثَّل لها بأحد عشر مثالاً.

منها: ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا (نَحْنُ) وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا﴾ (المؤمنون/ ٨٣) وقوله: ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا (نَحْنُ) وَءَابَآؤُنَا﴾ (النمل/ ٦٨).

ومنها: ﴿كُونُواْ قَوَّٰمِينَ (بِٱلْقِسْطِ) شُهَدَآءَ لِلَّهِ﴾ (النساء/ ١٣٥) وقوله: ﴿كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ (بِٱلْقِسْطِ)﴾ (المائدة/ ٨).

المبحث الرابع: في علامات مختلفة لضبط المتشابهات، منها: اعتبار الترتيب الهجائي للحروف. ومنها: ربط الزيادة بالسورة الكبيرة، والنقص بالصغيرة. ومنها: اعتبار النقصان في الأولى ثم الزيادة في التي بعدها. وغير هذا من الضوابط والروابط، وقد تحدَّثت عنها مع ذكر الأمثلة عند دراسة كتاب «رموز المتشابهات» فانظر هناك.

الفصل الخامس: في الآيات المنفردات، فذكر فيه ٢٤٥ فقرة. وبه تم الباب الأول من الكتاب.

أما الباب الثاني: فهو لجمع المتشابهات على طريقة التلخيص السُّوَري، بجمع متشابهات كل سورة على حِدَة، وهذا الجزء الأكبر من الكتاب. وهو جمع مفيد.

وطريقته في ذلك أن يذكر طرف الآية، ثم يذكر السُّوَر التي وقع فيها ذلك اللفظ، مع ذكر أرقام الركوعات، ثم يذكر الآية التي تشبهها من السور الأخرى بذكر طرف الآية، ثم ذكر السورة وأرقام الركوعات بدلاً من أرقام الآيات.

مثاله:

١ - ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ في الأعراف ١٨٧، ويوسف ٢١ و ٤٠ و ٦٨، والنحل ٣٨، والروم ٦ و ٣٠، وسبأ ٢٨ و ٣٦، وغافر ٥٧، والجاثية ٢٦.

وقوله: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾﴾ في الأنعام ٣٧، والأعراف ١٣١، والأنفال ٣٤، ويونس ٥٥، والقصص ١٣ و ٥٧، والزمر ٤٩، والدخان ٣٩، والطور ٤٧.

ويلاحظ أن اكتفى بذكر اللفظ المتشابه دون ذكر ما قبله وما بعده، فلا يتميَّز الموضع عن الآخر إلاَّ بأن يتكلَّف القارىء فتح المصحف لمعرفة ذلك. وهذه الطريقة التي أخذ بها المؤلف أعانَتْه على جمع قَدْر كبير من المتشابه، في أوراق قليلة، لكن الفائدة المرجوّة منها أقلّ.

وبعد، فهذه هي الطرق المعروفة للتصنيف في هذا الفن، وبقيت

بعضُ المصنفات، لم أستطع إدراجها تحت أيِّ طريقة من هذه الطرق، لعدم معرفتي بمناهجها، لأني لم أقف عليها، وهي:

١ ــ بيان مشتبه القرآن، لعيسى بن عبد العزيز الإسكندراني المقرىء المتوفى سنة ٦٢٩. ذكره الزركلي في «الأعلام» ٥: ١٠٤.

٢ ــ تحفة البيان لما وقع من التكرار في القرآن، لابن عتيق الحمصي. انظر «معجم المؤلفين» ١٠: ١٧٧.

٣ ــ كتاب في المتشابه، لابن الإمام محمد بن محمد بن علي بن همام، المصري المتوفى سنة ٧٤٥. قال عنه ابن الجزري في «غاية النهاية» ٢: ٢٤٥: «رتبه على السور، عجيب نافع لمن يصعب عليه حفظ القرآن».

٤ ــ تذكرة الحفاظ في مشتبه الحفاظ، للإمام الجعبري برهان الدين إبراهيم بن عمر الرَّبَعي المقرىء المتوفي سنة ٧٣٢، ذكره المقريزي في «المقفى الكبير» ١: ٢٤٣، ومنه نسخة بالخزانة التيمورية برقم [٨١] مجاميع.

٥ ــ الاعتماد في متشابهات القرآن. مذكور في فهرس المكتبة الأزهرية [٣٠٦] مجاميع ٩٩٣٧.

٦ ــ ذكر النديم في «الفهرست»(١) من المصنفين فيه جماعة منهم:

ــ محبوب بن الحسن.

ــ القطيعي.

ــ نافع المدني.

ــ حمزة الزيات.

---

(١) ص ٣٩.

وكل هؤلاء من القراء المشهورين، فلعل مصنفاتهم على طريقة التلخيص السوري، ككتاب خلف بن هشام[1].

٧ ـ الآيات المتشابهات، للإمام أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن بقي بن مخلد الأندلسي، المتوفي سنة ٦٢٥، ذكره النُّباهي في «تاريخ قضاة الأندلس» ص ١١٨.

٨ ـ تذكرة المنتبه في عيون المشتبه، لابن الجوزي، منه نسخة بالظاهرية [١٠٦٤] علوم قرآن.

٩ ـ رسالة في متشابه التعبير في اللفظ في القرآن، لأبـي بكر بن أبـي داود السجستاني المتوفـى سنة ٣١٦، منه نسخة بالظاهرية، ينظر فهرس الظاهرية ٢/ ١٦١ علوم قرآن.

١٠ ـ بغية المريد لحفظ القرآن المجيد، ويسمى تحفة النابه لما في القرآن من المتشابه، لعمر الحسني المدني الشافعي المتوفى سنة ١١٥٧، منه نسخة بالتيمورية [٨٠].

❑ ❑ ❑

---

(١) انظر «متشابه القرآن» لابن المنادي ص ٦١، ٦٢.

الباب الثاني
ضوابط المتشابهات

وهي ستة ضوابط :

الضابـط الأول : معرفة الآيات المفردات .

الضابط الثـاني : ربط الزيادة بالسورة الطويلة .

الضابط الثالث : اعتبار الترتيب الألفبائي للحروف الهجائية .

الضابط الـرابـع : الروابط الحرفيَّة والحَرَكيَّة .

الضابط الخامس : نظم المتشابه .

الضابط السادس : توجيه المتشابهات .



مدخل

أشرتُ من قبل مراراً إلى أن جمع المتشابهات إن كان المراد منه مجرد الجمع والاستقصاء، كان ذلك أمراً قليل الجدوى والفائدة، لصعوبة حصر المتشابهات، واختلاف الأنظار فيما يُعدّ من المتشابه وما لا يعدّ، وتعدد وجوه التشابه في بعض الأمثلة، مع كفاية معاجم ألفاظ القرآن الكريم في تحقيق هذا المطلب[1].

ولكن ينبغي أن تكون الغاية من جمع المتشابهات هي إعانة الحفّاظ على تفادي الوقوع في الخطأ والخلط في الآيات المتشابهات، ولا تحقق هذه الغاية إلاَّ بوضع ضوابط وعلامات تقي القارىء من الغلط.

ولقد سعى المصنفون في المتشابه لتحقيق هذه الغاية باتباع طرق شتى في التصنيف، فكان من أحسنها طريقة ضبط المتشابهات، التي طبّقها بوضوح صاحب كتاب «رموز المتشابهات» و «تحفة الحفاظ» وأشار إلى طرفٍ منها الإمام ابن المنادي في «متشابه القرآن العظيم» والشيخ أبو ذر

(١) معاجم ألفاظ القرآن الكريم كثيرة ومتنوعة المنهج، ومن أشهرها:
١ ــ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبد الباقي، وهو تعريب وتهذيب لكتاب «نجوم الفرقان في أطراف القرآن» للمستشرق الألماني فلوجل.

القلموني في «عون الرحمن» والشيخ جمال بن عبد الرحمن في «الإيقاظ» كما أن من أخذ بطريقة نظم المتشابه كان غرضه من ذلك تسهيلَ الحفظ لتحقيق الضبط.

وقد وفقني الله عز وجل إلى الاطلاع على هذه المصنفات، فاستخلصت منها ستة ضوابط للمتشابهات، وسقت لها أمثلة تطبيقية من القرآن الكريم، ولا أزعم أنه لا يمكن إيجاد ضوابط وأمثلة أخرى، فالأمر أوسع من ذلك، وحسبي أني ذكرتُ معظم الضوابط المستعملة، والكمال لله وحده.

فإلىٰ ذكر الضوابط الستة بعون الله وتوفيقه:

الضابط الأول
معرفة الآيات المُفْرَدات

وهذا ضابط تمييزي، فهو يميِّز المواضع المتشابهة، فيحكم على موضع واحد أو أكثر بأنه منفرد بخصائص لا توجد في غيره من المواضع المماثلة له.

ويدخل هذا الضابط في كافة أنواع المتشابهات، فإذا أتقن القارىء حفظَ وجوه الانفراد في الموضع المنفرد أمكنه الاحتراز عن الخطأ في المواضع المشكلة الأخرى.

والانفراد يأتي بمعان عديدة، منها:

(أ) أن لا يكون للآية نظيرٌ من لفظها مطلقاً.

(ب) أن يكون لها نظيرٌ واحد فقط من لفظها، وبينهما اختلاف.

(ج) أن يكون لها أكثر من نظير مع الاختلاف.

(د) أن تكون آيتان على نسقٍ واحد، ويقابلهما ثلاث آيات فأكثر على غير نسقهما.

والمعنى الأول للانفراد أشار إليه الكسائي في «متشابه القرآن» وذكر له بعض الأمثلة، ولم يوضح وجه الانفراد فيها، ولم يتضح لي أيضاً مرادَه

فيها، فقدَّرت أنه أراد الانفراد المطلق، ومن أمثلته:

ـ ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ﴾ (المائدة/ ٤١).

ـ ﴿وَيَأۡبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾ (التوبة/ ٣٢).

ـ ﴿وَلَمَّا جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطٗا سِيٓءَ بِهِمۡ﴾ (هود/ ٧٧).

ـ ﴿فَكَذَٰلِكَ أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ ٨٧﴾ (طه/ ٨٧).

والمعنى الثاني موجود بكثرة أيضاً عند الكسائي وابن أنبوجا، فيصلح أن يُعَدَّ كل موضع منفرداً في مقابل الموضع الآخر، ومن أمثلته عند الكسائي:

١ ـ ﴿وَكُلَا مِنۡهَا﴾ (البقرة/ ٣٥)، وغيره ﴿فَكُلَا﴾ في الأعراف (١٩).

٢ ـ ﴿وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ﴾ (البقرة/ ١٩٣)، وغيره: ﴿وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ﴾ (الأنفال/ ٣٩).

٣ ـ ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يَكۡتُمُونَ ١٦٧﴾ (آل عمران/ ١٦٧)، وسائر القرآن: ﴿بِمَا كَانُواْ يَكۡتُمُونَ ٦١﴾ في المائدة (٦١) فقط.

٤ ـ ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ (آل عمران/ ٨٤)، وغيره: ﴿وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾ (البقرة/ ١٣٦).

ومن أمثلته في «البحر» لابن أنبوجا:

١ ـ ﴿وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾ (البقرة/ ٨٣)، وغيره: ﴿وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾ في النساء (٣٦).

٢ ـ ﴿أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ﴾ بالنصب في النساء (٩٧)، وغيره: ﴿وَٰسِعَةٌۗ﴾ بالرفع في الزمر (١٠).

٣ ـ ﴿تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ﴾ (المائدة/ ٣٩) بذكر (مِنْ)، وغيره: ﴿ٱنتَصَرَ بَعۡدَ ظُلۡمِهِۦ﴾ بدون من، في الشورى (٤١).

٤ ـ ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُهُۥ﴾ بالهاء في الأنعام (١٤٧)، وغيره: ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُنَا﴾ في يوسف (١١٠).

٥ ـ ﴿وَلَا هُم مِّنَّا يُصۡحَبُونَ ﴿٤٣﴾﴾ بالصاد في الأنبياء (٤٣)، وغيره: ﴿يُسۡحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي ٱلۡحَمِيمِ﴾ بالسين في غافر (٧١).

والذي قصدتُ جمعَه هاهنا من هذه المعاني، هو ما جاء من المتشابهات على المعنى الثالث والرابع فحسب، وهذه أمثلته[1]:

١ ـ ﴿وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾﴾ (البقرة/ ٤)، وغيره: ﴿وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾﴾ (النمل/ ٣، ولقمان/ ٤).

٢ ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾ (البقرة/ ٢١)، وغيره: ﴿ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ﴾ في (النساء/ ١، والحج/ ١، ولقمان/ ٣٣).

٣ ـ ﴿وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم﴾ (البقرة/ ٢٣)، وغيره: ﴿وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ في (يونس/ ٣٨، وهود/ ١٣).

٤ ـ ﴿مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ﴿٣٣﴾﴾ (البقرة/ ٣٣)، وغيره بدون (كنتم): ﴿مَا تُبۡدُونَ وَمَا تَكۡتُمُونَ ﴿٩٩﴾﴾ في (المائدة/ ٩٩، والنور/ ٢٩).

٥ ـ ﴿فَأَخَذَتۡكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ في (البقرة/ ٥٥)، وغيره بالهاء: ﴿فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ في (النساء/ ١٥٣، والذاريات/ ٤٤).

---

(١) اقتبست بعضها من كتاب «متشابه القرآن» للكسائي، و «البحر» لابن أنبوجا، و «إتحاف العرفان» لميرداد، و «تحفة الحفاظ» للقارىء عبد الرحيم، والبقية من اختياري وجمعي.

٦ ـ ﴿ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾ (البقرة/ ٦١)، وسائر القرآن: ﴿ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ في (آل عمران/ ٢١ و ١١٢ و ١٨١ والنساء/ ١٥٥). وكل هذه المواضع فيما يتعلّق بقتل الأنبياء.

٧ ـ ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾ (البقرة/ ٨٠)، وغيره: ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ﴾ بالجمع في (البقرة/ ١٨٤، وآل عمران/ ٢٤)..

٨ ـ ﴿ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ (البقرة/ ٨٠)، وغيره: ﴿ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ في (الأعراف/ ٢٨، ويونس/ ٦٨).

٩ ـ ﴿ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ﴾ (البقرة/ ٨٦)، وغيره: ﴿ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ ﴾ في (البقرة/ ١٦ و ١٧٥).

١٠ ـ ﴿ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ ﴾ (البقرة/ ٨٦)، وغيره بالظاء: ﴿ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ ﴾ في (البقرة/ ١٦٢، وآل عمران/ ٨٨، والنحل/ ٨٥).

١١ ـ ﴿ قَالُوا۟ نُؤْمِنُ ﴾ (البقرة/ ٩١)، وغيره بهمزة الاستفهام: ﴿ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ ﴾ في (البقرة/ ١٣، والمؤمنون/ ٤٧، والشعراء/ ١١١).

١٢ ـ ﴿ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ﴾ (البقرة/ ٩٣)، وغيره: ﴿ بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ ﴾ في (البقرة/ ٦٣، والأعراف/ ١٧١).

١٣ ـ ﴿ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴾ (البقرة/ ٩٨)، وغيره: ﴿ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴾ في (البقرة/ ٢٨٥، والنساء/ ١٣٦).

١٤ ـ ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ (البقرة/ ١٠٠)، وغيره: ﴿ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ في (العنكبوت/ ٦٣)، أو: ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ في (النحل/ ٧٥ و ١٠١، والنمل/ ٦١، ولقمان/ ٢٥، والزمر/ ٢٩).

١٥ ـ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ ﴾ في (البقرة/ ١١٥)، وغيره: ﴿ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ ﴾ في (البقرة/ ٢٤٧ و ٢٦١ و ٢٦٨، وآل عمران/ ٧٣، والمائدة/ ٥٤، والنور/ ٣٢).

١٦ ـ ﴿ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ (البقرة/ ١١٢)، وغيره: ﴿ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ بميم الجمع في (البقرة/ ٦٢ و ٢٧٤). وفي موضعين بالبقرة (٢٦٢ و ٢٧٧): ﴿ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ بدون فاء.

١٧ ـ ﴿ ثَمَّ ﴾ بفتح الثاء في القرآن أربع مرات، في (البقرة/ ١١٥، والشعراء/ ٦٤، والدهر/ ٢٠، والتكوير/ ٢١)، وسائر القرآن (ثُمَّ).

١٨ ـ ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ ﴾ (البقرة/ ١٢١)، وغيره: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ ﴾ في (البقرة/ ١٤٦، والأنعام/ ٢٠).

١٩ ـ ﴿ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ (البقرة/ ١٢٦)، وسائر القرآن بدون (منهم) في (البقرة/ ٦٢ و ١٧٧، والمائدة/ ٦٩، والتوبة/ ١٨ و ١٩).

٢٠ ـ ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ (البقرة/ ١٢٩)، وغيره بتقديم: ﴿ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ في (آل عمران/ ١٦٤، والجمعة/ ٢).

٢١ ـ ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ ١٤٤﴾ (البقرة/ ١٤٤)، وسائر القرآن: ﴿تَعۡمَلُونَ ٧٤﴾ بالتاء المثناة الفوقية في (البقرة/ ٧٤ و ٨٥ و ١٤٠ و ١٤٩، وآل عمران/ ٩٩).

٢٢ ـ ﴿فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِي﴾ بالياء في (البقرة/ ١٥٠)، وغيره: بدون ياء: ﴿وَٱخۡشَوۡنِۚ﴾ في (المائدة/ ٣ و ٤٤).

٢٣ ـ ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ﴾ (البقرة/ ١٦٤)، وسائر القرآن: ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ بدون (مِنْ) قبلها.

٢٤ ـ ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعَذَابِ ١٦٥﴾ (البقرة/ ١٦٥)، وغيره: ﴿شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ١٩٦﴾ في عشر آيات.

٢٥ ـ ﴿وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِۖ﴾ (البقرة/ ١٧٣)، وغيره بتأخير (به): ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ في (المائدة/ ٣، والأنعام/ ١٤٥، والنحل/ ١١٥).

٢٦ ـ ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ﴾ (البقرة/ ١٧٣)، وغيره بدون: ﴿فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ﴾ (الأنعام/ ١٤٥، والنحل/ ١١٥).

٢٧ ـ ﴿وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ بالنصب في (البقرة/ ١٧٧)، وغيره بالجرِّ: ﴿وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۗ﴾ في (البقرة/ ٢١٥، والأنفال/ ٤١، والحشر/ ٧).

٢٨ ـ ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ﴾ (البقرة/ ١٨٧)، بدون (لكم) ليس غيره في القرآن.

٢٩ ـ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ ﴾ (البقرة/ ٢١٨)، وغيره: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ ﴾ في (الأنفال/ ٧٢ و ٧٤، والتوبة/ ٢٠).

٣٠ ـ ﴿غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾﴾ أربع مرات في القرآن في (البقرة/ ٢٢٥ و ٢٣٥، وآل عمران/ ١٥٥، والمائدة/ ١٠١)، وسائر القرآن: (غفور رحيم).

٣١ ـ ﴿ دَرَجَةٌ ﴾ بالرفع في (البقرة/ ٢٢٨) ليس غيره، وسائر القرآن ﴿ دَرَجَةً ﴾ بالنصب في (النساء/ ٩٥، والتوبة/ ٢٠، والحديد/ ١٠).

٣٢ ـ ﴿ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (البقرة/ ٢٣٣)، وغيره: ﴿ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا ﴾ بالنون في (الأنعام/ ١٥٢، والأعراف/ ٤٢، والمؤمنون/ ٦٢)، أو: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا ﴾ بالياء في (البقرة/ ٢٨٦، والطلاق/ ٧).

٣٣ ـ ﴿حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ ﴾ (البقرة/ ٢٣٦)، وغيره: ﴿حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾﴾ في (البقرة/ ١٨٠ و ٢٤١).

٣٤ ـ ﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ﴾ (البقرة/ ٢٥٣)، وغيره: بعضكم أو بعضهم: ﴿فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ ﴾ في (الأنعام/ ١٦٥، والزخرف/ ٣٢).

٣٥ ـ ﴿ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾﴾ (البقرة/ ٢٦٣)، وفي النمل: ﴿فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾ (٤٠)، وغيره في القرآن: ﴿ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾﴾.

٣٦ ـ ﴿وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ (البقرة/ ٢٧١)، وغيره: بدون (مِنْ) في (النساء/ ٣١، والمائدة/ ١٢، والأنفال/ ٢٩، والتحريم/ ٨).

٣٧ ـ ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ (البقرة/ ٢٨٥)، وغيره: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ في (البقرة/ ١٣٦، وآل عمران/ ٨٤).

* * *

٣٨ ـ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ﴾ (آل عمران/ ٢٢)، وغيره بدون (الـذيـن): ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ﴾ فـي (البقـرة/ ٢١٧، والتوبة/ ١٧ و ٦٩).

٣٩ ـ ﴿تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ . . .﴾ بتاء الخطاب في (آل عمران/ ٢٧) ليس مثلها في القرآن.

٤٠ ـ ﴿قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ (آل عمران/ ٣٢)، وقوله: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾ (آل عمران/ ١٣٢)، وغيرهما بإعادة (وأطيعوا) مع (الرسول) في (النساء/ ٥٩، والمائدة/ ٩٢، والنور/ ٥٤، ومحمد/ ٣٣، والتغابن/ ١٢).

٤١ ـ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾﴾ (آل عمران/ ٣٧)، وغيره: ﴿وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾﴾ فـي (البقـرة/ ٢١٢، والنور/ ٣٨).

٤٢ ـ ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ﴾ (آل عمران/ ٤٧)، كل ما في القرآن من قصة مريم ففيها (غلام) إلاَّ هذا الموضع.

٤٣ ـ ﴿ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ (آل عمران/ ٥٥)، وغيره ليس فيه لفظ (أحكم)، وفيه: ﴿ فَأُنَبِّئُكُم ﴾ في (العنكبوت/ ٨، ولقمان/ ١٥).

٤٤ ـ ﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ (آل عمران/ ٦٠)، وسواه: ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾﴾ في (البقرة/ ١٤٧، والأنعام/ ١١٤).

٤٥ ـ ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾ (آل عمران/ ٧٣)، وغيره: ﴿ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ﴾ في (البقرة/ ١٢٠، والأنعام/ ٧١).

٤٦ ـ ﴿ وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴾ (آل عمران/ ٨٦)، و ﴿ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ (آل عمران/ ١٠٥)، وغيره في القرآن ﴿ جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴾ في (البقرة/ ٢١٣ و ٢٥٣، والنساء/ ١٥٣).

٤٧ ـ ﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ (آل عمران/ ١١٢)، وغيره: ﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ في (البقرة/ ٦١، وآل عمران/ ٢١).

٤٨ ـ ﴿ وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ﴾ (آل عمران/ ١١٥)، وغيره بتاء الخطاب: ﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ ﴾ في (البقرة/ ١٩٧ و ٢١٥، والنساء/ ١٢٧).

٤٩ ـ ﴿ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾﴾ بدون (كانوا) في (آل عمران/ ١١٧)، وسائر القرآن: ﴿ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾﴾ في (البقرة/ ٥٧، والأعراف/ ١٦٠، والتوبة/ ٧٠، والنحل/ ٣٣ و ١١٨، والعنكبوت/ ٤٠، والروم/ ٩). وموضع آل عمران هذا مع: ﴿ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ

﴿يَظۡلِمُونَ ٣٣﴾ في (النحل/ ٣٣) ليس غيرهما، وسائر القرآن: ﴿وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن﴾ في (هود/ ١٠١، والنحل/ ١١٨، والزخرف/ ٧٦).

٥٠ _ ﴿هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ﴾ (آل عمران/ ١١٩)، وسائر القرآن: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ﴾.

٥١ _ ﴿مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ١٢٤﴾ (آل عمران/ ١٢٤) بفتح الزاي، وغيره: ﴿ٱلۡمُنزِلِينَ ٥٩﴾ بكسرها في (يوسف/ ٥٩، والمؤمنون/ ٢٩، ويس/ ٢٨).

٥٢ _ ﴿فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ١٢٧﴾ (آل عمران/ ١٢٧)، وغيره: ﴿فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ١٤٩﴾ (آل عمران/ ١٤٩، والمائدة/ ٢١).

٥٣ _ ﴿وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ١٣٨﴾ (آل عمران/ ١٣٨)، وغيره بالنصب: ﴿وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ٦٦﴾ في (البقرة/ ٦٦، والمائدة/ ٤٦، والنور/ ٣٤).

٥٤ _ ﴿فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۚ﴾ (آل عمران/ ١٤٤)، وغيره بواو الجمع: ﴿لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۚ﴾ في (آل عمران/ ١٧٦ و ١٧٧، ومحمد/ ٣٢).

٥٥ _ ﴿إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾ (آل عمران/ ١٦٤)، وغيره: ﴿رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ﴾ في (البقرة/ ١٢٩، والمؤمنون/ ٣٢، والجمعة/ ٢).

٥٦ _ ﴿وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ ١٧٤﴾ (آل عمران/ ١٧٤)، وسائر القرآن: ﴿ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ١٠٥﴾.

٥٧ ـ ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾ (آل عمران/ ١٧٩)، وقوله: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌ﴾ (النساء/ ١٧١) ليس غيرهما بالجمع، وسائر القرآن: ﴿وَرَسُولِهِۦ﴾ في (النساء/ ١٣٦، والأعراف/ ١٥٨، والحديد/ ٧، والتغابن/ ٨)

٥٨ ـ ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ (آل عمران/ ١٨٤)، و ﴿وَإِن تُكَذِّبُواْ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ﴾ (العنكبوت/ ١٨)، وغيرهما في سائر القرآن: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ﴾.

* * *

٥٩ ـ ﴿أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ﴾ (النساء/ ٨)، برفع (المساكينُ) ليس غيره في القرآن.

٦٠ ـ ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ (النساء/ ١٢) ليس مثله، وغيره: ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

٦١ ـ ﴿وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾﴾ (النساء/ ١٣)، وغيره: ﴿ذَٰلِكَ﴾ بدون واو في (المائدة/ ١١٩، والتوبة/ ٨٩ و ١٠٠، والصف/ ١٢، والتغابن/ ٩).

٦٢ ـ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ (النساء/ ١٨)، وغيره: ﴿حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ في (البقرة/ ١٨٠، والمائدة/ ١٠٦). أما مع لفظ (جاء) ففي الأنعام (٦١): ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾، وفي المؤمنون (٩٩): ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾﴾. وفي المنافقون (١٠): ﴿رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾.

٦٣ ـ ﴿وَأَن تَصْبِرُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ (النساء/ ٢٥) ليس مثله بفتح الهمزة، وغيره: ﴿وَإِن تَصْبِرُواْ﴾ في (آل عمران/ ١٢٠ و ١٨٦).

٦٤ ـ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾﴾ (النساء/ ٣٥) ليس مثله في القرآن.

٦٥ ـ ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ﴾ بالنصب (النساء/ ٤٦)، وغيره بالرفع: ﴿أَقْوَمُ﴾ في (البقرة/ ٢٨٢، والإسراء/ ٩، والمزمل/ ٦).

٦٦ ـ ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ (النساء/ ٦٦) برفع اللام ليس مثله، وغيره بالنصب ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ في (البقرة/ ٢٤٦ و ٢٤٩، والمائدة/ ١٣).

٦٧ ـ ﴿وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ﴾ (النساء/ ٧٣) بفتح اللام خمس مرات في القرآن، (النساء/ ٧٣، وهود/ ٧ و ١٠، والروم/ ٥٨، وفصلت/ ٥٠)، وما سواه فبالضمّ: ﴿لَيَقُولُنَّ﴾.

٦٨ ـ ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾﴾ بالتاء (النساء/ ٧٧)، وغيره: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ﴾ بالياء في (النساء/ ٤٩ و ١٢٤).

٦٩ ـ ﴿وَأُوْلَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا﴾ (النساء/ ٩١)، وقوله: ﴿خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَٰٓئِكُمْ﴾ (القمر/ ٤٣). وغيرهما بدون ميم الجمع.

٧٠ ـ ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ﴾ (النساء/ ١١٣)، وسواه: ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ في (البقرة/ ٦٤، والنساء/ ٨٣، والنور/ ١٠ و ١٤ و ٢٠ و ٢١).

٧١ ـ ﴿وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا﴾ (النساء/ ١٢٣) ليس مثله بالإفراد، وغيره: ﴿وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا﴾ في (النساء/ ١٧٣، والأحزاب/ ١٧).

٧٢ ــ ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطًا ﴿١٢٦﴾ ﴾ (النساء/ ١٢٦) ليس مثله.

٧٣ ــ ﴿ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ ﴾ (النساء/ ١٢٧)، وغيره: ﴿ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ﴾ في (النساء/ ٧٥ و ٩٨).

٧٤ ــ ﴿ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ ﴾ (النساء/ ١٣٣) ليس مثله، وغيره: ﴿ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ ﴾ في (إبراهيم/ ١٩، وفاطر/ ١٦).

٧٥ ــ ﴿ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ﴾ (النساء/ ١٤١)، وفي الحج (٦٩): ﴿ ٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ﴾، وفي الممتحنة (١٠): ﴿ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ﴾ ليس مثلها بالكاف، وغيرها: ﴿ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾ بالهاء في (البقرة/ ١١٣، والنحل/ ١٢٤، والحج/ ٥٦، والزمر/ ٣).

٧٦ ــ ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّا ﴾ (النساء/ ١٥١)، وغيره: ﴿ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ في (الأنفال/ ٤ و ٧٤).

٧٧ ــ ﴿ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ ﴾ (النساء/ ١٦١)، وغيره بدون (منهم) في (النساء/ ٣٧ و ١٥١).

٧٨ ــ ﴿ أَنزَلَ إِلَيْكَ ﴾ (النساء/ ١٦٦) بفتح الهمزة والزاي، ليس مثله، وغيره: ﴿ أُنزِلَ ﴾ كثير.

٧٩ ــ ﴿ خَيْرًا لَّكُمْ ﴾ بالكاف حرفان في النساء (١٧٠ و ١٧١) وغيره ﴿ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾ في سبع مواضع.

* * *

٨٠ ــ ﴿ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا ﴾ (المائدة/ ٢)، وغيره: ﴿ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ﴾ في (الفتح/ ٢٩، والحشر/ ٨).

٨١ ـ ﴿عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝٦﴾ (المائدة/ ٦) ليس مثله. وغيره: ﴿عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ﴾ بالواو.

٨٢ ـ ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾ (المائدة/ ٣٢)، وغيره: ﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ خمس مرات.

٨٣ ـ ﴿ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا﴾ (المائدة/ ٣٣)، وغيره: ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ في (البقرة/ ١١٤، والمائدة/ ٤١).

٨٤ ـ ﴿لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (المائدة/ ٣٦)، وغيره: ﴿لَافْتَدَوْا بِهِ﴾ في (الرعد/ ١٨، والزمر/ ٤٧).

٨٥ ـ ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ﴾ (المائدة/ ٤٠)، وغيره: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ في (البقرة/ ٢٨٤، وآل عمران/ ١٢٩، والمائدة/ ١٨، والفتح/ ١٤).

٨٦ ـ ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ (المائدة/ ٤١)، وغيره بدون (مِنْ) في (النساء/ ٤٦، والمائدة/ ١٣).

٨٧ ـ ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ﴾ حرفان في (المائدة/ ٤٦)، وغيره: ﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ﴾ في (آل عمران/ ٥٠، والصف/ ٦).

٨٨ ـ ﴿عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾ (المائدة/ ٤٨)، وغيره: ﴿جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ في (البقرة/ ١٢٠ و ١٤٥، وآل عمران/ ٦١، والرعد/ ٣٧).

٨٩ ـ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ۝٦٧﴾ (المائدة/ ٦٧)، وغيره: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ۝٢٦٤﴾ في (البقرة/ ٢٦٤، والتوبة/ ٣٧).

٩٠ ـ ﴿وَالصَّابِئُونَ﴾ (المائدة/ ٦٩) ليس غيره بالرفع.

٩١ ـ ﴿وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝٧٦﴾ (المائدة/ ٧٦)، ليس مثله في القرآن، وغيره: ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ثمان مرات.

٩٢ ـ ﴿فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ﴾ (المائدة/ ١١٠)، وغيره: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ﴾ في (الأنعام/ ٧، وهود/ ٧) بدون (منهم).

* * *

٩٣ ـ ﴿أَلَمْ يَرَوْاْ﴾ خمس مرات في (الأنعام/ ٦، والأعراف/ ١٤٨، والنحل/ ٧٩، والنمل/ ٨٦، ويس/ ٣١)، وسواه: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ﴾ بالواو اثنتا عشرة مرة.

٩٤ ـ ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم﴾ في (الأنعام/ ٦، والسجدة/ ٢٦، وصٓ/ ٣)، وغيره: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم﴾ بدون (مِنْ) في (مريم/ ٧٤ و ٩٨، وطه/ ١٢٨، ويس/ ٣١، وقٓ/ ٣٦).

٩٥ ـ ﴿وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ﴾ (الأنعام/ ٦)، وغيره: بتأخير (الأنهار): ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ في (الأعراف/ ٤٣، ويونس/ ٩، والكهف/ ٣١).

٩٦ ـ ﴿قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ﴾ (الأنعام/ ١١) ليس مثله في القرآن.

٩٧ ـ ﴿وَقَالُوٓاْ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ﴾ (الأنعام/ ٢٩)، وغيره: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ في (المؤمنون/ ٣٧، والجاثية/ ٢٤).

٩٨ ـ ﴿لَوْلَا نُزِّلَ﴾ بالنون ثلاث مرات، في (الأنعام/ ٣٧، والفرقان/ ٣٢، والزخرف/ ٣١). وغيره: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ﴾ ست مرات.

٩٩ ـ ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ ۝٥٨﴾ (الأنعام/ ٥٨) ليس مثله، وغيره: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ۝٩٥﴾ في (البقرة/ ٩٥ و ٢٤٦، والتوبة/ ٤٧، والجمعة/ ٧).

١٠٠ ـ ﴿ثُمَّ إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم﴾ (الأنعام/ ٦٠) وسائر القرآن: ﴿فَيُنَبِّئُكُم﴾.

١٠١ ـ ﴿تَتَذَكَّرُونَ ۝٨٠﴾ في (الأنعام/ ٨٠، والسجدة/ ٤، والمؤمنون/ ٥٨) وغيره بتاء واحدة.

١٠٢ ـ ﴿مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗاۚ﴾ (الأنعام/ ٨١) وغيره بدون (عليكم) في (آل عمران/ ١٥١، والأعراف/ ٣٣، والحج/ ٧١).

١٠٣ ـ ﴿حَكِيمٌ عَلِيمٞ ۝٨٣﴾ أربع مرات في (الأنعام/ ٨٣ و ١٢٨ و ١٣٩، والحجر/ ٢٥)، وفي النمل (٦): ﴿مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ۝٦﴾، وسائر القرآن: ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٞ ۝٢٦﴾.

١٠٤ ـ ﴿وَمِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡ﴾ (الأنعام/ ٨٧)، وغيره: ﴿مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ﴾ في (الرعد/ ٢٣، وغافر/ ٨).

١٠٥ ـ ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ۝٩٠﴾ (الأنعام/ ٩٠)، وغيره: ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ۝١٠٤﴾ في (يوسف/ ١٠٤، وصٓ/ ٨٧، والتكوير/ ٢٧).

١٠٦ ـ ﴿وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ﴾ (الأنعام/ ٩٥) ليس مثله في القرآن.

١٠٧ ـ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ﴾ (الأنعام/ ٩٩) ليس مثله.

١٠٨ ـ ﴿ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ (الأنعام/ ١٠٠)، وغيره: ﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ في (يونس/ ١٨، والنحل/ ١، والقصص/ ٦٨، والروم/ ٤٠).

١٠٩ ـ ﴿ ٱلْإِنسِ ﴾ قبل ﴿ ٱلْجِنِّ ﴾ ثلاث مرات في القرآن، في (الأنعام/ ١١٢، والإسراء/ ٨٨، والجن/ ٥) وغيرها جاء فيها الجن قبل الإنس، في تسع آيات.

١١٠ ـ ﴿ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ (الأنعام/ ١١٧)، وغيره: ﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ ﴾ في (النحل/ ١٢٥، والنجم/ ٣٠، والقلم/ ٧).

١١١ ـ ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ (الأنعام/ ١١٩)، وغيره: ﴿ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ ﴾ في (الأنعام/ ١١٧، والنحل/ ١٢٥، والقصص/ ٥٦، والقلم/ ٧).

١١٢ ـ ﴿ أَوَمَن كَانَ ﴾ بالواو في (الأنعام/ ١٢٢)، وغيره بالفاء: ﴿ أَفَمَن كَانَ ﴾ في (هود/ ١٧، والسجدة/ ١٨، ومحمد/ ١٤).

١١٣ ـ ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾ (الأنعام/ ١٣٢)، وغيره: ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ بالتاء في (هود/ ١٢٣، والنمل/ ٩٣).

١١٤ ـ ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ ﴾ بفتح الزاي في (الأنعام/ ١٣٧)، وغيره: ﴿ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ ﴾ بالضم في (الأنعام/ ١٢٢، ويونس/ ١٢، وغافر/ ٣٧).

١١٥ ـ ﴿ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ ﴾ (الأنعام/ ١٤٨)، وغيره: ﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾ في (الأنعام/ ١١٦، ويونس/ ٦٦).

١١٦ ـ ﴿فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ﴾ (الأنعام/ ١٤٩) ليس مثلها بالفاء.

١١٧ ـ ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ (الأنعام/ ١٦٠)، وغيره: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ في (النمل/ ٨٩، والقصص/ ٨٤).

١١٨ ـ ﴿جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ﴾ (الأنعام/ ١٦٥)، وغيرها: ﴿خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ في (يونس/ ١٤، وفاطر/ ٣٩).

* * *

١١٩ ـ ﴿قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾﴾ (الأعراف/ ١٤، ١٥)، وغيره: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ . . . قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾﴾ في (الحجر/ ٣٦، وص/ ٧٩).

١٢٠ ـ ﴿مَذْءُومًا﴾ (الأعراف/ ١٨)، وغيره: ﴿مَذْمُومًا﴾ في (الإسراء/ ١٨ و ٢٢).

١٢١ ـ ﴿وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ كَٰفِرُونَ ﴿٤٥﴾﴾ بدون (هم) (الأعراف/ ٤٥)، وغيره: ﴿وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٩﴾﴾ في (هود/ ١٩، ويوسف/ ٣٧، وفصلت/ ٧).

١٢٢ ـ اللهو قبل اللَّعب في (الأعراف/ ٥١، والعنكبوت/ ٦٤) فقط، وغيره في أربعة مواضع قُدِّم اللَّعب، وذلك في (الأنعام/ ٣٢ و ٧٠، ومحمد/ ٣٦، والحديد/ ٢٠).

١٢٣ ـ ﴿لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا﴾ (الأعراف/ ٥١)، وغيره: ﴿لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾ في (الأنعام/ ١٣٠، والسجدة/ ١٤، والزمر/ ٧١، والجاثية/ ٣٤).

١٢٤ ـ ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ (الأعراف/ ٥٩) بدون واو، ليس مثله في القرآن.

١٢٥ ـ ﴿مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ﴾ (الأعراف/ ٧١)، وغيره: ﴿مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ﴾ في (يوسف/ ٤٠، والنجم/ ٢٣).

١٢٦ ـ ﴿وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ (الأعراف/ ٧٤)، وغيره: ﴿مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ في (الحجر/ ٨٢، والشعراء/ ١٤٩).

١٢٧ ـ ﴿ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾﴾ (الأعراف/ ٧٧)، وغيره: ﴿إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧٠﴾﴾ في (الأعراف/ ٧٠، وهود/ ٣٢، والأحقاف/ ٢٢).

١٢٨ ـ ﴿لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي﴾ (الأعراف/ ٧٩)، وغيره بالجمع: ﴿رِسَالَاتِ رَبِّي﴾ في (الأعراف/ ٦٢ و ٦٨ و ٩٣).

١٢٩ ـ ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ (الأعراف/ ٨١)، وغيره بهمزتين: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ في (النمل/ ٥٥، والعنكبوت/ ٢٩).

١٣٠ ـ ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ (الأعراف/ ٨٢)، وغيره بالفاء: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ في (النمل/ ٥٦، والعنكبوت/ ٢٤ و ٢٩).

١٣١ ـ ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾﴾ (الأعراف/ ٨٤)، وغيره: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾﴾ في (الشعراء/ ١٧٣، والنمل/ ٥٨).

١٣٢ ـ ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا﴾ (الأعراف/ ٨٥)،

وغيرها: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ في (هود/ ٨٥، والشعراء/ ١٨٣).

١٣٣ ـ ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ﴾ (الأعراف/ ٩٤)، وغيره: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ﴾ في (سبأ/ ٣٤، والزخرف/ ٢٣).

١٣٤ ـ ﴿يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾﴾ (الأعراف/ ٩٤) بالإدغام ليس مثله، وغيره: ﴿يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾﴾ في (الأنعام/ ٤٢، والمؤمنون/ ٧٦).

١٣٥ ـ ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ﴾ حرفان في (الأعراف/ ١٠٩ و ١٢٧)، وسائر القرآن: ﴿مِن قَوْمِهِۦ﴾.

١٣٦ ـ ﴿وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَـٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ بالواو في (الأعراف/ ١٢٠)، وغيره: بالفاء ﴿فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ﴾ في (طه/ ٧٠، والشعراء/ ٤٦).

١٣٧ ـ ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ (الأعراف/ ١٢٣)، وغيره: ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ﴾ في (طه/ ٧١، والشعراء/ ٤٩).

١٣٨ ـ ﴿مِّنْ خِلَـٰفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ (الأعراف/ ١٢٤)، وغيره: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ بالواو في (طه/ ٧١، والشعراء/ ٤٩).

١٣٩ ـ ﴿يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾ (الأعراف/ ١٤١) ليس مثله.

١٤٠ ـ ﴿وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَـٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾﴾ (الأعراف/ ١٥٥)، وغيره: ﴿وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾ في (المؤمنون/ ١٠٩ و ١١٨).

١٤١ ـ ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾﴾ (الأعراف/ ١٧٠)، وغيره: ﴿وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾ في (يوسف/ ٥٦) أو: ﴿لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ في (التوبة/ ١٢٠، وهود/ ١١٥، ويوسف/ ٩٠).

١٤٢ ـ ﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِىۖ ﴾ بالياء في (الأعراف/ ١٧٨)، وغيره: ﴿ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِۖ ﴾ في (الإسراء/ ٩٧، والكهف/ ١٧).

١٤٣ ـ ﴿ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّىۖ ﴾ (الأعراف/ ١٨٧)، وغيره: ﴿ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾ في (الأعراف/ ١٨٧، والأحزاب/ ٦٣).

١٤٤ ـ ﴿ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ﴾ في (الأعراف/ ١٨٨، والرعد/ ١٦، وسبأ/ ٤٢)، وغيره في أربع آيات: ﴿ ضَرًّا وَلَا نَفْعًاۚ ﴾ وذلك في (المائدة/ ٧٦، ويونس/ ٤٩، وطه/ ٨٩، والفرقان/ ٣).

١٤٥ ـ ﴿ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ (الأعراف/ ٢٠٠)، وغيره: ﴿ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ﴾ في (غافر/ ٥٦، وفصلت/ ٣٦).

١٤٦ ـ ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ مِن رَّبِّىۚ ﴾ (الأعراف/ ٢٠٣)، وغيره: ﴿ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّۚ ﴾ في (الأنعام/ ٥٠، ويونس/ ١٥، والأحقاف/ ٩).

١٤٧ ـ ﴿ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً ﴾ (الأعراف/ ٢٠٥)، وغيره: ﴿ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ في (الأنعام/ ٦٣، والأعراف/ ٥٥).

* * *

١٤٨ ـ ﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ ﴾ (الأنفال/ ٣) ليس فيه: ﴿ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ لا نظير له، وسواه ذكر فيه ﴿ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ في (المائدة/ ٥٥، والتوبة/ ٧١، والنمل/ ٣، ولقمان/ ٤).

١٤٩ _ ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا ﴾ (الأنفال/ ٣١) ليس فيه ﴿ بَيِّنَٰتٍ ﴾، وسائر القرآن: ﴿ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ ﴾ وذلك في (يونس/ ١٥، ومريم/ ٧٣، والحج/ ٧٢، وسبأ/ ٤٣، وجاثية/ ٢٥، والأحقاف/ ٧).

١٥٠ _ ﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ۙ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَفَرُوا۟ ﴾ (الأنفال/ ٥٢)، وغيره: ﴿ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا۟ ﴾ في (آل عمران/ ١١، والأنفال/ ٥٤).

* * *

١٥١ _ ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا۟ ﴾ (التوبة/ ١٦)، وسائر القرآن: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ ﴾ كما في (البقرة/ ٢١٤، وآل عمران/ ١٤٢).

١٥٢ _ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ (التوبة/ ٢٨) ليس غيره.

١٥٣ _ ﴿ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ (التوبة/ ٣١)، وغيره: ﴿ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ ﴾ في (يونس/ ١٨، والنحل/ ١، والروم/ ٤٠، والزمر/ ٦٧).

١٥٤ _ ﴿ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ ﴾ (التوبة/ ٤٠)، وغيره: ﴿ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ في (التوبة/ ٢٦، والفتح/ ٢٦).

١٥٥ _ ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ (التوبة/ ٤٢)، وغيره: ﴿ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ في (التوبة/ ١٠٧، الحشر/ ١١).

١٥٦ ـ ﴿كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ﴾ (التوبة/ ٥٤)، وسائر القرآن: ﴿كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ بدون باء كما في (التوبة/ ٨٠ و ٨٤).

١٥٧ ـ ﴿يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ﴾ (التوبة/ ٦٧) ليس مثله.

١٥٨ ـ ﴿أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ (التوبة/ ٧٠) ليس مثله.

١٥٩ ـ ﴿وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ﴾ (التوبة/ ٧٤)، وغيره: ﴿كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ في (آل عمران/ ٨٦ و ٩٠).

١٦٠ ـ ﴿وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ (التوبة/ ٨٦)، وغيره: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ في (التوبة/ ١٢٤ و ١٢٧).

١٦١ ـ ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ (التوبة/ ١٠٠) ليس مثله في القرآن.

١٦٢ ـ ﴿لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾ حرفان في (التوبة/ ١١٦، والحديد/ ٢)، وفي الأعراف: ﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾ (١٥٨) وفي سواها لم يذكر: ﴿يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾ كما في (البقرة/ ١٠٧، والمائدة/ ٤٠، والفرقان/ ٢، والزمر/ ٤٤، والحديد/ ٥، والبروج/ ٩).

* * *

١٦٣ ـ ﴿قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ۝٢﴾ (يونس/ ٢)، وقوله: ﴿قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ۝٧٦﴾ (يونس/ ٧٦) حرفان بيونس بتشديد (إنَّ) و (ساحر) في الأول، ولا نظير لهما في القرآن، وسائر القرآن: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝٧﴾.

١٦٤ ـ ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا ﴾ (يونس/ ١٢) بتعريف (الضر) ليس مثله، وغيره: ﴿ ضُرٌّ ﴾ بالتنكير في (الروم/ ٣٣، والزمر/ ٨ و ٤٩).

١٦٥ ـ ﴿ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ (يونس/ ١٣)، وغيره: ﴿ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ ﴾ بالفاء في (الأعراف/ ١٠١، ويونس/ ٧٤).

١٦٦ ـ ﴿ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ (يونس/ ١٧) لا نظير له.

١٦٧ ـ ﴿ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ (يونس/ ١٩) وفي الزمر (٣): ﴿ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ ﴾ لا مثيل لهما، وسائر القرآن: ﴿ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾.

١٦٨ ـ ﴿ وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ ﴾ (يونس/ ٢٠)، وغيره: ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ ﴾ في (الرعد/ ٧ و ٢٧) أو: ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ ﴾ في (الأنعام/ ٨، والعنكبوت/ ٥٠).

١٦٩ ـ ﴿ وَإِن كَذَّبُوكَ ﴾ (يونس/ ٤١)، وغيره: ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ ﴾ بالفاء في (آل عمران/ ١٨٤، والأنعام/ ١٤٧).

١٧٠ ـ ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ۚ ﴾ (يونس/ ٤٢) بالجمع، وغيره: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ ﴾ بالإفراد في (الأنعام/ ٢٥، ومحمد/ ١٦).

١٧١ ـ ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ ۖ ﴾ (يونس/ ٤٧)، وغيره: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ ﴾ في (الأعراف/ ٣٤، ويونس/ ٤٩).

١٧٢ ـ ﴿ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ ﴾ (يونس/ ٤٩)، وغيره: ﴿ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ ﴾ في (الأعراف/ ٣٤، والنحل/ ٦١).

١٧٣ ـ ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ۝٥٢﴾ (يونس/ ٥٢)، وغيره: ﴿إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٩٠﴾ في (النمل/ ٩٠، ويس/ ٥٤، والصافات/ ٣٩).

١٧٤ ـ ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ۝٦٠﴾ حرفان في (يونس/ ٦٠، والنمل/ ٧٣)، وغيرهما في ثلاث آيات: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ۝٢٤٣﴾ وذلك في (البقرة/ ٢٤٣، ويوسف/ ٣٨، وغافر/ ٦١).

١٧٥ ـ ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ﴾ (يونس/ ٦٦)، وغيره: ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ في (يونس/ ٥٥، والنور/ ٦٤).

١٧٦ ـ ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ (يونس/ ٩٣)، وغيره: ﴿إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ في (آل عمران/ ١٩، والشورى/ ١٤، والجاثية/ ١٧).

١٧٧ ـ ﴿فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ ۝١٠٦﴾ (يونس/ ١٠٦)، وغيره: ﴿إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ۝١٤٥﴾ في (البقرة/ ١٤٥، والمائدة/ ١٠٧، وهود/ ٣١).

١٧٨ ـ ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ۝١٠٨﴾ (يونس/ ١٠٨)، وغيره: ﴿وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ۝١٠٧﴾ في (الأنعام/ ١٠٧، والزمر/ ٤١، والشورى/ ٦).

* * *

١٧٩ _ ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ ﴾ (هود/ ٢٦)، وقوله: ﴿ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡ عَذَابِ يَوۡمٍ أَلِيمٍ ﴾ (الزخرف/ ٦٥) لا نظير لهما، وسائر القرآن: ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾.

١٨٠ _ ﴿ وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ ﴾ (هود/ ٢٩)، وغيره: ﴿ لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ ﴾ في (الأنعام/ ٩٠، وهود/ ٥١، والشورى/ ٢٣).

١٨١ _ ﴿ تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَۖ ﴾ (هود/ ٤٩)، وغيره: ﴿ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ ﴾ في (آل عمران/ ٤٤، ويوسف/ ١٠٢).

١٨٢ _ ﴿ ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴾ (هود/ ٥٥) لا مثيل له.

١٨٣ _ ﴿ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ ﴾ (هود/ ٥٦) ليس في القرآن ذال منونة بالضم إلاَّ في هذه الآية.

١٨٤ _ ﴿ يَوۡمِئِذٍۚ ﴾ بكسر الميم، حرفان في (هود/ ٦٦، والمعارج/ ١١).

١٨٥ _ ﴿ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ ﴾ حرفان في (هود/ ٦٧ و ٩٤)، وغيره: ﴿ فِي دَارِهِمۡ جَٰثِمِينَ ﴾ في (الأعراف/ ٧٨ و ٩١، والعنكبوت/ ٣٧).

١٨٦ _ ﴿ وَيَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ ﴾ (هود/ ٩٣)، وغيره: ﴿ قُلۡ يَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ ﴾ في (الأنعام/ ١٣٥، والزمر/ ٣٩).

١٨٧ _ ﴿ إِنِّي عَٰمِلٞۖ سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴾ (هود/ ٩٣)، وغيره: ﴿ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴾ في (الأنعام/ ١٣٥، والزمر/ ٣٩).

١٨٨ ـ ﴿وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ (هود/ ٩٩)، وغيره: ﴿فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ في (هود/ ٦٠، والقصص/ ٤٢).

١٨٩ ـ ﴿ٱعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَٰمِلُونَ ﴿١٢١﴾﴾ (هود/ ١٢١)، وسائر القرآن: ﴿إِنِّي عَٰمِلٌ﴾.

* * *

١٩٠ ـ ﴿إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾﴾ (يوسف/ ٦)، وغيره: ﴿إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾﴾ في (الأنعام/ ٨٣ و ١٢٨).

١٩١ ـ ﴿بِأَخٍ لَّكُم﴾ (يوسف/ ٥٩) ليس في القرآن خاء منوَّنة بالكسر إلاَّ في هذه الآية.

١٩٢ ـ ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾﴾ في (يوسف/ ٦٧، وإبراهيم/ ١٢). وفي سبعة مواضع: ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ وهي في (آل عمران/ ١٢٢ و ١٦٠، والمائدة/ ١١، والتوبة/ ٥١، وإبراهيم/ ١١، والمجادلة/ ١٠، والتغابن/ ١٣). أما في الزمر (٣٨) فهو: ﴿عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾﴾ بضم اللام في (يتوكل) وسيأتي في مفردات الزمر.

١٩٣ ـ ﴿وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا﴾ (يوسف/ ١٠٩)، وغيره: ﴿خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ في (الأنعام/ ٣٢، والأعراف/ ١٦٩).

* * *

١٩٤ ـ ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَٰبًا﴾ ليس فيه ﴿عِظَٰمًا﴾ في ثلاثة مواضع: (الرعد/ ٥، والنمل/ ٦٧، وقٓ/ ٣)، وسائر القرآن: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا﴾.

١٩٥ ـ ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ﴾ برفع اللام في (الرعد/ ٣٥) ليس مثله، وباقي القرآن: ﴿أُكُلَهَا﴾ بالنصب في (البقرة/ ٢٦٥، وإبراهيم/ ٢٥، والكهف/ ٣٣).

* * *

١٩٦ ـ ﴿ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ. . .﴾ الوحيد بالجرّ في أول الآية (٢) من إبراهيم.

١٩٧ ـ ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾﴾ في (إبراهيم/ ١٢)، وغيره: ﴿وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾﴾ في (يوسف/ ٦٧) و ﴿عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾﴾ في (الزمر/ ٣٨).

١٩٨ ـ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤٧﴾﴾ في (إبراهيم/ ٤٧)، وغيره: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤﴾﴾ في (آل عمران/ ٤، والمائدة/ ٩٥).

* * *

١٩٩ ـ ﴿قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣٢﴾﴾ في (الحجر/ ٣٢) ليس غيره، وفي (الأعراف/ ١٢): ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾، وفي (صَ/ ٧٥): ﴿قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ﴾.

٢٠٠ ـ ﴿إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾﴾ في (الحجر/ ٥٢) ليس فيه ذكر جواب السلام، وما عداه بذكر ﴿إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ﴾ في (هود/ ٦٩، والذاريات/ ٢٥).

* * *

٢٠١ ـ ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾﴾ و ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾﴾ هما الوحيدان في النحل بجمع آيات (١٢، ٧٩)، وفي غيرهما في النحل: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً﴾ بالإفراد.

٢٠٢ ـ ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾﴾ في (النحل/ ١٩) و ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ في (التغابن/ ٤) هما الوحيدان بتاء الخطاب، وسائر القرآن ﴿يسرون، يعلنون﴾ بياء الغيبة.

٢٠٣ ـ ﴿فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾﴾ باللام (النحل/ ٢٩) ليس غيره.

٢٠٤ ـ ﴿فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾ بالفاء في (النحل/ ٦٣)، وغيره: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ﴾ بالواو.

٢٠٥ ـ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾﴾ و ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾﴾ الآيتان (٦٥، ٦٧) هما الوحيدان بالإفراد مقابل ٣ مرّات ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾﴾ في (الرعد/ ٤، والنحل/ ١٢، والروم/ ٢٤)، ومرتين ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾﴾ في (يونس/ ٦٧، الروم/ ٢٣).

٢٠٦ ـ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾﴾ في (النحل/ ٧٤)، وغيره: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾﴾.

٢٠٧ ـ ﴿هَلْ يَسْتَوُونَ ۚ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ في (النحل/ ٧٥)، وغيره: ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ في (هود/ ٢٤، والزمر/ ٢٩).

٢٠٨ ـ ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾﴾ في (النحل/ ٧٨)، وغيره: ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾﴾ في (المؤمنون/ ٧٨، والسجدة/ ٩، والملك/ ٢٣).

٢٠٩ ـ ﴿فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾﴾ بدون ذكر العذاب في (النحل/ ٨٥)، وفي غيره: ﴿فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ﴾ في (البقرة/ ٨٦، و ١٦٢، وآل عمران/ ٨٨).

٢١٠ ـ ﴿وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ﴾ في (النحل/ ١١١)، وفي غيره: ﴿ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾ في (البقرة/ ٢٨١، وآل عمران/ ١٦١). فإن كان في أولها، فعل ﴿تُجْزَىٰ﴾ اقترن الباء في ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾ كما في (غافر/ ١٧، والجاثية/ ٢٢).

٢١١ ـ ﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ في (النحل/ ١١٤)، وسائر القرآن: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾.

* * *

٢١٢ ـ ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾ بكسر الذال في (الإسراء/ ١٥) ليس في القرآن غيره، وسائر القرآن: ﴿بِمُعَذَّبِينَ﴾ بفتح الذال.

٢١٣ ـ ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾﴾ في (الإسراء/ ٦٥)، وغيره: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾﴾ في (النساء/ ٨١، ١٣٢، ١٧١، والأحزاب/ ٣، ٤٨).

٢١٤ ـ ﴿وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ بفتح الراء في (الإسراء/ ٨٠)، وغيره في القرآن: ﴿مُخْرِجُ﴾ بكسر الراء.

٢١٥ ـ ﴿مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ﴾ في (الإسراء/ ٩١)، وسائر القرآن: ﴿مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾.

٢١٦ ـ ﴿وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ في (الإسراء/ ٩٧)، وغيره: ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ﴾ بدون واو، في (الأعراف/ ١٧٨، والكهف/ ١٧).

* * *

٢١٧ ـ ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ﴾ بدون ذكر: لؤلؤاً، في (الكهف/ ٣١)، وغيره: ﴿ مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ﴾ في (الحج/ ٢٣، وفاطر/ ٣٣).

٢١٨ ـ ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ ﴾ بتقديم القرآن في (الكهف/ ٥٤)، وغيره: ﴿ صَرَّفْنَا ـ أو ضربنا ـ لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ ﴾.

٢١٩ ـ ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً ﴾ في (الكهف/ ٥٧)، وغيره في القرآن: ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً ﴾ في (الأنعام/ ٢٥، والإسراء/ ٤٦).

٢٢٠ ـ ﴿ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ ﴾ في (الكهف/ ٥٧)، وغيره: ﴿ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ ﴾ في (الأعراف/ ١٩٣، ١٩٨).

٢٢١ ـ ﴿ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ﴾ في (الكهف/ ٩٦)، وسائر القرآن: ﴿ زُبُرِ ﴾ جمع زَبُور.

٢٢٢ ـ ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ ﴾ بالنون في (الكهف/ ١٠٣)، وغيره في القرآن: ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ ﴾ بالهمز.

* * *

٢٢٣ ـ ﴿ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ ﴾ بكسر التاء في (مريم/ ٢٧) ليس غيره.

٢٢٤ ـ ﴿ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ﴾ بواو واحدة في (مريم/ ٤٩) وغيره في سائر القرآن: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ ﴾.

٢٢٥ ـ ﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴾ في (مريم/ ٦١) و ﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ۝٥٠ ﴾ في (صٓ/ ٥٠) بالجرّ، ليس مثلهما في القرآن في أول الآية، وغيره: ﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ ﴾ في أول الآية في (الرعد/ ٢٣، والنحل/ ٣١، وفاطر/ ٣٣).

* * *

٢٢٦ ـ ﴿ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ ﴾ بالتثنية في (طه/ ٤٣) ليس مثله.

٢٢٧ ـ ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ ﴾ في (طه/ ٧١)، وغيره: ﴿ لَأُصَلِّبَنَّكُمۡ أَجۡمَعِينَ ۝١٢٤ ﴾ في (الأعراف/ ١٢٤، والشعراء/ ٤٩).

٢٢٨ ـ ﴿ أَفَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا ﴾ بالفاء في (طه/ ١٢٨)، وسائر القرآن: ﴿ أَوَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ ﴾.

* * *

٢٢٩ ـ ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا ﴾ في (الأنبياء/ ٧)، وغيره: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا ﴾ في (يوسف/ ١٠٩، والنحل/ ٤٣).

٢٣٠ ـ ﴿ وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا لَٰعِبِينَ ۝١٦ ﴾ في (الأنبياء/ ١٦) و ﴿ وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا بَٰطِلٗاۚ ﴾ في (صٓ/ ٢٧) بالإفراد في السماء، ليس غيرهما، وما عداهما: ﴿ وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ ﴾ في (الحجر/ ٨٥، والدخان/ ٣٨، والأحقاف/ ٣)، وآية الأحقاف: ﴿ مَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ ﴾ بدون واو. وفي قٓ (٣٨): ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ﴾.

٢٣١ ـ ﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ بضم التاء في (الأنبياء/ ٢٠) ليس مثله، وسائر القرآن: ﴿ يَفۡتَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ بفتح التاء من الافتراء.

٢٣٢ ـ ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ ﴾ في (الأنبياء/ ٢٦)، وغيره: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ ﴾ في (البقرة/ ١١٦، ويونس/ ٦٨)، وفي مريم: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا ﴿٨٨﴾ لَّقَدۡ جِئۡتُمۡ شَيۡـًٔا إِدّٗا ﴿٨٩﴾ ﴾ (٨٨، ٨٩) ليس فيها: سبحانه.

٢٣٣ ـ ﴿ وَجَعَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمۡ ﴾ في (الأنبياء/ ٣١)، وغيره: ﴿ وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ ﴾ في (النحل/ ١٥، ولقمان/ ١٠).

٢٣٤ ـ ﴿ وَلَا يَسۡمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ ﴾ في (الأنبياء/ ٤٥) بالرفع، وغيره: ﴿ وَلَا تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ ﴾ بالنصب والخطاب في (النمل/ ٨٠، والروم/ ٥٢).

٢٣٥ ـ ﴿ يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ بالذال في (الأنبياء/ ٤٥)، وسائر القرآن: ينظرون، بالظاء.

٢٣٦ ـ ﴿ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمَ سَوۡءٖ فَٰسِقِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾ بزيادة سَوء، في (الأنبياء/ ٧٤)، وسائر القرآن: ﴿ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴿١٢﴾ ﴾.

٢٣٧ ـ ﴿ وَكُلًّا ءَاتَيۡنَا حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ ﴾ في (الأنبياء/ ٧٩)، وغيره: ﴿ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ ﴾ في (يوسف/ ٢٢، والأنبياء/ ٧٤، والقصص/ ١٤).

٢٣٨ ـ ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ في (الأنبياء/ ١٠٨)، وغيره: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾ في (الكهف/ ١١٠، وفصلت/ ٦).

* * *

٢٣٩ ـ ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ ۝٣﴾ (الحج/ ٣)، وغيره: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ۝٨﴾ في (الحج/ ٨، ولقمان/ ٢٠).

٢٤٠ ـ ﴿فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ﴾ بفتح الهمز في (الحج/ ٤) ليس مثله.

٢٤١ ـ ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾ في (الحج/ ١٠)، وغيره: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ بالجمع في (آل عمران/ ١٨٢، والأنفال/ ٥١).

٢٤٢ ـ ﴿وَهُدُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ۝٢٤﴾ (الحج/ ٢٤)، وغيره: ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝١﴾ في (إبراهيم/ ١، وسبأ/ ٦).

٢٤٣ ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ (الحج/ ٢٥)، وسائر القرآن: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟﴾.

٢٤٤ ـ ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾ بالفاء في (الحج/ ٤٥)، وغيره: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾ بالواو في (الحج/ ٤٨، ومحمد/ ١٣، والطلاق/ ٨).

٢٤٥ ـ ﴿مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ بدون واو في (الحج/ ٧٤)، وسائر القرآن: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾.

* * *

٢٤٦ ـ ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ بالجمع في (المؤمنون/ ٩)، وغيره: ﴿ صَلَاتِهِمْ ﴾ في (الأنعام/ ٩٢، والمعارج/ ٣٤).

٢٤٧ ـ ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا ﴾ (المؤمنون/ ٣٣)، وسائر القرآن: ﴿ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ ﴾.

٢٤٨ ـ ﴿ وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ ﴾ بالنصب في (المؤمنون/ ٣٤) لا مثيل له.

٢٤٩ ـ ﴿ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ بالرفع في (المؤمنون/ ٨٠)، وغيره: بالجرِّ: ﴿ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾.

٢٥٠ ـ ﴿ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ . . . ﴾ ليس بعده: ﴿ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ في (المؤمنون/ ٨٢) وغيره بوجودها.

٢٥١ ـ ﴿ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ بالجرّ في مفتتح الآية (المؤمنون/ ٩٢)، وغيره بالرفع في (الرعد/ ٩، والتغابن/ ١٨).

٢٥٢ ـ ﴿ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾ (المؤمنون/ ٩٤) ليس مثله، وغيره: ﴿ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ في (الأعراف/ ٤٧، و ١٥٠).

* * *

٢٥٣ ـ ﴿ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ في (النور/ ٣٠)، وسائر القرآن: ﴿ تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ ﴾.

٢٥٤ ـ ﴿ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ ﴾ (النور/ ٥٧) ليس مثله.

* * *

٢٥٥ ـ ﴿وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا﴾ (الفرقان/ ٣)، وغيره: ﴿وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً﴾ في (/ مريم/ ٨١، ويس/ ٧٤).

٢٥٦ ـ ﴿أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ﴾ برفع تكون في (الفرقان/ ٨) لا مثيل له في القرآن.

٢٥٧ ـ ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ في (الفرقان/ ٥٩، والسجدة/ ٤) فحسب، وما عداهما: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ ليس فيه ﴿وَمَا بَيْنَهُمَآ﴾.

٢٥٨ ـ ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ (الفرقان/ ٧٠) لا مثل لـه.

* * *

٢٥٩ ـ ﴿إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهُ مُعْرِضِينَ ۝٥﴾ (الشعراء/ ٥)، وغيره: ﴿إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ۝٤﴾ في (الأنعام/ ٤، ويس/ ٤٦).

٢٦٠ ـ ﴿فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ﴾ (الشعراء/ ٤٥)، وغيره: ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ﴾ ليس فيه ذكر موسى، في (الأعراف/ ١٠٧، والشعراء/ ٣٢).

٢٦١ ـ ﴿فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (الشعراء/ ٤٩) ليس مثله باللام في القرآن.

٢٦٢ ـ ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ﴾ (الشعراء/ ٦٣)، وغيره: ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾ في (البقرة/ ٦٠، والأعراف/ ١٦٠).

٢٦٣ ـ ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ ۝١٢٠﴾ ليس مثله في (الشعراء/ ١٢٠)، وغيره في القرآن: ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ ۝٦٦﴾.

* * *

٢٦٤ ـ ﴿طسٓ﴾ أول النمل فقط، و ﴿طسٓمٓ ۝١﴾ أول الشعراء والقصص.

٢٦٥ ـ ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ﴾ بدون واو في (النمل/ ٧)، وسائر القرآن: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ﴾.

٢٦٦ ـ ﴿سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ﴾ (النمل/ ٧)، وغيره: ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم﴾ في (طه/ ١٠، والقصص/ ٢٩).

٢٦٧ ـ ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾ (النمل/ ٨)، وغيره: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ﴾ في (طه/ ١١، والقصص/ ٣٠).

٢٦٨ ـ ﴿فِي تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ﴾ (النمل/ ١٢)، وسائر القرآن: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ﴾.

٢٦٩ ـ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٥٢﴾ (النمل/ ٥٢) ليس مثله.

٢٧٠ ـ ﴿قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ۝٦٩﴾ (النمل/ ٦٩)، وغيره في القرآن: ﴿عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ۝١٣٧﴾ في (آل عمران/ ١٣٧، والأنعام/ ١١، والنحل/ ٣٦).

٢٧١ ـ ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٩٠﴾ (النمل/ ٩٠)، وغيره: ﴿هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ۝١٤٧﴾ في (الأعراف/ ١٤٧، وسبأ/ ٣٣).

* * *

٢٧٢ ـ ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ (القصص/ ٤١)، وغيره: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ في (الأنبياء/ ٧٣) و ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ في (السجدة/ ٢٤).

٢٧٣ ـ ﴿ وَأَتۡبَعۡنَٰهُمۡ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا لَعۡنَةٗ ﴾ (القصص/ ٤٢)، وغيره: ﴿ وَأُتۡبِعُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا لَعۡنَةٗ ﴾ في (هود/ ٦٠) و ﴿ وَأُتۡبِعُواْ فِي هَٰذِهِۦ لَعۡنَةٗ ﴾ في (هود/ ٩٩).

٢٧٤ ـ ﴿ وَزِينَتُهَاۚ ﴾ بالضم في (القصص/ ٦٠) وغيره بالنصب.

٢٧٥ ـ ﴿ وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسۡكُنُواْ ﴾ في (القصص/ ٧٣)، وغيره بتقديم: ﴿ لِتَسۡكُنُواْ ﴾ وتأخير ﴿ وَٱلنَّهَارَ ﴾، أي: ﴿ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ ﴾ في (يونس/ ٦٧، وغافر/ ٦١).

٢٧٦ ـ ﴿ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُۖ ﴾ (القصص/ ٨٢)، وغيره: ﴿ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥٓ ﴾ في (العنكبوت/ ٦٢، وسبأ/ ٣٩). وبذكر ﴿ مِنۡ عِبَادِهِۦ ﴾ في المواضع الثلاثة هذه فقط، وسائر القرآن: ﴿ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ ﴾ ليس فيه: (من عباده) ولا (لَهُ).

* * *

٢٧٧ ـ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمۡلِكُونَ لَكُمۡ رِزۡقٗا ﴾ (العنكبوت/ ١٧)، وغيره في القرآن: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ في (الأعراف/ ١٩٤، والحج/ ٧٣).

٢٧٨ ـ ﴿ وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ ﴾ (العنكبوت/ ٢٨)، وغيره: ﴿ وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَتَأۡتُونَ ﴾ بدون (إنكم) في (/ الأعراف/ ٨٠، والنمل/ ٥٤).

٢٧٩ ـ ﴿ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِي عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ الوحيد في (العنكبوت/ ٣٠)، وغيره: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾ ﴾ في (المؤمنون/ ٢٦ و ٣٩).

٢٨٠ ـ ﴿ وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا ﴾ بزيادة (أَنْ) في (العنكبوت/ ٣٣)، وسائر القرآن: ﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ ﴾ في (هود/ ٧٧، والعنكبوت/ ٣١).

٢٨١ ـ ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ ﴾ بالفاء في (العنكبوت/ ٣٦)، وغيره: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ ﴾ في (الأعراف/ ٨٥، وهود/ ٨٤).

٢٨٢ ـ ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ﴾ بالواو في (العنكبوت/ ٤٠)، وسائر القرآن: ﴿ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ﴾.

٢٨٣ ـ ﴿ وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ بالجمع هو الوحيد في (العنكبوت/ ٥٠)، وغيره: ﴿ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ بالإفراد في (الرعد/ ٧ و ٢٧).

٢٨٤ ـ ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ﴾ في (العنكبوت/ ٥٢) وغيره في القرآن: ﴿ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ في (الرعد/ ٤٣، والإسراء/ ٩٦، والأحقاف/ ٨).

٢٨٥ ـ ﴿ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ ﴾ بدون واو في (العنكبوت/ ٥٤) وغيره ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ ﴾.

٢٨٦ ـ ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ في (العنكبوت/ ٦١)، وغيره بدون قوله: ﴿ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ﴾ في (لقمان/ ٢٥، والزمر/ ٣٨، والزخرف/ ٩).

٢٨٧ ـ ﴿نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا﴾ بزيادة مِنْ في (العنكبوت/ ٦٣) وغيره بدونها أي ﴿فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ في (البقرة/ ١٦٤، والنحل/ ٦٥، والجاثية/ ٥)، أو ﴿فَيُحْيِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾ في (الروم/ ٢٤) أو ﴿فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ في (فاطر/ ٩).

٢٨٨ ـ ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾﴾ (العنكبوت/ ٦٣) ليس في القرآن مثله.

٢٨٩ ـ ﴿لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا۟﴾ (العنكبوت/ ٦٦)، وغيره: ﴿فَتَمَتَّعُوا۟﴾ في (النحل/ ٥٥، والروم/ ٣٤).

* * *

٢٩٠ ـ ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾﴾ بكسر اللام في قراءة حفص (الروم/ ٢٢) ليس مثله.

٢٩١ ـ ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا۟﴾ (الروم/ ٣٣)، وسائر القرآن: ﴿مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ﴾.

٢٩٢ ـ ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ (الروم/ ٤١) ليس في القرآن آية أولها ظاء معجمة إلاَّ هذه.

٢٩٣ ـ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا﴾ (الروم/ ٤٧)، وغيره في القرآن: ﴿أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ﴾ في (الرعد/ ٣٨، وغافر/ ٧٨).

* * *

٢٩٤ ـ ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا﴾ بالإفراد (لقمان/ ٧)، وسائر القرآن: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا﴾ بالجمع.

٢٩٥ ـ ﴿أَلَمْ تَرَوْاْ﴾ بتاء الخطاب في (لقمان/ ٢٠، ونوح/ ١٥) ولا ثالث لهما.

٢٩٦ ـ ﴿لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (لقمان/ ٢٦)، وسائر القرآن: ﴿لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾.

٢٩٧ ـ ﴿كُلٌّ يَجْرِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (لقمان/ ٢٩)، وغيره: ﴿كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ في (الرعد/ ٢، وفاطر/ ١٣، والزمر/ ٥).

* * *

٢٩٨ ـ ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ (السجدة/ ١٢)، وغيره: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ في (الأنعام/ ٩٣، وسبأ/ ٣١).

٢٩٩ ـ ﴿وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾﴾ (السجدة/ ٢٠)، وغيره: ﴿عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾﴾ في (سبأ/ ٤٢، وطور/ ١٤).

٣٠٠ ـ ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً﴾ (السجدة/ ٢٤)، وغيره: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً﴾ في (الأنبياء/ ٧٣، والقصص/ ٤١).

٣٠١ ـ ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم﴾ بزيادة (مِنْ) (السجدة/ ٢٦)، وغيره في القرآن: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ﴾ في (طه/ ١٢٨، ويٓس/ ٣١).

٣٠٢ ـ ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ﴾ (السجدة/ ٢٨) لا نظير له.

* * *

٣٠٣ ـ ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾﴾ في (الأحزاب/ ٩، والفتح/ ٢٤)، وسائر القرآن: ﴿خَبِيرًا ﴿٣٥﴾﴾.

٣٠٤ ــ ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ﴾ بالسين من الإحسان في (الأحزاب/ ٢٩) لا نظير له، وسائر القرآن: ﴿۞ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ﴾ من الإحصان بالصاد.

٣٠٥ ــ ﴿فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ (الأحزاب/ ٣٦)، وسائر القرآن: ﴿فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾﴾.

٣٠٦ ــ ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾﴾ (الأحزاب/ ٥١) لا نظير له.

٣٠٧ ــ ﴿يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ﴾ (الأحزاب/ ٦٣)، وغيره: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ﴾ في (الأعراف/ ١٨٧، والنازعات/ ٤٢).

* * *

٣٠٨ ــ ﴿وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾﴾ (سبأ/ ٢)، وغيره: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾﴾ في سائر القرآن.

٣٠٩ ــ ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ (سبأ/ ٩) لا مثيل له، وسائر القرآن: ﴿أَوَلَمْ ــ أَلَمْ﴾.

٣١٠ ــ ﴿۞ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (سبأ/ ٢٤) هو الوحيد بالجمع، وغيره في القرآن: ﴿يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ في (يونس/ ٣٣، والنمل/ ٦٤، وفاطر/ ٣).

٣١١ ــ ﴿وَٱلَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾ (سبأ/ ٣٨)، وغيره: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾ في (الحج/ ٥١، وسبأ/ ٥).

٣١٢ ــ ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى﴾ بكسر الضاد لا نظير له (سبأ/ ٥٠)، وسائر القرآن: ﴿أَضَلَّ﴾ بفتح الضاد واللام بصيغة الماضي.

* * *

٣١٣ ـ ﴿جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ﴾ (فاطر/ ٢٥) باتصال الباء في (الزبر) وغيره في القرآن بدونها في (آل عمران/ ١٨٤، والنحل/ ٤٤).

٣١٤ ـ ﴿كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَكَانُوٓاْ أَشَدَّ﴾ (فاطر/ ٤٤) بزيادة واو قبل (كانوا) وغيره بدونها في (الروم/ ٩، وغافر/ ٨٢).

* * *

٣١٥ ـ ﴿أَفَلَا يَعۡقِلُونَ ﴿٦٨﴾﴾ في (يس/ ٦٨)، وسائر القرآن: ﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴿٤٤﴾﴾ بتاء الخطاب.

* * *

٣١٦ ـ ﴿فَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ﴾ بالفاء في (الصافات/ ٥٠)، وغيره: ﴿وَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ﴾ في (الصافات/ ٢٧، والطور/ ٢٥).

٣١٧ ـ ﴿وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾﴾ في (الصافات/ ٥٣)، وغيره: ﴿أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴿٨٢﴾﴾ في (المؤمنون/ ٨٢، والصافات/ ١٦، والواقعة/ ٤٧).

٣١٨ ـ ﴿فَبَشَّرۡنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٖ ﴿١٠١﴾﴾ (الصافات/ ١٠١)، وسائر القرآن: ﴿بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ ﴿٥٣﴾﴾ بالعين في (الحجر/ ٥٣، والذاريات/ ٢٨).

٣١٩ ـ ﴿كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١١٠﴾﴾ بدون (إنا) في (الصافات/ ١١٠) لا ثاني له.

* * *

٣٢٠ ـ ﴿إِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا﴾ (صٓ/ ٧١)، وما سواه: ﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ﴾ بالواو في (البقرة/ ٣٠، والحجر/ ٢٨).

* * *

٣٢١ ــ ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ (الزمر/ ٦)، وغيره: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ﴾ بالواو في (النساء/ ١، والأعراف/ ١٨٩).

٣٢٢ ــ ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾﴾ (الزمر/ ١٢)، وغيره في القرآن: ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾﴾ في (يونس/ ٧٢، والنمل/ ٩١).

٣٢٣ ــ ﴿عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾﴾ (الزمر/ ٣٨) لا نظير له، وسائر القرآن: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾﴾ في ٩ آيات.

٣٢٤ ــ ﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا﴾ (الزمر/ ٤١)، وغيره: ﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ﴾ في (يونس/ ١٠٨، والإسراء/ ١٥، والنمل/ ٩٢).

٣٢٥ ــ ﴿عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ بالنصب في (الزمر/ ٤٦) هو الوحيد في مقابل ٤ مواضع بالخفض في (التوبة/ ٩٤ و ١٠٥، والمؤمنون/ ٩٢، والجمعة/ ٨) و ٥ مواضع بالرفع في (الأنعام/ ٧٣، والرعد/ ٩، والسجدة/ ٦، والحشر/ ٢٢، والتغابن/ ١٨).

٣٢٦ ــ ﴿فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ﴾ بالفاء (الزمر/ ٤٩)، وسائر القرآن بالواو: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ﴾،

٣٢٧ ــ ﴿أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ (الزمر/ ٦٠)، وغيره: ﴿أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾﴾ في (العنكبوت/ ٦٨، والزمر/ ٣٢).

٣٢٨ ـ ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ﴾ (الزمر/ ٧١)، وغيره: ﴿رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى﴾ في (الأنعام/ ١٣٠، والأعراف/ ٣٥).

* * *

٣٢٩ ـ ﴿فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُواْ هُمْ أَشَدَّ﴾ (غافر/ ٢١) لا مثيل له.

٣٣٠ ـ ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ مِنْ عِندِنَا﴾ (غافر/ ٢٥)، وسائر القرآن: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا﴾ في (يونس/ ٧٦، والقصص/ ٤٨).

٣٣١ ـ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ﴾ (غافر/ ٥٣)، وسائر القرآن: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾.

٣٣٢ ـ ﴿ٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ﴾ بدون فاء في أوله في (غافر/ ٧٦) ويقابله في القرآن: ﴿فَٱدْخُلُوٓاْ﴾ في (النحل/ ٢٩)، و ﴿قِيلَ ٱدْخُلُوٓاْ﴾ في (الزمر/ ٧٢).

٣٣٣ ـ ﴿كَانُوٓاْ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً﴾ (غافر/ ٨٢) هو الوحيد بذكر الكلمتين (أكثر) و (أشدّ).

* * *

٣٣٤ ـ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا﴾ (فصلت/ ٢٠)، وسائر القرآن: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا﴾ بدون (ما) في (الزمر/ ٧١ و ٧٣)، وفي النمل (٨٤): ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم﴾.

٣٣٥ ـ ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ﴾، وقوله: ﴿نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾﴾ (فصلت/ ٢٩ و ٣٢) لا ثاني لهما.

٣٣٦ ـ ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَآءِى﴾ (فصلت/ ٤٧) ليس فيه (فيقول) لا نظير له.

* * *

٣٣٧ ـ ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ﴾ (شورى/ ٨)، وغيره: ﴿لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ في (المائدة/ ٤٨، والنحل/ ٩٣).

٣٣٨ ـ ﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ بالرفع في (الشورى/ ١١)، وغيره بالنصب في (يوسف/ ١٠١، والزمر/ ٤٦) والجرّ في (الأنعام/ ١٤، وإبراهيم/ ١٠، وفاطر/ ١).

٣٣٩ ـ ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ﴾ في (الشورى/ ١٤)، وغيره بدون: (إلى أجل مسمّى) كما في (يونس/ ١٩، وهود/ ١١٠، وفصلت/ ٤٥).

٣٤٠ ـ ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾﴾ (الشورى/ ٤٣)، وغيره: ﴿فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾﴾ في (آل عمران/ ١٨٦، ولقمان/ ١٧).

* * *

٣٤١ ـ ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِىٍّ إِلَّا كَانُوا۟﴾ (الزخرف/ ٧)، وسائر القرآن: ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟﴾ كما في (الحجر/ ١١، ويّس/ ٣٠) وآية يّس بدون واو لأنها بعض آية وقبلها ﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ﴾.

٣٤٢ ـ ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٩﴾﴾ (الزخرف/ ٩)، وغيره: ﴿لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ في

(العنكبوت/ ٦١، ولقمان/ ٢٥، والزمر/ ٣٨، والزخرف/ ٨٧)، وآية الزخرف: ﴿مَنْ خَلَقَهُمْ﴾.

٣٤٣ ـ ﴿وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ۝١٤﴾ باللام (الزخرف/ ١٤)، وغيره: ﴿إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ۝١٢٥﴾ في (الأعراف/ ١٢٥، والشعراء/ ٥٠).

٣٤٤ ـ ﴿لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ بضم السين (الزخرف/ ٣٢)، وغيره بكسرها كما في (المؤمنون/ ١١٠، وص/ ٦٣).

٣٤٥ ـ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ﴾ ليس فيه ذكر السلطان (الزخرف/ ٤٦)، وغيره: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَا وَسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ۝٩٦ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ كما في (هود/ ٩٦، وغافر/ ٢٣) ونحوه في (المؤمنون/ ٤٥) وفيه زيادة هارون ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَـٰرُونَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ۝٤٥ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾.

٣٤٦ ـ ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ۝٥٧﴾ (الزخرف/ ٥٧) بكسر الصاد، وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ﴾ بزيادة هو (الزخرف/ ٦٤) لا ثاني لهما.

٣٤٧ ـ ﴿وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ۝٨٤﴾ في (الزخرف/ ٨٤، والذاريات/ ٣٠) لا ثالث لهما. وسائر القرآن: (حكيم عليم) بدون (أل). وآية الذاريات: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾.

* * *

٣٤٨ ـ ﴿وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَـٰكِهِينَ ۝٢٧﴾ (الدخان/ ٢٧) و ﴿وَذَرْنِى وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُو۟لِى ٱلنَّعْمَةِ﴾ (المزمل/ ١١) لا ثالث لهما، وسائر القرآن (نِعْمة) بكسر العين.

٣٤٩ ـ ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ۝ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝ ﴾ (الدخان/ ٥١ ـ ٥٢) لا مثيل له.

* * *

٣٥٠ ـ ﴿ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ ۝ ﴾ (الجاثية/ ٦)، وغيره: ﴿ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ۝ ﴾ في (الأعراف/ ١٨٥، والمرسلات/ ٥٠).

٣٥١ ـ ﴿ وَلَا يُغْنِى عَنْهُم مَّا كَسَبُوا۟ شَيْـًٔا وَلَا مَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ ﴾ (الجاثية/ ١٠)، وقوله: ﴿ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ﴾ (الأحقاف/ ٣٢) ليس فيهما (مِنْ) قبلَ (أولياء). بخلاف ما في (هود/ ٢٠ و ١١٣، والفرقان/ ١٨، والشورى/ ٤٦).

٣٥٢ ـ ﴿ وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا ﴾ (الجاثية/ ٢٤)، وغيره: ﴿ وَقَالُوٓا۟ إِنْ هِىَ ﴾ في (الأنعام/ ٢٩) و ﴿ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ﴾ في (المؤمنون/ ٣٧).

٣٥٣ ـ ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا ﴾ (الجاثية/ ٣٢)، ليس فيه (آتية) ولا (أنَّ) وغيره بها كما في (الكهف/ ٢١، والحج/ ٧، وغافر/ ٥٩).

٣٥٤ ـ ﴿ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ﴾ بكاف الخطاب (الجاثية/ ٣٥)، وسائر القرآن: ﴿ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ﴾ كما في (الأنعام/ ٧٠ و ١٣٠، والأعراف/ ٥١).

* * *

٣٥٥ ـ ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝ ﴾ (الأحقاف/ ٧)، وغيره: ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝ ﴾ في (المائدة/ ١١٠، والأنعام/ ٧، وهود/ ٧، وسبأ/ ٤٣، والصافات/ ١٥).

٣٥٦ ـ ﴿وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُۚ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ همزتان مضمومتان متتاليتان في (الأحقاف/ ٣٢) لا نظير لهما.

* * *

٣٥٧ ـ ﴿فَسَيُؤْتِيهِ﴾ و ﴿كَذَٰلِكُمْ قَالَ﴾ (الفتح/ ١٠ ـ ١٥) لا مثيل لهما.

٣٥٨ ـ ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ﴾ (الفتح/ ٢٣)، وغيره: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُۚ﴾ في (الأحزاب/ ٣٨ و ٦٢)، وفي آخر غافر (٨٥): ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ﴾.

٣٥٩ ـ ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ وَكَفَىٰ﴾ (الفتح/ ٢٨)، وغيره: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾ في (التوبة/ ٣٣، والصف/ ٩).

* * *

٣٦٠ ـ ﴿خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا﴾ في (الحجرات/ ١٣)، وسائر القرآن: ﴿مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾.

* * *

[المفصَّل]

٣٦١ ـ ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾﴾ (الطور/ ١٧)، وغيره: ﴿فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾﴾ (الحجر/ ٤٥، والذاريات/ ١٥).

٣٦٢ ـ ﴿فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ﴾ (الطور/ ٤٥)، وغيره: ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُواْ وَيَلْعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ﴾ في (الزخرف/ ٨٣، والمعارج/ ٤٢).

٣٦٣ ــ ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ﴾ بالواو في (الطور/ ٤٨)، وغيره: ﴿فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ﴾ بالفاء في (القلم/ ٤٨، والإنسان/ ٢٤).

٣٦٤ ــ ﴿وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ۝٤٩﴾ بكسر الهمزة في (الطور/ ٤٩)، وسائر القرآن بفتحها.

٣٦٥ ــ ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱهۡتَدَىٰ ۝٣٠﴾ (النجم/ ٣٠)، وسائر القرآن: ﴿وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ۝١١٧﴾ في (الأنعام/ ١١٧، والنحل/ ١٢٥، والقلم/ ٧).

٣٦٦ ــ ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ﴾ أول الحديد بدون تكرار (ما) بخلاف أول الحشر والصف.

٣٦٧ ــ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ﴾ (الحديد/ ١٩)، وغيره: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ۝١٥﴾ في (الحجرات/ ١٥، والحشر/ ٨).

٣٦٨ ــ ﴿يَصۡلَوۡنَهَاۖ فَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ۝٨﴾ بالفاء (المجادلة/ ٨)، وسائر القرآن: ﴿وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ۝١٢٦﴾ أو ﴿وَلَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ۝٥٧﴾.

٣٦٩ ــ ﴿لَّن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔاۚ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ (المجادلة/ ١٧)، وغيره: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ بالواو في (آل عمران/ ١٠ و ١١٦).

٣٧٠ ــ ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ﴾ (المجادلة/ ٢٢) بدون (أبداً) وغيره بها كما في (المائدة/ ١١٩، والبينة/ ٨).

٣٧١ ــ ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ﴾ (الصف/ ٧)، وسائر القرآن: ﴿ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾.

٣٧٢ ـ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٦﴾ ﴾ (المنافقون/ ٦)، وسائر القرآن: ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾.

٣٧٣ ـ ﴿ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ ﴾ بالجزم في (التغابن/ ١٧)، وغيره: ﴿ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ ﴾ في (البقرة/ ٢٤٥، والحديد/ ١١)، وفي (الحديد/ ١٨): ﴿ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ ﴾.

٣٧٤ ـ ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ ﴾ (الطلاق/ ٧) لا نظير له، وغيره: ﴿ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ ﴾ و ﴿ ءَاتَىٰهَآ ﴾ بدون مدّ في الهمز.

٣٧٥ ـ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ (التحريم/ ٧) لا نظير له في القرآن.

٣٧٦ ـ ﴿ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ ﴾ و ﴿ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ في (الملك/ ٩ و ٢٧) لا ثاني لهما.

٣٧٧ ـ ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (القلم/ ٣٠)، وسائر القرآن: ﴿ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾.

٣٧٨ ـ ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ ﴾ لا مثيل له (المرسلات/ ٤١).

٣٧٩ ـ ﴿ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ ﴾ (عم/ ٣)، وغيره: ﴿ هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾ في (النمل/ ٧٦، والزمر/ ٣).

٣٨٠ ـ ﴿ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ ﴾ (النبأ/ ٣٩)، وغيره: ﴿ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿١٩﴾ ﴾ (المزمل/ ١٩، والدهر/ ٢٩).

٣٨١ ـ ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ (البروج/ ١١) لا ثاني له.

٣٨٢ ـ ﴿ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ ﴾ في (الفجر/ ١٨)، وغيره: ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ ﴾ في (الحاقة/ ٣٤، والماعون/ ٣).

٣٨٣ ـ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦﴾ بالفاء في (التين/ ٦)، وغيره: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٨﴾ في (فصلت/ ٨، والانشقاق/ ٢٥).

٣٨٤ ـ ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦﴾ بالرفع في (دينكم) لا نظير له.

❑ ❑ ❑

الضابط الثاني
ربط الزيادة بالسورة الطويلة

وهذا ضابط كمّيّ مُقارِن يختص بما يشتبه من الآيات بالزيادة والنقصان[1]، فننظر إلى الآية التي وقع فيها ألفاظ زائدة، في مقابل الآية التي خلت من تلك الألفاظ، وكذلك ننظر إلى السورتين اللّتَين منهما هاتان الآيتان، فإن كانت السورةُ التي فيها الزيادة أطول من السورة التي فيها نقصان، صار هذا ضابطاً يُحفَظ.

وكما هو ظاهر، فإن هذا الضابط يقتضي استحضارَ الموضع المشابهِ الآخَر، واستحضارَ السُّورتين كذلك لمعرفة الأطولِ منهما. ونقصد بالطول طولَ الآيات، لا كثرةَ عدد الآيات في السورة، فمثلاً سورة الشعراء عدد آياتها (٢٢٧) ومقدارها في المصحف نحو حِزْب، أي نصف جزء، وسورة آل عمران عدد آياتها (٢٠٠) ومقدارها في المصحف نحو حِزْبين ونصف،

---

(١) نعني بالزيادة والنقصان في الآيات: ظاهر مايتبادر من الألفاظ الزائدة والناقصة، وإلاَّ فإن القرآن في الحقيقة محروسٌ من الزيادة والنقصان. ولولا أن هذا الاصطلاح (الزيادة والنقصان) استعمله الأوائل المصنّفون في هذا الفن مثل الكرماني وابن الجوزي لَمَا استعملناه، تحاشياً لما فيه من الإيهام غير المقصود.

أي جزء وربع، ولا شك أن آل عمران أطول من الشعراء وإن كان عدد آياتها أقل منها.

وهذه أمثلة تطبيقية يتضح بها هذا الضابط:

١ ــ ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ (البقرة/ ٣).

﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾ (الأنفال/ ٣).

* ليس في الأنفال ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ وهي أقصر من البقرة.

٢ ــ ﴿فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم﴾ (البقرة/ ٢٣).

﴿فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم﴾ (يونس/ ٣٨).

* في البقرة زيادة ﴿مِّن﴾ وهي أطول.

٣ ــ ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ﴾ (البقرة/ ٣٥).

﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ (الأعراف/ ١٩).

* في البقرة زيادة ﴿وَقُلْنَا﴾ وهي أطول.

٤ ــ ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ (البقرة/ ٣٥).

﴿فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ (الأعراف/ ١٩).

* في البقرة زيادة ﴿رَغَدًا﴾ وهي أطولُ.

٥ ــ ﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾ (البقرة/ ٥٨).

﴿وَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا۟﴾ (الأعراف/ ١٦١).

٦ ــ ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ (البقرة/ ٦٢).

﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾﴾ (المائدة/ ٦٩).

٧ ـ ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ﴾ (البقرة/ ٨٧).

﴿كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا۟﴾ (المائدة/ ٧٠).

٨ ـ ﴿وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ (البقرة/ ١٠٥)

﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ (آل عمران/ ٧٤).

٩ ـ ﴿وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ﴾ (البقرة/ ١٣٦).

﴿وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ﴾ (آل عمران/ ٨٤).

١٠ ـ ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ (البقرة/ ١٦٣).

﴿إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ (النحل/ ٢٢).

١١ ـ ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ...﴾ الآية من (البقرة/ ١٦٤).

﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ﴾ (آل عمران/ ١٩٠).

١٢ ـ ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ (البقرة/ ١٩٦).

﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ (المائدة/ ٨٩).

١٣ ـ ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ (البقرة/ ٢١٠).

﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ (الأنعام/ ١٥٨، والنحل/ ٣٣).

١٤ ـ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ ﴾ (البقرة/ ٢١٨).

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ ﴾ (التوبة/ ٢٠)

١٥ ـ ﴿ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ﴾ (البقرة/ ٢٣٢).

﴿ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ﴾ (الطلاق/ ٢).

١٦ ـ ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ (آل عمران/ ٢٢).

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ (التوبة/ ٦٩).

١٧ ـ ﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ ﴾ (آل عمران/ ٤٧).

﴿ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ ﴾ (مريم/ ٢٠).

١٨ ـ ﴿ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ﴾ (آل عمران/ ١٢٦).

﴿ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ ﴾ (الأنفال/ ١٠).

١٩ ـ ﴿ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾ ﴾ (آل عمران/ ١٣٦).

﴿ نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ (العنكبوت/ ٥٨).

٢٠ ـ ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ ﴾ (النساء/ ٢٢).

﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ (الإسراء/ ٣٢).

٢١ ـ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ (النساء/ ١٧٠).

﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ (يونس/ ١٠٨).

٢٢ ـ ﴿ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ (المائدة/ ١).

﴿ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ (الحج/ ٣٠).

٢٣ ـ ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَـٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ (المائدة/ ٢٠).

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ ﴾ (إبراهيم/ ٦).

٢٤ ـ ﴿ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ (المائدة/ ٨٥).

﴿ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ (الزمر/ ٣٤).

٢٥ ـ ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُوا۟ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٩٢﴾ ﴾ (المائدة/ ٩٢).

﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٢﴾ ﴾ (التغابن/ ١٢).

٢٦ ـ ﴿ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾ ﴾ (المائدة/ ١١٠).

﴿ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ ﴾ (الأنعام/ ٧).

٢٧ ـ ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَـٰٓؤُا۟ ﴾ (الأنعام/ ٥).

﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنۢبَـٰٓؤُا۟ ﴾ (الشعراء/ ٦).

٢٨ ـ ﴿ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ ۖ ﴾ (الأنعام/ ٥٠).

﴿ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ ﴾ (هود/ ٣١).

* في الأنعام ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ ﴾ وفي هود ﴿ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ ﴾.

٢٩ ـ ﴿ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ ﴾ (الأنعام/ ٨٨).

﴿ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ ﴾ (الزمر/ ٢٣).

٣٠ ـ ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ (الأنعام/ ٩٤).

﴿ لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ (الكهف/ ٤٨).

٣١ ـ ﴿ وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيْءٍ ﴾ (النحل/ ٣٥).

﴿ وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ ﴾ (الأنعام/ ١٤٨).

٣٢ ـ ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ﴾ (الأعراف/ ١٢٣).

﴿ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ﴾ (طه/ ٧١، والشعراء/ ٤٩).

٣٣ ـ ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ ﴾ (الأنفال/ ١٣).

﴿ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ ﴾ (الحشر/ ٤).

٣٤ ـ ﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (التوبة/ ٢٣).

﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (الممتحنة/ ٩).

٣٥ ـ ﴿ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ (التوبة/ ٧٢).

﴿ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ ﴾ (الصف/ ١٢).

٣٦ ـ ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا ﴾ (الحجر/ ٢٨).

﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا ﴾ (ص/ ٧١).

٣٧ ـ ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ ﴾ (الحجر/ ٨٨).

﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ (طه/ ١٣١).

٣٨ ـ ﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾ (الحجر/ ٨٨).

﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ ﴾ (الشعراء/ ٢١٥)

٣٩ ـ ﴿ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ (النحل/ ٧٢).

﴿ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ (العنكبوت/ ٦٧).

٤٠ ـ ﴿ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ﴾ (النحل/ ٩٠).

﴿ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ (العنكبوت/ ٤٥).

٤١ ـ ﴿ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿١٧﴾ ﴾ (الإسراء/ ١٧).

﴿ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾ (الفرقان/ ٥٨).

٤٢ ـ ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ ﴾ (مريم/ ٧٥).

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا ﴾ (الجن/ ٢٤).

٤٣ ـ ﴿ وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا ﴾ (الأنبياء/ ٣٦)

﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا ﴾ (الفرقان/ ٤١).

٤٤ ـ ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ (الحج/ ٦٢).

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ (لقمان/ ٣٠).

٤٥ ـ ﴿ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾ ﴾ (الحج/ ٦٤).

﴿ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٦﴾ ﴾ (لقمان/ ٢٦).

٤٦ ـ ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ...﴾ الآية من (النور/ ٦١).

﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ (الفتح/ ١٧).

* آية النور أطول.

٤٧ ـ ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا﴾ (القصص/ ٦٠).

﴿فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ﴾ (الشورى/ ٣٦).

٤٨ ـ ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ﴾ (القصص/ ٧٨).

﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ (الزمر/ ٤٩).

٤٩ ـ ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ ءَايَةًۢ بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٥﴾﴾ (العنكبوت/ ٣٥).

﴿وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾﴾ (القمر/ ١٥).

٥٠ ـ ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾﴾ (الروم/ ٨).

﴿بَلْ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٠﴾﴾ (السجدة/ ١٠).

٥١ ـ ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٣﴾﴾ (سبأ/ ٤٣).

﴿قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾﴾ (الأحقاف/ ٧).

٥٢ ـ ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾﴾ (الصافات/ ٣٤).

﴿كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾﴾ (المرسلات/ ١٨).

٥٣ ــ ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ۝١٥٤ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝١٥٥ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ۝١٥٦ ﴾ (الصافات/ ١٥٤ ــ ١٥٦).

﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ۝٣٦ . . . أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ ﴾ (القلم/ ٣٦، ٣٩).

٥٤ ــ ﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ۝٩ ﴾ (صٓ/ ٩).

﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ ۝٣٧ ﴾ (الطور/ ٣٧).

٥٥ ــ ﴿ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ (غافر/ ٧).

﴿ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ ﴾ (الشورى/ ٥).

٥٦ ــ ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ۝٤٣ ﴾ (الشورى/ ٤٣).

﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ۝١٧ ﴾ (لقمان/ ١٧).

٥٧ ــ ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ۝٥ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ۝٦ ﴾ (الذاريات/ ٥ و ٦).

﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ۝٧ ﴾ (المرسلات/ ٧).



الضابط الثالث

اعتبار الترتيب الألفبائي للحروف الهجائية

وهو ضابط ترتيبـي، يستعمل طرداً وعكساً[1]، ويستعمل في الأكثر في الآيات المتشابهة من حيث إبدال كلمة أو حرف بآخر، وربما استعمل في عموم المتشابهات.

فمثلاً قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾﴾ (النساء/ ٨٧) يشتبه مع قوله: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾﴾ (النساء/ ١٢٢)، والاشتباه يكون في كلمتي ﴿حديثاً ــ قيلاً﴾ فلو اعتبرنا الترتيب الألفبائي للحروف الهجائية فإننا نجد بأن الحاء تأتي في الترتيب قبل القاف، وعلى هذا فيكون (حديثاً) في سورة النساء قبل (قيلاً).

وفيما يأتي أمثلة أخرى يتضح بها هذا الضابط:

---

(١) مثال استعمال هذا الضابط عكساً: قوله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ (البقرة/ ١٨٧)، مع قوله: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ (البقرة/ ٢٢٩) ففي الأولى قاف بعد التاء، وفي الثانية عين، والقاف في الترتيب الألفبائي يأتي بعد العين، وهذا ترتيب عكسي.

(أ) أمثلة الإبدال:

١ ــ ﴿ صُمٌّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ١٨ ﴾ (البقرة/ ١٨).

﴿ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ١٧١ ﴾ (البقرة/ ١٧١).

* الاشتباه في (يرجعون ــ يعقلون) والراء التي بعد الياء في (يرجعون) تأتي في الترتيب الألفبائي قبل العين في (يعقلون).

٢ ــ ﴿ وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖۖ ﴾ (البقرة/ ٩٩).

﴿ وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖ ﴾ (النور/ ٣٤).

* الاشتباه في (بيّنات ــ مبيّنات) والباء في الترتيب الألفبائي قبل الميم.

٣ ــ ﴿ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۗ ﴾ (البقرة/ ١٧٠).

﴿ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ ﴾ (لقمان/ ٢١).

* الاشتباه في (ألفينا ــ وجدنا) والهمزة قبل الواو.

٤ ــ ﴿ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا ﴾ (البقرة/ ١٧٠).

﴿ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ﴾ (المائدة/ ١٠٤).

* الاشتباه في (يعقلون ــ يعلمون) والحرف الثالث في الكلمة الأولى هو القاف، وفي الكلمة الثانية اللامُ، والقاف في الترتيب الألفبائي قبل اللام.

٥ ــ ﴿ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۚ ﴾ (البقرة/ ١٩١).

﴿ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۗ ﴾ (البقرة/ ٢١٧)

٦ ـ ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾﴾ (البقرة/ ٢٧٣).

﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾﴾ (آل عمران/ ٩٢).

٧ ـ ﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًۢا ﴿١٣٧﴾﴾ (النساء/ ١٣٧).

﴿لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾﴾ (النساء/ ١٦٨).

٨ ـ ﴿مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾﴾ (الأنعام/ ٤٢).

﴿إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾﴾ (الأعراف/ ٩٤).

٩ ـ ﴿كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ (الأنعام/ ١٢٢).

﴿كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾﴾ (يونس/ ١٢).

١٠ ـ ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾ (الأعراف/ ٧٣).

﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾﴾ (هود/ ٦٤).

﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾﴾ (الشعراء/ ١٥٦).

* لاحظ الترتيب البديع: الهمزة، ثم القاف، ثم الياء.

١١ ـ ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ (التوبة/ ٣٢).

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ (الصف/ ٨).

١٢ ـ ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾﴾ (هود/ ٢٢).

﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٠٩﴾﴾ (النحل/ ١٠٩).

١٣ ـ ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ ﴾ (يوسف/ ٢).

﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ ﴾ (الزخرف/ ٣).

١٤ ـ ﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟ ﴾ (النحل/ ٣٤).

﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوٓا۟ ﴾ (الزمر/ ٥١).

١٥ ـ ﴿ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ ﴾ (الكهف/ ٤٦).

﴿ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴿٧٦﴾ ﴾ (مريم/ ٧٦).

١٦ ـ ﴿ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ ﴾ (الأنبياء/ ٧٠).

﴿ فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾ (الصافات/ ٩٨).

١٧ ـ ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ (الروم/ ١٢).

﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ (الروم/ ٥٥).

١٨ ـ ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ ﴾ (الروم/ ٣٧).

﴿ أَوَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن ﴾ (الزمر/ ٥٢).

١٩ ـ ﴿ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ﴾ (الزمر/ ٢١).

﴿ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ﴾ (الحديد/ ٢٠).

٢٠ ـ ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ ﴾ (فصلت/ ٥٢).

﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ ﴾ (الأحقاف/ ١٠).

٢١ ـ ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ﴾ (الذاريات/ ١٥).

﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ ﴾ (الطور/ ١٧).

﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ ﴾ (القمر/ ٥٤).

٢٢ ـ ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ ﴾ (المرسلات/ ٢٥).

﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾ ﴾ (النبأ/ ٦).

(ب) **أمثلة أخرى من عموم المتشابهات:**

٢٣ ـ ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ ﴾ (البقرة/ ٢١٤).

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ ﴾ (آل عمران/ ١٤٢).

٢٤ ـ ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ ﴾ (البقرة/ ٢٥١).

﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ ﴾ (الحج/ ٤٠).

٢٥ ـ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾ (آل عمران/ ٢٣).

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ ﴾ (النساء/ ٤٤).

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ ﴾ (النساء/ ٥١).

٢٦ ـ ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ ﴾ (آل عمران/ ١٨٥).

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ (الأنبياء/ ٣٥).

٢٧ ـ ﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ ﴾ (آل عمران/ ١٩٨).

﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ ﴾ (الزمر/ ٢٠).

٢٨ ـ ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴾ (النساء/ ٦١).

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُوا۟ حَسْبُنَا ﴾ (المائدة/ ١٠٤).

٢٩ ـ ﴿ ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ (الأنعام/ ٢٢).

﴿ ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ ﴾ (يونس/ ٢٨).

٣٠ ـ ﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ ﴾ (الأنعام/ ٤٨).

﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ (الكهف/ ٥٦).

٣١ ـ ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ مَا عَلَيْكَ ﴾ (الأنعام/ ٥٢).

﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ ﴾ (الكهف/ ٢٨).

٣٢ ـ ﴿ قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهْوَآءَكُمْ ﴾ (الأنعام/ ٥٦).

﴿ ۞ قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِىَ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴾ (غافر/ ٦٦).

٣٣ ـ ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ ﴾ (الأعراف/ ٨٠).

﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ ﴾ (العنكبوت/ ٢٨).

ويشتبه مع آية الأعراف، موضع النمل: ﴿ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾ (النمل/ ٥٤).

٣٤ ـ ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى ﴾ (الأعراف/ ١٥٠).

﴿ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ ﴾ (طه/ ٨٦).

٣٥ ـ ﴿ إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ ۗ ﴾ (الأنفال/ ٤٩).

﴿ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ ﴾ (الأحزاب/ ١٢).

٣٦ ـ ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ (التوبة/ ١٠٤).

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ (الشورى/ ٢٥).

٣٧ ـ ﴿ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ ﴾ (يونس/ ١٠٨).

﴿ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ ﴾ (النمل/ ٩٢).

٣٨ ـ ﴿ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ (الحجر/ ٥٢).

﴿ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ (الذاريات/ ٢٥).

٣٩ ـ ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ﴾ (الإسراء/ ٩٤).

﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُواْ رَبَّهُمْ إِلَّآ﴾ (الكهف/ ٥٥).

٤٠ ـ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ﴾ (مريم/ ٧٥).

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ﴾ (الجن/ ٢٤).

٤١ ـ ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (المؤمنون/ ١٨).

﴿وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ (الزخرف/ ١١).

٤٢ ـ ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾﴾ (العنكبوت/ ٦٥).

﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ (لقمان/ ٣٢).

٤٣ ـ ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٣﴾﴾ (سبأ/ ٤٣).

﴿قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾﴾ (الأحقاف/ ٧).

٤٤ ـ ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ﴾ (الحديد/ ١٢).

﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ﴾ (التحريم/ ٨).

❑ ❑ ❑

الضابط الرابع

الرَّوابط الحرفيَّة والحركيَّة[1]

وهي روابط لفظيَّة يُشْحَذَ بها الذهن، ويقصَد بها تفادي الوقوع في الخطأ بسبب التشابه، ولا علاقة في الحقيقة بين المتشابِه والرابط له.

وهذه الروابط أنواع، منها:

الأول: ربط المتشابه باسم السورة، وهو قسمان:

(أ) حَرَكي، وهو الربط بحركة الحرف الأول من اسم السورة، ومن أمثلته:

١ ـ ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ (التوبة/ ٦٣).

﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ (الجن/ ٢٣).

---

(١) غالب أمثلة هذا الضابط مأخوذة من الكتب الآتية: تحفة الحفاظ للقارىء عبد الرحيم الباني بتي، ورموز المتشابهات للقارىء بنده إلَهي، والإيقاظ للشيخ جمال عبد الرحمن.

* في الآية الأولى (فأن) بفتح الهمزة، وهي في سورة (التوبة) وتاءُها مفتوحة. وفي الآية الثانية (فإن) بكسر الهمزة، وهي في سورة (الجن) وجيمها مكسور.

٢ ـ ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ . . . وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ﴾ (يوسف/ ٦).

﴿ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢﴾ (الفتح/ ٢).

* الآية الأولى (ويتمُّ) بالرفع وهي في (يُوسف). والثانية (ويتمَّ) بالنصب، وهي في (الفَتح).

٣ ـ ﴿ إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ۝٥٩﴾ (الصافات/ ٥٩).

﴿ إِنْ هِىَ إِلَّا مَوْتَتُنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ۝٣٥﴾ (الدخان/ ٣٥).

* اربط الأولى بفتحة الصاد في (الصَّافات). واربط الثانية بضمة الدال في (الدُّخان).

٤ ـ ﴿ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ۝٥٤﴾ (المدثّر/ ٥٤).

﴿ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝١١﴾ (عَبس/ ١١).

* اربط الأولى بضم الميم من (المُدثر) واربط الثانية بفتح العين من (عَبَس).

(ب) حرفي، وهو الربط بحرف من أحرف اسم السورة، ومن أمثلته:

١ ـ ﴿ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ﴾ (البقرة/ ٧٦).

﴿ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ﴾ (آل عمران/ ٧٣).

* اربط (به) بباء (البقرة)، واربط (عند) بعين (آل عمران).

٢ ـ ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾ (النساء/ ٤٣).

﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ﴾ (المائدة/ ٦).

* في آية المائدة زيادة (منه) فاربطها بالميم في اسم السورة.

٣ ـ ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ﴾ (الأنعام/ ١٣٢).

﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ﴾ (الأحقاف/ ١٩).

* الاشتباه فيما بعد (عملوا) ففي الآية الأولى (وما ربك) يُربط مع الميم في اسم السورة (الأنعام) وفي الآية الثانية (وليوفيهم) فيربط مع الفاء في اسم السورة (الأحقاف).

٤ ـ ﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ (الأنعام/ ١٣٣).

﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ (الكهف/ ٥٨).

* هو مثل السابق.

٥ ـ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ بواو في أول الآية، جاء مثل هذا النص في السور الآتية: هود/ ٢٥، العنكبوت/ ١٤، المؤمنون/ ٢٣، ولاحظ وجود الواو في أسماء هذه السور. لكن جاء في الأعراف ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ (الأعراف/ ٥٦) بدون واو قبل (لقد) ولاحظ عدم وجود الواو في اسم السورة.

٦ ـ ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾﴾ (الأعراف/ ١٠١).

﴿كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾﴾ (يونس/ ٧٤).

* في الآيـة الثانية (نطبع) بالنون، فاربطه مع النون في اسم السورة.

٧ ـ ﴿وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَـٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾﴾ (الأنبياء/ ٧٠).

﴿فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَـٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾﴾ (الصافات/ ٩٨).

* في الثانية (فأرادوا) و (الأسفلين) وفي كل منهما حرف الفاء، ولاحظ وجود حرف الفاء في اسم السورة.

٨ ـ ﴿لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾﴾ (المؤمنون/ ١٩).

﴿لَكُمْ فِيهَا فَـٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾﴾ (الزخرف/ ٧٣).

* في الآية الأولى (ومنها) بالواو، فاربطها مع الواو في (المؤمنون) وكذا الواو في (فواكه).

الربط بأول السورة، أي بحركة الحرف الأول من ابتداء السورة، ومن أمثلته:

١ ـ ﴿إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الإسراء/ ٩).

﴿قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الكهف/ ٢).

* في الآية الأولى (ويبشرُ) بالرفع، وبداية سورة الإسراء (سُبحان) بضم السين. وفي الآية الثانية (ويبشّرَ) بالنصب، وبداية سورة الكهف (الحمد) بفتح الهمزة.

٢ ـ ﴿وَٱلْخَـٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٧﴾﴾ (النور/ ٧).

﴿وَٱلْخَـٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿٩﴾﴾ (النور/ ٩).

* الاشتباه يقع في (والخامسة) والأولى مرفوعة، فاربطها مع أول السورة (سُورة أنزلناها) فإن السين مضمومة، فتكون الأولى (والخامسةُ) بالرفع، والثانية بالنصب، ويزول بذلك الاشتباه.

٣ - ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ (الصافات/ ٤٧).

﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ (الواقعة/ ١٩).

* (ينزفون) في الآية الأولى بفتح الزاي، وفي الثانية بكسرها، ولاحظ أن أول سورة الصافات: (والصافات) بفتح الواو، وأن أول سورة الواقعة (إذا) بكسر الهمزة، فاربط هذا بهذا يزول عنك الإشكال.

الثالث: الربط بلفظ في الآية، ومن أمثلته:

١ - ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا . . . بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ (البقرة/ ٥٩).

﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا . . . بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾ ﴾ (الأعراف/ ١٦٢).

* الاشتباه يقع في فاصلة الآيتين، ولاحظ أن الآية تبدأ بحرف الفاء، ثم يأتي الظاء في (ظلموا) فتكون الآية الأولى (يفسقون) وفيها حرف الفاء، وتكون الثانية (يظلمون) وفيها حرف الظاء.

٢ - ﴿ انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (التوبة/ ٤١).

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (الأنفال/ ٧٢).

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا . . . ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (الحجرات/ ١٥).

﴿ وَكَرِهُوا أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (التوبة/ ٨١).

* هذه الآيات الأربعة، تقدم فيها الأموال والأنفس على (في سبيل الله) ولاحظ أنها تبدأ بحرف الهمزة الموجودة في (الأموال والأنفس)، سوى الآية الرابعة بدأت بقوله (فرح المخلّفون) ولكن فيها لفظ (أن يجاهدوا) وفيه حرف الهمزة.

وما سوى هذه الآيات الأربعة في القرآن، تأخر فيها (الأنفس والأموال) عن (في سبيل الله) كما في السور: النساء/ ٩٥، التوبة/ ٢٠، الصف/ ١١، وانظر «الإيقاظ» ص ٦٥.

٣ ــ ﴿ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾ (هود/ ٩٤ و ٦٧).

﴿ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾ (الأعراف/ ٧٨).

* الاشتباه في (دارهم ــ ديارهم) ولاحظ أن الآيتين اللتين جاء فيهما (ديار) بالجمع، جاء قبلهما (الصَّيحة) وفيها حرف الياء، أما آية الأعراف ففيها (الرجفة).

٤ ــ ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا ﴾ (هود/ ٤٠).

﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ . . . فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا ﴾ (المؤمنون/ ٢٧).

* اربط بين الحاء في (احمل) والحاء في (حتى). واربط بين الفاء في (فاسلك) والفاء في (فأوحينا ــ فإذا جاء).

٥ ــ ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾ (النحل/ ٦١).

﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾ (فاطر/ ٤٥).

* لما قال في النحل (بظلمهم) لم يقل (على ظهرها) احترازاً من الجمع بين الظاءين، لأنها ثقيلة في الكلام، وليست لأمة من الأمم سوى العرب، ولما لم يتقدم في فاطر كلمة فيها ظاء قال فيها (على ظهرها)، انظر «البرهان» للكرماني ص ٢٤٥.

٦ ـ ﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ (النحل/ ٧٠).

﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ (الحج/ ٥).

* في آية الحج زيادة (مِنْ) ولاحظ تكرر هذا الحرف في الآية: ﴿خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ...﴾ وليس ذلك في آية النحل.

٧ ـ ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾﴾ (الحشر/ ١٣).

﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ... ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾﴾ (الحشر/ ١٤).

* اربط بين الهاء في (رهبة) والهاء في (يفقهون) واربط بين العين في (جميعاً) والعين في (يعقلون) ليزول الاشتباه.

٨ ـ ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا... وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾﴾ (المنافقون/ ٧).

﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾﴾ (المنافقون/ ٨).

* اربط بين (هم) و (يفقهون) واربط بين (رجعنا، الأعز، العزة) و (يعلمون).

الرابع: الربط بمألوف، وهذا الرابط أشار إليه ابن المنادي في «متشابه القرآن» ص ٥٥ ــ ٥٦، وقد أوردت عبارته فيما سبق ص ٣٥.

ومن أمثلته عند صاحب «الإيقاظ»:

١ ــ ثلاث آيات في القرآن قدمَتْ النفع على الضَرّ بصيغة الاسم ﴿ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ﴾ وهي في السور الآية: الأعراف/ ١٨٨، الرعد/ ١٦، سبأ/ ٤٢. فأخذنا حرفاً من أسماء هذه السور وجمعنا الحروف في كلمة (عُرْسٌ) العين للأعراف، والراء للرعد، والسين لسبأ.

أما (ضراً ولا نفعاً) فوقع في القرآن في أربعة سور وهي: المائدة/ ٧٦، يونس/ ٤٩، طه/ ٨٩، الفرقان/ ٣. أقول: ويمكن أن نأخذ من أسماء هذه السور حرفاً واحداً ونجمعه في كلمة (مَنْطِق) الميم من المائدة، والنون من يونس، والطاء من طه، والقاف من الفرقان.

والحاصل أن كلمة (عُرْس) وكلمة (مَنْطِق) كلمتان مألوفتان عند الجميع.

٢ ــ ثلاث آيات متتاليات في سورة النحل:

خاتمة الأولى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ (النحل/ ٦٥).

خاتمة الثانية: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ (النحل/ ٦٧).

خاتمة الثالثة: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ (النحل/ ٦٩).

ويقع الاشتباه فيها، فلو أخذنا حرفاً من فاصلة كل آية، وجمعناها في كلمة (سَقْف) لزال الاشتباه بإذن الله، فالسين من (يسمعون) والقاف من (يعقلون) والفاء من (يتفكرون).

قبل الانتقال إلى ضابط آخر ينبغي التنبيه على أمور:

منها: أن الحفاظ يتفاوتون في مقدار ما يقع لهم من التشابه في القرآن الكريم، وما ذكرته من أمثلة المتشابه هنا ربما لا يكون موضع تشابه عند بعضهم، كما أن ما أوردته من الروابط ليست بمُلزِمة لكل متحفّظ، فقد ينقدح في أذهان بعض المتحفّظين روابط أخرى أقرب تناولاً.

ومنها: أني لم أقصد الإحاطة بكل الروابط المستعملة، بل تركت بعضها لنُدرة أمثلتها أو لصعوبة تطبيقها، ومن هذه الروابط: الربط بما قبل الآية، والربط بما بعدها، والربط بأول الحزب أو الجزء، والربط بكلمة كثيرة الدوران في السورة[1].

ومنها: أن ما يشتبه من حيث الإعراب، لم يعدَّه بعض العلماء من المتشابه، لأن معرفة وجه الإعراب كفيلٌ بزوال التشابه، وقد ألمحت إلى هذا المعنى فيما تقدم ص ١٢٧.



(١) انظر الكلام عن كتاب «رموز المتشابهات» ص ٢٤٠.

الضابط الخامس
نظم المتشابه

لم يزل النظم هو النهج الأمثل لتقريب مبادىء العلوم وقواعدها، وتلخيص المطوَّلات، وتقييد الشوارد، لسهولة حفظ المنظوم وانجذابِ الطبع إلى الإيقاعات الموسيقية في الأوزان الشعرية، بخلاف النثر.

إلَّا أن النظم يتطلَّب السلاسةَ وتجنُّبَ الحشوِ ووعورةِ اللفظ، وبقدر ما يتمكَّن الناظم من تحقيق هذه المتطلَّبات يكون نظمه أدعى للقبول والاستحسان.

والنظم العلمي ـ أو الشعر التعليمي ـ نشأ تقريباً في القرن الثاني الهجري، لما اتَّسعت دائرة العلوم والمعارف، وازداد الإقبال على التعلُّم والتعليم، فأحسَّ المهتمُّون بشأن العلوم حاجتهم إلى نوع من التصنيف يسهِّل عليهم حفظ المعلومات ونقلها، فاستعانوا بالنظم لتحقيق هذا الغرض.

ويتَّصف الشعر التعليمي بالإيجاز والاختصار، ويقتصر على إيراد الأفكار والمعلومات والحقائق العلمية في إطار من الصور الشعرية خالياً ـ في الغالب ـ من العواطف والأخيلة، ويعدّ بحر الرجز ـ وبالأخص المزدوج منه ـ هو الأكثر رواجاً لجميع المنظومات العلمية.

وقد شمل النظم العلمي كل العلوم والمعارف وموضوعاتها كالتفسير والعقيدة والقراءات والنحو واللغة والفقه والفرائض والتاريخ والطب والحساب وغيرها من العلوم[1].

وقد حَظِي علمُ المتشابه اللفظي كغيره من العلوم والفنون بمنظومات عِدَّة جمعت طائفة من الآيات المتشابهات التي هي مَظِنَّة خطأ الحفاظ، ولعل من أوائل ما وصل إلينا من منظومات المتشابهات: منظومة الإمام السخاوي علي بن محمد الهمداني، المتوفى سنة ٦٤٣، وتلتها منظومات أخرى متمِّمة لها أو مستقلَّة بنفسها، واجتمعت لديَّ بعد البحث والتفحُّص تسعة من منظومات المتشابه، وهي:

١ ـ هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في متشابهات الكتاب، المعروفة بمنظومة الإمام السخاوي[2].

٢ ـ منظومة الغلاوي عبد الله بن أحمد بن مصطفى التكروري، وهي على طريقة السخاوي[3]. ولم أقف عليها.

٣ ـ مقصورة الدمياطي محمد الخضري، المتوفى سنة ١٢٨٧هـ[4].

٤ ـ منظومة الدنفاسي[5].

---

(١) يُنظر كتاب: «مقالات منتخبة في علوم اللغة»، لعبد الكريم محمد الأسعد ص ٤٠٥ وما بعدها.

(٢) تقدَّم الكلام عنها في الباب الأول ضمن الطريقة الخامسة للتصنيف ص ٢٠٨.

(٣) انظر: «فتح الشكور في علماء تكرور»: ص ١٧١.

(٤) تقدم الحديث عنها في الباب الأول ص ٢٣١.

(٥) مخطوط بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة برقم ٥٦٥ علوم قرآن.

٥ ـ رجز القرآن، لحسن الماحي قدورة[١].

٦ ـ معدودات القرآن، وهو جزء من «البحر المحيط» لمحمد بن أنبوجا التشيتي من علماء القرن الحادي عشر[٢].

٧ ـ متشابه القرآن، وهو أيضاً جزء من «البحر المحيط» للمؤلف السابق[٣].

٨ ـ منظومة متشابهات القرآن، للشيخ القارىء الفاضل يحيى بن عبد الرزاق غوثاني، أحد المعاصرين[٤].

٩ ـ وللإمام إبراهيم بن عمر الجعبري كتاب «تذكرة الحفاظ بمشتبه الألفاظ»[٥] يبدو لي أنه منظومة في هذا الفن، ولم أتمكَّن من الوقوف عليها.

وسلك الناظمون طرائق متنوِّعة ويمكن تلخيصها في ثلاثة طرق:

الأولى: طريقة الإمام السخاوي، وهي النظر إلى أوائل حروف الألفاظ المتشابهة ثم تبويبها هجائياً، كما سبق تفصيلاً[٦]. ومشى على هذه الطريقة الغلاوي والدمياطي.

الثانية: طريقة ابن أنبوجا، وهي النظر في عدد تكرار الألفاظ، ثم عقد أبواب عَدَدية من الواحد إلى الثلاثين فأكثر، وإدخال الألفاظ المتكرِّرة فيها بحسب الباب الموافق لعددها. وترتُّب الألفاظ في هذه الأبواب إما

---

(١) سبق ما يتعلَّق به في الباب الأول ص ١٣٨.

(٢) انظر ما سبق ص ١٢٩.

(٣) انظر ما سبق ص ١٤٨.

(٤) لم أقف عليها.

(٥) في الخزانة التيمورية [٨١] مجاميع.

(٦) انظر ما سبق ص ٢٠٩.

على ترتيبها في القرآن، أو على حروف المعجم[1]. ويصحّ أن تعدّ منظومة الدنفاسي ورجز القرآن ضمن هذه الطريقة، وإن كان ناظماهما لم يرتِّبا الألفاظ على الأبواب العددية، لكن مقصودهما العدّ.

الثالثة: طريقة التلخيص السُّوَري بذكر متشابهات كل سورة على حدة، وهذه الطريقة انتهجها ابن أنبوجا في «متشابه القرآن»[2].

وكان في نيَّتي هنا انتخاب المهمّ من الأبيات من هذه المنظومات جميعها، مع شرح موجز يوضِّح المقصود، ولكنِّي خشيت الإطالة، وبحسبي أني تحدَّثت عن أكثر هذه المنظومات في طرق التصنيف في المتشابهات في الباب الأول من هذا الكتاب، وفي ذلك ما يكشف عن أهمية هذه المنظومات في ضبط المتشابهات.



(١) يُنظر ما سبق ص ١٣٠.

(٢) يُنظر ص ١٤٩.

الضابط السادس

تـوجـيـه المتشابهات

وهو لون بديع من التفسير، لم يتعرَّض له أكثر المفسِّرين، وأولُ من قرع بابه الإمام الخطيب الإسكافي في كتابه «درَّة التنزيل»، وحذا حذوه الكرماني في «البرهان»، وابن الزبير الغرناطي في «ملاك التأويل». وهؤلاء الثلاثة هم روّاد التفسير التوجيهي، وكل من صنَّف بعدهم فمقتَبِس من نورهم، ومستضيء بمنارهم، وواطىء مواضعَ أقدامهم، وقد مضى الحديث تفصيلاً عن مناهجهم في هذه الكتب[1].

والذي يتعلَّق بغرضي من عقد هذا المبحث هو التدليل على ضرورة الإفادة من هذا اللون من التفسير، وكيفية الاستفادة منه في ضبط المتشابهات، مع ذكر بعض الأمثلة التي توارد على إيرادها المصنِّفون في توجيه المتشابهات، بقصد التعرُّف على أساليبهم والمقارنة بين طرائقهم ومدى إفادة اللاحق منهم من السابق.

أما الدراسة المستفيضة والتفصيل المُسْهَب عن جوانب هذا الموضوع فأُرْجِئه إلى كتاب آخر مُستقلّ يكشف عن خفاياه ويلمّ بشعثه

---

(١) انظر الطريقة الرابعة: توجيه المتشابهات ص ١٩٨.

ويحيط بجوانبه، إن شاء الله تعالى.

فإلى ذكر الأمثلة المختارة، وبالله التوفيق:

١ ـــ المثال الأول:

(أ) قال الإمام الخطيب الإسكافي في «دُرَّة التنزيل»[١]:

قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾[٢]، وقال في سورة الأعراف: ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾[٣]، فعطف (كُلا) على قوله (اسكن) بالفاء في هذه السورة، وعطفها عليه في سورة البقرة بالواو.

والأصلُ في ذلك أن كلَّ فعل عُطف عليه ما يتعلَّق به تعلُّقَ الجوابِ بالابتداء، وكان الأولُ مع الثاني بمعنى الشرط والجزاء، فالأصلُ فيه عطفُ الثاني على الأول بالفاء دون الواو، كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾[٤]، فعطف (كلوا) على (ادخلوا) بالفاء لَمّا كان وجودُ الأكل منها متعلِّقاً بدخولها، فكأنه قال: إن دخلتموها أكلتُم منها، فالدخول مُوصِلٌ إلى الأكل، والأكلُ متعلِّق وجودُه بوجوده.

يبيِّن ذلك قولُه تعالى في مثل هذه الآية من سورة الأعراف: ﴿وَإِذْ

(١) ص ١٠، ١١.

(٢) سورة البقرة: الآية ٣٥.

(٣) الآية ١٩.

(٤) سورة البقرة: الآية ٥٨.

﴿قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾[1]، وعَطَف (كلوا) على قوله (اسكنوا) بالواو دون الفاء، لأن اسكنوا من السُّكنى، وهي المُقام مع طول لبث، والأكل لا يختصّ وجودُه بوجوده، لأنَّ من يدخل بستاناً قد يأكل منه وإن كان مجتازاً، فلمّا لم يتعلق الثاني بالأول تعلُّق الجواب بالابتداء وَجَب العطفُ بالواو دون الفاء. وعلى هذا قولُه تعالى في الآية التي بدأتُ بذكرها: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا﴾.

وبقي أن نبيِّن المراد بالفاء في قوله تعالى: ﴿فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ من سورة الأعراف مع عطفه على قوله (اسكن)، وهو أنَّ اسكُنْ يقال لمن دَخَل مكاناً، ويُراد به إلزم المكان الذي دخلتَه ولا تنتقل عنه، ويقال أيضاً لمن لم يدخله اسكن هذا المكانَ، يعني ادخله واسكنه، كما تقوله لمن تَعْرِض عليه داراً يَنْزلها سُكنى فتقول: اسكن هذه الدار واصنَعْ ما شئتَ فيها من الصناعات، معناه ادخلها ساكناً لها فافعل فيها كذا وكذا.

فعلى هذا الوجه قولُه تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا﴾ بالفاء، الحملُ على هذا المعنى في هذه الآية أولى، لأنه عزّ من قائل لَمّا قال لإبليس: ﴿ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا﴾[2]، فكأنه قال لآدم: ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ فقال اسكن، يعني ادخل ساكناً، ليوافق الدخولَ الخروجُ، ويكونَ أحدُ الخطابين لهما قبل الدخول والآخَرُ بعده

---

(١) الآية ١٦١.

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٨.

مبالغةً في الإعذار وتوكيداً للإنذار، وتحقيقاً لقوله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٩﴾.

(ب) وقال الإمام الكرماني في «البرهان»[1]:

قوله تعالى: ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا﴾ بالواو. وفي الأعراف ﴿فَكُلَا﴾ بالفاء.

﴿ٱسْكُنْ﴾ في الآيتين ليس بأمرٍ من السكون الذي هو ضدُّ الحركة، وإنما الذي في البقرة من السكون الذي معناه الإقامة، فلم يصلح إلا بالواو، لأن المعنى: اجمعا بين الإقامة فيها والأكلِ من ثمارها. ولو كان الفاءُ مكان الواو لوجب تأخيرُ الأكل إلى الفراغ من الإقامة، لأن الفاء للتعقيب والترتيب.

والذي في الأعراف من السكنى التي معناها اتخاذُ الموضع سَكَناً، لأن الله تعالى أخرج إبليسَ من الجنة بقوله: ﴿ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا﴾. وخاطَبَ آدم فقال: ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ أي اتخذاها لأنفسُكما مَسْكناً فكُلاَ من حيث شئتما، فكانت الفاء أولى لأن اتخاذَ المسكن لا يستدعي زماناً ممتداً يُمكِنُ الجمعُ بين الاتخاذ والأكل فيه، بل يقع الأكلُ عقيبَه.

وزاد في البقرة: ﴿رَغَدًا﴾ لَمّا زاد في الخبر تعظيماً بقوله: ﴿وَقُلْنَا﴾ بخلاف سورة الأعراف، فإن فيها: ﴿قَالَ﴾[2]. والخطيبُ[3]

---

(١) ص ١١٩، ١٢٠.

(٢) هذا ذهول من الإمام الكرماني، فإن آية الأعراف: ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ...﴾ ليس فيها ﴿قَالَ﴾.

(٣) هو الإسكافي.

ذهب إلى أن ما في الأعراف خطاباً لهما قبلَ الدخول، وما في البقرة بعدَ الدخول.

(ج) وقال الإمام أبو جعفر ابن الزبير في «ملاك التأويل»[1]:

قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾، وفي سورة الأعراف: ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾. في هذا سؤالان:

الأول: ورودُ أمرهما بالأكل في البقرة بواو النَّسق المقتضيةِ عدمَ الترتيب ما لم يفهم من غيرها، وفي الأعراف: بالفاء المقتضية الترتيبَ والتعقيبَ، والأمرُ واحد والقصةُ واحدة.

والثاني: وصفُ الأكل في البقرة بالرَّغد ولم يقع هذا الوصفُ في الأعراف مع اتحاد الأمر كما ذكرنا.

والجواب عن السؤال الأول ــ والله أعلم ــ أن ما ورد في الآيتين مختلفٌ في الموضعين، أما الوارد في البقرة فقَصَدَ به مجردَ الإخبار والإعلام لرسول الله ﷺ بما جرى في قصة آدم صلواتُ الله وسلامه عليه، وابتداءِ خلقه وأمرِ الملائكة بالسجود له، وما جرى من إباية إبليسَ عن السجود، ثم ما أمر آدم من سكنى الجنة والأكل منها، ولم يقصد غيرَ التعريف بذلك من غير ترتيب زمانيّ أو تحديد غاية، فناسبه الواوُ وليس موضعَ الفاء.

وأما آية الأعراف فمقصودُها تَعْدادُ نِعم الله جلَّ وتَعالى على آدم

---

(1) ١: ١٨٦ ــ ١٨٩.

وذريته، ألا ترى ما تقدَّمها من قوله: ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾[1] وما أتبع به هذا من ذكر الخلق والتصوير وأمر الملائكة بالسجود لآدم، ثم قوله مفرِداً لإبليس: ﴿ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ﴾[2] ثم بعد ذلك أمر آدم عليه السلام، بالهبوط مُتْبعاً بالتأنيس له ووصيةِ ذريته في قوله: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾[3].

فناسب هذا القصدَ العطفُ بالفاء المقتضية الترتيبَ، والواو لا تقتضي ذلك وإنما بابُها الجمعُ حيث لا يراد ترتيب وليس موضع شرط وجزاء، فيكون ذلك مَسُوغاً لدخول الفاء، وإنما ورد هنا لِمَا ذكرتُه من قَصْد تجريد التفصيل المحصّل لتعداد النعم، ولما اختلف القَصْدان اختلفت العبارة عنهما، فورد كلّ على ما يناسب، والله أعلم.

وأما السؤال الثاني فالجواب عنه: أن ورودَ الرَّغَد في آية البقرة وسقوطَ ذلك في الأعراف إنما ذلك لأن معنى مِنْ هنا التبعيض، ومعناها بما هو تبعيض قد يَسْبق منه إرادةُ التقليل وهو غيرُ مراد هنا، وإنما مَصْرِف التبعيض هنا إلى المأكول منه، فإن ما اشتملَتْ عليه الجنةُ من ذلك إذا أكلَتْ منه ذريةُ آدم بأجمعها فإنما تأكل بعضاً، إذ فيها من كل متنعَّم به ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر.

فاجتمع هنا أن البعضيَّةَ مرادةٌ بالنظر إلى ما انطوت عليه الجنةُ، وإباحةُ التوسعة في أكلها مقصودة وليس ثَمَّ ما يحرزها، فقال تعالى:

---

(١) سورة الأعراف: الآية ١٠.

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٨.

(٣) سورة الأعراف: الآية ٢٧.

﴿رَغَدًا﴾ ليحصل معنى التوسعة، وتجردت مِنْ لإحراز معناها، ورَغَداً لإحراز معناها، ولم يكن هنا بُدّ إذ ليس في السياق ما يحرز معناها.

وأما سقوط: ﴿رَغَدًا﴾ في سورة الأعراف فلوجود ما يحرز ذلك المعنى من التوسعة، وذلك قوله تعالى: ﴿مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ لإباحة ما في أماكنها، ومن المُحَال أن يُبَاح لهما الأكلُ من حيث شاءا منها على اتِّساع المساحة وكثرةِ المآكل، ثم يُحْجَر عليهما التوسعُ في الأكل والترغّدُ فيه، هذا متناقض.

فإن قيل قد وقع في سورة البقرة ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ وتلك توسعة في الأماكن؟ قلت: ليس موقعُ حيث شئتما موقعَ ﴿مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ لأن ﴿مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ يُحرز ويعطي إباحة الأكل من ثَمَر كلِّ موضع فيها. أما حيثُ إذا لم يكن معها مِنْ فإنها تعطي بأظهر الاحتمالين إباحة الأكل في كلّ موضع لا مِنْ ثَمَر كل موضع.

فقد يقال للشخص: كُلْ هذا العنقودَ حيث شئتَ من هذا البستان، فإنما أُبيح له أكلُ عنقود معيَّنٍ مخصوصٍ حيث شاءَ من أماكن ذلك البستان، ولم يُتَعرَّض بهذه العبارة لإباحة أكل ما في كل موضع منه إلا باحتمال ضعيف. أما إذا قيل له: كُلْ من حيث شئتَ من مواضع هذا البستان، فقد أبيح له الأكلُ من كل ما في مواضعه، وحصلَتْ التوسعة في المأكل، ولم يحصل ذلك عند سقوط مِنْ على ما تقدم آنفاً.

فقد وضح افتراقُ الموضعين، وتعيَّن ورودُ رغداً في البقرة، إذ ليس ثَمَّ ما يحرزه، وتعيَّن سقوطُه في الأعراف لوجود ما يحرزه، والله أعلم بما أراد.

(د) **وقال الإمام بدر الدين ابن جماعة في «كشف المعاني»[1]:**

مسـألـة:

قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا﴾، وفي الأعراف: ﴿فَكُلَا﴾ بالفاء؟.

جـوابـه:

قيل: إن السكنى في البقرة: للإقامة، وفي الأعراف: اتخاذُ المسكن.

فلما نَسَب القولَ إليه تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ﴾ ناسب زيادة الإكرام بالواو الدالة على الجمع بين السكنى والأكل، ولذلك قال فيه: ﴿رَغَدًا﴾، وقال: ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ لأنه أعمّ.

وفي الأعراف: ﴿وَيَـٰٓـَٔادَمُ﴾، فأتى بالفاء الدالة على ترتيب الأكل على السُّكْنى المأمورِ باتخاذها، لأن الأكلَ بعد الاتخاذ، و ﴿مِنْ حَيْثُ﴾ لا يعطى عمومَ معنى ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾، انتهى كلام ابن جماعة.

التعليق على المثال الأول:

هذا مثال يرسم صورة لأساليبهم في توجيه المتشابهات، ويؤكد ما ذكرته سابقاً أن عُمُد هذا الفنّ هُم الخطيب والكرماني وابن الزبير، مع إفادة بعضهم من بعض أحياناً، لكنّ لكل واحد منهم شخصيته وأسلوبه في المعالجة، وأما من جاء بعدهم فعالةٌ على ما كتبوه، وأتناول هنا بالدراسة هذا المثال أستعرض فيه أساليبهم في التوجيه مع نقد آرائهم، وذلك في النقاط الآتية:

---

(١) ص ٩٢، ٩٣.

النقطة الأولى: إن مجموع المسائل التي تعرَّضوا لها في هذه الآيات ستة، وهي:

١ ــ قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ﴾ في البقرة، وفي الأعراف: ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ﴾ بدون ﴿قُلْنَا﴾.

٢ ــ معنى ﴿ٱسْكُنْ﴾ في الآيتين.

٣ ــ قوله ﴿وَكُلَا﴾ بالواو في البقرة، و ﴿فَكُلَا﴾ بالفاء في الأعراف، وهذه هي المسألة الأمّ.

٤ ــ قوله ﴿مِنْهَا﴾ في البقرة.

٥ ــ قوله ﴿رَغَدًا﴾ في البقرة دون الأعراف.

٦ ــ قوله في البقرة ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾، وفي الأعراف ﴿مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾.

وتفاوَتَ هؤلاء المصنِّفون في عدد المسائل التي عالجها كلّ منهم، فالخطيب اقتصر على الثانية والثالثة، والكرماني تناول الثانية والثالثة والخامسة، وابن الزبير تناولها جميعاً إلا الأولى، وابن جماعة تناولها جميعاً إلا الرابعة. وأستعرض في النقطة الثانية آراءهم في هذه المسائل.

النقطة الثانية: تفصيل آرائهم في المسائل الستة السابقة:

١ ــ ربط الكرماني وابن جماعة قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ﴾ بذكره لفظة: ﴿رَغَدًا﴾ في آية البقرة، فلما قال: ﴿قُلْنَا﴾ ناسب زيادة الإكرام بذكر ﴿رَغَدًا﴾، أي أكلاً هنيئاً واسعاً، وخلت آية الأعراف من ذكر ﴿قُلْنَا﴾ فلم يرد فيها لفظة ﴿رَغَدًا﴾.

وأما ابن الزبير فربط لفظة ﴿رَغَدًا﴾ بقوله: ﴿مِنْهَا﴾ وبقوله: ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾، حيث يرى ابن الزبير أن ﴿مِنْهَا﴾ تدل على التبعيض، أي أن ما يأكله آدم وحوّاء هو بعض ثمار الجنة لا كلّها، ولكي لا يفهم معنى إرادة التقليل في المآكل ذكر لفظة ﴿رَغَدًا﴾ ليفيد إباحة التوسعة في المآكل، وقال: ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ ليفيد التوسعة في الأماكن.

٢ ـ اتفقوا جميعاً ـ عدا ابن الزبير ـ أن معنى ﴿اَسْكُنْ﴾ في الآيتين مختلف، وأن معناها في آية البقرة: الإقامة والاستقرار وطول اللبث. وفي آية الأعراف: الدخول المقابل لخروج إبليس منها، أو بمعنىٰ اتخاذها مسكناً. والإقامة تقتضي طول الوقت فلذلك قال ﴿وَكُلَا﴾ بالواو، أي اجمعا بين الإقامة والأكل، ولو كان بالفاء لاقتضى أن يقع الأكل بعد الفراغ من الإقامة، لأن الفاء للتعقيب.

وأما آية الأعراف ففيها ﴿فَكُلَا﴾ بالفاء، لأن الدخول يعقبه الأكل، واتخاذ المسكن لا يستدعي زماناً طويلاً يمكن فيه الجمعُ بين السكون والأكل، بل يقع الأكل عقيبه.

لكن يرد هنا إشكال وهو أن القصة واحدة والأمر واحد فكيف اختلف الموضعان؟ ولحلّ هذا الإشكال ذهب الخطيب إلى القول بالتعدُّد، وهو أن أحد الخطابين كان قبل دخولهما الجنةَ وهو آية الأعراف، وأن الخطاب الآخَر كان بعد دخولهما إليها وهو آية البقرة.

٣ ــ اختلفوا في معنى الواو والفاء من ﴿وَكُلَا﴾ و ﴿فَكُلَا﴾ فانفرد الخطيب بالنظر في أصل معنى العطف، وعلاقة الفعل المعطوف (كُلَا) بمعنى الفعل المعطوف عليه ﴿أَسْكُنْ﴾.

فلما كان معنى ﴿أَسْكُنْ﴾ في آية البقرة هو الإقامة، ولا تعلّق للأكل بالإقامة تَعَلُّقَ الجوابِ بالابتداء وتعلُّقَ الشرط بالجزاء، صحّ العطف بالواو. ولما كان معنى ﴿أَسْكُنْ﴾ في الأعراف الدخولَ إليها، والأكل متعلّق بالدخول، صح أن يعطف بالفاء للدلالة على معنى الجزاء والجواب. ويتأيد هذا المفهوم لدى الخطيب أيضاً برأيه في تعدُّد القصة.

وذهب الكرماني وابن الزبير وابن جماعة إلى أن الواو لمطلق الجمع وأن الفاء للتعقيب، وربطوا هذا بمعنى ﴿أَسْكُنْ﴾ في الآيتين، وقد مرَّ.

٤ ــ قوله: ﴿مِنْهَا رَغَدًا﴾ في البقرة تعرَّض ابن الزبير لمعنى ﴿مِنْهَا﴾ وأنها قد تفيد التبعيض، وقد تفيد التقليل، وأنَّ المراد التبعيض، أي: كُلا مِنْ ثمارها، لأن ثمار الجنة باقية لا يفنيها الأكل، وليس المراد التقليل في الأكل من ثمارها، ولذلك أعقبها بلفظ ﴿رَغَدًا﴾ الدالةِ على إباحة التوسعة في المآكل.

٥ ــ قوله: ﴿رَغَدًا﴾ في البقرة دون الأعراف يُستفاد مما سبق في المسألة الأولى.

٦ ــ يرى ابن الزبير أن قوله تعالى: ﴿مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ في الأعراف يدل على التوسعة في الأكل من ثمار كل موضع من الجنة، أما إذا لم

يكن معها ﴿مِنْ﴾ فتفيد إباحة الأكل في كل موضع لا مِنْ ثمر كل موضع، وهذا هو المعنى في آية البقرة ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾. وذهب ابن جماعة إلى القول بالعكس، وهو أن ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ أعمّ من قوله ﴿مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾.

وأنا أرى صحة رأي ابن جماعة، لأن قول ابن الزبير يشكل عليه أن الله تعالى نَهَى آدم من الأكل من شجرة معيَّنة، ولم يتعرَّض لذكر الأماكن، إذْ السُّكنىٰ تدلُّ على إباحة الأماكن، وأباح له الأكل من جميع الثمار بقوله: ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ أو: ﴿مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ ونهاه عن شجرة معيَّنة بقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ...﴾ ولو كان يفهم من قوله: ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ إباحةَ الأكل في كل موضع لا إباحةَ الأكل من ثمر كل موضع لَمَا كان للنهي عن القُربان فائدة، بل يقتضي التكرار، وكلام الله منزَّه عنه.

وأرى أنه لم يقل في البقرة: ﴿مِنْ حَيْثُ﴾ لأنه سبقها قولُه: ﴿مِنْهَا رَغَدًا﴾، فالمراد ﴿مِنْ حَيْثُ﴾، وإنما فصل بينهما بـ﴿رَغَدًا﴾ زيادةً في التكريم لابتداء الآية بـ﴿قُلْنَا﴾. والله أعلم.

النقطة الثالثة: يمتاز أسلوب الخطيب وابن الزبير بالإسهاب، وأسلوب الكرماني ومن تبعه بالإيجاز.

النقطة الرّابعة: يكثر في كلام الخطيب الاحتكام إلى القواعد والأصول النحوِّية واللغوية، ويبني عليها مفاهيمه في توجيه الآيات.

النقطة الخامسة: وجَّه ابن الزبير الآيات بالنظر إلى سَرْد القصة كلها، بما قبلها وما بعدها من الآيات، وهو أمر مهمّ في تفسير الآيات، لأن القرآن وَحْدة متناسقة ومتآلفة. لكنه ذهب إلى أن المراد من سرد

القصة في سورة البقرة هو مجرَّد الإخبار والإعلام لرسول الله ﷺ بما جرى في قصة آدم، والمراد من سردها في الأعراف تعداد نعم الله عز وجل على آدم وذريته. وفي هذا نظر، لأن سورة البقرة مدنية، وقد سبقتها عدة سور مكيّة ذكر الله فيها قصة آدم عليه السلام مع تفاصيل ربما لا توجد في آيات البقرة، اقرأ مثلاً وقارن بما في سورة الأعراف المكية والحِجْر وطه وصّ، فالإخبار حاصل قبل نزول سورة البقرة.

* * *

٢ ــ المثال الثاني:

(أ) وقال الإمام الخطيب الإسكافي في «درّة التنزيل»[١]:

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾[٢]. وقال في سورة المائدة: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّـٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾[٣]. وقال في سورة الحج: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾[٤]. للسائل أن يسأل فيقول: هل في اختلاف هذه الآيات بتقديم الفِرَق وتأخيرها ورفع الصابئين في آية ونصبِها في أخرى غرضٌ يقتضي ذلك؟

فالجواب أن يقال: إذا أورد الحكيم تقدَّسَت أسماؤه آية على لفظة

---

(١) ص ٢٠ ــ ٢٢.

(٢) سورة البقرة: الآية ٦٢.

(٣) سورة المائدة: الآية ٦٩.

(٤) سورة الحج: الآية ١٧.

مخصوصة ثم أعادها في موضع آخر من القرآن، وقد غَيَّر فيها لفظة عمّا كانت عليه في الأولى، فلا بُدَّ من حكمة هناك تُطلَب، فإذا أدركتموها فقد ظفرتم، وإن لم تدركوها فليس لأنه لا حكمةَ هناك، بل جهلتم.

فأما الآية الأولى في هذه السورة ففيها مسائلُ ليس هذا المكان مكانها، لأنه يقال: كيف قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ . . . مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾؛ أي من آمن منهم بالله واليوم الآخر، وإذا وُصفوا بأنهم آمنوا، فقد ذكر أنهم آمنوا بالله واليوم الآخر، إلا أن الذي نذكره في هذا المكان هو أن المعنى: إن الذين آمنوا بكتب الله المتقدِّمة، مثل صُحُف إبراهيم، والذين آمنوا بما نطقت به التوراة وهم اليهود، والذين آمنوا بما أتى به الإنجيل وهم النصارى.

فهذا ترتيبٌ على حسب ما ترتَّبَ تنزيلُ الله كتبه، فصحُف إبراهيم عليه السلام قبل التوراة المنزَّلة على موسى عليه السلام، والتوراة قبل الإنجيل المنزَّل على عيسى عليه السلام، فرتَّبهم، عزَّ وجلّ، في هذه الآية على ما رتَّبهم عليه في بعثة الرسالة، ثم أتى بذكر الصابئين وهم الذين لا يثبتون على دين وينتقلون من ملة إلى ملة، ولا كتابَ لهم كما للطائفتين اللتين ذكرهما الله تعالى في قوله: ﴿أَن تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا. . .﴾[1] فوجب أن يكونوا متأخِّرين عن أهل الكتاب.

أما بعد هذا الترتيب، فترتيبهم في سورة المائدة، وتقديمُ الصابئين على النصارى، ورفعه هنا ونصبه هناك، ترتيبٌ ثان، فالأول على ترتيب الكتب، والثاني على ترتيب الأزمنة، لأن الصابئين وإن كانوا متأخِّرين على

---

(١) سورة الأنعام: الآية ١٥٦.

النصارى بأنهم لا كتاب لهم، فإنهم متقدِّمون عليهم بكونهم قبلَهم لأنهم كانوا قبل عيسى عليه السلام، فرفع ﴿الصابئون﴾ ونوى به التأخيرَ عن مكانه، كأنه قال بعدما أتى بخبر إن ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ . . . مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾ : والصابؤون هذا حالهم أيضاً.

وهذا مذهب سيبويه، لأنه لا يجوز عنده ولا عند البصريين وكثير من الكوفيين إن زيداً وعمرو قائمان، والفرّاء يجيز هذا على شريطة أن يكون الاسم الأول المنصوبُ بإنّ لا إعرابَ فيه، نحو إنّ هذا وزيدٌ قائمان، وهذه من كبار المسائل ذوات الشُّعَب، ويتعلق بالخلاف بين البصريين والكوفيين في أن لها عملين: النصب والرفع على مذهب البصريين، وأن لها عملاً واحداً عند الكوفيين وهو النصب.

إلا أن المذهب الصحيح ما ذهب إليه سيبويه، وهذه الآية تدلّ عليه لأنه قدَّم فيها الصابؤون، والنيةُ بها التأخير على مذهب سيبويه، وإنما قدم في اللفظ وأخَّر في النية، لأن التقدُّم الحقيقي التقدُّمُ بكتبه المنزَّلة على الأنبياء عليهم السلام، فلذا فَعَل ذلك في الآية الأولى، وكان هٰهنا تقدُّمٌ آخرُ بتقديم الزمان، و [لما] جاءت آية أخرى قدِّم فيها هذا الاسم على ما أخِّر عنه في الآية التي قبل، ثم أقيمت في لفظه أمارةٌ تدل على تأخُّره عن مكانه، كان ذلك دليلاً على أن هذا الترتيب ترتيب بالأزمنة، وأن النية التأخيرُ والترتيب بالكتب المنزَّلة.

وأما الترتيب الثالث في سورة الحج فترتيب الأزمنة التي لا نيَّة للتأخير معه، لأنه لم يقصد في هذا المكان أهلَ الكتب إذ كان أكثرُ مَنْ

ذَكَر ممن لا كُتُبَ لهم، وهم الصابؤون والمجوسُ والذين أشركوا عبدةُ الأوثان، فهذه ثلاث طوائف وأهل الكتاب طائفتان، فلما لم يكن القصدُ في الأغلب الأكثرِ من المذكورين ترتُّبهم بالكتب رُتِّبوا بالأزمنة، وأخَّرَ الذين أشركوا لأنهم، وإن تقدَّمت لهم أزمنة، وكانوا في عهد أكثر الأنبياء الذين تقدَّمت بعثتهم صلوات الله عليهم، فإنهم كانوا أكثرَ مَنْ مُنِيَ رسولُ الله ﷺ بهم وصَلِيَ بجهادهم، وكأنهم لما كانوا موجودين في عصر النبي ﷺ كانوا أهل زمانه، وهذا الزمان متأخِّر عن أزمنة الفرق الذي قدَّم ذكرهم.

(ب) **وقال الإمام الكرماني في «البرهان»**[1]:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ﴾. وقال في الحج: ﴿وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ﴾. وقال في المائدة: ﴿وَٱلصَّـٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ﴾. لأنَّ النصارى مقدَّمون على الصابئين في الرتبة، لأنهم أهل كتاب، فقدَّمهم في البقرة، والصابئون مقدَّمون على النصارى في زمانهم، لأنهم أهل كتاب، فقدَّمهم في البقرة، والصابئون مقدَّمون على النصارى في الزمان، لأنهم كانوا قبلهم فقدَّمهم في الحج. وراعى في المائدة المعنيينِ فقدَّمهم في اللفظ وأخَّرهم في التقدير، لأن تقديره في المائدة: والصابؤون كذلك. ومثله قول الشاعر:

فمَنْ يَكُ أمسى بالمدينةِ رحلُه ... فـإنـي وقيَّـارٌ بهـا لَغَـريـبُ

أراد: فإني لغريب بها وقيّار كذلك. فتأمل فيها وفي أمثالها تَعرف إعجازَ القرآن.

---

(١) ص ١٢٦ ــ ١٢٧.

(ج) وقال الإمام أبو جعفر ابن الزبير في «ملاك التأويل»[1]:

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾، وقال في المائدة: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾، وفي سورة الحج: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ ﴾، فيها أربع سؤالات: تقديمُ «النصارى» في سورة البقرة وتأخيرهم في المائدة، وتخصيصُ آية البقرة بقوله تعالى: ﴿ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ ورفعُ «الصابؤون» في المائدة ولم يتبع، وانفرادُ سورة الحج بسياقها وزيادة ذكر «المجوس» والذين أشركوا.

فأقول وأسأل الله توفيقه: إن المؤمنين أحقُّ بالتقديم وهم أهل الخطاب والمتكلَّم معهم في الآي قبلُ، فهم من حيث أحوالُهم معظمُ من قُصِد بالخطاب والتأنيس، ثم إن أهل الكتابين يَلُونَ المؤمنين، فإنهم ليسوا كافرين بكلّ الرسل ولا منكرين لكلّ ما أنزل من الكتب، فقد كانوا أقربَ شيء لولا التبديل والتغيير والتحريف المقدَّرُ وقوعه عليهم، فإنهم قد قدم إليهم فنكثوا ونقضوا وكفروا بمن قدم إليهم من أمره، واليهود أقدم تعريفاً وأسبق زماناً.

فلما اجتمع الأصناف الثلاثة في أنهم أهل الكتاب والمُقِرُّون بالبداءة والعودة وإرسال الرسل على اختلاف حالاتهم في ذلك وأزمانهم، كان

---

(١) ص ١: ٢١٨ ــ ٢٢٢.

تقديمهم على غيرهم أوضحَ شيء على الوارد في سورة البقرة، إلاَّ أن ذكرهم لم يقع بحرف مرتِّب، بل وقع الاكتفاء بترتيب الذكر لاستوائهم في الغايات من استواء العواقب، وأن الفائز من الكل إنما هو من كانت خاتمته في دار التكليف الموافاةَ على الإيمان والإسلام، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم، وأن الموافَى في الكل على الكفر في النار، ثم عذابهم بحسب جرائمهم جزاء وفاقاً، فرتبوا ذكراً بحسب حالهم الدنياوي، ولم يتقعد الترتيب بالحرف المرتِّب لَحْظاً لحالهم الأخراوي، فجرى ذكرهم في سورة البقرة على هذا، وأخّر ذكر الصابئين لتأخرهم عن هؤلاء الأصناف في أنهم ليسوا أهل الكتاب أو ليسوا مثلهم في ما وراء ما ذكر من أحوالهم، فإيراد ذكرهم على ما في سورة البقرة بيِّن.

ثم قَدَّم ذكر الصابئين في سورة المائدة وزيادةَ بيان للغرض المذكور من أنه لا ترتيب في الغاية الأخراوية إلا بنظر آخر، لا بحسب الدنياوي والاشتراكِ فيما قبل الموافاة، بل المستجيب المؤمن من الكل مخلَّص والمكذب متورِّط، ثم مراتب الجزاء بحسب الأعمال، فأوضح تقديمُ ذكر الصابئين في سورة المائدة ما ذكرناه.

فإن قلت: لم لم يقدم ذكرَهم على الكل؟ قلت: لا وجه لهذا لمكانة المؤمنين وشرفهم. فإن قلت: فهلا قدّموا على يهود؟ قلت: قد كانت يهود أولى الناس بأن يكونوا في رعيل من المستجيبين، ومعهم جرى الكلام قبلَ هذا نعياً عليهم (وبياناً لمرتكباتهم) ولعظيم ما جرى على مَنْ لم يؤمن منهم وتردَّدت فيهم عدة آيات، وذلك مما يوجب تقديمَ ذكرهم على من عدا المؤمنين. فإن قلت: فالنصارى مثلهم؟ قلت: النصارى أقرب إلى الصابئين من حيث التثليث وسوءِ نظرهم في ذلك وتصورهم، ثم إنهم لم

يَجْرِ لهم ذكر فيما تقدم هذه الآية بخلاف يهود، فبان من هذه الجهة تقديم يهود عليهم وإن كان يهود شرَّ الطائفتين.

السؤال الثاني، وهو ورود اسم الصابئين في المائدة بالرفع، والجواب عنه أنه إنما ورد مرفوعاً تنبيهاً على الغرض المذكور وتأييداً للتسوية في الحكم، وإذا اتفقوا في الموافاة على الإيمان فنبه التقديمُ على هذا كما تقدم، وزاد القطعُ على الرفع تأكيداً، لأن قطع اللفظ عن الجريان على ما قبله محركٌ للفظ توجيهَه، وهو عند سيبويه ـ رحمه الله ـ مقدم من تأخير، وكأنه لما ذكر حكم المذكورين سواهم قيل: والصابؤون كذلك، أي لا فرق بين الكل في الحكم الأخراوي، وهو على هذا التقدير أوضح شيء فيما ذكر. وأما على طريقة الفراء ومن قال بقوله مِنْ حمله على الموضع ففيه التقديم، وأن التحريك القطعي في اللفظ وإن لم يكن مقطوعاً في المعنى لا يكون إلا لإحراز معنى وليس إلا ما تقدم.

والجواب عن السؤال الثالث: إن قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ قد تقدم في المائدة ما يعطيه ويحرزه فٱكتُفِيَ به، ألا ترى أن قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٦٥﴾﴾[1] تفسير بيِّن للأجر الأخراوي المجمل في قوله في سورة البقرة: ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ إلى آخر الآية، فقد حصل ما في سورة المائدة مفصِّلاً مبيناً ما ورد في البقرة مجملاً، فلو قيل في آية المائدة: ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ لكان تكراراً ورجوعاً إلى الإجمال بعد التفصيل وذلك عكس ما ينبغي.

---

(١) سورة المائدة: الآية ٦٥.

والجواب عن السؤال الرابع: أن آية سورة الحج إنما وردت معرِّفةً بمن ورد في القيامة على ما كان من يهودية أو نصرانية أو غير ذلك، والآيُ الأُخَرُ فيمن ورد مؤمناً، فافترق القصدان، واختلف مَسَاق الآي بحسب ذلك.

(د) وقال الإمام ابن جماعة في «كشف المعاني»[1]:

مسألة:

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ ﴾.

وفي المائدة والحج: ﴿ وَٱلصَّـٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ ﴾.

قدَّم النصارى في البقرة، وأخَّرهم في المائدة والحج؟

جوابه:

أن التقديم قد يكون بالفضل والشرف، وقد يكون بالزمان.

فروعي في البقرة تقديم الشرف بالكتاب، لأن الصابئين لا كتاب لهم مشهود، ولذلك قدَّم: ﴿ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ﴾ في جميع الآيات، وإن كانت الصابئة متقدِّمة في الزمان.

وأخّر النصارى في بعضها: لأن اليهود موحدون والنصارى مشركون، ولذلك قرن النصارى في «الحج» بالمجوس والمشركين، فأخّرهم لإشراكهم بمن بعدهم في الشرك، وقدّمت الصابؤون عليهم في بعض الآيات لتقدم زمانهم عليهم.

وقول بعض الفقهاء: إن الصابئة فرقة من النصارى باطل لا أصل له. انتهى كلام ابن جماعة.

---

(١) ص ١٠٠ ـ ١٠١.

التعليق على المثال الثاني:

وهذا مثال برزت فيه شخصية ابن الزبير الغرناطي واستقلاليته في توجيه الآيات، فقد نحى في التوجيه منحىً غير ما اتفق عليه الأئمة الثلاثة: الإسكافي والكرماني ثم ابن جماعة. فإن هؤلاء الثلاثة توافق رأيهم في ترتيب الفئات (المؤمنون ـ اليهود ـ النصارى ـ الصابئون) على أن ترتيبهم في سورة البقرة هو بحسب الشرف والفضل، ووافقهم على ذلك ابن الزبير إلا أنه يَرَى أنهم رُتِّبوا ذكراً بحسب حالهم الدنيويّ، ولم يَجْر ترتيبهم بحرفٍ مرتِّب ـ يعني بمثل الفاء أو ثم ـ لأنه لا ترتيب بينهم بحسب حالهم الأخروي، فمن وافى منهم مؤمناً في الآخرة فهو مخلَّص من النار، ومن وافى كافراً فهو متورِّط، فالتفاوت بينهم إنما هو بحسب حالهم في الدنيا، فالمؤمنون في أعلى مراتب الفضل، ثم أهل الكتاب اليهود والنصارى واليهودُ أسبق زماناً، ثم الصابؤون أدناهم جميعاً لأنهم ليسوا بأهل كتاب.

والحاصل أن ابن الزبير لاحظ في التوجيه ختام الآية، وهو قوله تعالى: ﴿ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ في سورة البقرة ونحوه في المائدة، بخلاف الأئمة الثلاثة الآخرين، فلم يلحظوا ذلك.

ثم اتفقوا على أن ترتيبهم في المائدة والحج هو بحسب الزَّمان، ولذلك قدَّم ﴿ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾ على ﴿ ٱلنَّصَٰرَىٰ ﴾ لأن الصابئين أسبق زماناً، لكن ورد في المائدة ﴿ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾ بالرفع، أي مقطوعاً عن العَطْف بالنصب على ما قبله، فما الحكمة من ذلك؟

اتفقوا على أن "الصابؤون" هنا مقدَّم على نيَّـة التأخير ـ كما هو مذهب سيبويه ـ ، أي كأنه قال في ختام الآية: ﴿ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ كَذَٰلِكَ ﴾،

فرفعه على نيَّة الاستئناف، ثم اختلفوا في تعليل قطع اللفظ عما قبله، فذهب الثلاثة: الإسكافي والكرماني وابن جماعة إلى أن الله تعالى أراد بقطع اللفظ هنا عما قبله بيان تأخر مرتبة الصابئين عمن سواهم في الفضل والشرف، فهو وإن كان رتَّبهم هنا بحسب الزمان، إلا أنه أراد التنبيه إلى تأخُّر الصابئين في الرتبة. ويرى ابن الزبير أنه إنما قطعه عن الجَرَيان ـ أي العطف على ما قبله ـ تأكيداً لاستواء حكمهم في حال الآخرة، فمن وافى مؤمناً فلهم أجرهم عند ربهم، ومن وافى بغير ذلك فهو متورِّط، فكأنه بعد أن ذكر استواء الحكم بالنسبة للفئات الثلاثة ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ قال: ﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ كَذَٰلِكَ﴾، فدلّ قطع اللفظ عن الجريان على هذا المعنى.

وأما آية سورة الحج، فأوجز ابن الزبير الكلام عليها بأن في ختامها: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾، فالمراد بيانُ الفَصْل والقضاء بينهم يوم القيامة على حسب الدِّين الذي يردون به من الإيمان أو اليهودية أو النصرانية أو المجوسية أو الشرك، بخلاف آيتي البقرة والمائدة، فهما في بيان حالهم إذا وردوا مؤمنين، لذلك اختلف المساق هنا عن السورتين قبل.

وذهب الثلاثة الآخرون إلى أن آية الحج مثل آية المائدة رُتِّب فيها المذكورون بحسب الزمان، لكن فيها زيادة: ﴿وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ﴾، فلم زيد ذكرهم هنا؟ سكت الثلاثة عن التعليل، وأجاب ابن الزبير بأنه لما كان المراد بيان الفصل والقضاء بينهم في الآخرة اقتضى تفصيل ذكر المذاهب والأديان التي يَرِدون عليها، وهذا مستنبط من كلام ابن الزبير، فتأمَّل.

ثم يتفرَّد ابن الزبير عنهم جميعاً ببيان سبب اختلاف ختام آيتي البقرة والمائدة، ففي البقرة: ﴿ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾، وفي المائدة: ﴿ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ لم يذكر: ﴿ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾؟

وأجاب عنه ابن الزبير بأنه لما تقدَّم في المائدة ما يفيد هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ ﴾، وهو تفصيل لما أجمله في البقرة بقوله: ﴿ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ ﴾، فلو قال في المائدة: ﴿ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ ﴾، لكان رجوعاً إلى الإجمال بعد التفصيل، وجنوحاً إلى التكرار. وهذه لفتة بارعة من ابن الزبير، رحم الله الجميع.

وبعد، فأجدني ــ أخي القارىء ــ لو واصلتُ على هذا المنوال تحليلَ كلام هؤلاء الأئمة في توجيه الآيات، والتعليقَ عليه ببيان مواضع إجادتهم، لنفد الطِّرس والنِّقْس، ولطال العَلّ بعد النهل ولم يُمَلّ، فأكتفي بهذين المثالين، وأحيل القارىء إلى دراستي الموسَّعة لهذا اللون التفسيري، أسأل الله العليّ القدير أن يوفِّقني لإتمامها وإبرازها، إنه وليّ التوفيق.

وبعد: فأرجو أن أكون قد وُفِّقْت لتجلية هذا الموضوع (علم المتشابه اللفظي) وكشف خباياه، وإحراز قَصَب السبق في وضع صُواه الهادية للمصلّين، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وكم ترك الأول للآخِر.

وأسأل الله دوام التوفيق، والإخلاص في القول والعمل، وأن يغفر لي وللقارئين، وصلّى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، والحمد لله رب العالمين.

❑ ❑ ❑

ملحق الصور



٣ ـ سبأ	﴿قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾﴾	(٤١)

[فَسَجَدُوٓا۟... إِلَّآ إِبْلِيسَ]

وردت هذه الكلمات في القرآن الكريم سبع مرات

السورة	الآيــة	رقمها
١ ـ البقرة	﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾	(٣٤)
٢ ـ الأعراف	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾﴾	(١١)
٣ ـ الحجر	﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣١﴾﴾	(٣١)
٤ ـ الإسراء	﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾﴾	(٦١)
٥ ـ الكهف	﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾﴾	(٥٠)
٦ ـ طه	﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾﴾	(١١٦ ـ ١١٧)

الصورة (١) من كتاب «التوضيح والبيان»، لعبد الغفور عبد الكريم.

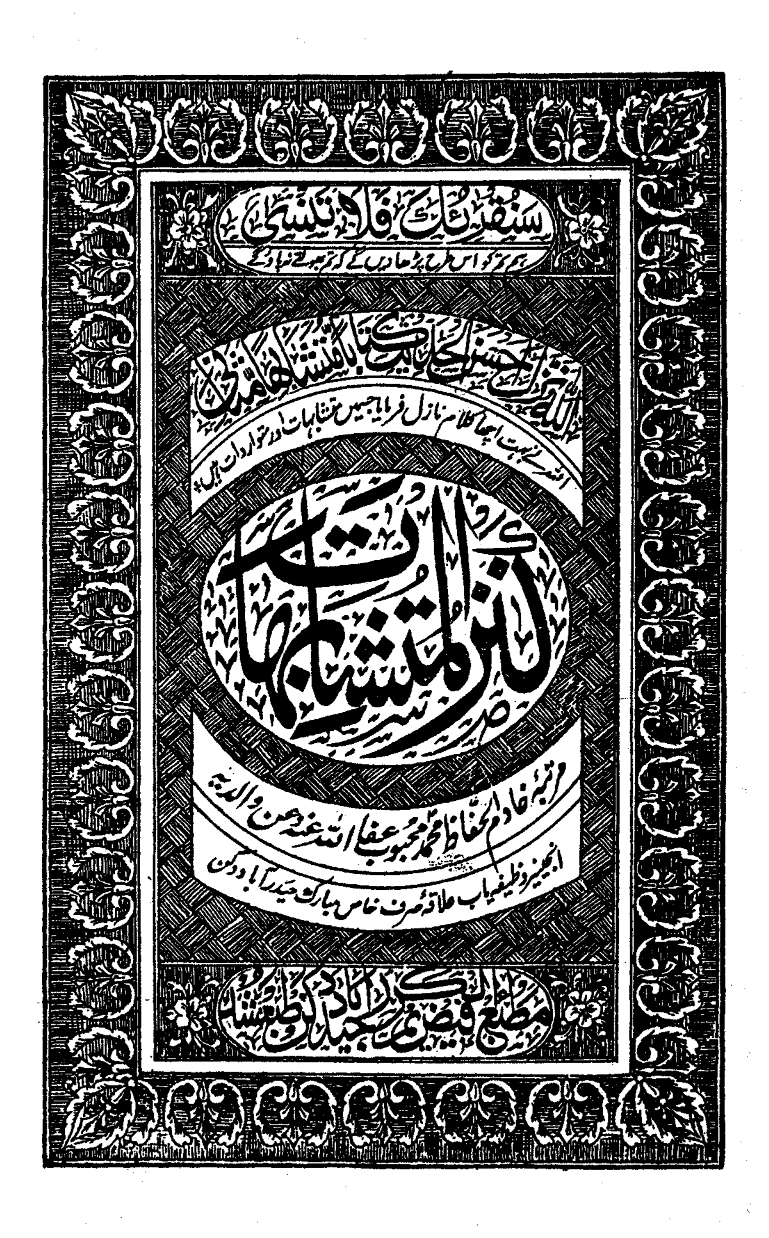
لاحظ وضع الخطوط تحت المغايرات، وراجع الكتاب هنا ص ١٤٠

الصورة (٢) مخطوط كتاب «البحر» لابن أنبوجا. انظر هنا ص ١٤٨

٥٩

سورة	آيات جليله
هود	وياقوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشيائهم ولاتعثوا فى الارض * مفسدين * بقيت الله خير لكم
الاسرى	وأوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم * ذلك خير واحسن تأويلا
الشعراء	أوفوا الكيل ولاتكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم * ولاتبخسوا الناس اشيائهم ولاتعثوا فى الارض مفسدين * واتقوا الذى خلقكم والجبلة الاولين *
الاعراف	ولاتمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم * واذكروا اذجعلكم خلفاء من بعد عاد
هود	ولاتمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب * فعقروها فقال تمتعوا
الشعراء	ولاتمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم * فعقروها فاصبحوا نادمين *
الاعراف	فأخذتهم الرجفة فاصبحوا فى دارهم جاثمين * فتولى عنهم
الاعراف	فأخذتهم الرجفة فاصبحوا فى دارهم جاثمين * الذين كذبوا شعيبا
العنكبوت	فكذبوه فأخذتهم الرجفة فاصبحوا فى دارهم جاثمين * وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم
هود	واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا فى ديارهم جاثمين * كأن لم يغنوا فيها * الا ان ثمود كفروا ربهم الابعدا لثمود * ولقدجائت رسلنا ابراهيم بالبشرى
هود	واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا فى ديارهم جاثمين * كأن لم يغنوا فيها * الابعدا لمدين كما بعدت ثمود * ولقد ارسلنا موسى بآياتنا
الاعراف	ولوطا اذقال لقومه اتأتون الفاحشة ماسبقكم بها من احد من العالمين * انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون * وما كان جواب قومه الا ان قالوا أخرجوهم من قريتكم انهم اناس يتطهرون *
النمل	ولوطا اذقال لقومه اتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون فما كان جواب قومه الا ان قالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم انهم أناس يتطهرون *
العنكبوت	ولوطا اذقال لقومه انكم لتأتون الفاحشة ماسبقكم بها من أحد من العالمين * أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون فى ناديكم المنكر فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين *
الانبياء	ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التى كانت تعمل الخبائث
الاعراف	فانجيناه وأهله الا امرأته كانت من الغابرين * وامطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين *
النمل	فانجيناه وأهله الا امرأته كانت من الغابرين * وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين *
العنكبوت	لننجينه وأهله الا امرأته كانت من الغابرين * ولما ان جاءت رسلنا لوطا
العنكبوت	انا منجوك وأهلك الا امرأتك كانت من الغابرين * انا منزلون على أهل هذه القرية

الصورة (٣) من كتاب «متشابه التنزيل» لآكاه باشا. راجع هنا ص ١٦٠



الصورة (٤) غلاف كتاب «كنز المتشابهات» لمحمد محبوب الحيدر آبادي

كنز المتشابهات | آل عمران | ٤٣

١٣٢

آل عمران	٢	للذين اتقوا عند ربهم جنت تجري من تحتها الانهر خلدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد ۝ الذين
النساء	٨	سندخلهم جنت تجري من تحتها الانهر خلدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا ۝ ان الله
البقرة	٣	ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خلدون ۝ ان الله لا يستحي

١٣٣

آل عمران	٣	اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة وما لهم من نصرين ۝ الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
ايضا	٦	فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والاخرة وما لهم من نصرين ۝ واما الذين امنوا
ايضا	٩	ملء الارض ذهبا ولو افتدى به اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من نصرين ۝ لن تنالوا البر حتى

١٣٤

آل عمران	٣	الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتب يدعون الى كتب الله
النساء	٧	الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتب يشترون الضللة
ايضا	٨	الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتب يؤمنون بالجبت

نمبر ١٣٢ متعلق با نمبر - ١٦٣ - ١٨٢ - ١٨٥ - ٥٠٠ - نمبر ١٣٣ به نمبر - ١٠١ و ٤٣٦
نمبر ١٣٢ متسلسل به نمبر ١٠

الصورة (٥) من كتاب «كنز المتشابهات» لمحمد محبوب.

لاحظ طريقة كتابة المتشابهات في أسطر متقابلة

مدخـــل
إلى كتاب عون الرحمن فى حفظ القرآن

١ - يراعى مقارنة : الخط الأول مع الخط الأول ، والخط الثانى مع الخط الثانى ، والخط الثالث مع الخط الثالث ، والخط المتعرج مع الخط المتعرج .. كالآتى :

مثل قوله تعالى : ﴿ فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم ﴾[1]
وقوله تعالى : ﴿ فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم ﴾[2]

(١) سورة مريم : ٣٧ .
(٢) سورة الزخرف : ٦٥ .

(١٦)

الصورة (٦) من كتاب «عون الرحمن» لأبـي ذر القلموني،
وهي لأنواع الخطوط التي استخدمها المؤلف تحت المتشابهات. ينظر هنا ص ١٧٠

(٦٣) وهو - الله - والله (يرسل - أرسل) الرياح - لبلد - إلى بلد :

• وَهُوَ
ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ
سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن
كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ الأعراف

وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ
رَحْمَتِهِۦ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ الفرقان

ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَ ... الروم/٤٨

وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ
أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ
بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴿٩﴾ فاطر

(٦٤) فما كانوا ليؤمنوا - وما كانوا ليؤمنوا :

• تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ
نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟
بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٠١﴾ الأعراف

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ ۙ وَجَآءَتْهُمْ
رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ يونس

(١٠١)

الصورة (٧) من كتاب «عون الرحمن» أيضاً.

لاحظ طريقته في إثبات المتشابهات في نفس موضعها من المصحف الذي اعتمده

نبي الله أيوب عليه السلام	وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾ سُورَةُ الأَنبِيَاءِ
	سُورَةُ ص وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾
نبي الله يونس عليه السلام	سُورَةُ الأَنبِيَاءِ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾
	سُورَةُ الصَّافَّاتِ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ * فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِا۟ئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔامَنُوا۟ فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾
	فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾ سُورَةُ القَلَمِ

الصورة (٨) من كتاب «عون الرحمن» وهي توضح طريقة الجداول التي اخترعها المؤلف، لتقريب معرفة المتشابهات في قصص الأنبياء المتكررة في القرآن الكريم

وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا
لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾ وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ
وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَٰكِنَّ
النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا
سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا
بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي
نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا
يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم
بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن
كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ
اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَ
لَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا
مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ
آلْآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا
ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾

منزل ٣

ص ٢١٥

١- يونس ٤٣ و الزخرف ٤٠
٢- الزخرف ٤٠
٣- يونس ٤٢ و الزخرف ٤٠
٤- الزخرف ٤٠
٥- الفرقان ١٧ و قد ورد في الأنعام ١٢٨ و سبأ ٤٠ مع زيادة «جميعا».
٦- الأحقاف ٣٥ و النازعات ٤٦
٧- الأنعام ٣١ و ١٤٠
٨- الرعد ٤٠ و المؤمن (الغافر) ٧٧
٩- يونس ٥٤ و الزمر ٦٩ و ٧٥
١٠- راجع الملحق ١٨٢
١١- راجع الملحق ٢٠
١٢- الأعراف ١٨٨
١٣- المائدة ٧٦ و طه ٨٩ و الفرقان ٣ و قد ورد في الأعراف ١٨٨ و الرعد ١٦ و سبأ ٤٢ «نفعا» قبل قوله «ولا ضرا».
١٤- راجع الملحق ١٥٤
١٥- الأعراف ٣٤
١٦- ههنا فقط وراجع مع لفظة «فإذا» الأعراف ٣٤ و النحل ٦١ و فاطر ٤٥
١٧- الأعراف ٣٤ و النحل ٦١ و مع لفظة «تستأخرون» في سبأ ٣
١٨- راجع الملحق ١٤٦
١٩- يونس ٩١
٢٠- السجدة ١٤
٢١- الأعراف ٣٩ و في الزمر ٢٤ ما بدون الباء.

الصورة (٩) من «القرآن الكريم مع ذكر المتشابهات» لعبد الحليم الجشتي.

ينظر هنا ص ١٧٨



المُلحَق

تأليف

«الكمبيوتر القرآنى» فضيلة المقرىء الحافظ عبدالحليم الجشتى

بمساعدة تلميذه المقرىء الحافظ سليم رفيق حفظهما الله

المتشابهات الواردة فى المصحف

بكلمة واحدة و إعراب واحد فى أكثر من

أربعة مواضع

الصورة (١٠) من الملحق للمتشابهات في الكتاب السابق

الملحق من ٩٠ إلى ٩٦

الرقم	الآية	المراجع	العدد	التفصيل
٩٠	والله لا يهدي القوم الظالمين	البقرة ٢٥٨ - آل عمران ٨٦ - التوبة ١٩ و ١٠٩ - الصف ٧ و الجمعة ٥	٦	وراجع لقوله «إن الله لا يهدي القوم الظالمين» المائدة ٥١ و الأنعام ١٤٤ و القصص ٥٠ و الأحقاف ١٠
٩١	والله بما تعملون بصير	البقرة ٢٦٥ - آل عمران ١٥٦ - الأنفال ٧٢ الحديد ٤ - الممتحنة ٣ و التغابن ٢	٦	و في البقرة ١١٠ و ٢٣٧ «إن الله بما تعملون بصير» و في البقرة ٢٣٣ «أن الله بما تعملون بصير»
٩٢	إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات	البقرة ٢٧٧ - يونس ٩ - هود ٢٣ - الكهف ٣٠ و ١٠٧ - مريم ٩٦ - لقمان ٨ حم السجدة (فصلت) ٨ - البروج ١١ و البينة ٧	١	وراجع لقوله «الذين آمنوا وعملوا الصالحات» الملحق ٤٢
٩٣	يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله	البقرة ٢٧٨ - آل عمران ١٠٢ - المائدة ٣٥ التوبة ١١٩ - الأحزاب ٧٠ - الحديد ٢٨ و الحشر ١٨	٧	وراجع لقوله «يا أيها الذين آمنوا» و الملحق ٤٧
٩٤	والله بكل شيء عليم	البقرة ٢٨٢ - النساء ١٧٦ - النور ٣٥ و ٦٤ الحجرات ١٦ و التغابن ١١	٦	و في الأنفال ٧٥ التوبة ١١٥ العنكبوت ٦٢ و المجادلة ٧ «إن الله بكل شيء عليم» و في الشورى ١٢ «إنه بكل شيء عليم»
٩٥	لله ما في السموات وما في الأرض	البقرة ٢٨٤ - النساء ١٣١ - الحشر ١ الصف ١ - الجمعة ١ و التغابن ١	٦	وراجع لقوله «ولله ما في السموات وما في الأرض» الملحق ١٠٨
٩٦	والله على كل شيء قدير	البقرة ٢٨٤ - آل عمران ٢٩ و ١٨٩ المائدة ١٧ و ١٩ و ٤٠ - الأنفال ٤١ التوبة ٣٩ و الحشر ٦	٩	وراجع لقوله «أن الله على كل شيء قدير» البقرة ١٠٦ و ٢٥٩ و الطلاق ١٢ والملحق ١٥ ، ١٣٤

١٦

الصورة (١١) من «ملحق المتشابهات» في كتاب عبد الحليم الجشتي. لاحظ أن العدّ هنا للكلمات المتشابهة فقط، دون ذكر ما قبلها في الآية أو بعدها. ينظر هنا ص ١٨٠

الفهارس



١ ــ الألفاظ المتشابهة

(أ) الألفاظ المتشابهة بحسب أصولها.

(ب) الأدوات والضمائر.

(ج) الألفاظ المتشابهة بحسب الحرف محلّ الاشتباه.

* * *

(أ) الألفاظ المتشابهة بحسب أصولها

حرف الباء

حرف التاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حـرف الغيـن

حـرف الفـاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الواو

حـرف اليـاء

• • •

(ب) الأدوات والضمائر

• • •

(ج)

الألفاظ المتشابهة بحسب الحرف محلّ الاشتباه

حرف الألف والهمزة

حــرف البــاء

حــرف التــاء

حـرف الثـاء

حـرف الجيـم

حـرف الحـاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حـرف الـزاي

حـرف السيـن

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حـرف الغيـن

حـرف الفـاء

حـرف القـاف

حـرف الكـاف

حـرف الـلام

حـرف الميـم

حـرف النـون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

• • •

٢ ــ الأحاديث وآثار الصحابة

• • •

٣ ـ الأعلام

• • •

٤ ـ الكتب

● ● ●

٥ ـ المصادر والمراجع

١ ـ إتحاف أهل العرفان بالمنفردات من آي القرآن، لمحمد نور أحمد أبو الخير ميرداد: الطبعة الثانية، مطبعة مصحف مكة ١٣٨١هـ، والطبعة الرابعة ١٣٩٩هـ.

٢ ـ إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، لأحمد محمد البنا: تحقيق شعبان محمد إسماعيل، الطبعة الأولى عالم الكتب ـ بيروت ١٤٠٧هـ.

٣ ـ الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي: المطبعة الحجازية بالقاهرة ١٣٦٨هـ، تصوير دار الفكر ـ بيروت.

٤ ـ إحياء علوم الدين، للغزالي: دار المعرفة ـ بيروت ١٤٠٣هـ.

٥ ـ الأدب المفرد، للإمام البخاري: المكتبة السلفية بمصر ١٣٧٩هـ.

٦ ـ أسرار التكرار في لغة القرآن، لمحمود السيد شيخون: الطبعة الأولى، مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ١٤٠٣هـ.

٧ ـ الأسماء والصفات، للبيهقي: دار الكتب العلمية ـ بيروت، بدون.

٨ ـ إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، للفقيه الحسين بن محمد الدامغاني: تحقيق عبد العزيز سيد الأهل، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين ـ بيروت ١٩٧٧م.

٩ ـ الأعلام، للزركلي: الطبعة السادسة، دار العلم للملايين ـ بيروت ١٩٨٤م.

١٠ ـ الإيقاظ لتذكير الحفاظ بالآيات المتشابهة في الألفاظ، لجمال عبد الرحمن: الطبعة الأولى، دار أم القرى للطباعة ـ القاهرة ١٤١٦هـ.

١١ ـ البحر المحيط، لابن أنبوجا التشيتي = تيسير الوهاب المنان.

١٢ ـ البداية والنهاية، لابن كثير: الطبعة الثالثة ١٩٧٩م، مكتبة المعارف ـ بيروت.

١٣ ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، للشوكاني: مطبعة السعادة بمصر ١٣٤٨هـ.

١٤ ـ البرهان في علوم القرآن، للزركشي: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثالثة، دار الفكر بيروت ١٤٠٠هـ.

١٥ ـ البرهان في متشابه القرآن، لمحمود بن حمزة الكرماني: تحقيق عبد القادر أحمد عطا، الطبعة الثالثة، دار الاعتصام ـ القاهرة ١٣٩٨هـ، وتحقيق أحمد عز الدين خلف الله، دار الوفاء بالمنصورة ١٤١١هـ.

١٦ ـ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي: تحقيق محمد علي النجار، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر ١٣٨٣هـ.

١٧ ـ بغية الوعاة في طبقاة اللغويين والنحاة، للسيوطي: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار الفكر ـ بيروت ١٣٩٩هـ.

١٨ ـ تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: طبعة الخانجي ـ القاهرة ١٩٣١هـ.

١٩ ـ تاريخ قضاة الأندلس، للنباهي: الطبعة الأولى، دار الكاتب المصري ـ القاهرة ١٩٤٨م.

٢٠ ـ التبيان في آداب حملة القرآن، للنووي: تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، الطبعة الأولى، نشر دار البيان بدمشق ١٤٠٥هـ.

٢١ ـ تحفة الحفاظ المعروف بمتشابهات القرآن، للقارىء عبد الرحيم الباني بتي: نشر مدرسة تعليم القرآن بملتان، باكستان ١٣٩٩هـ.

٢٢ ــ تذكرة الحفاظ، للذهبي: تحقيق عبد الرحمن المعلمي، دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد ــ الهندي ١٣٨٨هـ.

٢٣ ــ تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم، لابن جماعة: طبع حيدرآباد الدكن ــ الهند ١٣٥٤هـ.

٢٤ ــ ترتيب المدارك في أعلام مذهب مالك، للقاضي عياض: تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، الطبعة الثانية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب ١٤٠٣هـ.

٢٥ ــ التسهيل فيما يشتبه على القارىء من آي التنزيل، لعلي إسماعيل هنداوي ومحمد عوض زايد الحرباوي: الطبعة الأولى، مطابع الشمس بالرياض ١٤١٠هـ.

٢٦ ــ تسهيل المنافع في الطب، لإبراهيم بن عبد الرحمن الأزرق: تصوير مؤسسة البلاغ، بيروت ١٤٠٨هـ.

٢٧ ــ التعريفات، للشريف الجرجاني: دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ.

٢٨ ــ تعليم المتعلّم طريق التعلّم، لبرهان الدين الزرنوجي: تحقيق صلاح محمد الخيمي ونذير حمدان، الطبعة الثانية، دار ابن كثير ــ بيروت ١٤٠٧هـ.

٢٩ ــ تغليق التعليق، لابن حجر العسقلاني: تحقيق سعيد عبد الرحمن القزقي، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٥هـ.

٣٠ ــ تفسير الإمام الطبري: الطبعة الأولى، تحقيق أحمد ومحمود شاكر، دار المعارف بمصر ١٣٧٤هـ: وطبعة الحلبي بمصر ١٣٨٨هـ.

٣١ ــ تفسير الإمام القرطبي: الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ١٣٧٢هـ.

٣٢ ــ تقييد العلم، للخطيب البغدادي: تحقيق يوسف العش، الطبعة الثانية، دار إحياء السنّة النبوية ١٩٧٤م.

٣٣ ــ تنبيه الحفاظ للآيات المتشابهة الألفاظ، لمحمد بن عبد العزيز المسند: الطبعة الأولى، دار الوطن، الرياض ١٤١١هـ.

٣٤ ــ تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني: الطبعة الأولى، دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد الدكن ــ الهند ١٣٢٥هـ.

٣٥ ــ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي: تحقيق بشار عواد معروف، الطبعة الخامسة، مؤسسة الرسالة ــ بيروت ١٤١٣هـ.

٣٦ ــ التوضيح والبيان في تكرار وتشابه آي القرآن، لعبد الغفور عبد الكريم البنجابي: الطبعة الأولى، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ١٤١٤هـ.

٣٧ ــ التوضيحات الجلية شرح المنظومة السخاوية، لمحمد سالم محيسن وشعبان محمد إسماعيل: الطبعة الأولى، المكتبة المحمودية التجارية بالقاهرة.

٣٨ ــ تيسير الوهاب المنان على شرح معدودات القرآن، لمحمد أحمد الأسود الشنقيطي: وهو شرح على (البحر المحيط، لابن أنبوجا)، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ.

٣٩ ــ تيسير الوهاب المنان على توضيح متشابه القرآن، لمحمد أحمد الأسود الشنقيطي: شركة مكة للطباعة ١٤٠١هـ.

٤٠ ــ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي: تحقيق محمود الطحان، مكتبة المعارف ــ الرياض ١٤٠٣هـ.

٤١ ــ الجامع المختصر من السنن، للإمام الترمذي: تحقيق أحمد شاكر وغيره: الطبعة الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٩٨هـ.

٤٢ ــ جامع بيان العلم، لابن عبد البر: طبع إدارة الطباعة المنيرية، تصوير دار الكتب العلمية ــ بيروت ١٣٩٨هـ.

٤٣ ــ جزء فيه أخبار لحفظ القرآن، لابن عساكر: تحقيق محمود الحداد (ضمن الجامع في الحث على حفظ العلم)، مكتبة العلم بجدة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٤٤ ـ جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام، لابن قيم الجوزية: تحقيق طه يوسف شاهين، دار الطباعة المحمدية ـ القاهرة ١٣٩٢هـ.

٤٥ ـ الجليس الصالح الكافي، للمعافى بن زكريا الجَرِيري: تحقيق إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار عالم الكتب ١٤١٣هـ.

٤٦ ـ الحاوي في الطب، للرازي: الطبعة الأولى، دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن ـ الهند ١٣٧٤هـ.

٤٧ ـ الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ، لابن الجوزي: دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٥هـ.

٤٨ ـ الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه، لأبي هلال العسكري: تحقيق مروان قباني، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي ـ بيروت ١٤٠٦هـ.

٤٩ ـ درة التنزيل وعزة التأويل، للخطيب الإسكافي: تحقيق عادل نويهض، الطبعة الرابعة، دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ١٤٠١هـ.

٥٠ ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني: دائرة المعارف بحيدرآباد الدكن ـ الهند ١٣٤٩هـ.

٥١ ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي: المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٤هـ.

٥٢ ـ دليل الحيران لحفظ القرآن، لمزاحم طالب العاني: دار الإيمان الإسكندرية بدون.

٥٣ ـ دليل المتشابهات اللفظية في القرآن الكريم، لمحمد بن عبد الله الصغير: الطبعة الأولى، دار طيبة بالرياض ١٤١٨هـ.

٥٤ ـ ديوان الإمام الشافعي: جمع وتحقيق إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٤١١هـ.

٥٥ ـ الذخيرة في علم الطب، لثابت بن قرة: المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩٢٨هـ.

٥٦ ــ رجز القرآن، لحسن الماحي قدورة: المطبعة العالمية بالقاهرة ١٣٩٣هـ.

٥٧ ــ رسالة المسترشدين، للحارث المحاسبي: تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثامنة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ١٤١٦هـ.

٥٨ ــ رموز المتشابهات، للقارىء بنده إلٰهي: نشر مكتبة حجاز ديوبند، طبع مطبعة محبوب بديو بند ــ الهند ١٣٩٩هـ.

٥٩ ــ روضة العقلاء، لابن حبان البستي: مطبعة الخانجي بمصر ١٣٢٨هـ.

٦٠ ــ سبيل التثبيت واليقين لحفاظ آيات الذكر الحكيم، لعبد الحميد رسمي: الطبعة الثانية، مطابع المقاولون العرب.

٦١ ــ السنن، للإمام الدارمي: تحقيق مصطفى ديب البغا، دار القلم بدمشق ١٤١٢هـ.

٦٢ ــ السنن، للإمام أبي داود السجستاني: إعداد عزت عبيد الدعاس، الطبعة الأولى، دار الحديث ــ بيروت ١٣٨٨هـ.

٦٣ ــ السنن، للإمام ابن ماجه: تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

٦٤ ــ سير أعلام النبلاء، للذهبي: الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة ١٤٠٢هـ.

٦٥ ــ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي: مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٠هـ.

٦٦ ــ صحيح الإمام البخاري (مع فتح الباري) = فتح الباري.

٦٧ ــ صحيح الإمام مسلم، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي: الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ١٣٧٤هـ.

٦٨ ــ صيد الخاطر، لابن الجوزي: تحقيق عبد الرحمن البر، الطبعة الأولى، دار اليقين بالمنصورة ١٤١٣هـ.

٦٩ ــ الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، للسخاوي: مكتبة القدسي ــ القاهرة ١٣٥٣هـ.

٧٠ ــ طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى: تصحيح محمد حامد الفقي، مطبعة السنّة المحمدية ١٣٧٠هـ.

٧١ ــ الطب من الكتاب والسنة، لعبد اللطيف البغدادي: تحقيق عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت ١٤٠٦هـ.

٧٢ ــ العقد الجميل في متشابه التنزيل، لآكاه باشا: مطبعة الحجاز ١٣١١هـ.

٧٣ ــ علاج النسيان، لمحمد عيسى داود.

٧٤ ــ عون الرحمن في حفظ القرآن، لأبي ذر القلموني: الطبعة الأولى، مكتبة التراث الإسلامي بالقاهرة ١٤١٣هـ.

٧٥ ــ غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري: تحقيق ج. برجستراسر، الطبعة الأولى ١٣٥١هـ، تصوير دار الكتب العلمية ١٤٠٢هـ.

٧٦ ــ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني: الطبعة السلفية الأولى، تصوير مكتبة الرياض الحديثة.

٧٧ ــ فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، لزكريا الأنصاري: تحقيق محمد علي الصابوني، عالم الكتب ــ بيروت ١٤٠٥هـ.

٧٨ ــ فتح الشكور في معرفة أعيان علماء تكرور، لمحمد بن أبي بكر الصّديق البرتلّي الولاتي: الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي ــ بيروت ١٤٠١هـ.

٧٩ ــ فتح الكريم الوهاب في شرح هداية المرتاب، لأبي العزّ بن علي بن خليل القوصوني: مخطوط بمكتبة الحرم النبوي بالمدينة المنورة، برقم ٢١١/١٧ علوم قرآن.

٨٠ ــ فضائل القرآن، لأبي عبيد القاسم بن سلام: تحقيق وهبي سليمان الألباني، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ١٤١١هـ.

٨١ ـ فضائل القرآن، للفريابـي: تحقيق يوسف غسان فضل الله، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد ـ الرياض ١٤٠٩هـ.

٨٢ ـ فضائل القرآن وتلاوته وخصائص تُلاته وحملته، لعبد الرحمن بن أحمد الرازي: تحقيق عامر حسن صبري، الطبعة الأولى، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت ١٤١٥هـ.

٨٣ ـ فضائل القرآن، لابن كثير: تحقيق محمد إبراهيم البنا، دار القبلة ـ جدة ١٤٠٨هـ.

٨٤ ـ فضل ماء زمزم، لسائد بكداش: الطبعة الأولى، المكتبة المكية ١٤١٣هـ.

٨٥ ـ الفقيه والمتفقه، للخطيب البغدادي: تحقيق إسماعيل الأنصاري، دار إحياء السنّة النبوية ١٣٩٥هـ.

٨٦ ـ فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، لابن الجوزي: تحقيق حسن ضياء الدين عتر، الطبعة الأولى، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت ١٤٠٨هـ.

٨٧ ـ الفهرست، للنديم محمد بن إسحاق: تحقيق رضا تجدد، الطبعة الثالثة، دار المسيرة ١٩٨٨م.

٨٨ ـ فهرس الظاهرية (علوم القرآن): إعداد صلاح محمد الخيمي، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٣هـ.

٨٩ ـ فهرس الخزانة التيمورية، لأحمد تيمور باشا: مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٨م.

٩٠ ـ في ظلال القرآن، لسيد قطب: الطبعة العاشرة، دار الشروق، بيروت ١٤٠٢هـ.

٩١ ـ القاموس المحيط، للفيروزآبادي: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤٠٧هـ.

٩٢ ـ القانون في الطب، لابن سينا: شرح وترتيب جبران جبور، مؤسسة المعارف، بيروت ١٤٠٦هـ.

٩٣ ـ القرآن الكريم مع تشريح المتشابهات، للقارىء عبد الحليم الجشتي: نشر مدرسة حفظ القرآن بكراتشي سنة ١٩٩٠م.

٩٤ ـ قطف الأزهار في كشف الأسرار، للسيوطي: تحقيق أحمد محمد الحمادي، وزارة الأوقاف القطرية ١٤١٤هـ.

٩٥ ـ القواعد الذهبية لحفظ القرآن الكريم، لعبد الرحمن عبد الخالق: نشر مكتبة التراث الإسلامي، البحرين مطبعة سجل العرب ـ القاهرة ١٩٨٦م.

٩٦ ـ القواعد الذهبية لحفظ كتاب رب البرية، لأحمد محمد شاور: الطبعة الأولى، مكتبة كنوز المعرفة ـ جدة ١٧١٣هـ.

٩٧ ـ القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، للسخاوي: دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٧هـ.

٩٨ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة: المطبعة البهية باستانبول ١٣٦٠هـ.

٩٩ ـ كشف المعاني في المتشابه من المثاني، لبدر الدين ابن جماعة: تحقيق عبد الجواد خلف، دار الوفاء بالمنصورة، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

١٠٠ ـ الكلمات الحسان فيما يعين على الحفظ والانتفاع بالقرآن، لمحمد بن مصطفى بن أحمد بن شعيب، الطبعة الأولى، مكتبة آل ياسر ـ الجيزة ١٤١٥هـ.

١٠١ ـ كنز المتشابهات، لمحمد محبوب الحيدرآبادي: مطبعة فيض الكريم بحيدرآباد الدكن ـ الهند.

١٠٢ ـ الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، لنجم الدين الغزي: تحقيق جبرائيل سليمان جبور، نشر محمد أمين دمج ـ بيروت.

١٠٣ ـ كيف تحفظ القرآن الكريم، لعبد الرب نواب الدين: الطبعة الثانية، مكتبة ابن القيم ـ المدينة المنورة ١٤٠٩هـ.

١٠٤ ـ كيف تحفظ القرآن، لمحمد الحبش: الطبعة الأولى، دار الخير ـ بيروت ١٤٠٧هـ.

١٠٥ ـ كيف تحفظ القرآن (آراء من الحفاظ)، لمحمد بن علي العرفج: الطبعة الأولى، دار الصميعي ـ الرياض ١٤١٢هـ.

١٠٦ ـ كيف تحفظ القرآن، لمحمد محمود عبد الله: الطبعة الأولى، دار الشواف ـ الرياض ١٩٩٣م.

١٠٧ ـ كيف تحفظ القرآن الكريم، ليحيى عبد الرزاق غوثاني: الطبعة الأولى، إصدار برنامج تحفيظ القرآن الكريم بجدة ١٤١٥هـ.

١٠٨ ـ لطائف الإشارات لفنون القراءات، للقسطلاني: تحقيق عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة ١٣٩٢هـ.

١٠٩ ـ متشابه القرآن، للإمام الكسائي: تحقيق صبيح التميمي، الطبعة الأولى، نشر كلية الدعوة الإسلامية بطرابلس ـ ليبيا ١٤٠٢هـ.

١١٠ ـ متشابه القرآن العظيم، لابن المنادي: تحقيق عبد الله بن محمد الغنيمان، الطبعة الثانية، نشر مكتبة لينة بدمنهور ١٤١٤هـ.

١١١ ـ مثاني الآيات المتشابهات الكاملات، لعبد الرزاق بن أحمد الشاحذي: مطبعة حسان بالقاهرة ١٩٨٣م.

١١٢ ـ مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، لمحمد طاهر الفتني الكجراتي: دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن ـ الهند ١٣٨٧هـ.

١١٣ ـ المجموع شرح المهذب، للإمام النووي: المطبعة العربية بمصر.

١١٤ ـ محاضرات الأدباء، للراغب الأصبهاني: تهذيب إبراهيم زيدان، دار الآثار ـ بيروت.

١١٥ ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: طبع قطر ١٣٩٨هـ.

١١٦ ــ المدهش في الوعظ، لابن الجوزي: تحقيق مروان قباني، دار الكتب العلمية ــ بيروت ١٤٠١هـ.

١١٧ ــ مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، لسبط ابن الجوزي: طبعة الهند ١٣٧٠هـ.

١١٨ ــ المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لأبـي شامة المقدسي: تحقيق طيار قولاج، دار صادر ــ بيروت ١٣٩٥هـ.

١١٩ ــ المسند، للإمام أحمد: الطبعة الأولى، المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٣هـ.

١٢٠ ــ المصنف، للإمام ابن أبـي شيبة: نشر الدار السلفية بنارس ــ الهند.

١٢١ ــ معترك الأقران في إعجاز القرآن، للسيوطي: تحقيق علي محمد البجاوي، دار الفكر العربـي ــ بيروت ١٩٦٩م.

١٢٢ ــ معجم الأدباء، لياقوت الحموي: تعليق أحمد فريد رفاعي، دار المأمون ١٩٣٦م.

١٢٣ ــ معجم الألفاظ الفارسية المعربة، لأدي شير: مكتبة لبنان ــ بيروت ١٩٨٠م.

١٢٤ ــ معجم البلدان، لياقوت الحموي: تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ١٤١٠هـ.

١٢٥ ــ معجم مصنفات القرآن الكريم، لعلي شواخ إسحاق: دار الرفاعي ــ الرياض ١٤٠٣هـ.

١٢٦ ــ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبد الباقي: تصوير دار المعرفة ــ بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٤هـ، عن طبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٤هـ.

١٢٧ ــ معجم مقاييس اللغة، لابن فارس: تحقيق عبد السلام هارون، تصوير دار الجيل ــ بيروت ١٤١١هـ.

١٢٨ ــ معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة: تصوير دار المثنى ــ بيروت، عن طبعة الترقي بدمشق ١٣٨٠هـ.

١٢٩ ــ المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بمصر: طبعة إدارة إحياء التراث بقطر ١٤٠٦هـ.

١٣٠ ــ معرفة القراء الكبار، للذهبي: تحقيق بشار عواد معروف وآخرين، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة ــ بيروت ١٤٠٤هـ.

١٣١ ــ المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصبهاني: تحقيق نديم مرعشلي: نشر دار الكاتب العربي، طبعة مطبعة التقدم العربي ١٣٩٢هـ.

١٣٢ ــ مقالات منتخبة في علوم اللغة، لعبد الكريم محمد الأسعد: دار المعراج الدولية ١٤١٥هـ.

١٣٣ ــ مقصورة الدمياطي محمد الخضري: مطبعة النيل بمصر ١٣٢١هـ.

١٣٤ ــ المقفى الكبير، للمقريزي: تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي ــ بيروت ١٩٩١م.

١٣٥ ــ ملاك التأويل، لابن الزبير الغرناطي: تحقيق سعيد الفلاح، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي ــ بيروت ١٤٠٣هـ.

١٣٦ ــ منظومة الدنفاسي في متشابهات القرآن: مخطوط بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة برقم (٥٦٥) علوم قرآن.

١٣٧ ــ من فضائل القرآن الكريم، لعبد الله الحاج حسن: المطبعة العالمية بالقاهرة ١٣٩٣هـ.

١٣٨ ــ النور السافر عن أخبار القرن العاشر، لمحيي الدين عبد القادر العيدروس: طبعة مصر.

١٣٩ ــ هداية الحيران في متشابه ألفاظ القرآن، لأحمد عبد الفتاح الزواوي: دار الطرفين بالطائف.

١٤٠ ــ هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب، للإمام السخاوي: تحقيق عبد الله بن سعاف اللحياني، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

١٤١ ــ الوافي بالوفيات، للصفدي: طبعة جمعية المستشرقين الألمان من ١٩٣١م.

١٤٢ ــ وصايا وتنبيهات في التلاوة والحفظ والمراجعة، لأنس أحمد كرزون: الطبعة الأولى، دار أبو القاسم ــ جدة ١٤١٣هـ.

١٤٣ ــ وفيات الأعيان، لابن خلِّكان: تحقيق إحسان عباس، دار صادر ــ بيروت ١٩٦٨م.

● ● ●

٦ ـ الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الفهارس العامة

• • •